

تفسير المعاني

المولانا محمد علي محمد علي صاحب

الدين

الكتاب

الطبعة الأولى

سنة ١٣٠٠



کتابخانه عمومی
حضرت آیت الله العظمیٰ مرعشی نجفی قم

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY



32101 016828459

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.





تفسير المعين

تأليف

المولى نور الدين محمد بن مرتضى الكاشاني

المسوق بعد ١١١٥ هـ

الجزء الثالث

تحقيق
حسين دركاهي

إشراف
الشيخ محمد سودا المعشي

(Arab)

BP130

.4

.A33

جزء 3



کتابخانه و اسناد ملی
جمهوری اسلامی ایران

الكتاب : تفسير المعين « الجزء الثالث »

تأليف : نور الدين محمد بن مرتضى الكاشاني

تحقيق : حسين درگاهي

نشر : مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم

طبع : مطبعة بهمن - قم - الطبعة الاولى

العدد : (١٠٠٠) نسخة



خمس وسبعون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ
الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَأَعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا

«تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم [١] إنا أنزلنا إليك الكتاب
بالحق فاعبد الله مخلصاً له الدين [٢] ألا لله الدين الخالص^٢ والذين
آخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم»: بتقدير القول.

«إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام - : من قرأ سورة الزمر، استخفاها من لسانه،
أعطاه الله منه شرف الدنيا والآخرة، واعزّه بلامال ولا عشيرة، حتى يهابه من يراه، وحرم
جسده على النار، وبنى له في الجنة ألف مدينة، في كل مدينة ألف قصر، في كل قصر مائة
حوراء، وله مع هذا عينان تجريان وعينان نضاختان وجنتان مدهاقتان وحور مقصورات في
الخيام، وذواتا أفنان، ومن كل فاكهة زوجان - منه - هامش م.

(٢) من السمعة والرياء ومن حب الدنيا والثكاسل في ما يتعلق به - باقر.
من كل ما سوى الله، فقد روي أنه تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام في حق عبد من
عبده: نعم العبد فلان، ألا أنه يستأنس بنسيم الأسحار من قبلته هذا الخطاب - من حق
اليقين.

لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ
 مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ
 فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ
 كَفَّارٌ ﴿٣﴾ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا
 يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحٰنَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾
 خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكْوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ
 وَيُكْوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

يختلفون»: من أمور الدين.

«إنَّ الله لا يهدي من هو كاذب كفار [٣] لو أراد الله أن يتخذ

ولدا لاصطفى ممَّا يخلق ما يشاء»: لاما شاء الناس ونسبوه إليه.

«سبحانه هو الله الواحد القهار» [٤]: م: ليس له في الأشياء

شبيهة.

«خلق السموات والأرض بالحق يكور الليل على النهار ويكور

النهار على الليل»: يغشى كل واحد منهما الآخر، أو يجعله كالأرض عليه كروراً

متتابعاً.

«وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ألا هو العزيز

الغفار | ه | خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها»: م: في

(١) وهو أبونا آدم عليه السلام.

(٢) حواء.

ع إن الله قبض قبضة من طين، فخلق منها آدم. وفضل فضلة من الطين، فخلق منها حواء.

من النساء.

كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٥﴾
 خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ
 مِنْ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ۚ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ
 خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ۗ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ
 الْمُلْكُ ۗ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۗ فَإِنِّي تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ ۚ إِنَّ تَكْفُرًا أَفْئَاتٌ
 اللَّهُ غَنِيٌّ عَنكُمْ ۗ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ۗ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ

النساء^١.«وأنزل»^٢: ع: أي خلق.٣ «لكم من الأنعام ثمانية أزواج»^٣: فسر في الأنعام^٤.

«يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقًا من بعد خلق»: ناظر إلى

الأطوار التي تعتور الجنين من مبدأ كونه نطفة إلى أن يصير إنسانًا.

٦ «في ظلمات ثلاث»: ع: ظلمة البطن والرحم والمشيمة.

«ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فإني تصرفون [٦] إن

تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر»: ع: مخالفة الحق.

١ «وإن تشكروا»: ع: تعرفوا الحق.

«يرضه لكم ولا تنزوا زرة وذر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم

(١) انظر: النساء/١.

(٢) من عالم العدم إلى عالم الوجود— باقر.

٣ (٣) أريد بالزوج مامعه آخر من جنسه، من الصان اثنين الأهلي والجلبي، ومن المعز اثنين

الأهلي والجلبي، ومن الإبل اثنين البخاتي والعراب، ومن البقر اثنين الأهلي والجلبي.

(٤) انظر: الأنعام/١٤٣.

لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ
 فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾
 ﴿٨﴾ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ
 نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا
 لِّيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ
 النَّارِ ﴿٨﴾ أَمَّنْ هُوَ قَنِتٌ ۗ إِنَّاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ

فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ [٧] وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ
 دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا ١ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ ٢: أعطاه تفضلاً.

«نعمة منه ٢ نسي ما كان يدعو إليه»: الضَّرَّ الَّذِي كَانَ يَدْعُو اللَّهَ ٣
 إِلَىٰ كَشْفِهِ.

«من قبل»: قبل التَّعْمَةِ.

«وجعل لله أندادا ليضلَّ عن سبيله ٣ قل تمتع بكفرِكَ قليلاً ١
 إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ [٨] أَمَّنْ هُوَ قَنِتٌ ٤: خاضع لله.

«آناء اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ»: كمن

ليس كذلك .

٥: يعني صلاة اللَّيْلِ.

(١) راجعاً.

(٢) من جهته - باقر.

(٣) يعني غاية جعل الأنداد له، هي الاضلال عن سبيل الحق حسب، ولا فائدة له غير هذا - باقر .

(٤) زماناً أو تمتعاً قليلاً - باقر.

(٥) ليس في ر.

الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾ قُلْ يَاعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ

«قل هل يستوي الذين يعلمون»: م؛ هم آل محمد

— عليهم السلام —.

٣ «والذين لا يعلمون»: ع؛ هم أعداؤهم.

«إنما يتذكرا أولوا الأبواب» [٩]: ع؛ أولوا العقول، وهم شيعتهم.

«قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم»: بلزوم طاعته.

٦ «للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة»: فكيف في الآخرة.

ع؛ أي يثيب الله المؤمن بعمله في دنياه، ثم لا يحاسبه بما أعطاه في

الآخرة.

١ «وأرض الله واسعة»: فهاجروا إلى حيث يتيسر التوفّر على

الاحسان.

«إنما يوفى الصابرون»: م؛ على الطاعة وعن المعاصي.

١٢ «أجرهم بغير حساب» [١٠]: بلا تقدير.

«قل إنني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين [١١] وأمرت لأن

أكون أول المسلمين» [١٢]: مقدمهم في الدارين.

(١) ذلك.

﴿١٣﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴿١٤﴾ فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ
 قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا
 ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ
 وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يُعْبَادُونَ فَاتَّقُونِ ﴿١٦﴾
 وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى

«قل إنني أخاف إن عصيت ربي»^١: بترك الاخلاص.

«عذاب يوم عظيم»^٢ [١٣] قل الله أعبد مخلصا له ديني [١٤]

٣ فاعبدوا ما شئتم من دونه»: تهديد.

«قل إن الخاسرين»: الكاملين في الخسران.

«الذين خسروا»: م: غبنوا^٣.

٦ «أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين» [١٥]

لهم من فوقهم ظلل»: أطباق.

«من النار ومن تحتهم ظلل»: مكوّن للآخرين^٤.

١ «ذلك»: العذاب.

«يخوف الله به عباده»^٥ يا عباد فاتقون [١٦] والذين اجتنبوا

الطاغوت»: البالغ غاية الطغيان.

(١) بترك التبليغ— باقر.

(٢) زمانه وأهواله— باقر.

(٣) ليس في ج.

(٤) من ر. وفي سائر النسخ: تكون لآخرين.

(٥) أي ذكره. لأجل ان يخوف.

فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝١٧ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۗ
 أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْأُولَٰئِبِ ۝١٨
 أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ۝١٩
 لٰكِنِ الَّذِينَ أَنْقَرُوا رَبَّهُمْ هُمْ عُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَّبْنِيَةٌ تَجْرِي
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ۝٢٠ أَلَمْ تَرَ
 أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ

«أن يعبدوها وأنابوا» إلى الله لهم البشرى فبشر عباد [١٧] آلذين

يستمعون القول^٢ فيتبعون أحسنه^٣ أولئك آلذين هداهم الله: «لدينه.

٢ «و أولئك هم أولوا الألباب [١٨] أفمن حقّ عليه كلمة العذاب

أفأنت تنقذ من في النار»^٤ [١٩]: أنكار لأنقاذ من حقّ عليه العذاب، لأنه كالواقع في النار.

٦ «لكن آلذين آتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية»: م،

بناها الله لأوليائه بالذر والياقوت والزبرجد، سقوفها الذهب محبوكة بالفضة، لكلّ غرفة منها ألف باب من ذهب.

١ «تجري من تحتها الأنهار وعدّ الله^٥ لا يخلف الله الميعاد [٢٠] ألم تر أن

الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض»: أدخله فيها عيوناً وركابياً.

(١) معطوف على اجتنبوا— باقر.

(٢) الحقّ وهو القرآن— باقر.

(٣) ما هو اهمه لهم— باقر.

(٤) أي تنقذه فوضع الظاهر مكان الضمير— باقر.

(٥) وعد الله وعداً— باقر.

يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهَيِّجُ فَتْرَتَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ
يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٢١﴾
أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ
لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مَنْ ذَكَرَ اللَّهُ أَوْلِيَّتَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٢﴾
اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ نَقَشَعُرْمَةٌ

«ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه^١ ثم يهيج^٢ فتوته مصفراً ثم

«فتراه مصفراً ثم يجعله حطاماً»: فتانا.

«إن في ذلك لذكراً لأولي الألباب [٢١] أفمن شرح الله صدره»: ٣

وسعه.

«للإسلام فهو على نور من ربه»: فاهتدى إلى الحق كمن قسا

قلبه.

«فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله»: ٢: من أجل الذكر وبسببه.

«أولئك في ضلال مبين [٢٢] الله نزل أحسن الحديث»: أي

القرآن.

«كتاباً متشابهاً»: يشبه بعضه بعضاً في غاية الكمال^٣.

«مثاني»: ع؛ يتكرر فيه القول.

«نقشعورم»: تنقبض.

«منه جلود آلدين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر

(١) واجناسه وأنواعه — باقر.

(٢) قال أبو عبد الله عليه السلام: كان عيسى بن مريم يقول لأصحابه وأنصاره: لا تكثروا الكلام

في غير ذكر الله، فإن الذين يكثرون الكلام في غيره قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون.

(٣) أو متشابهاً بسائر الكتب السماوية، أو مشتبهاً حقيقة لا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم — باقر.

جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ
إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ يَشَاءُ وَمَنْ
يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ
الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ
﴿٢٤﴾ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاذَقْنَا لَهُمُ الْعَذَابَ مِنْ حَيْثُ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابِ
الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي

الله: تنبسط إليه.

«ذلك هدى الله يهدي به^١ من يشاء ومن يضلل الله^٢ فما له من

هاد [٢٣] أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب»: يجعل وجهه وقاية له، لأن يده^٣ مغلولتان.

«يوم القيامة»: كمن هو آمن منه.

٦ «وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون [٢٤] كذب الذين من قبلهم فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون» [٢٥]: أي بغتة.
«فأذاقهم الله الخزي»: الذل.

١ «في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة»: المعد لهم.
«أكبر لو كانوا يعلمون» [٢٦] ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن

(١) أي يهداه أو بالقرآن— باقر.

(٢) يخذله— باقر.

(٣) كذا في جميع النسخ. والأصح: «يديه».

(٤) اعتبروا به واجتنبوا عنه.

هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَنْذَكُرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَا نَا عَرَبِيًّا
غَيْرِ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَنْقُونَ ﴿٢٨﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ
شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا
الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ

من كل مثل لعلمهم يندكرون [٢٧] قرآنا عربيا غير ذي عوج^١: لا اختلال
فيه بوجه

٣ «لعلمهم ينقون [٢٨] ضرب الله مثلا^٢: للمشرك والمؤحد.
«رجلا»: عبدا.

«فيه شركاء متشاكسون»^٣: متنازعون مختلفون.

٦ «ورجلا^٤ سلما لرجل»: خالصا لواحد.

«هل يستويان مثلا»^٥: صفة وحالا.

١ «الحمد لله^٦ بل أكثرهم لا يعلمون [٢٩] إنك ميت»: أي

ستموت^٨.

١ «وإنهم ميتون [٣٠] ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون

(١) مستقيماً معتدلاً — باقر.

(٢) أي صاروا متقين — باقر.

٢ (٣) بان اشتروه مشتركاً — باقر.

(٤) عبداً.

(٥) لا لأن المشترك بين الموالى عجلد بعذاب نار المنازعة والمخالفة، والخالص للواحد متمتع بنعم

٦ المصاحبة والمؤانسة والمؤاكلة والملابسة — باقر.

(٦) على أوزانهم واسكاتهم بهذا، حيث لا يقدر الأتكار لما قلنا — باقر.

(٧) ألفت بالخطاب، تغليباً للنبي صلى الله عليه وآله عليهم — باقر.

١ (٨) من الصافات منه — هامش م [انظر: الصافات/٥٨].



﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخَصِمُونَ ﴿٣١﴾
 ﴿٣٢﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ
 إِذْ جَاءَهُ^١ الْبَيِّنَاتُ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِي
 جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ^٢ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٤﴾
 لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جِزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٥﴾
 لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ
 بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٦﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ
 عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ^٣ وَمَنْ يَضِلْ
 اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٧﴾ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ

[٣١] فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه البين في جهنم مثوى: «مقام».

- ٢ «للكافرين [٣٢] والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون [٣٣] لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين [٣٤] ليكفر الله عنهم أسوأ^٢ الذي عملوا»: فضلا عن غيره.
- ١ «ويجزئهم أجورهم بأحسن الذي كانوا يعملون [٣٥] أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه»: «٣»: بأهلهم أن تخبلك.
- ٦ «ومن يضل الله فما له من هاد [٣٦] ومن يهد الله فما له من مضل

(١) فيفصل بينكم بحكمه - باقر.

(٢) وقرئ أسوأ جمع أسوء - بيضاوي.

(٣) لعبيك آياهم.

أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ
أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هِيَ مُمْسِكَةٌ بِرَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ
اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ يَا قَوْمِ أَعْمَلُوا
عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾
مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾

أليس الله بعزيزا ذي انتقام [٣٧] ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولنَّ الله^٢ قل أفرايتم ما تدعون من دون الله: «أي أهلكم».

٣ «إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله^٣ عليه يتوكل المتوكلون [٤٨] قل يا قوم أعملوا على مكانتكم»: على حالكم.

٦ «إني عامل»: على مكاني.

«فسوف تعلمون [٣٩] من يأتيه»: أينا يأتيه.

«عذاب يخزيه»: في الدنيا.

٩ «ويحل عليه عذاب مقيم» [٤٠]: دائم، أي النار.

(١) غالب.

(٢) حيث لا جواب لهم سواه — باقر.

٣ (٣) في كل الأمور خصوصاً في العبودية فأنى عبده ولا أعبد غيره — باقر.

(٤) أي من شأنه وهمه التوكل — باقر.

(٥) مرّ نظيره في هود. منه — هامس م [انظر: هود/١٩٣].

إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ
فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ
بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي
لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيمَسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ

«إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس»: لمصالحهم في الدارين^١.

«بالحق» فمن آهتدي فلنفسه^٢ ومن ضلّ فإنما يضلّ عليها^٣ وما أنت

عليهم بوكيل | ٤١ | الله يتوفى الأنفس»: يقبضها عن الأبدان^٤.

«حين موتها» والتي لم تمت في منامها^٥ فيمسك^٦ آلتى قضىٰ عليها

الموت^٧: لا يردها إلى أبدانها.

(١) أي لانتفاعهم عنه في أمر معاشهم ومعادهم— باقر.

(٢) أي فاهتدي لنفسه لأن نفع الهداية عائد إليها— باقر.

(٣) لأن وبال الضلالة راجع عليها— باقر.

(٤) يقبض الأرواح عنها— باقر.

(٥) لا يقال كما قال زنديق لأمر المؤمنين أن الله سبحانه جعل الفعل لنفسه، كما في هذه الآية.

وجعله أخرى لغيره من الملائكة وملك الموت كما في قوله: «الذين توفاهم الملائكة طيبين»

[النحل/٣٢] وقوله: «قل يتوفىكم ملك الموت» الآية [السجدة/١١] فاجابه عليه السلام

بانّ الله تبارك أجل وأعظم من أن يتولى ذلك بنفسه، وفعل رسله وملائكته فعله، لأنهم

بأمره يعملون. فاصطفى جلّ ذكره من الملائكة رسلاً وسفرة بينه وبين خلقه. وهم

الذين قال الله فيهم: «الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس» [الحج/٧٥].

فن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة. ومن كان من أهل المعصية،

تولى قبض روحه ملائكة العقاب. وملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والتعزية يصدرون عن

أمره، وفعلهم فعله. وكلّما يأتونه منسوب إليه. وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت، وفعل

ملك الموت فعل الله— الحديث. [أي فلا بأس بذلك]— باقر من الاحتجاج.

(٦) في كتاب الاحتجاج أنّ رجلاً سأل من أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث مسائل. أحدها أنّه قال

وَيُرْسِلُ الْأَخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ آتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ
قُلْ أَوْلَوْكَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾
قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ
إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ

«ويرسل الأخرى»: أي الثائمة إلى الأبدان عند اليقظة.

«إلى أجل مسمى»: هو وقت الموت.

«إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون [٤٢] | أم آتخذوا من دون الله

شفعاء»: تشفع لهم عند الله.

«قل أولوا كانوا»: أيشفعون؟ ولو كانوا.

«لا يملكون شيئا ولا يعقلون [٤٣] | قل لله الشفاعة جميعا»: لا يشفع أحد إلا بأذنه^١.

«له ملك السموات والأرض ثم إليه ترجعون [٤٤] | وإذا ذكر

له: اختبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ فحول الجواب لولده الحسن عليه السلام

بحضرة. فقال الحسن عليه السلام: فإن روحه متعلقة بالريح، والريح متعلقة بالهواء إلى

وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة. فإن أذن الله بردة تلك الروح على صاحبها، جذبت تلك

الروح بالريح، وجذبت بالريح الهواء، فرجعت فسكنت في بدن صاحبها. وإن لم بأذن الله

عز وجل بردة تلك الروح على صاحبها، جذب الهواء بالريح، فجذبت بالريح الروح، فلم ترد

على صاحبها إلى وقت ما يبعث.

أقول: ولم يصرح عليه السلام هنا بمقصدها، بل صرح بكيفية ذهابها.

(٧) روح.

(٨) بان لا يرد إليها — باقر.

(١) ولا ياذن إلا لمن يوحد ويعبده بالأخلاص — باقر.

(٢) فينبسكم بما تعملون — باقر.

قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ
 دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ عَلِيمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ
 فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا
 مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَأَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾
 وَبَدَأَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ

آله وحده»: دون آلهتهم.

«أشمازت»: تنفرت.

- ٣ «قلوب آلذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر آلذين من دونه إذا هم
 يستبشرون [٤٥] قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة
 أنت»: وحذك .
- ٦ «تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون [٤٦] ولو أن للذين
 ظلموا ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم
 القيامة^١ وبداهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون» [٤٧]: زيادة مبالغة فيه .
- ١ «وبداهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون [٤٨]
 فإذا مس الإنسان ضرر دعانا ثم إذا حولناه^٢ نعمة منا^٣ قال إنما أوتيته على

(١) ما نفعهم من شيء — باقر.

(٢) أعطيتناه.

(٣) من جهتنا.

يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَلْتَهُ
 نِعْمَةٌ مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّا
 أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ
 عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا
 وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا
 وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
 لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾

علم: ١: متى بوجه كسبه.

«بل هي فتنة»: ٢: امتحان له، أيشكر أم يكفر.

٣ «ولكن أكثرهم لا يعلمون [٤٩] | قد قالها»: أي هذه الكلمة.

«الذين من قبلهم^٤ فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون [٥٠] |

فأصابهم^٥ سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما

٦ كسبوا»: كما أصاب أولئك.

«وما هم بمعجزين [٥١] | أولم يعلموا أن الله يبسط الرزق لمن

(١) عندي كما قال قارون— باقر.

(٢) لائمة مؤتية— باقر.

٣ (٣) أنها فتنة— باقر.

(٤) يعني قارون— باقر.

(٥) جزاء.

٦ (٦) أبهم من أدراكهم— باقر.

﴿ قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ ﴿٥٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ

يشاء^١ ويقدر^٢ إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون [٥٢] قل يا عبادي آلذين أسرفوا على أنفسهم: بالافراط في الجناية عليها.

«لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً^٤ إنه هو الغفور الرحيم» [٥٣]: م؛ والله ما أراد بهذا غيركم.

«وأنبئوا^٥ إلى ربكم^٦ وأسلموا له^٧ من قبل أن يأتيكم العذاب^٨ ثم لا تنصرون [٥٤] واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم^٩ من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون [٥٥] أن تقول: كراهة أن تقول.

(١) في وقت.

(٢) في آخر لمصلحة— باقر.

(٣) أي لمن شأنه وهمة الإيمان بالله— باقر.

(٤) ماسوى الشرك، اما بتوفيقه آياه للأتابة والثبوة، أو بأيقاعه في البلاء والفتنة، أو بالفضل والرحمة— باقر.

(٥) ارجعوا.

(٦) بقلوبكم.

(٧) وانقادوا لأوامره ونواهيه— باقر.

(٨) عذاب الموت.

(٩) بالتوبة والعبادة— باقر.

(١٠) أي ما هو أحسن لسانكم وحالكم— باقر.

بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي
 عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمَنِ السَّاخِرِينَ ﴿٥٦﴾
 أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾
 أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ
 مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكَءٍ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا
 وَأَسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَاْفِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
 تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي

«نفس يا حسرتي على ما فرطت^١ في جنب الله»: ع؛ فيما يقرب
 العبد إلى الله.

- ٢ «وإن كنت^٢ لمن الساخرين» [٥٦]: [المستهزئين] ^٣ بأهل الله.
- «أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين [٥٧] أو تقول حين
 ترى العذاب لو أن لي كربة»: رجعة إلى الدنيا.
- ٦ «فأكون من المحسنين [٥٨] بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها
 وأستكبرت وكنت من الكافرين» [٥٩]: رد لما تضمنته لو أن الله هداني من
 معنى التني.
- ١ «ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس
 في جهنم مثوى للمتكبرين [٦٠] وينجي الله الذين آتقوا بمفازتهم»:

(١) تفریطي و تقصيري — باقر.

(٢) وعلى كوني منهم — باقر.

(٣) ليس في ت.

جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهُ

فلاحهم^١.

«لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون [٦١] الله خالق كل شيء وهو

على كل شيء وكيل [٦٢] له مقاليد السموات والأرض»: مفاتيحها^٢ يتصرف فيها كيف يشاء.

«والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون [٦٣] قل أغير

الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون [٦٤] ولقد أوحى إليك وإلي الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين [٦٥] بل الله فاعبد وكن من الشاكرين» [٦٦]: ي: مخاطبة للنبي - صلى الله عليه وآله - والمراد أمته.

(١) ر: بفلاحهم.

(٢) لأنهم من جملة من عملوا بوصية النبي صلى الله عليه وآله وهي قوله: كن في الدنيا كأنك

غريب، وأعد نفسك من الموتى. فإذا أصبحت، لا تحدث نفسك بالساء. وإذا أمسيت، لا تحدث نفسك بالصباح. وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن حياتك لوفاتك، فإنك لا تدري ما اسمك غدًا - من حق اليقين.

فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ
وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ
مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾
وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ

«وما قدروا الله حق قدره»^١: ع: حيث شبهوه بخلقه. ن: فسر في

الأنعام. ٢

«والأرض جميعا قبضته يوم القيامة»^٣: م: ملكه، لا يملكها معه ٣

أحد.

«والسماوات مطويات بيمينه»^٤: م: بقدرته وقوته.

«سبحانه وتعالى عما يشركون [٦٧] ونفخ في الصور»: أي المرة ٦

الأولى.

«فصعق من في السماوات ومن في الأرض»: خرّوا ميّتين.

«إلا من شاء الله»^٥: من الملائكة المقربين والشهداء. ١

«ثم نفخ فيه ٦ أخرى فإذا هم قيام»: من قبورهم^٧.

(١) وما عرفوا قدر جلاله وعظمة ذاته حق معرفته — باقر.

(٢) انظر: الأنعام/٩١.

(٣) لقوله مالك يوم الدين — باقر. ٣

(٤) بيد قدرته وقوته يفعل بها ما يشاء إذا يشاء — باقر.

(٥) من الأنبياء والأوصياء — باقر.

(٦) نفخة. ٦

(٧) أي قائمون منها أتى بالمصدر للمبالغة — باقر.

﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَتْ
 بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
 ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾
 وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا
 فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ
 يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُم وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ

«بنظرون» [٦٨]: كل شئ هناك .

«وأشرفت الأرض»: أضاءت .

«بنور ربها»: لابنور الكوكب .^١

«ووضع الكتاب»: للحساب .

«وجيئ بالنبين والشهداء»^٢: أي الأئمة — عليهم السلام — .

«وقضى بينهم»: بين العباد .

«بالحق وهم لا يظلمون» [٦٩] ووفيت كل نفس ما عملت وهو

أعلم^٣ بما يفعلون [٧٠] وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا»: طوائف

متفرقة، لاختلاف مراتبهم في الكفر .

«حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل

منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى

(١) ش، ج، ر: الكواكب .

(٢) من الأوصياء والصلحاء — باقر .

(٣) منهم — باقر .

(٤) جمع خازن كطلبة جمع طالب — باقر .

هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ
 ﴿٧١﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبئسَ مَثْوَى
 الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى
 الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ
 خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾
 وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ

ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين» [٧١]: كلمة الله بالعذاب، وهو حكمه بشقاوتهم.

- ٣ «قيل آدخلوا أبواب جهنم»^١: فصلت في الحجر^٢.
 «خالدين فيها فبئس مَثْوَى المتكبرين [٧٢] وسيق آلذين اتقوا ربهم إلى الجنة»: تعجيلا مع التعظيم.
 ٦ «زمرًا»: لاختلاف مراتبهم في الإيمان.
 «حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها»: وجدوا من الكرامة ما لا يحصى^١.
 ١ «وقال لهم خزنتها سلام عليكم»: لا يعتریکم بعد مكروه.
 «طبتم»: كنتم طبيين في الدنيا.
 «فادخلوها خالدين [٧٣] وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده»:

(١) ع أبوابها أطباق بعضها فوق بعض. فأغلاها جهنم، ثم لظى، ثم الخطة، ثم سقر، ثم الجحيم، ثم السعير، ثم الهاوية، وهي أسفلها. لكل باب منهم جزء مقسوم يدخل في كل باب أهل ملء من الحجر.

(٢) انظر: الحجر/٤٤.

نَتَبَّوْا مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾
 وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ
 رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾

بالبعث والثواب^١.

«وأورثنا الأرض»: م: أرض الجنة.

٢ «نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين» [٧٤]: الجنة.

«وترى الملائكة حافين من حول العرش»: محيطين به.

«يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل»: وقال المؤمنون.

٦ «الحمد لله رب العالمين» [٧٥]: على ما قضى.

(١) وأعطاء الغرفات في الجنات— باقر.

سُورَةُ الْعَاقِلَةِ^١

[وقيل سورة المؤمن. وقيل سورة الطول. وقيل سورة حم الاول]^٢
خمس وثمانون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ١ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ٢ غَافِرِ
الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ٣ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا

«حم» [١]: م: معناه الحميد المجيد.

«تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم [٢] غافر الذنب وقابل

التوب شديد العقاب ذي الطول»: ذي الفضل.

«لا إله إلا هو إليه المصير [٣] ما يجادل في آيات الله»: بالظعن

فيها.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام -: من قرأ حم المؤمن في كل ليلة غفر الله له ما
تقدم من ذنبه وما تأخر، وألزمه كلمة التقوى، وجعل الآخرة خيرا له من الدنيا منه - هامش

(٢) من ت.

فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ ﴿٤﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ
 نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ
 لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتَهُمْ
 فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى
 الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ

«إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ»: متنعمين^١.

«(في البلاد)» [٤]: فأنهم سيؤخذون.

٣ «كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب»: الَّذِينَ تَحْزَبُوا عَلَى الرَّسْلِ

وناصبهم.

«من بعدهم^٢ وهمت كل أمة برسولهم لياخذوه»: بما أرادوا من

١ تعذيبه.

«وجادلوا بالباطل ليدحضوا»: يزيلوا^٣.

«به الحق فأخذتهم»: بالأهلاك.

١ «فكيف كان عقاب» [٥]: فانكم تتلون قصصهم في القرآن.

«وكذلك حقت كلمة ربك على الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ

النَّارِ [٦] الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ

١٢ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا»: م؛ بولايتنا.

(١) م، ت، ش، ج: متنعمين.

(٢) كقوم هود وقوم فرعون وقوم صالح وقوم لوط وقوم شعيب، كما في سورة ص في قوله «كذبت

٢ قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذوالأوتاد وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة أولئك الأحزاب»

[ص/١٣] — باقر.

(٣) ليس في ر.

وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِءِ وَيَسْتَغْفِرُونَ
 لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا
 فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾
 رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ
 مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ
 يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ إِنَّ
 الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ
 أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾
 قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَيْنِ فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا

«رَبَّنَا»: يقولون ربنا.

«وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك

وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن آتية وعدتهم ومن صلح
 من آباؤهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم [٨] وقهم
 السيئات»: العقوبات.

«ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم [٩] إن

الذين كفروا ينادون لمقت الله»: أياكم.

«أكبر من مقتكم أنفسكم»: الامارة بالسوء.

«إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون [١٠] قالوا ربنا أمتنا اثنتين»: ١

فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ
 اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تَوَدُّونَ فَلِلْحُكْمِ لِلَّهِ
 الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ
 لَكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾
 فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾

في الدنيا وفي القبر^١.

«وأحييتنا آتئين»: في القبر وحين البعث.

«فاعترفنا بذنوبنا»: من أنكار البرزخ والبعث.

«فهل إلى خروج»: نوع خروج من العذاب.

«من سبيل» [١١]: فنسلكه.

م: ذلك في الرجعة.

ن: أي يتحقق^٢ التثنية بها، أو يكون هذا القول فيها.

«ذلكم بأنه إذا دعى الله وحده كفرتم»: بالتوحيد.

«وإن يشرك به تؤمنوا»: بالاشراك.

«فالحكم لله العلي الكبير [١٢] هو الذي يريكم آياته وينزل لكم

من السماء رزقا وما يتذكر إلا من ينيب» [١٣]: يرجع من الانكار بالاقبال

عليها والتفكير فيها.

«فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون [١٤] رفيع

الدرجات»: المصاعد العلية.

(١) ت: في الدنيا والآخرة.

(٢) ج: متحقق.

رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ
 يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُمْ بَدْرُؤُنَ لَا يَخْفَى
 عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾
 الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ
 اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ

ع: هي ملكوت السموات^١.

«ذوالعرش يلقي الروح»: روح القدس.

٢ «من أمره على من يشاء من عباده لينذريوم التلاق» [١٥]: يوم

القيامة.

م: يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض.

٦ «يوم هم بارزون»: خارجون من قبورهم لا يستترهم شيء.

«لا يخفى على الله منهم»: من أحوالهم.

«شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار» [١٦]: حكاية لما يقوله

١ سبحانه، ولما يرده على نفسه.

«اليوم تجزي كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع

الحساب [١٧]^٢ وأنذرهم يوم الأزفة»^٣: القريية، أي القيامة^٤.

(١) كما يظهر مما جاء في تفسير قوله ذي المعارج في سورة المعارج منه— هامش م، د [انظر:

المعارج/٣].

٢ (٢) تفضلاً وترحماً منه على عباده المؤمنين، إذ كل يوم من أيام العذاب يعد عند الله خمسين ألف

سنة، فلذا خفف الحساب بالأسراع فيه— باقر.

(٣) أي الساعة القريية— باقر.

٦ (٤) في د، بدل هذه الفقرة: أي القريية، وهو القيامة.

لَدَى الْخَنَاجِرِ كَظْمِينَ^١ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ
 يُطَاعُ^{١٨} يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ^{١٩}
 وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ
 بِشَيْءٍ^٢ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ^{٢٠} * أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي
 الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ
 كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَانَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ

«إذ القلوب لدى الخناجر»: من الفرع.

«كاظمين»: ممثلين من الغم.

«ما للظالمين من حميم»: قريب مشفق.

«ولا شفيع يطاع» [١٨]: يشفع.

«يعلم خائنة الأعين»: استراق النظر إلى ما لا يحل.

ع: هي أن تنظر إلى الشيء وكأنك لا تنظر إليه.

«وما تخفي الصدور» [١٩]: من الضمان.

«والله يقضي بالحق والذين يدعون^٣ من دونه لا يقضون بشيء»:

حق أو باطل.

«إن الله هو السميع البصير» [٢٠] أولم يسيروا في الأرض فينظروا

كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وآثارا في

الأرض»: كالقلاع الحصينة.

(١) أي يوم يكون إلخ - باقر.

(٢) أي يقبل شفاعته - باقر.

(٣) آياهم.

يَذُنُّوهُمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٢١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ
 قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا
 وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ
 فَقَالُوا سِحْرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ
 عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا
 نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٥﴾

«فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق» [٢١]:

مانع.

«ذلك»: الأخذ.

٣

«بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فأخذهم الله إنه
 قوي شديد العقاب [٢٢] ولقد أرسلنا موسىٰ بآياتنا»: بالمعجزات.

٦

«وسلطان مبين» [٢٣]: حجة قاهرة ظاهرة.

«إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب [٢٤] فلما
 جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا
 نساءهم»: اتركوهن أحياء وأعيدوا عليهم [ما كنتم تفعلون بهم] ذلك كي
 لا يعينوا موسىٰ.

٩

«وما كيد الكافرين إلا في ضلال» [٢٥]: ضياع.

«وقال فرعون ذروني أقتل موسىٰ وليدع ربه»: قاله تجلّد او عدم

١٢

(١) من د.

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ
 أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾
 وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ
 لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ
 فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ
 اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا
 فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي
 يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ يَقَوْمِ

مبالاة بدعائه.

م: منعتة رشده.

٢ «إني أخاف»: ان لم أقتله.

«أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد» | ٢٦ |: ما يفسد

دنياكم.

٦ «وقال موسى»: لقومه لما سمع كلامه.

«إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب

| ٢٧ | وقال رجل مؤمن من آل فرعون»: ع: من أقربائه وهو حزقيل.

٩ «يكنم إيمانه أتقتلون رجلا أن»: لأن.

«يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذبا

فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم»: ان لم يصبكم

١٢

جميعه.

لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَوْمَ يَأْتِي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ

«إن الله لا يهدي»: للآتيان بالبيّنات^١.

«من هو مسرف كذاب» [٢٨]: عرض به فرعون.

٣ «يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين»: غالبين على بني إسرائيل.

«في الأرض»: أرض مصر.

«فمن ينصرونا من بأس الله»: يمنعنا من عذابه.

٦ «إن جاءنا»^٢: على قتل رسوله.

«قال فرعون^٣ ما أريكم»: ما أشير عليكم.

«إلا ما أرى»: يعني لا استصوب إلا قتله.

١ «وما أهديكُم»: بهذا الرأي.

«إلا سبيل الرشاد [٢٩] وقال الذي آمن يا قوم إني أخاف

عليكم»: في أيذانه.

١٢ «مثل يوم الأحزاب» [٣٠]: يعني وقائعهم.

«مثل داب»: سنة.

«قوم نوح وعاد وثمود وآلذين من بعدهم وما الله يريد ظلماً للعباد

(١) م: بالآيات.

(٢) إلى هنا حكاية كلام حزقيل.

(٣) لما سمع قول حزقيل.

وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴿٣١﴾
 وَيَقُومُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُؤَلُّونَ مَدْبِرِينَ
 مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾
 وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّ
 مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ نَبْعَثَ اللَّهَ

[٣١] ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد» [٣٢]: م: يوم ينادي أهل النار
 أهل الجنة: افيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله!

- ٣ «يوم تؤلون»: عن الموقف.
 «مدبرين»^٢: عنه إلى النار.
 «ما لكم من الله»: من عذابه.
 ٦ «من عاصم ومن يضلل الله^٣ فما له من هاد [٣٣] ولقد جاءكم
 يوسف من قبل»: قبل موسى.
 «بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به»: من الدين.
 ١ «حتى إذا هلك»: مات.
 «قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا»^٤ كذلك يضل الله من هو

(١) مقتبس من: الاعراف/٥٠.

(٢) روى أنه تعالى أوحى إلى داود عليه السلام يا داود: لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري

٣ لهم ورفقي بهم وشوقي إلى ترك معاصيهم، لما تواشوقاً إلي وتقطعت أوصالهم من محبي.
 يا داود، هذه أراقتي في المدبرين، فكيف بالمقبلين إلي. يا داود، أحوج ما يكون العبد إلي إذا
 استغنى عني. وأرحم ما أكون بعبيدي إذا أدبر عني. وأجل ما يكون العبد عندي إذا رجع
 إلي - من حق اليقين.

(٣) يخذله.

(٤) يهدينا.

مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ
 مُرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ
 أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ
 يَظْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ
 يَهْمَنُ ابْنُ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ
 السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ كَذِبًا
 وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ
 وَمَا كِيدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ الَّذِي

مسرف^١ مرتاب [٣٤] الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَنَاهُمْ كَبُرَ
 مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ يَظْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ
 [٣٥] وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمَنُ ابْنُ لِي صَرْحًا: بناء مكشوفًا عاليًا.

«لعلِّي أبلغ الأسباب» [٣٦]: الطرق.

«أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذبًا»: في

دعوى الرسالة.

«وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل^٢ وما كيد

فرعون إلا في تباب» [٣٧]: خسار.

«وقال الذي آمن يا قوم آتبعون أهدكم سبيل الرشد [٣٨] يا قوم^١

(١) في الضلالة.

(٢) أي صدّه ومنعه سوء عمله عن الوصول إلى سبيل ربه — باقر.

٢٨ ءَامَنَ يَنْقُومٍ اتَّبِعُونَ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢٨﴾
 يَنْقُومٍ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ
 دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا
 وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
 فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾
 وَيَنْقُومٍ مَّا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى
 النَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأَشْرِكَ بِهِ ۗ مَا لَيْسَ
 لِي بِهِ ۗ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ﴿٤٢﴾ لَاجِرَمَ

إنما هذه الحياة الدنيا متاع: تمتع سريع الزوال.

«وإن الآخرة هي دار القرار» | ٣٩ | لخلودها.

٢ «من عمل سيئة فلا يجزي إلا مثلها ومن عمل صالحا من ذكرا أو
 أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب» | ٤٠ | بغير
 تقدير.

٦ «ويا قوم مالي»: أي حال حصل لي معكم.

«أدعوكم إلى التجارة وتدعونني إلى النار | ٤١ | تدعونني لأكفر بالله

وأشرك به ما ليس لي به»: بربوبيته.

١ «علم»: يعني ما ليس.

(١) روى الله تعالى يقول لأهل الجنة: أرضيتم عبدي؟ فيقولون: كيف لا! وقد اعطينا ما لم

تعط أحدا من خلقك. فيقول الله عز وجل: إن اعطيكم أفضل من ذلك. قال: أحل عليكم

رضواني، فلا أسخط عليكم أبدا.

أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ
وَأَنْ مَرَدْنَا إِلَى اللَّهِ وَآتَى الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ
﴿٤٣﴾ فَتَذَكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفْوِضُ أَمْرِي إِلَى
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَّهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ
مَا مَكُرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ النَّارُ
يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا

«وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ [٤٢ | لا]: رَدَّ لَمَّا دَعَاهُ إِلَيْهِ.

«جَرْمٍ»: تَحَقَّقَ.

٣ «أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ»: مُسْتَجَابَةٌ أَوْ إِلَى عِبَادَتِهِ.

«فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدْنَا إِلَى اللَّهِ»: بِالْمَوْتِ.

«وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ»: فِي الضَّلَالِ.

٦ «هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ [٤٣] فَتَذَكُرُونَ»: عِنْدَ رُؤْيَةِ الْعَذَابِ.

«مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفْوِضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ [٤٤]

فَوَقَّاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكُرُوا»: شِدَائِدُ مَكْرِهِمْ.

١ «وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ [٤٥] النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا

وَعَشِيًّا»: م، هَذَا فِي نَارِ الْبِرْزَخِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

«وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ» أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ [٤٦] وَإِذْ

(١) لَأَشْكُ فِي أَنْ مَا.

(٢) أَنْ الَّذِي.

(٣) أَحَاطَ.

(٤) قَبْلَ لَهُمْ.

ءَالِ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي
النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا
لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ
﴿٤٧﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ
قَدَّ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخِزْنَةِ
جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾
قَالُوا أَوْلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا
بَلَىٰ قَالُوا فَاذْعَبُوا وَمَا دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ
﴿٥٠﴾ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً فهل
أنتم مغنون عنا نصيباً من النار، [٤٧]: بالدفع أو الحمل.

٣ «قال آل الذين استكبروا إنا كل فينا»: فكيف نغني عنكم؟

«إن الله قد حكم بين العباد»، [٤٨]: [و] لا معقب لحكمه.

«وقال آل الذين في النار لخيرنا جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من

العذاب [٤٩] قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا»: ٦
أقنطاً لهم.

«فادعوا»: أنتم إذ لاندعوا لكم.

١ «وما دعاء الكافرين إلا في ضلال [٥٠] إنا لننصر رسلنا وآل الذين

(١) ر: إذ.

وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ
 وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
 الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴿٥٣﴾ هُدَىٰ
 وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٥٤﴾ فَأَصْبِرْ إِنَّا وَعَدَّ اللَّهُ
 حَقًّا وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ
 وَالْإِبْكَارِ ﴿٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ
 اللَّهِ يَغَيِّرُ سُلْطَانًا أَنَّهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ

آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد [٥١] يوم لا ينفع الظالمين
 معذرتهم: «: لبطانها.

٣ «ولهم اللعنة وهم سوء الدار [٥٢] ولقد آتينا موسى الهدى:»
 ما يهتدى به من المعجزات.

«وأورثنا بني إسرائيل الكتاب» [٥٣]: التوراة.

٦ «هدى وذكرى لأولي الألباب [٥٤] فاصبر إن وعد الله:»
 بالتصبر.

«حق وأستغفر لذنبك»: في استعجاله قبل وقته.

١ «وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار [٥٥] إن الذين يجادلون في
 آيات الله بغير سلطان أنهم إن في صدورهم إلا كبر: تكبر وتعظم.
 «ماهم ببالغية»: ببالغى مرادهم من التكبر.

(١) متعلق بنصر.

(٢) على أذى قومك وعلى مشاق التبليغ - باقر.

مَا هُمْ بِبَلِيغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
 الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ
 خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾
 وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾
 إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
 لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ

«فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير [٥٦] لخلق السموات
 والأرض»: أولاً من غير مادة.

٢ «أكبر من خلق الناس»: ثانياً من مادة.
 «ولكن أكثر الناس لا يعلمون» [٥٧]: فيجعلون إعادة الشيء أعظم
 من خلقه من عدم.

٦ «وما يستوي الأعمى والبصير»: الجاهل والعالم.
 «والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء»: ولا المحسن
 والمسيء^١.

١ «قليلاً ما تتذكرون» [٥٨] إن الساعة لأتية لا ريب فيها ولكن أكثر
 الناس لا يؤمنون [٥٩] وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين
 يستكبرون عن عبادتي»: م: هو الدعاء^٢.

(١) ليس في ت.

(٢) فضلاً عن الكثير - باقر.

(٣) ليس في ت.

إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ
 دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ لَيْلًا لِتَسْكُنُوا
 فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ
 وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَلِكَ كُمُ
 اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاَنى تُوْفَكُونَ
 ﴿٦٢﴾ كَذَلِكَ يُؤْفِكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ
 ﴿٦٣﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ
 بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوْرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ

«سيدخلون جهنم داخرين» [٦٠]: صاغرين .

«اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا»: أي

يبصر فيه .

«إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ

[٦١] ذَلِكَ كُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقَ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاَنى تُوْفَكُونَ [٦٢]

كذلك»: كافكهم .

«يُؤْفِكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ [٦٣] اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ

لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوْرَكُمْ»: بحيث لا يتصور

في الوجود صورة أحسن منه .

«ورزقكم من الطيبات^١ ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين

(١) من المأكولات والمشروبات الطيبة التي لم يرزق مثلها غيركم من المخلوقات السفلية - باقر .

الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ
 الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ
 مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ قُلْ
 إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي
 الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾
 هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ
 يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا

[٦٤] هو الحي: لا غيره.

«لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين»

[٦٥]: قائلين [له] ١.

«قل إنني نهيت أن أعبد آلهة تدعون من دون الله لَمَّا جَاءَنِي

الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» [٦٦]: أن أنقاد له

وأخلص له ديني.

«هو الذي خلقكم ١ من تراب ٢ ثم ٣ من نطفة ٤ ثم ٥ من علقة ٦ ثم

يخرجكم طفلاً ٧ ثم لتبلغوا ٨ ثم يقيقكم لتبلغوا.

(١) ليس في د.

(٢) خلق أبيكم.

(٣) خلقكم.

(٤) خلقكم خلقاً بعد خلق.

(٥) من بطون أمهاتكم

شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِنَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى
 وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا
 قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
 يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنِّي بَصْرَفُونَ ﴿٦٩﴾ الَّذِينَ كَذَبُوا
 بِالْكِتَابِ وَإِذَا أُرْسِلنا بِهِ رُسُلنا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ
 ﴿٧٠﴾ إِذِ الْأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمُ وَالسَّلاسلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾

«أشدكم ثم^١ لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل» : قبل
 الشيخوخة أو بلوغ الأشد^٢.

- ٣ «ولتبلغوا»^٣: ونفعل ذلك لتبلغوا.
 «أجلا مسمى» : هو الموت.
 «ولعلكم تعقلون» [٦٧]: ما في ذلك من الحجج والبر.
 ٦ «هو الذي يحيى ويميت^٤ فإذا قضى^٥ أمرا فإنما يقول له كن فيكون
 [٦٨] ألم تر إلى^٦ الذين يجادلون في آيات الله أنى^٧ بصرفون» [٦٩]: عن
 التصديق بها.
 ١ «الذين كذبوا بالكتاب وما أرسلنا به رسلا ففسوف يعلمون
 [٧٠] إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون» [٧١]: يجرون بها.

(١) يبيكم.

(٢) أو قبل بلوغ الأجل المسمى — باقر.

(٣) منهم من لم يتوف من قبل بلوغ أجله بل يبيكم لتبلغوا — باقر.

(٤) يوجد ويعدم — باقر.

(٥) من الآيات والمعجزات وانتخب — باقر.

فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ
 مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ
 نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾
 ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ
 تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ أَدْخِلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ
 مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَكَيْمًا

«في الحميم ثم في النار يسجرون» | ٧٢ |: يجرعون.

«ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون» | ٧٣ | من دون الله قالوا

ضلوا^٣ عتابل لم نكن»: بل تبين لنا أنا لم نكن.

«ندعوا من قبل شيئاً»: [نعبد شيئاً] بعبادتهم.

«كذلك يضل الله الكافرين» | ٧٤ |: فلا ينتفعون بشئ.

«ذلكم»: العذاب.

«بما كنتم تفرحون»: تبطرون وتتكبرون.

«في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون» | ٧٥ |: تتوسعون في

الفرح.

«أدخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مَثْوَى المتكبرين»

| ٧٦ |: عن الحق جهنم.

(١) من الآلهة.

(٢) آتاه بالله.

(٣) ضاعوا.

(٤) ليس في ر.

نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتُوفِينَاكَ فَإِلَيْنَا يَرْجِعُونَ ﴿٧٧﴾
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ
 وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ
 بِبَيِّنَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ
 هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ

«فاصبر إن وعد الله»: بتعذيب الكفرة.

«حق فإما نريتك بعض الذي نعدهم^١ أو نتوفيناك^٢ فإلينا

يرجعون» [٧٧] ^٣: فسر في يونس ^٤.

«ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم

نقصص عليك وما كان لرسول أن يأتي بآية»: مقترحة.

«إلا بإذن الله فإذا جاء أمر الله»: بالهلاك ^٥.

«فضي بالحق»: بأنحاء الحق وأهلك المبطل.

«وخسر هنالك المبطلون» [٧٨]: إذ يظهر لهم ما يغنيهم عما

اقترحوه.

«الله الذي جعل لكم الأنعام لتركبوا منها»: بعضها.

(١) في الدنيا فذاك .

في حياتك فتقدر عليه — باقر.

(٢) قل أن نريك .

(٣) فنريكه في الآخرة — من يونس

(٤) انظر: يونس/٤٦ .

(٥) ليس في ش.

لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا
 مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى
 الْفَلَكَ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ
 اللَّهِ تُنْكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
 كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرًا مِنْهُمْ وَأَشَدَّ
 قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
 ﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ
 مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا

«ومنها تأكلون [٧٩] ولكم فيها منافع وتبلغوا عليها»: بالسفر

عليها.

٣

«حاجة في صدوركم وعليها»: في البر.

«وعلى الفلك»: في البحر.

«تحملون [٨٠] ويرىكم آياته فأى آيات الله تنكرون^٢ [٨١] أفلم

يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر^١

منهم وأشد قوة وأثارا في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون [٨٢] فلما

جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم^٣»: واستحسروا علم

(١) معطوف على لتركبوا— باقر.

(٢) مع أنها مما لا يعمد ولا يحصى— باقر.

(٣) واستهزؤا به— باقر.

٣

رَأَوْا بِأَسْنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ
 مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَا سُنَّتَ
 اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَّتْ فِي عِبَادِهِ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾

الرسول.

«وحاق^١ بهم ما كانوا به يستهزءون [٨٣] فلما رأوا بأسنا»: شدة

عذابنا.

٣

«قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين [٨٤] فلم يك
 ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر
 هنالك^٢ الكافرون» [٨٥].^٣

١

(١) أحاط.

(٢) هذا اليوم وهذا المكان. باقر.

(٣) أي سن الله سنته، بأن البأس والعذاب إذا نزل لم يرد. باقر.

٣

أي سن الله سنته، أي قرّر قانونه بأنه أهلك كل من كذبه وكذب رسوله ...

سُورَةُ فَصَّلَتْ^١

[وقيل: حم السجدة. وقيل: سورة الاقوات. وقيل: سورة المصايح]^٢
أربع وخمسون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ١ تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٢ كِتَابٌ فُصِّلَتْ
ءَايَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ٣ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ
أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ٤ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ
مِّمَّا نَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ

«حم | ١ | تنزيل من الرحمن الرحيم | ٢ | كتاب فصلت آياته

قرآنا عربيا لقوم يعلمون | ٣ | بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم
لا يسمعون | ٤ | وقالوا قلوبنا في أكنته» : أنطية.

«مما تدعوننا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب» : بمنعنا

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - : من قرأ حم السجدة كانت له نورا يوم
القيامة مذهبسه وسرورا. وعاش في الدنيا محمودا مغبوطا منه - هامش م.

(٢) من ت.

فَاعْمَلْ إِنَّا عَمِلُونَ ﴿٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ
 أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ
 لِلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ
 هُمْ كَافِرُونَ ﴿٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ

عن التفهم منك والتواصل.

«فاعمل»: على دينك.

«إننا عاملون» | ٥ |: على ديننا.

«قل إنما أنا بشر مثلكم»: يمكنكم التلقي مني.

«يوحى إليّ أنّها إلهكم إله واحد فاستقيموا»: في أفعالكم^٢

متوجهين.

«إليه واستغفروه»^٣: ممّا أنتم عليه.

«وويل للمشركين | ٦ | الذين لا يؤتون الزكاة»: لا يفعلون

مايزكي أنفسهم من الإيمان والقطاع.

«وهم بالآخرة هم كافرون | ٧ | إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات

لهم أجر غير ممنون» | ٨ |: غير مقطوع، أولامين به عليهم.

(١) مثل لئالكُم — باقر.

(٢) وأقوالكم وأحوالكم، فإنّ العبد بالاستقامة على الطريقة يستحق الجنة. وسيأتي حديث في الاستقامة — باقر.

(٣) إذ بالاستغفار وترك الأصرار، يزول سود القلب ويصفي ويدخل في زمرة الأبرار. فقد روى أنّ العبد إذا أذنب نكت في قلبه نكتة سوداء. فإذا نزع وتاب، صقل. وإن عاد فيها، زيد حتى يعلو قلبه.

فطوبى لمن أزال سواد مرآة قلبه بالاستغفار والرجوع إلى الملك الجبار. وفقنا الله تعالى لهذا وجميع الأبرار والأشرار — باقر.

أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٨﴾ قُلْ أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ
 الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾
 وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيًّ مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي
 أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ

«قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين» : ١: أي: وقتين ابتداء الخلق وانتضائه.

٢ «وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين [٩] وجعل فيها رواسي^٤ من فوقها وبارك فيها»: أكثر خير الأرض.

«وقدّر فيها أقواتها»^٥: أي: أقوات العالم.

٦ «في أربعة أيام»: أي: في أربعة أوقات، هي الربيع والصيف والخريف والشتاء.

«سواء»^٦: مستويات.

٧ «للسائلين» [١٠] : ٧: أي: للمحتاجين.

(١) والسموات في أربعة أيام لقوله «خلق السموات والأرض في ستة أيام» [الاعراف/ ٥٤] أي في مدة وزمان لو قوبل زمانكم هذه الأزمنة، لكان أياماً ستة — باقر.

٢ المقدر بيوم — باقر. المقدر كذلك — باقر.

(٢) الذي خلق الخ.

(٣) دون تلك الأنداد، أو الذين لا يقدر أن يخلقوا ذباباً — باقر.

١ (٤) جبلاً ثوابت — باقر.

(٥) أقوات أهلها — باقر.

(٦) تلك الأقوات.

٧ (٧) بناء على سواء كانت حالاً من الأيام. والظاهر أنها حال من أقواتها. وما بعدها متعلق بها على قراءة التصب، وعلى الرقع مبتدأ وخبر — باقر.

فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ آئِنًا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾
 فَقَضَيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا
 وَزَيْنًا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ

ن: متعلق بقدر.

«ثم آتوى إلى السماء»: قصد نحو خلقها وتديريها، وثم لتفاوت

ما بين الخلقين.

٣

«وهي دخان»^١: أمر ظلمياني.

«فقال لها وللأرض آئينا طوعا أو كرها»: شئنا ذلك أو آئينا.

٦

«قالنا آئينا طائعين» [١١]: منقادين بالذات.

«فقضاهن»: خلقهن.

«سبع سموات في يومين»^٢: ي: في وقتين، ابتداء وانقضاء.

٩

«وأوحى»: ي: قدر و دبر.

«في كل سماء^٣ أمرها»^٤: شأنها ومايتاتي منها.

(١) أي كبخار لفظاً ومعناً، فاستحيل بالماء كما هو مقتضى البخار وفيه دلالة صريحة على أن

السماء يكون سطح مقعره ماء، كما في قوله: ونزلنا من السماء ماء» [ق/٩] وقوله: «تغرب في

٣

عين حمة» [الكهف/٨٦]. وفي الروايات أيضاً دلالة على ذلك.

واسم السماء أيضا يدل على هذا، إذ معناه ماء مرتفع، لأن السنين إشارة إلى السمو وهو

الأرتفاع. وكذا قوله: «وكل في فلك يسبحون» [الانبياء/٣٣] وكل من ركب السفن و

٦

شاهد عجائب البحر، شهد بذلك، لأن كلنا في السماء يشاهد. فنظيره قد شاهد نافي البحر

بعينه إلا أن ما في السماء باعتبار لطافته نوراني. وما في البحار باعتبار كثافته، ظلمياني،

بلا فرق بينها أصلاً. ويدرك هذا أهل العبرة والبصيرة — باقر.

٩

(٢) مقدر بيوم من هذه الأيام — باقر. مقدر كذلك — باقر.

(٣) أهل سماء.

(٤) ما أمروا به — باقر.

الْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ
عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَاءَهُمُ الرَّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ
خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً
فَإِنَّا بِنَاكُمْ أَرْسَلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي
الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مَنَاقُوتَهُ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ
الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ

«وزيتا السماء الدنيا بمصايح»^١: بالتجوم.

«وحفظا»^٢: من استراق الجنّ وسائر الآفات.

«ذلك تقدير العزيز العليم [١٢] فإن أعرضوا»: عن الإيمان بعد هذا

البيان.

«فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد^٣ وثمود^٤ [١٣] إذ جاءتهم

الرسل من بين أيديهم»: من تقدمهم.

«ومن خلفهم»: من أرسل إليهم.

«ألا تعبدوا إلا الله قالوا لو شاء ربنا»: أرسال الرسل.

«لأنزل ملائكة فإنما بما أرسلتم به كافرون [١٤] فأما عاد فاستكبروا

في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو

أشد منهم قوة»: قدرة.

(١) بما هو كالمصباح في الكواكب - باقر.

(٢) وحفظناها من الهبوط والتزول ومن إلخ - باقر.

(٣) قوم هود.

(٤) قوم صالح.

﴿١٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنَذِيقَهُمْ
عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ
لَا يَنْصُرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى
الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةٌ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
﴿١٧﴾ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُ
أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ
عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾

«وكانوا بآياتنا يجحدون [١٥] فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا»: ع: باردا.

«في أيام نحسات»: م: مياشيم.

«لنذيقهم عذاب الخزي^١ في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى^٢

وهم لا ينصرون [١٦] وأمّا ثمود فهديناهم»: م: عرفناهم وجوب القطاعات
وتحريم المعاصي.

«فاستحبوا العمى على الهدى»: م: وهم يعرفون.

«فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون [١٧] ونجينا

الذين آمنوا وكانوا يتقون [١٨] ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون»

[١٩]: م: يحبس أولهم على آخرهم.

ن: ليتلاحقوا.

«حتى إذا ما جاءوها»: إذا حضروها^٣.

(١) الذل.

(٢) مزي التمل منه — هامش م. | انظر: التمل/٨٣—٨٤.

وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي
 أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾
 وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ
 وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ
 ﴿٢٢﴾ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ فَأَصْبَحْتُمْ

«شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون [٢٠]
 وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء»:

بتسبيحه.

٣

«وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون [٢١] وما كنتم تستترون»^٢؛

أي من الله.

٦ «أن يشهد عليكم»: أي ما كان استتاركم من الله مخافة أن يستشهد

جوارحكم [فتشهد عليكم]^٣.

«سمعكم ولا أبصاركم^٤ ولا جلودكم»^٥؛ فزوجكم وأفخاذكم.

١ «ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون [٢٢] وذلکم ظنکم

الذي ظننتم بربكم»: من جهله بأعمالكم.

«أرداكم»: بالجرأة على ما فعلتم.

١٢ «فأصبحتم من الخاسرين [٢٣] فإن يصبروا فالتارمثوى لهم وإن

(١) أي وبما معطوف بما في قوله بما كانوا يعملون.

(٢) من التماس مخافة الفضاحة وما [ناقية] ظننتم ان إلخ.

(٣) ليس في ت.

(٤) وهذه للتأكيد.

(٥) فلذا ما استترتم عن الجوارح.

مَنْ الْخَسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ
يَسْتَعْتِبُوا فَمَا لَهُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾ وَقِيضْنَا لَهُمْ
قُرْنَاءَ فَرِيقٍ لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ
الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ
كَانُوا خَسِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ
وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا

يستعتبوا»: يسئلوا الرجوع إلى ما تحبون.

«فما هم من المعتبين» [٢٤]: أي لا يجابوا إلى ذلك .

«وقيضنا»: قدرنا.

«لهم قرناء»: من شياطين الجن والإنس .

«فزيتوا لهم ما بين أيديهم»: من التمتع بالدنيا .

«وما خلفهم»: من أنكار الآخرة .

«وحق عليهم القول»: كلمة العذاب .

«في أمم»: في جملتهم .

«قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين [٢٥]

وقال آذنين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه»: صبروه سخرية ولغوا .

«لعلكم تغلبون» [٢٦]: محمداً على قرائته .

«فلنذيقن آذنين كفروا عذاباً شديداً ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا

يعملون [٢٧] ذلك جزاء أعداء الله التار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا

(١) ما قلنا أو ذلك عهد بيني وبينك — باقر.

شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ
 أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَمْحَدُونَ
 ﴿٢٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضِلْنَا مِنَّا مِنَ الْجِنِّ
 وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَاتَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾
 إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ

بآياتنا يمجدون [٢٨] وقال آ الذين كفروا ربنا أرينا آ الذين: «الفريقين آ اللذين.

«أضلنا من الجن والإنس نجعلها تحت أقدامنا ليكونا من

الأسفلين» [٢٩]: ذلاً ومكاناً.

«إن آ الذين قالوا ربنا آ الله»: وحده^١.

«ثم آستقاموا»: على مقتضاه.

«تنزل عليهم الملائكة»: م: عند الموت^٣.

«آآ تخافوا»: م: ما امامكم من الأهوال.

(١) ليس في ر، ش.

(٢) الاستقامة في اصطلاح أهل الحقيقة، هو الوفاء بالعهود كلها، وملازمة الصراط المستقيم برعاية

حذ التوسط في كل الأمور، من الطعام والشراب واللباس، وفي كل أمر ديني ودنيوي— من رسالة الشريفة.

روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: لا يستقيم إيمان أحدكم حتى يستقيم قلبه.

ولا يستقيم قلبه، حتى يستقيم لسانه. ولا يستقيم لسانه، حتى يستقيم جوارحه. ولا يستقيم جوارحه، حتى يستقيم أعماله— من حق اليقين.

(٣) بل قديكون قبل الموت أيضاً، كما روي أن رجلاً مرض بالاستسقاء ثلاثين سنة وكان على

فناه، ولم يقدر أن يجلس أو يتحرك. فعاده بعض الصالحين. فشكى عنده حاله ورق له.

فقال المريض: ما أحبه آ الله فهو أحب إليّ، أخبرك بما هو مكتوم عليّ. أن الملائكة يزوروني على هذه الحالة كل يوم. رزقنا آ الله هذه الحلم والضبر— بالقر من حق اليقين.

الْمَلَائِكَةَ الَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ
الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ
وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٣١﴾ نَزَّلْنَا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴿٣٢﴾
وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ
إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ
ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ

«ولا تحزنوا»: ع؛ على ما خلفتم من العيال.

«وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون [٣٠] نحن أولياؤكم في الحياة

الدنيا»^١: ع؛ نخرسكم فيها.

«وفي الآخرة»^٢: م؛ عند الموت.

«ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون» [٣١]: تتمنون.

«نزلنا^٣ من»: عند.

«غفور رحيم [٣٢] ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله»: إلى طاعته.

«وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين [٣٣] ولا تستوي الحسنة ولا

السيئة»: لا الثانية مزيدة.

«ادفع»: ي؛ سيئة من أساء إليك.

(١) من البلايا ومن شدة الأعداء — باقر.

(٢) نغنيكم من شدة أهواله ونشفعكم من عذابه — باقر.

(٣) وهو ما يعد للضيف — باقر.

وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا
إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ

«بالتى هي أحسن»: ١؛ بحسنتك ١.

«فإذا ألقى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم» [٣٤] وما يلقاها: ٢

أي هذه السجية. ٣

«إلا الذين صبروا»: م؛ في الدنيا على الأذى.

«وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم» [٣٥]: من الخير وكمال النفس.

«وإنما ينزعك من الشيطان نزع» ٤: مر في الأعراف. ٥.

(١) أو بالخصلة التي هي أحسن الخصال من حسن الخلق والحلم — باقر.

(٢) حبيب قريب — باقر.

(٣) والخصلة.

(٤) أى خاطب النبي وأراد به أمته — من الأعراف.

أي: إن تحقق لك منه نخس في القلب كاعتراء غضب ونحوه، فإن له نزغات كثيرة بأسباب مختلفة ومداخل متشعبة. منها الرياء والسمعة، ومنها متابعة الهوى والشهوة، ومنها الحرص والحسد والحمية.

فقد روي أنه طلب من موسى عليه السلام الشفاعة فيه. فأوحى الله تعالى إليه أنه لا... لغير آدم شفعتك فيه. فإن ادري حيمته وتكبر. ثم قال تعالى: يا موسى، الحق شفاعتك لمن أتبعك واذكرني عند غضبك، فإن هناك وجهي في قلبك وعيني في عينك، واذكرني إذا خلوت بغير محرم... إليك.

ومنها الشبع والطمع من الخلق، ومنها البخل واللام و سائر الأوصاف الذميمة، فقد ورد في الرواية أنه... إلى الأرض قال: يا رب جعلتني رحيماً فاجعل لي... قال الحمام. قال: فاجعل لي مجلساً، قال: الأسواق. قال: اجعل لي مؤذناً، قال: المزامر.

ومنها العصبية في المرء والجدال، ومنها سوء الظن بالمسلمين وتركية النفس، وقد نهى الله عنها بقوله: «فاجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم» [الحجرات/١٢] وقوله: «فلا تزكوا أنفسكم» [النجم/٣٢] وقوله: «بل الله يزكي من يشاء» [النساء/٤٩] وغير هذه من

فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ
الَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ
وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ
إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ
رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٣٨﴾



«فاستعذ بالله^١ إنه هو السميع^٢ العليم^٣ [٣٦] ومن آياته الليل والنهار
والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن
كنتم إياه تعبدون^٤ [٣٧] فإن استكبروا»: عن الأمتثال.
«فالذين عند ربك»: من الملائكة.
«يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون» [٣٨]: لا يملون.

←
الصفات القيحة والأفعال الشنيعة والأحوال الكريمة. فليك بالأجتهد في ازلتها والأنتصاف
بما هو ضدها. وفقنا الله لهذا وجميع المؤمنين — باقر.

(٥) انظر: الاعراف/ ٢٠٠.

(١) منه.

من نزغه ومكره وخدمه حتى تكون حاضر القلب في طاعته وعبادته — باقر.

(٢) للأقوال.

(٣) بالأحوال.

(٤) سجدة واجبة.

(٥) چون در تعیین آیه سجده واجبه اختلافی هست بعضی از قراء معتبرین از علماء مؤتلفین نقل
و ذکر کرده اند که تحقیق نمودم. در جواب فرمودند که سجده را در آیه تعبدون به نیت واجب
باید بعمل آورد و یک سجده دیگر به جهت احتیاط در آیه لایسأمون به نیت وقصد قربت
بجا آورند تا از عهده خلاف بیرون آمده باشند. هامش ت.

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ
 اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنْ الَّذِي أَحْيَاهَا الْمُحْيَى الْمَوْقِعُ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِنْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا أَفَنْ
 يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِيءَ آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ
 إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ
 وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْنِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ

«ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة»^١: مغيرة لانبات عليها.

«فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت»: تحركت للنبات.

«وربت»: زادت قدرا.

«إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا الْمُحْيَى الْمَوْقِعُ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [٣٩] إِنْ الَّذِينَ

يُلْحِدُونَ»^٢: يميلون عن الاستقامة.

«فِي آيَاتِنَا»: بالظعن والتحرير.

«لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا»^٣ أفن^٤ يلقي في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة

اعملوا ما شئتم^٥ إنه بما تعملون بصير [٤٠] إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ»^٤:

بالقرآن.

«لَمَّا جَاءَهُمْ»: معاندون.

(١) خاضعة ممثلة منتظرة لأمرنا أياما بما أمر— باقر.

(٢) يحرفون ويظعنون في إلخ— باقر.

(٣) بل تعرفهم بذواتهم واسمائهم فستلقيهم في النار— باقر.

(٤) ان السؤال لك طي — هامش ش.

(٥) تهديد.

خَلْفِهِ ۖ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدِّقِلَ
 لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾
 وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۗ أَعْجَمِيٌّ
 وَعَرَبِيٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۗ وَالَّذِينَ

«وإنه لكتاب عزيز [٤١] لا يأتيه الباطل^١ من بين يديه»: ع؛ من قبل

الكتب السالفة.

٣ «ولا من خلفه»: م؛ لا يأتيه من بعده كتاب يبطله.

ع؛ ليس في أخباره عما مضى وعما يأتي باطل.

«تنزيل من حكيم حميد [٤٢] ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من

٦ قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم [٤٣] ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا
 لولا فصلت آياته»: بينت بالعربية.

«أعجمي وعربي»: أكلام أعجمي ومخاطب عربي؟

١ «قل هو للذين آمنوا هدى»: إلى الحق.

«وشفاء»: من الشبه.

«والذين لا يؤمنون^٢ في آذانهم وقر»: لا يسمعون.

(١) أي ما يبطله من الكتب التي قبله ولا من كتب نجى بعده، فتنسخه. وقيل: معناه كيس في

أخباره عما مضى باطل، ولا في أخباره عما يكون بالمستقبل باطل. بل أخباره كلها موافقة

٣ لمخبراتها، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليها السلام. وقيل: الباطل الشيطان. ومعناه

أن الشيطان لا يقدر أن ينقص منه حقاً أو يزيد فيه باطلاً. وقيل: لا يأتيه الباطل من جهة من

الجهات، فلا تناقض في الفاظه ولا كذب في أخباره ولا تعارض، ولا يزداد فيه ولا ينقص، بل

٦ هو محفوظ حجة على المكلفين إلى يوم القيامة— من شرح الاحتجاج.

(٢) لا يكون مهم إيمان— باقر.

لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرُّهُ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَىٰ أُولَٰئِكَ
يُنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ
فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ
بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا

«وهو عليهم عمى»: لا يبصرون آياته.

«أولئك ينادون^١ من مكان بعيد» [٤٤]: [لا يسمعون^٢ و]

لا يقبلونه ولا يستمعون إليه، شبههم في ذلك بمن يصاح به من مسافة بعيدة.

«ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه^٤ ولولا كلمة سبقت من

ربك^٥ لقضى بينهم^٦ وإنهم^٧ لفي شك منه^٨ مرِيب^٩» [٤٥]: مر في هود^{١٠}.

«من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها^{١١} وما ربك بظلام^{١٢} للعبيد

(١) يناديهم أهل الجنة بقولهم: أيها الأشقياء، فوجدنا ما وعد ربنا حقاً، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟ [الاعراف/٤٤] ويناديهم ربهم: اين شركائي الذين تزعمون [القصص/٦٢] - باقر.

(٢) من الرحمة والجنة - باقر.

(٣) من ر.

(٤) اختلفوا فيه، كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب.

(٥) بالأمهال.

بان لا يعذب أحداً من امتك بعذاب الأمم المتقدمة، لقوله «وما كان الله ليعذبهم وأنت

فيهم» [الانفال/٣٣] «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» [الانبيا/١٠٧] - باقر.

(٦) لاستأصلوا.

(٧) وإن كفار قومك.

(٨) من القرآن.

(٩) انظر: هود/١١٠.

(١٠) ولا ينفع ربك بحسن عمله ولا يضره سوء فعاله بل نفعه عائد إلى نفسه وضره عليها - باقر.

(١١) أي بظلم، وهو لغة أهل الحجاز حيث ما اطلقوا ظالماً ولا كاذباً، بل يقولون مقامها ظلام

وكذاب. وكذا بظالم مقام باطل ونحو هذا - باقر.



فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾
 ۞ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ۚ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا
 وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ ۚ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ آيَنَ
 شُرَكَاءِ يَ قَالُوا آءَآذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾ وَضَلَّ
 عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُمُ مِنْ مَّحِصٍ ﴿٤٨﴾
 لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَسْأَلُ

[٤٦] إليه يرد علم الساعة»: إذا سئل عنها إذ لا يعلمها إلا هو.

«وما تخرج من ثمرات من أكمامها»: أوعيتها.

«وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا يعلمه»: ويوم يناديهم أين

شركائي»: بزعمكم.

«قالوا آذناك»: أعلمناك.

«ما منا من شهيد» [٤٧]: يشهد لهم بالشركة إذ تبرأنا اليوم عنهم

أو يشاهدهم إذ ضلوا عنا.

«وضل عنهم ما كانوا يدعون»: يعبدون.

«من قبل وظنوا»: ايقنوا.

«ما لهم من محيص» [٤٨]: مهرب.

«لا يسأل الإنسان من دعاء الخير»: لا يميل من أن يدعو لنفسه

بالخير.

(١) نافية.

(٢) مزيدة.

(٣) بأمره يرد إليه علم هذه كعلم الساعة — باقر.

قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾ وَلَيْنَ أَذْقَنَهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنْ بَعْدِ ضِرَاءِ مَسَّتِهِ
 لَيَقُولَنَّ هَذَا إِلَى وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَيْنَ رُجِعْتُ إِلَى
 رَبِّي إِنْ لِي عِنْدَهُ لِلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا
 وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ
 أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ
 ﴿٥١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ

«وإن مسه الشرف فيؤس»: من رحمة الله.

«قنوط» [٤٩]: من الخير كله.

٢ «ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي»: حقي

استحققه.

«وما أظن الساعة قائمة»: تقوم.

٦ «ولئن رجعت إلى ربي»: على زعمهم.

«إن لي عنده للحسنى»: للحالة الحسنى.

«فلننبتن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ [٥٠] و

١ إذا أنعمنا على الإنسان أعرض»: عن الشكر.

«ونأى بجانبه»: تباعد عنه بنفسه تكبرا.

«وإذا مسه الشر فذود دعاء عريض» [٥١]: كثير.

١٢ «قل أرايتم إن كان»: القرآن.

«من عند الله ثم كفرتم به»: بلا نظر ودليل.

(١) من هذه الحالة - باقر.

بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سَرِيهِمْ
 أَيَّتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ
 أَوْلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَا إِنَّهُمْ
 فِي مَرِيَّةٍ مِّنْ لِّقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَّا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴿٥٤﴾

«من أضل ممن هو في شقاق»: خلاف.

«بعيد» [٥٢]: عن الحق، يعني من أضل منكم.

٢ «سريهم آياتنا»: دللنا على ما تدعوهم إليه من التوحيد وسائر ما

يتبعه.

«في الأفاق»: تفصيلا.

٦ «وفي أنفسهم»: أجمالا.

«حتى يتبين لهم أنه»: أن ما تدعوهم إليه.

«الحق أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد» [٥٣]: م؛ أي

١ موجود في غيبتك وحضرتك.

ن؛ أي أولم يكفك شهادة ربك على كل شيء، دليلا عليه.

«ألا إنهم في مريّة من لقاء ربهم ألا إنه بكل شيء محيط» [٥٤].

سُورَةُ الشُّورَى
آياتها ٥٣
آياتها ٤٤

[وقيل : سورة حمعسق . وقيل : سورة عسق]^٢
 ثلاث وخسون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ١ عَسَقَ ٢ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ
 اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٣ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ

«حم [١] عسق» [٢]: م؛ معناه الحكيم المشيب العالم السميع القوي

القادر.

٣ «كذلك^٣ يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم [٣]

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام - : من قرأ حم عسق بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالشبح او كالشمس ، حتى يقف بين يدي الله عزوجل فيقول : عبدى ادمنت قراءة حم عسق ولم تدر ما ثوابها ، أما لودريت ماهي وما ثوابها لما مللت قراءتها ، ولكن ساجزيك جزاك ، ادخلوه الجنة وله فيها قعر من ياقوتة حمراء ، ابوابها وشرفها ودرجها منها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ، فيها سوران من المهدالميين دللن مباتهم والف غلام من الغلمان المتخلدين الذين وصفهم الله عزوجل . منه . هامش م .

(٢) من نسخة ت .

(٣) مثل ما أوحى - باقر .

الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ
وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي
الْأَرْضِ إِلَّا إِنْ أَنْزَلَ اللَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا
مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ
﴿٦﴾ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ

له ما في السموات وما في الأرض وهو العلي العظيم [٤] تكاد السموات
يتفطرن: م: يتصدعن.

٣ ن: أي من عظمة الله.

«من فوقهن»: من جهتهن الفوقانية، لأن أدل الآيات على عظمته
فوق السموات.

٦ «والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض»: م: من
المؤمنين.

«إلا إن الله هو الغفور الرحيم [٥] والذين اتخذوا من دونه أولياء الله
حفيظ»: رقيب.

٩ «عليهم»: فيجازهم به.

«وما أنت عليهم بوكيل [٦] وكذلك^١ أوحينا إليك قرآنًا عربيًا لننذر

١٢ أم القرى ومن حولها»: م^٢: مر في الأنعام^٣.

«وتنذروهم الجمع»: يوم يجمع الخلائق فيه^٤.

(١) وكما أوحينا إلى من قبلك من الرسل كتباً بلسان قومهم أوحينا إلخ - باقر.

(٢) جميع العالم.

(٣) انظر: الأنعام/٩٢.

٣ (٤) فيه: أهل الأرض وأهل السماء - باقر.

حَوْلَهَا وَنُنذِرِيَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي
 السَّعِيرِ ﴿٧﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَدْخُلُ
 مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾
 أَمْ آتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ

«لا ريب فيه فريق في الجنة^١ وفريق في السعير [٧] ولو شاء الله

لجعلهم أمة واحدة»: مهتدين^٣

«ولكن يدخل من يشاء في رحمته»: بالهداية.

«والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير» [٨]: أي ويدعهم في عذابه بلا

ولي ونصير^٤.

«أم آتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي^٥ وهو يحيي الموتى وهو

على كل شيء قدير [٩] وما اختلفتم»: أنتم والكفار.

«فيه من شيء فحكمه إلى الله»: يحكم بينكم يوم القيامة.

(١) المحسنين.

(٢) وهم المجرمون.

(٣) بالجبر.

بهذا ينك ، لكن ما فعلنا ذلك في حياتك ، لأن الأمور موهوبة بأوقاتها ووقتها خروج المهدي من أولادك عجل الله خروجه — باقر.

(٤) ت، ش: ولا نصير.

(٥) تقديره ان كانوا يريدون ويتخذون ولياً بحق، فالله هو الولي بالحق. لا ولي سواه، فحذف جملة الشرط مع أداته...

(٦) فهو الحري بأخذه الولي لا غيره — باقر.

إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾
 فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
 وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُكُمْ فِيهِ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ شَيْءًا
 وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾
 ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا

«ذلكم الله ربي عليه توكلت وإليه أنيب [١٠] فاطر السموات
والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجًا»: يعني النساء.

«ومن الأنعام أزواجًا»: ذكرا وأنثى.

«يذروكم فيه»: يكثركم بجعل الأزواج لكم.

«ليس كمثله شيء»: م: إذ كان الشيء من مشيئته، فكان لا يشبه

مكوثه.

«وهو السميع البصير [١١] له مقاليد السموات والأرض»:

خزائنها.

«يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر^٢ إنه بكل شيء عليم [١٢] شرع لكم من

الدين ما وصى به نوحا^٣ والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى

(١) خالفها.

(٢) ويضيق له أو لغيره من يشاء - باقر.

(٣) في الكافي عن الباقر عليه السلام: كانت شريعة نوح ان يعبدوا الله بالتوحيد والأخلاص وخلع

الأنداد. وهي الفطرة التي فطر الناس عليها وأخذ الله ميثاقه على نوح والتائبين ان يعبدوا الله

تعالى ولا يشرك به شيئا. وأمرهم بالصلاة والزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

والحلال والحرام، فلم يفرض عليه أحكام الحدود ولا فرض موارث، فهذه شريعته - صافي.

إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ
 وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ
 يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا
 نَفَرْنَا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
 سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ
 أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾
 فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ

وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا»: ولا تختلفوا.

«فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه»: من هذه الشرائع.

«الله يجتبي إليه»: يجتلب إلى الدين.

«من يشاء ويهدي إليه من ينيب [١٣] وما تفرقوا إلا من بعد ما

جاءهم العلم بغيا بينهم»: عداوة وطلباً للدنيا.

«ولولا كلمة سبقت من ربك^١ إلى أجل مسمى لفضي بينهم^٢ وإن

الذين أورثوا الكتاب من بعدهم»: [أوتوا القرآن بعد الأمم السالفة]^٣.

«لفي شك منه مريب [١٤] فلذلك»: ي: [أي] لهذه الأمور

(١) بالأمهال.

(٢) في الدنيا ولا تأنصروا.

(٣) ليس في ر.

(٤) قال ذلك الدين — باقر.

(٥) من د، ر.

وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ
 بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ
 لَأُحْجَتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾
 وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُمْ جَحَنَهُمْ
 دَاحِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
 ﴿١٦﴾ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ

والذين آذني مر ذكره.

«فادع»^١: إلى الاتفاق على الملة الخفيفة^٢.

«وَأَسْتَقِم^٣ كَمَا أَمَرْتُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ»: الباطلة.

«وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ»: من الكتب المنزلة.

«وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ

لَأُحْجَتَ»: لاختصومة.

«بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ | ١٥ | وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي

اللَّهِ»: في دينه.

«مَنْ بَعْدَ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ»: دخل الناس في دين الله.

«حَجَّتَهُمْ دَاحِضَةً»: باطلة.

«عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ [١٦] اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ

(١) الناس.

(٢) ر، ج: الخفيفة. د: الخيفة.

(٣) أتت على الطريقة الخ.

لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِهَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ
 أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾
 اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ
 ﴿١٩﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ۗ وَمَنْ

الكتاب بالحق والميزان»^١: ما يوزن به الحق [وهو العقل].

ع: الإمام — عليه السلام —^٢.

- ٣ «وما يدريك لعل الساعة قريب [١٧] يستعجل بها الذين لا يؤمنون
 بها^٣ والذين آمنوا مشفقون»: خائفون^٤.
 «منها ويعلمون أنها الحق ألا إن الذين يمارون»: يخاصمون.
 ٦ «في الساعة لفي ضلال بعيد [١٨] الله لطيف»: بار.
 «بعباده يرزق من يشاء^٥ وهو القوي العزيز [١٩] من كان يريد حَرْثَ
 الآخرة»: [ثوابها]^٦.
 ١ «نزد له في حَرْثه»: فنعطه بالواحد عشر إلى سبعمئة فما فوقها.

(١) من عقول الأنبياء والأولياء — باقر.

(٢) ليس في ر.

٣ (٣) استخلاصاً من المشقات الدنيوية، لظنهم ان هي إلا حياتنا — باقر.

(٤) من أهوالها — باقر.

(٥) أي يوسع على من يشاء ويضيق على من يشاء — باقر.

٦ (٦) ليس في ت.

(٧) زيادة مذكورة في قوله «الذين احسنوا الحسنى وزيادة» [يونس/ ٢٦] لما روى في القدسي:

من قرب إلي بشبر، أقرب إليه بذراع — الحديث — باقر.

كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
 نَصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ
 مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ
 وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ تَرَى الظَّالِمِينَ
 مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُمْ وَقَعُ بِهِمْ وَالَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ
 لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾

«ومن كان يريد حرث الدنيا نُؤْتِهِ مِنْهَا»: بعضها.

«وما له في الآخرة من نصيب» [٢٠]: إذ الأعمال بالنيات.

«أم لهم شركاء»: من الشياطين.

«شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل»: ما

تقدم فيهم من الله.

«لقضى بينهم»: في الدنيا.

«وإن الظالمين لهم عذاب أليم [٢١] ترى الظالمين مشفقين مما

كسبوا^٢ وهو»: أي ما يخافونه.

«واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم

ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير [٢٢] ذلك الذي يبشر الله

(١) بينهم بحكمه يوم الحساب — باقر.

(٢) من الظلم على أنفسهم وعلى غيرهم خصوصا على آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين — باقر.

ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا
 أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ
 لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ
 كَذِبًا فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ
 بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ

عباده الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ» ١: م؛ على التوبة.
 «أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ» م؛ ان تؤدوا قرابتي وعترتي وتحفظوني

فيهم .

٢

«وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً» ع: يتوالى أهل البيت — عليهم السلام — .

«نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا» ٢: ع: نَزِدْهُ بِذَلِكَ وَوَالِيَةَ التَّيْبِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ الْأَوَّلِينَ .

٦ «إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ [٢٣] أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا» ع: أي

افتري آية المودة .

«فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ» م: لو افتريت .

٩

ع: بِأَمْسَاكَ الْوَحْيِ فَلَمْ تَكَلِّمْ بِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِكَ وَلَا بِمُؤَدَّتِهِمْ .

«وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ» م: المفتري .

م: أي يبطله .

١٢

«وَيُحِقُّ الْحَقَّ» م: يثبت .

«الْحَقَّ» م: الْوَالِيَةَ لِأَهْلِ بَيْتِكَ .

«بِكَلِمَاتِهِ» م: بِأَمْرِهِ .

(١) أي على تبليغها — باقر .

(٢) لما مر في الحديث القدسي — باقر .

عَنْ عِبَادِهِ، وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾
 وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ۗ
 وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾ * وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ
 لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ

«إنه علم بذات الصدور» [٢٤]: م: بما أقوه في صدورهم من العداوة

لأهل بيتك .

٣ «وهو الذي يقبل التوبة عن عباده»: إذا تابوا.

«ويعفوا عن السيئات ويعلم ما تفعلون [٢٥] ويستجيب الذين

آمنوا وعملوا الصالحات»: ع: يحيب الله دعوتهم .

٦ «ويزيدهم من فضله»: م: الشفاعة لمن وجبت له النار ممن أحسن

إليهم في الدنيا .

«والكافرون لهم عذاب شديد [٢٦] ولو بسط الله الرزق لعباده»:

١ م: لو جعلهم كلهم أغنياء .

«لبغوا»: أفسدوا .

«في الأرض^١ ولكن ينزل بقدر ما يشاء»: م: بما يعلم أنه يصلحهم في

(١) روي أنه قيل للحسين بن علي عليها السلام: إن أباذر يقول: الفقر أحب إلي من الغناء و

التقم من الصحة فقال عليه السلام: رحم الله أباذر. لما اتنا فأقول: من اتكل على حسن

٣ اختيار الله له، لم يتمن غير ما اختاره الله تعالى له .

أقول: وذلك مثل ما روي أنه تعالى أوحى إلى عابد من بني إسرائيل - كان عبدا لله

دهراً طويلاً - أن فلاتة الراعية رفيقك في العبادة. فضيت استكشف حالها. فكنت أقوم

٦ الليل وأصوم النهار بخذائها وهي لم تفعل ما فعلت أبداً. فقلت لها: هل لك عمل غير ما أرى؟

فقلت لا. فأكدت عليها. فقالت: لي خصلة، وهي أنني ان كنت في شدة لم أتمن أن أكون

←

خَيْرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا
وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ

دينهم ودنياهم^١.

«إنه بعباده خير بصير [٢٧] وهو الذي ينزل الغيث»: المطر^٢.

٣ «من بعد ما قنطوا»: يسوا^٣ منه.

«وينشر رحمته»: [في كل شئ]^٤.

«وهو الولي الحميد [٢٨] ومن آياته خلق السموات والأرض وما

٦ بث فيها^٦ من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير [٢٩] وما أصابكم^٧ من
مصيبة^٨ فما كسبت أيديكم^٩: هذا في غير الأولياء، فإن مصائبهم^{١٠} لمزيد

٤ في رخاء. وان كنت في مرض، لم أتمن أن أكون في صحة. وان كنت في الشمس، لم أتمن
أن أكون في الظل. فوضع يده على رأسها، وقال: هذه خصلة عظيمة، يعجز عنها العباد— من
٣ حق اليقين.

(١) من الغناء والفقر وما بينهما— باقر.

لما في القدسي: وان من عبادي المؤمنين، لمن لا يصلح إيمانه إلا بالفقر. ولو أغنيته،

٦ لأفسده. وأن من عبادي المؤمنين، لمن لا يصلح إيمانه إلا بالغنى. ولو أفقرته، لأفسده ذلك.

الحديث— باقر.

(٢) سمى به لآته مغيث للقائطين منه— باقر.

(٣) م، ت، ش، ج: يسوا.

(٤) مطره في بلاد عباده— باقر.

(٥) ليس في ر.

١٢ (٦) أي أنتشر وانتثر— باقر.

(٧) أيها العاصون— باقر.

(٨) بأذن الله— باقر.

١٥ (٩) من المعاصي كفارة لها— باقر.

(١٠) د، ر: والاولياء مصائبهم.

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ
 إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا
 كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ
 فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٤١﴾
 وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٤٢﴾ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ
 فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ
 ﴿٤٣﴾ أَوْ يُوبِقَهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴿٤٤﴾ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ

الأجر.

«ويعفوا عن كثير» [٣٠]: من الذنوب فلا يعاقب عليها.

٢ «وما أنتم بمعجزين في الأرض»: فائتين ما قضى عليكم.

«وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير» [٣١] ومن آياته الجوار:

السفن الجارية.

٦ «في البحر كالأعلام» [٣٢]: كالجبال.

«إن يشأ يسكن الريح فيظللن»: يصرن.

«رواكِد»: ثوابت.

١ «على ظهره»: ظهر البحر.

«إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور» [٣٣]: مر في لقمان ١.

«أويوبقهن»: يهلك أهلهن ٢.

(١) انظر: لقمان/٣١.

(٢) بأرسل الرياح العاصفة المفرقة.

يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيسٍ ﴿٣٥﴾ فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمُنَّعُ
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ
 يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ يَحْتَبُونَ كِبَٰرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشِ وَإِذَا مَا
 غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
 وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ

«بما كسبوا ويعف»: بالأنجاء.

«عن كثير [٣٤] ويعلم^١ آلذين يجادلون في آياتنا»: لينتقم منهم

ويعلم.

«ما لهم من محيص» [٣٥]: مخلص من العذاب.

«فما أوتيتم من شيء فتاع الحياة الدنيا^٢ وما عند الله خير وأبقى

للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون [٣٦] والذين يحتنبون كبائر الإثم
 والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون» [٣٧]: ع؛ بكظم غيظهم مع قدرتهم
 على أمضائه.

«والذين استجابوا لربهم»: قبلوا ما أمروا به.

«وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم»: لا ينفردون برأي حتى

(١) بالنصب على قراءة ابن عباس، بأن المقدرة لما قرر في محله أنه إذا جاء بعد جواب الشرط

المجزوم مضارع مقرون بالغاء أو الواو، جاز فيه ثلاثة أوجه: الجزم عطفاً على الجواب والرفع

على الاستئناف والنصب على أضماران.

وقال الزمخشري: أنه معطوف على تعليل مقدر، أي أو يوبقهن أي يفرقهن لينتقم من

أهلهن وليعلم الذين إلخ— من حاشية...

بيان: لعله نصب، ويعلم بأنه معطوف على علة مقدرة وقرئ بالرفع أيضاً— باقر.

(٢) ولا يخفى ما في قوله من شيء من الإيماء بكمال حقارة كل ما في الدنيا عند الله— باقر.

الْبَغِيِّ هُمْ يَنْصُرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا
 وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنْ أَنْصَرَ
 بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِّنْ سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ
 يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ

يتشاوروا.

«ومما رزقناهم ينفقون [٣٨] وآلذين إذا أصابهم البغي»:

[العدوان] ١.

«هم ينتصرون» [٣٩]: [ينتقمون] ٢ كي لا يجترئ على ذلك

أعداؤهم.

٦ «وجزاؤا سيئة سيئة مثلها»: منع عن التعدي في الانتصار، سمي

الثانية سيئة للازدواج ولأنها تسوء من تنزل به.

«فمن عفا»: ع؛ عن المسمى.

١ «وأصلح»: ما بينه وبينه.

«فأجره على الله»: أبهامه يدل على عظمه.

«إنه لا يحب الظالمين [٤٠] ولن أنتصر بعد ظلمه»: بعد ما ظلم.

١٢ ع؛ وذلك إذا علم أن العفو يضر.

«فأولئك ما عليهم من سبيل» [٤١]: بعتاب أو عقاب.

«إنما السبيل على آلذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير

(١) ليس في د.

(٢) ليس في د، ر.

(٣) استنصر.

(٤) ت: يضره.

عَذَابِ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ
 ﴿٤٣﴾ وَمَنْ يَضِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مَنْ بَعْدَهُ وَتَرَى الظَّالِمِينَ
 لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلِ ﴿٤٤﴾
 وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ
 مِنْ طَرَفٍ خَفِيِّ وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ
 خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ

الحق أولئك لهم عذاب أليم [٤٢] ولمن صبر: على الأذى.

«وغفر»: ولم ينتصر.

٣ «إن ذلك»: منه.

«لمن عزم الأمور [٤٣] ومن يضل الله فما له من ولي من بعده»:

بعد خذلان الله إياه.

٦ «وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد»: رجعة

إلى الدنيا؟

«من سبيل [٤٤] وتراهم يعرضون عليها»: على النار.

١ «خاشعين من الذل»: مما يلحقهم من الذل.

«ينظرون»: يبتدى نظرتهم إلى النار.

«من طرف خفي»: من تحريك لأجفانهم ضعيف.

١٢ «وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم»

(١) الضبر.

(٢) من أعظمها أجراً - باقر.

(٣) نسلك به إليها - باقر.

فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَتْ لَهُمْ مِّنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ
 مِن دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ لَمْ يَسْبِغْ لَهُ سَبِيلٌ ﴿٤٦﴾ أَسْتَجِيبُوا
 لِرَبِّكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم
 مِّن مَّالٍ يَوْمَئِذٍ يَوْمِئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكَيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِن أَعْرَضُوا
 فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا
 أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرَحَّ بِهَا وَإِن تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ
 يَمَّاقَدَمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ لِلَّهِ مُلْكُ

[بالتعريض] ^١ للعذاب الدائم.

«يوم القيامة ألا إن الظالمين في عذاب مقيم [٤٥] وما كان لهم من

أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضل الله فما له من سبيل» [٤٦]: إلى ^٢
 الهدى والتجاة.

«استجيبوا لربكم ^٢ من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله مالكم

من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير» [٤٧]: أنكار لما اقترتموه. ^٦

«فإن أعرضوا ^٣ فما أرسلناك عليهم حفيظا إن عليك إلا البلاغ ^٤ و

إننا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها وإن تصيبهم سيئة بما قدمت أيديهم

فإن الإنسان كفور [٤٨] لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن ^١

(١) ليس في د.

(٢) بقول ما أمركم من قبل انقضاء زمان التكلف بالموت - باقر.

(٣) عن الإيمان بعد هذا البيان - باقر.

(٤) وقد أبلغت.

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثًا
وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا
وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ وَمَا كَانَ
لِبَشَرٍ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ

• يشاء إنثاء»: م؛ ليس معهن ذكر.

«ويهب لمن يشاء الذكور» [٤٩]: م؛ ليس معهم أنثى.

٣ «أوزوجهم^١ ذكرا وإناثا»: ع؛ [يجمع]^٢ الصنفين لمن يشاء.

«ويجعل من يشاء عقيا إنه عليم^٣ قدير [٥٠]» وما كان لبشر أن

يكلمه الله إلا وحيا^٤: ي؛ وحى مشافهة ووحى ألهام.

(١) أي خلق الأولاد أزواجاً - باقر.

(٢) ليس في د، ر.

(٣) بمصالح الكل - باقر.

(٤) على الكل - باقر.

(٥) وهو الذي يقع في القلب، وقال بعض المفسرين: إلا وحياً، كما أوحى إلى الرسل بواسطة الملائكة - شرح الاحتجاج.

٦ روي أن اليهود قالت للنبي صلى الله عليه وآله: ألا تكلم الله سبحانه وتظهر إليه إن كنت نبياً، كما كلمه موسى ونظر إليه؟ فأنان لن نؤمن لك حتى تفعل ذلك. فقال صلى الله عليه وآله: لم ينظر موسى إلى الله فنزلت الآية.

٩ ومعناها على ما قاله المفسرون أنه ما صح لأحد من البشر أن يكلمه الله، إلا على ثلاثة أوجه: إما على طريق الوحي وهو ألهام. والقذف في القلب أو المنام، كما أوحى إلى إبراهيم عليه السلام في ذبح ولده. وإما على أن يسمعه كلامه الذي يخلقه في بعض الأجرام، من غير أن يبصر السامع من يكلمه.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في احتجاجه على زنديق: وكلام الله عز وجل ليس بنحو

١٥ واحد. منه ما كلم الله عز وجل به الرسل، ومنه ما قذف في قلوبهم، ومنه رؤيا يراها الرسل، ومنه وحى وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله عز وجل - من الاحتجاج وشرحه.

رَسُولًا فَيُوحِي بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ ﴿٥١﴾
 وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ
 وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا
 وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ

«أومن وراء حجاب»: بسماع صوت من غير مشاهدة.

«أويرسل^١ رسولاً»: [نبياً]^٢.

٣ «فيوحي بإذنه ما يشاء»: فيسمع من النبي.

«إنه علي^٣ حكيم [٥١]» وكذلك أوحينا»: أرسلنا بالوحي.

«إليك روحاً من أمرنا»: ع؛ هو خلق أعظم من جبرئيل

٦ وميكائيل، كان مع رسول الله - صلى الله عليه وآله - والأنمة
 - عليهم السلام - يخبرهم ويستددهم^٥.

«ما كنت تدري»: قبل الوحي.

١ «ما الكتاب ولا الإيمان^٦ ولكن جعلناه»: ع؛ أي الروح.

«نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإناك لتهدي»: م؛ تدعو.

(١) معطوف على ما قبله من قوله «أومن وراء حجاب»، ونصبه بان المقدرة قبله وتقديره أو
 بأرسال رسول الخ - باقر.

٣ كما كلم أنبياء الأمم على ألسنتهم غير موسى عليه السلام - شرح الاحتجاج.
 (٢) ليس في ش.

(٣) متعال من ان يكلم تعالى أحد بلا واسطة ما ذكر - باقر.

١ (٤) في تكلمه معه هكذا حكمة ومصلحة - باقر.

(٥) وهو نور النبوة والإمامة، فإن هذا النور أعظم من السموات والأرض وما فيها قدراً ورفعة - باقر.

(٦) وقعت «لا» هنا مع «ما»، أي ما تدري ما الكتاب وما الإيمان - باقر.

مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

«إلى صراط مستقيم [٥٢] صراط الله الذي له ما في السموات
وما في الأرض إلا إلى الله تصير الأمور» [٥٣].

سُورَةُ الزَّخْرُفِ

تسع وثمانون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ❶ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ❷ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ❸ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا

«حم [١] والكتاب المبين [٢] إنا جعلناه قرآنا عربيا»: هذا من البدائع لتناسب القسم والمقسم عليه.

❸ «لعلكم تعقلون» [٣]: لكي تفهموا معانيه.
«وإنه في أم الكتاب لدينا»: في حضرة القرب منا.
«لعلّي»^٢: لا يصل إليه كل مقرب.

(١) في ثواب الاعمال عن الباقر - عليه السلام - : من قرأ حم الزخرف آمنه الله من هواء الارض وضغطة القبر، حتى يقف بين يدي الله عزوجل ثم جاءت حتى تدخله الجنة بأمر الله تعالى منه - هامش م.

(٢) قد تواترت الروايات ولاسيما في الزيارات... في هذه الآية فهو مولانا أمير المؤمنين - سلام الله عليه - فهو.. عليه السلام في زيارة له - عليه السلام - الذي ذكره الله في محكم الكتاب فقال: وانه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم، وفي أخرى: السلام على من أنزل الله فيه وانه في أم الكتاب الآية، وفي أخرى للمهدي - عليه السلام - : يابن من هو في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم. منه - هامش م.

لَعَلِّي حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا
 أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ﴿٥﴾ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي
 الْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ
 ﴿٧﴾ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ
 ﴿٨﴾ وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولُنَّ

«حكيم» [٤]: ذوحكمة بالغة.

«أفنضرب^١ عنكم الذكر^٢ صفحا»: أندعكم فنعرض عن أنزال

القرآن أعراضا.

٣

«أن»: لأن.

«كنتم قوما مسرفين [٥] وكم أرسلنا من نبي في الأولين [٦] وما

يأتهم من نبي إلا كانوا به يستهزئون [٧] فأهلكنا أشد منهم»: من القوم

٦

المسرفين.

«بطشا»: قوة.

«ومضى^٣ مثل الأولين» [٨]: سلف في القرآن قصتهم العجيبة.

١

«ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز^٤

العليم [٩] الذي»: استئناف.

(١) أفنصفح — باقر.

(٢) القرآن.

٣

(٣) في القرآن.

(٤) الغالب القادر على أيجادهما — باقر.

(٥) بكيفية الإيجاد من الاتقان.

٦

(٦) وذلك لوضوح البرهان فلذا اضطروا إلى الأذعان — باقر.

خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ
 مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾
 وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا
 كَذَلِكَ نُخْرِجُونَ ﴿١١﴾ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ
 لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِيَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ

«جعل لكم الأرض مهدا»: تستقرون فيها.

«وجعل لكم فيها سبلا»: تسلكونها.

«لعلكم تهتدون» [١٠]: إلى ما ينفعكم.

«والذي نزل من السماء ماء بقدر»: بمقدار ينفع ولا يضر.

«فأنشرنا»: أحيينا.

«به بلدة ميتا»: أرضا لانتبات فيها.

«كذلك نخرجون» [١١]: من القبور.

«والذي خلق الأزواج كلها»: أصناف المخلوقات.

«وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون» [١٢]: في البر

والبحر.

«لنستووا على ظهوره ثم تذكروا»: [بقلوبكم].

(١) إلى مقاصدكم — باقر.

(٢) من أمر دينكم — باقر.

(٣) كأخراج الثبات من الأرض — باقر.

وقد ذكرنا حديثاً عن الصادق عليه السلام في نظير هذه الآية، في أول سورة الملائكة —

باقر.

(٤) ليس في ر. وفي د: في قلوبكم.

ثُمَّ تَذَكَّرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ
 الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا
 لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنْسَانَ
 لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمْ آتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ
 بِالْبَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدَهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا
 ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوْ مَنْ يَنْشَأُ فِي

«نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا
 وما كنا له مقرنين» [١٣]: مطيقين لولا أن الله سخره لنا.

«وإننا إلى ربنا لمنقلبون» [١٤]: راجعون.

«وجعلوا له»: متصل بقوله ولئن سألتهم.

«من عباده جزءا»: ولدا فقالوا: الملائكة بناته.

«إن الإنسان لكفور مبين» [١٥] أم آتخذ مما يخلق بنات

وأصفاكم بالبنيين [١٦] وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا: بما
 جعل له شها.

«ظل»: صار.

«وجهه مسودا»: من الكآبة.

«وهو كظيم» [١٧]: ممثل بالحزن.

«أو من ينشأ»: أو يجعلون له من يترتبى.

«في الحلية»: في الزينة، يعني البنات.

(١) من سوء البشارة - باقر.

الْحَلِيَّةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ
الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتُكْتَبُ
شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ
مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ أُنبِئْتُمْ
كَيْتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوا
إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُهُتَدُونَ ﴿٢٢﴾

«وهو في الخصام»: في المناظرة.

«غير مبين» [١٨]: [للحجة] ١ لقصور عقل النساء.

«وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا^٢ خلقهم»: ٣

فشاهدوهم إناثا.

«ستكتب شهادتهم»: بذلك.

«ويُسألون» [١٩]: عنها يوم القيامة. ١

«وقالوا لو شاء الرحمن^٣ ما عبدناهم ما لهم بذلك^٤ من علم إن

هم إلا يخرصون» [٢٠]: يقولون تخمينًا.

«أم آتينا هم كتابا من قبله فهم به مستمسكون [٢١] بل قالوا إنا ١

وجدنا آباءنا على أمة»: طريقة تقصد.

(١) ليس في ر.

(٢) حضروا.

(٣) هدايتنا معنا من عبادتهم — باقر.

(٤) الكلام.

(٥) لكونهم كالخرص صورة — باقر.

وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا
 إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾
 ﴿٢٤﴾ قُلْ أُولُو جِحْتِكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا
 إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢٥﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظَرَ كَيْفَ
 كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ
 إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٧﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ
 ﴿٢٨﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٩﴾ بَلْ

«وإننا على آثارهم مهتدون [٢٣] وكذلك ما أرسلنا من قبلك في
 قرية من نذيرٍ إلا قال مترفوها 'إننا وجدنا آباءنا على أمة وإننا على آثارهم
 مقتدون [٢٣] قال»: التذير، وهو حكاية حال ماضيه.

٣

«أولو جحنتكم»: اتبعونهم ولو جحنتكم.

«بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إننا بما أرسلتم به كافرون

[٢٤] فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين [٢٥] وإذ قال
 إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون [٢٦] إلا الذي فطرنى فإنه
 سيهدى» [٢٧]: هداية على هداية.

١

«وجعلها كلمة»: أي كلمة التوحيد.

«باقية في عقبه»: ذرئته، فيكون فيهم أبدا من يوحد الله ويدعو إلى

توحيد.

(١) متعموها.

(٢) أي هذه الكلمة وهي كلمة التوحيد. باقر.

مَتَّعْتُ هَؤُلَاءَ وَعَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٢٩﴾
 وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُوا
 لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهْمُ
 يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۗ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم

«لعلهم يرجعون» [٢٨]: يرجع من أشرك منهم بدعاء من وحداً.

«بل متّعت هؤلاء وآباءهم^٢ حتى جاءهم الحقّ ورسول مبين

[٢٩]^٣ ولما جاءهم الحقّ قالوا»: معاندة.

«هذا^٤ سحر وإنا به كافرون [٣٠] وقالوا^٥ لولا نزل هذا القرآن

على رجل من القريتين العظيم» [٣١]: بالجاء والمال.

٦ ع؛ أمّا الوليد بن المغيرة بمكة أو عروة بن مسعود [الثقفي]

بالبطائف، ولم يعلموا أنّ الشرف بالكلمات القدسيّة لا الرخارف الدنيويّة.

«أهم يقسمون رحمة ربك»: ع؛ أي التبوّة.

١ «نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق

بعض درجات ليتخذ^٧ بعضهم بعضاً سخرياً»: ع؛ ليستعمل بعضهم بعضاً

(١) فعلى هذا، لعلّ متصل بقوله: وجعلها. ويحتمل ان يكون علّة لقوله: إذ قال. فعلى هذا،

فالمعنى يرجع قومه من شركهم ويؤمنوا برّبهم — باقر.

٢ (٢) بل امهلتهم متمتعين حتى — باقر.

(٣) أي مظهر لما هو معه من الآيات والمعجزات — باقر.

(٤) أي ما أظهره — باقر.

٦ (٥) أي قومك يا محمد صلى الله عليه وآله — باقر.

(٦) ليس في ر.

(٧) اللّام للعاقبة، أي عاقبة الرّفعة صارت استهزاء وسخرية دون الشكر في التّعنة — باقر.

بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَوْلَا
 أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ
 لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾
 وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَكُونُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرَفًا وَإِنْ

في حوائجهم فينتظم أمرهم^١.

«ورحمة ربك»: أي التوبة وما يتبعها.

٣ «خير مما يجمعون» [٣٢]: من حطام الدنيا.^٢

«ولولا^٣ أن يكون الناس أمة واحدة»: م: كفارا كلهم.

«لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبیوتهم سقفا من فضة ومعارج»:

٦ [مصاعد]^٤.

«عليها يظهرون» [٣٣]: يرفعون.

«ولبيوتهم أبوابا وسررا»: من فضة.

١ «عليها يتكئون» [٣٤] وزخرفا»: [وجعلنا لبیوتهم^٦ زينة] من

ذهب وجواهر]^٧.

«وإن»: نافية.

(١) هذا بيان لغاية الرقة، لا تفسير لظاهر الآية — باقر.

(٢) أي دولة التوبة خير من الدولة الدنيوية، لبقاء الأولى وفناء الأخرى — باقر.

٣ (٣) ولولا خوف صيرورة الناس ملة واحدة كافرًا — باقر.

(٤) ليس في ر.

(٥) منها.

٦ (٦) ليس في ر.

(٧) ليس في د، ر.

كُلُّ ذَلِكَ لِمَا مَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ
 لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا
 فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ
 أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ
 بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَنْسَى الْقَرِينَ ﴿٣٨﴾ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ

«كل ذلك لَمَا»: [إِلَّا] ١.

«متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين [٣٥] ومن

يعش»: يتعام ويعرض.

«عن ذكر الرحمن نقبض»: نسيب.

«له شيطانًا»: يوسوسه ويغويه.

«فهو له قرين» [٣٦]: لا يفارقه.

«وإنهم»: أي الشياطين.

«ليصدونهم»: أي العاشين.

«عن السبيل ويحسبون»: أي العاشون ٢.

«أنهم مهتدون [٣٧] ٢ حتى إذا جاءنا»: العاشي.

«قال»: للشيطان ٤.

«ياليت بيني وبينك بعد المشرقين»: بعد المشرق من المغرب.

(١) ليس في ش.

(٢) م، د، ج، ت: العاشين.

(٣) في الهداية وهكذا الخ.

(٤) لقرينه.

إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٨﴾ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ
 الصَّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْى وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٠﴾
 فَإِنَّا نَنْزِعُ مِنْهُمْ مَنَاقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيكَ الَّذِي
 وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ
 إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ

«قبس القرين» [٣٨]: أنت.

«ولن ينفعكم اليوم»^١: ما تتمنون.

٢ «إذ ظلمتم أنكم^٢ في العذاب مشتركون [٣٩] أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمى ومن كان في ضلال مبين [٤٠] فإنا نذهب بك»: فان قبضناك قبل أن نريك عذابهم.

٦ «فإننا منهم منتقمون» [٤١]: بعدك .

«أوريتك»: أو ان أردنا أن نريك .

«الذي وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون» [٤٢]: لا يفوتونا .

١ «فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك على صراط مستقيم [٤٣] و

إنه لذكر»: [لشرف]^٣.

١ «لك ولقومك^٤ وسوف تسألون» [٤٤]: م؛ نحن قومه، ونحن

(١) هذا القول — باقر.

(٢) أنتم وقرنائكم — باقر.

(٣) ليس في ر.

(٤) لو نذكروا به — باقر.

(٥) أنت و قومك .

وَسَوْفَ تَسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾ وَسَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا
أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ

المسئولون.

«وسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا^١ أجعلنا من دون الرحمن

آلهة يعبدون» [٤٥]: ع؛ نزلت حين أسري به إلى السماء، وجمع له الأنبياء^٢
فعلم منهم ما أرسلوا به وحملوه.

«ولقد أرسلنا موسى^٣ بآياتنا إلى فرعون وملائته^٤ فقال إني رسول

(١) وفي الاحتجاج؛ سئل الباقر عليه السلام وقيل له: أخبرني كم بين عيسى ومحمد
صلى الله عليه وآله من سنة؟ قال: أجيبك بقولك أم بقولي؟ قال اجبني بالقولين. قال: أما
بقولي، فخمسمائة سنة. وأما بقولك فستمائة. قال فأخبرني عن قول الله عز وجل: واسأل من
أرسلنا قبلك من رسلنا - الآية؟ من الذي سأل محمد و كان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة؟
قال: فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام
إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا» [الاسراء/١] كان من الآيات التي
أراها محمد صلى الله عليه وآله، حيث أسرى به إلى بيت المقدس، أنه حشر الله الأولين
والآخرين من النبيين والمرسلين. ثم أمر جبرئيل عليه السلام فأذن شفعاً وأقام شفعاً، وقال في
أذانه: حيّ على خير العمل.

ثم تقدم محمد صلى الله عليه وآله بالقوم. فلما انصرف، قال الله عز وجل: واسأل من أرسلنا
قبلك من رسلنا، أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:
على ماتشهدون وما كنتم تعبدون؟ قالوا نشهدان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنت رسول
الله اخذت على ذلك عهدونا وموآثقتنا. فقال: صدقت يا أبا جعفر.

قال الشارح: إن حشرهم الله في البيت المقدس دون السماء كما هو المشهور بين العلماء.
وقال: قوله «وأقام شفعاً» فيه، دلالة على أن التهليل في آخر الإقامة شفع أيضاً، كما دلت عليه
الأخبار الكثيرة ولا نص يدل بصرحه على المشهور - شرح.

(٢) أشرافه.

رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بَيِّنَاتٌ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾
 وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ
 بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهُ السَّاحِرُ الْوَادِعُ لَنَا
 رَبُّكَ بِمَا عَاهَدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ
 الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ
 قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنِّي

رب العالمين [٤٦] فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون» [٤٧]:
 يستهزئون.

- «وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها وأخذناهم بالعذاب^٢
 لعلهم يرجعون [٤٨] وقالوا يا أيه الساحر: «يا أيها العالم^٣.
 «آدع لنا ربك بما عهد عندك»^٤: أن يكشف عنا العذاب.
 «إننا لمهتدون [٤٩] فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون»^٥
 [٥٠]: عهدهم بالاهتداء.
 «ونادى فرعون في قومه»: مخافة أن يؤمنوا [به]^٦.
 «قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي»^٦:

(١) ضحك استهزاء وسخرية - باقر.

(٢) أي بعذاب الطوفان والجراد والقمل والدم، كما في الأعراف.

(٣) في السحر - باقر.

(٤) من أجابة دعوتك.

(٥) بعده.

(٦) من نسخة ر.

تَحْتِي أَفَلَا تَبْصُرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ
وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ أُسُورَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ
مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ
فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّا آسَفُونَا

تحت قصوري.

«أفلا تبصرون [٥١] أم أنا»: بل أنا بهذه العزة.

«خير من هذا الذي هو مهين»: دليل.

«ولا يكاد يبين» [٥٢]: يفصح بكلامه.

«فلولا»: هلا.

«ألقى عليه أسورة من ذهب»: مقاليد الملك ان كان صادقاً^٢.

«أو جاء معه الملائكة مقترنين» [٥٣]: مقارنين يعينونه.

«فاستخف قومه»: [أي] أحلامهم.

«فأطاعوه إنهم كانوا قوماً فاسقين [٥٤] فلما آسفونا»: ع: يعني

أغضبوا أوليائنا.

«أنتقمنا منهم فاغرقتنا هم أجمعين [٥٥] فجعلناهم سلفاً»: قدوة

(١) هذه التهمة والعزة — باقر.

(٢) هذا مثل ما قاله المشركون لمحمد صلى الله عليه وآله كما في الاحتجاج عن الإمام العسكري أن

عبدالله بن أمية الخزومي قال: يا محمد، لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالاً هائلاً. زعمت

أنك رسول رب العالمين. وما ينبغي لرب العالمين أن يكون مثلك رسوله بشراً مثلنا، تأكل كما

نأكل ونمشي في الأسواق كما نمشي. فهذا ملك الزوم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولاً إلا

كثير مال، عظيم جاه، له قصور ودور وفساطيط وحيام وعبيد وخدام أو رب فوق هؤلاء كلهم

فهم عبده ولو كنت نبياً لكان ملك يصدقك — الحديث بطوله.

(٣) ليس في ت. وفي د: أو.

أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَاهُمْ
 سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ
 مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوا يَا إِلَهَ تَنَا
 خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾
 إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ

لمن بعدهم من الكفار.

«ومثلاً»: عظة.

٣ «للآخرين [٥٦] ولما ضرب ابن مريم مثلاً»: ع؛ لعلي
 — عليه السلام — حيث قيل: إن فيه شبهة منه، لأنه أفرط قوم في حبه فهلكوا،
 وأفرط قوم في بغضه فهلكوا، واقتصد فيه قوم فنجوا.

٦ «إذا قومك منه يصدون» [٥٧]: م؛ يضجون^٢.

ع؛ يضحكون.

«وقالوا يا إلهتنا»: م؛ آلتى كنا نعبدها في الجاهلية.

٩ «خير أم هو ما ضربوه»: أي هذا المثل.

«لك، إلا جدلاً بل هم قوم خصمون» [٥٨]: حراس على

اللجاج.

١٢ «إن هو»: يعني عيسى.

م؛ إن علي — عليه السلام —.

(١) ت: منه. د: به.

(٢) من هذا المثل لعلي عليه السلام.

(٣) الناس عن قبوله — باقر.

﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلِفُونَ ﴿٦٠﴾
 وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرْنَ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ
 مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدَّنَّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ
 ﴿٦٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ
 وَلَا بَيْنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
 ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ

«إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل [٥٩] ولو نشاء

لجعلنا منكم»: م؛ يعني [من] ١ بني هاشم.

٢ «ملائكة في الأرض يخلفون» [٦٠]: يخلفونكم فيها.

«وإنه»: وإن عيسى ونزوله.

٣؛ وإن عليا — عليه السلام —.

٤ «لعلم ٢ للساعة»: من أشراتها يعلم به قريبا.

٥ «فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم [٦١] ولا يصدنكم

الشيطان ٣ إنه لكم عدو مبين [٦٢] ولما جاء عيسى بالبينات قال قد

٦ جئتم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون»

٧ [٦٣]: فيما أبلغه عنه.

٨ «إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم [٦٤]

٩ فاختلف الأحزاب»: الفرق المتحزبة.

(١) ليس في ج.

(٢) أي ليعلمها لكل أحد. ويؤيد هذا حضوره عند موت كل أحد مؤمن وكافر — باقر.

(٣) الجني وإلنسي عن الإيمان بولايته — باقر.

﴿٦٤﴾ فَأَخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا
 مِنْ عَذَابِ يَوْمِ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ
 تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ
 بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ
 عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا بآيَاتِنَا

«من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم [٦٥] هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون [٦٦] الأخلاء: الأصدقاء.»

٣

«يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ» [٦٧]: منهم.

«يا عباد»: حكاية لما ينادى به المتقون.

١ «لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون [٦٨] الَّذِينَ آمَنُوا بآيَاتِنَا
 وَكَانُوا مُسْلِمِينَ [٦٩] آدَخَلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ» [٧٠]: و:

(١) أعلم يا حبيبي أن الحزن من شعار المحبين لله، كما ورد في الحديث: إذا أحب الله عبداً نصب في قلبه نائحة من الحزن.

٢

وقال: ولا يسكن الحزن إلا قلباً سليماً وقلب ليس فيه حزن فهو خراب.

ومن كلام سيد المرسلين - كما روي عن علي عليه السلام - أنه سئل النبي صلى الله عليه وآله عن سنته. فقال له: المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني والحب أساسي والشوق مركبي وذكر الله أنيسي والثقة كنزي والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردائي والرضا غنيحتي والفقر فخري والزهد حرفتي واليقين صديقي والصدق شفيقي والقساة حبيبي والجهاد خلقي وقرّة عيني هي الصلاة.

١ وفي القدسي إنه تعالى أوحى إلى نبي من الأنبياء: إذا أردت لقائي غداً فكن في الدنيا محزوناً مستوحشاً، كالطير الوحدا في الذي يطير في الأرض المقفرة، ويأكل من رؤوس الأشجار المثمرة. فإذا كان الليل، أوى إلى وكرة. - من حقّ اليقين.

وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ
 تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ
 وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ
 تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾
 إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَفْتَرُّ عَنْهُمْ وَهُمْ
 فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾

تكرمون.

«يطاف عليهم بصحاف» [قصاع].^١^٢ «من ذهب وأكواب»^٢: جمع كوب، وهو كوز لا عروة له.

«وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذذ الأعين»: بمشاهدته.

«وأنتم فيها خالدون [٧١] وتلك الجنة التي أورثتموها^٣ بما كنتم^٦ تعملون» [٧٢]: فسر في الأعراف.^٤

«لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون [٧٣] إن المجرمين في عذاب

جهنم خالدون [٧٤] لا يفتروا»: لا يخفف.

^١ «عنهم وهم فيه مبلسون» [٧٥]: آيسون من الخير.

(١) ليس في ت، ش.

(٢) أكواز ومشارب — باقر.

(٣) أي اعطيتموها بلا تعب ومشقة كالارث — باقر.

^٢

(٤) انظر: الاعراف/٤٣.

وَنَادُوا وَيَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ
 جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَرِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً
 فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى
 وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ
 الْعَابِدِينَ ﴿٨١﴾ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ

«وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين [٧٦] ونادوا يا مالك»:

[ع وقرئ يا مال مرخماً] ١.

٢ «ليقض علينا ربك»: أي سله أن يميثنا.

«قال إنكم ما كثون [٧٧] لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم

للحق كارهون [٧٨] أم أبرموا»: أحكموا.

٦ «أمرا»: في تكذيب الحق.

«فإننا مبرمون» [٧٩]: أمرا في مجازاتهم.

«أم يحسبون أننا لا نسمع سرهم ونجواهم بلَى» مع ذلك.

٩ «لديهم يكتبون [٨٠] قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول

العابدين» [٨١]: أي الانفين، أن يكون له ولد.

٣: أي الجاحدين.

١٢ «سبحان رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون»

[٨٢]: من كونه ذا ولد.

(١) ليس في ر.

(٢) له فإذا أنالم أعبد إلا آياه مخلصين له الذين علم منه أنه واحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له

كفوا أحد باقر.

عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ
الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ
إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ
شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ
لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَاَنى يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلَ لَهُ يَرْبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلِّمْ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

«فذَرَهُمْ يَخُوضُوا^١ ويلعبوا حَتَّى يلاقوا يومهم الَّذي يوعَدُونَ [٨٣] وهو الَّذي في السماءِ إلهٌ وفي الأرضِ إلهٌ»: مستحق لأن يعبد فيها.

٢ «وهو الحكيم العليم [٨٤] وتبارك الَّذي له ملك السموات والأرض وما بينها وعنده علم الساعة وإليه ترجعون [٨٥] ولا يملك الَّذِينَ يدعون من دونه الشَّفاعةَ إلا من شهد بالحقّ»: بالتوحيد.

٦ «وهم يعلمون [٨٦] ولئن سألتهم من خلقهم ليقولَنَّ اللهُ^٢ فأنى يُؤْفَكُونَ [٨٧] وقيلَ لَهُ يَرْبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ»: أي وعنده [علم] قول الرسول، وعلى النَّصب ويعلم قوله، أو الهاء زائدة.

(١) في كفرهم وأباطيلهم — باقر.

(٢) لأنه لا جواب سواه — باقر.

(٣) ليس في ت.

« يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ | ٨٨ | فاصفح »: | أعرض | .

« عنهم وقل »: متاركة .

« سلام فسوف يعلمون » | ٨٩ | .

٣

سُورَةُ الدُّخَانِ

تسع وخمسون آية وهي مكّية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ١ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ
مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ٤

«حم [١] والكتاب المبين [٢] إنا أنزلناه في ليلة مباركة»^١ :ع؛
هي ليلة القدر، أنزل الله القرآن فيها جملة واحدة إلى البيت المعمور، ثم نزل
منه على رسوله في طول عشرين سنة.

«إنا كنا منذرين [٣] فيها يفرق» :ع؛ يفصل لولي الأمر.

«كل أمر» :م؛ يكون في تلك السنة.

«حكيم» [٤] :ع؛ محكم.

«أمر من عندنا» :ع؛ على مقتضى حكمتنا.

(١) في ثواب الاعمال عن الباقر—عليه السلام—: من أدمن سورة الدخان في فرائضه ونوافله بعثه
الله من الآمتين يوم القيامة، وظلله تحت عرشه وحاسبه حسابا يسيرا، واعطاه كتابه بيمينه. منه
— هامش م.

(٢) المعراج أنزله في قلبه كله ثم قرأ منه بكل آية أمر بقرائتها بالوحي في نبوته—باقر.

أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦﴾ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
إِن كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٧﴾ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ
وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ ﴿٨﴾ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ
﴿٩﴾ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى
النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ
إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾

«إنا كنا مرسلين» [٥]: الرّسل بالكتب.

«رحمة من ربك إنه هو السميع العليم [٦] رب السموات والأرض

وما بينها إن كنتم موقنين» [٧]: علمتم أن الأمر كذلك.

«لا إله إلا هو يحيى ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين [٨] بل

هم في شك يلعبون [٩] فارتقب»: أنتظر لهم.

«يوم تأتي السماء بدخان مبين [١٠] يغشى الناس»: يحيط بهم.

«هذا عذاب أليم» [١١]: ع: أنه يأتي من السماء قبل قيام الساعة

[دخان] ^٢ يملأ ما بين المشرقين، يمتد أربعين يوماً فيصيب المؤمن كهينة

الزكام، ويجعل الكافر كالسكران.

«ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون» [١٢]: إن كشفته.

«أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين [١٣] ثم تولوا عنه وقالوا

(١) من أهل اليقين — باقر.

(٢) من د، ر.

ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا
 إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ نَبِّطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ
 ﴿١٦﴾ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ
 كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾
 وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَيَّ اللَّهُ إِلَيْنَا آتَاكُمْ بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّي عِدْتُ

معلم: «يعلمه غلام أعجمي لبعض ثقيف.

«مجنون [١٤] إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون» [١٥]:

إلى الكفر بعد الكشف.

٣: إلى القيامة.

«يوم نبطش»: نأخذهم بصولة.

٦ «البطشة الكبرى»: ١: ٣: [يوم] القيامة.

«إنا منتقمون [١٦] ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول

كريم [١٧] أن أدوا^٣ إلي عباد الله»: أرسلوهم معي.

١: أدوا ما فرض عليكم يا عباد الله.

«إني لكم رسول أمين» [١٨]: غير متهم.

١ «وأن لا تعلوا علي الله»: بانكاره^٥ وتكذيب رسوله^٦.

(١) أخذاً كبيراً شديداً — باقر.

(٢) من ج.

(٣) أي ردوا.

(٤) بني إسرائيل ولا تعذبهم بالقتل والتكاليف الشاقة — باقر.

(٥) م: بانكار ربوبيته.

(٦) ولا يقل فرعون أنا ربكم الاعلى — هامش م.

بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعْتَزِلُونَ ﴿٢١﴾ فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ هُوَ لَاءَ قَوْمٍ مُجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾ فَأَسْرِبِعَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ ﴿٢٣﴾ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيْونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنِعْمَةَ

«إني آتيتكم بسطان مبین [١٩] وإني عذت بربي وربكم أن
ترجمون» [٢٠]: ان تؤذوني.

٢ «وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون» [٢١]: لا علي ولا لي.

«فدعا ربه»: بعد ما كذبوه.

«أن هؤلاء قوم مجرمون» [٢٢]: فلا تمهلهم.

٦ «فأسر»: [أي] فأوحى إليه أن أسر.

«بعبادي ليلاً إنكم متبعون» [٢٣]: يتبعكم فرعون بجنوده.

«وأترك البحر رهوا»: ي: جانباً.

٩ «إنهم جند مغرقون [٢٤] كم»: كثيراً.

«تركوا من جنات وعيون [٢٥] وزروع ومقام كريم» [٢٦]:

بجالس بهية.

١٢ «ونعمة» [٢٦]: ي: تنعم في الأبدان.

(١) بلسانكم — باقر.

في جواب قولهم لئن لم تنته لارجنكم — باقر.

٣ (٢) أي كونوا معزولين مني لا إلخ.

(٣) ليس في ش.

(٤) أي فاستجبنا وأوحينا إليه ان أسر إلخ — باقر.

٦ (٥) بعدما جاوزت منه... ذوفجوة حتى يدخل فيها فرعون وجنوده — باقر.

(٦) هنية كثيرة — باقر.

كَانُوا فِيهَا فَكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخِرِينَ ﴿٢٨﴾
 فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ
 نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ
 كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ أَخْتَرْنَاَهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ

«كانوا فيها فاكهين» [٢٧]: ي: متنعمين بالتسوان.

«كذلك^٢ وأورثناها^٣ قوما آخرين [٢٨] فما بكت عليهم السماء

والأرض»^٤: مجاز عن عدم المبالاة بهلاكهم.

«وما كانوا منظرين» [٢٩]: ٥: ممهلين.

«ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين» [٣٠]: من استعباد

فرعون وقتله أبناءهم.

«من فرعون إنه كان عاليا»: متكبرا.

«من المسرفين» [٣١]: في العتو.

«ولقد اخترناهم على علم»: بأنهم أحقاء بذلك.

«على العالمين» [٣٢]: عالمي زمانهم.

(١) في المذكورات.

(٢) أمرهم وقصتهم — باقر.

(٣) أعطيناها إياهم بلا تعب وعناء كالارث — باقر.

(٤) مع هلاك خالقها وربها على زعمه، كما في قوله «أنا ربكم الاعلى» [النازعات/٢٤]،

على أنه لومات ولتي من أوليائه ليبيكيان عليه، كما بكيا على قتل حسين بن علي عليها

السلام — باقر. أي فاحزن بهلاكهم أحد من أهل السماء ولا من أهل الأرض لشدة طغيانهم و

ظلمهم — باقر.

(٥) بان ينظر أحد إلى عودهم إلى مساكنهم، حتى أن من بقي منهم من أقاربهم، رضي

بهلاكهم — باقر.

الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ وَءَايَاتِنَهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ
 ﴿٣٣﴾ إِنَّ هَؤُلَاءَ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا
 نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾ فَاتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٦﴾ أَهْمُ
 خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبَعِّعُ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ
 ﴿٣٧﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَلْعِينِ ﴿٣٨﴾
 مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

«وآياتناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين» [٣٣]: نعمة جلية.

«إِنَّ هَؤُلَاءَ»^١: أي كفار قريش.

«ليقولون [٣٤] إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ»^٢: [ليست نهاية الأمر

إِلَّا الْمَوْتُ فِي الدُّنْيَا]^٤.

«وما نحن بمنشرين [٣٥] فَاتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [٣٦] أَهْمُ

خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبَعِّعُ»^٥: كان تبع مؤمنا وقومه كافرين.

«وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ [٣٧] وَمَا خَلَقْنَا

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَلْعِينِ [٣٨] مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ»^٦:

[بالحكمة]^٧.

(١) المشركين.

(٢) أي ما الموتة.

(٣) في الدنيا.

(٤) ليس في ر.

(٥) في الآخرة أي بمبعوثين.

(٦) إِلَّا مَقْرُونًا كَلَّ جِزءٌ مِنْ أَجْزَائِهَا بِالْحَقِّ — باقر.

(٧) ليس في د، ر.

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى
 عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ
 إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُومِ ﴿٤٣﴾
 طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلِي
 الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خَذُوهُ فَاَعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ

«ولكن أكثرهم لا يعلمون [٣٩] إن يوم الفصل»^١: تمييز المحق من

المبطل.

٣ «مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ [٤٠] يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى»: عن قرابة أو غيرها.

«عن مولى شيئاً»: من الأغناء.

٦ «وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ [٤١] إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ»: ع: عني^٢ به علينا

— عليه السلام — وشيعته.

١ «إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ [٤٢] إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُومِ [٤٣]: مرّت في

الصّافّات. ٣

١ «طَعَامُ الْأَثِيمِ» [٤٤]: كثير الآثام.

«كَالْمُهْلِ»: ي: الصّفر المذاب.

١٢ «يَغْلِي فِي الْبُطُونِ [٤٥] كَغَلِي الْحَمِيمِ» [٤٦]: البالغ في الحرارة.

«خَذُوهُ»: يقال ذلك للزبانية.

(١) يوم الفصل بين المحسن والمسيء والتعبد والشقي — باقر.

(٢) ت: يعني.

(٣) انظر: الصّافّات/٦٢.

(٤) بطونه وتابعيه — باقر.

صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ
 أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ
 ﴿٥٠﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامِ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ
 ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾
 كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ

«فاعتلوه»: جروه بقهر.

«إلى سواء الجحيم» [٤٧]: وسطه.

«ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم» [٤٨]: عذاب هو الحميم. ٢
 «ذق إنك أنت العزيز الكريم» [٤٩]: أي قولوا له ذلك استهزاء

به.

٦ «إن هذا ما كنتم به تمترون» [٥٠]: تشكون^١.

«إن المتقين^٢ في مقام أمين» [٥١]: يأمن صاحبه عما يكره.

«في جنات وعيون [٥٢] يلبسون من سندس»: مارق من الحرير.

٩ «وإستبرق»: ما غلظ منه.

«متقابلين» [٥٣]: في مجالسهم.

«كذلك^٣ وزوجناهم بحور عين» [٥٤]: بنسوة بيضاء عينا.^٤

١٢ «يدعون فيها بكل فاكهة آمنين» [٥٥]: من الضرر.

(١) من كون عليّ - عليه السلام - وصيه صلى الله عليه وآله بلافضل - باقر.

(٢) من عداوته ومخالفته - باقر.

٣ (٣) حال محبيه ومبغضيه - باقر.

(٤) مع ذلك.

فَكِهَةٌ آمِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ
 إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّهْمَ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضَلًا
 مِّن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ
 لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَأَرْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾

«لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى»: آلتى فى الدنيا.

«ووقاهم عذاب الجحيم [٥٦] فضلا من ربك ذلك هو الفوز

العظيم [٥٧] فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون [٥٨] فارتقب»: ما يحل ٣

٠٣٢.

«إنهم مرتقبون» [٥٩]: ما يحل بك .

سُورَةُ الْجَاثِيَةِ^١

[وقيل: سورة الشريعة]^٢
سبع وثلاثون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ١) تَنْزِيلَ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ٢) إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ٣) وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ
لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ٤) وَأَخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ

«حم [١] تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم [٢] إن في
السموات والأرض آيات للمؤمنين [٣] وفي خلقكم وما يبث من دابة
آيات لقوم يوقنون [٤] واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من
رزق»^٤: مطر.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام - : من قرأ سورة الجاثية كان ثوابها ان لا يرى
النار ابدًا، ولا يسمع زفير جهنم، ولا شهيقها، فهو مع محمد - صلى الله عليه وآله - منه -

هامش م.

(٢) من ت.

(٣) وعلامات.

(٤) ممّا هو سبب الرزق - باقر.

مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَاهُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ ؕ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ
 يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ
 اللَّهِ وَءَايَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَيَلُّ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ آيَاتِ
 اللَّهِ تُنَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ يَصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
 ﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ
 مُّهِينٌ ﴿٩﴾ مِّنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا
 وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ هَذَا

«فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح»: تقليبها في مهايها.

«آيات لقوم يعقلون [٥] تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث

حديث بعد الله»: بعد حديثه وهو القرآن.

«وآياته يؤمنون [٦] ويل لكل أفَّاك أثيم [٧] يسمع آيات الله تنلى

عليه ثم يصر»: يقيم على كفره.

«مستكبرا»: عن الإيمان بها.

«كأن لم يسمعها فبشره^١ بعذاب أليم [٨] وإذا علم»: رأى.

«من آياتنا شيئا اتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين [٩] من

ورائهم جهنم^٢ ولا يغني عنهم ما كسبوا»: من الأموال والأولاد.

«شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء ولهم عذاب عظيم [١٠] هذا

(١) أخبره — باقر.

(٢) نسب جهنم إلى الوري مع أنها قدام المتوفى، لأنها بالنسبة إلى من يدخل الجنة كانت على

الوري — باقر.

هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾
 اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لَتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ
 فَضْلِهِ ۗ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
 الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾
 قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ

هذا: القرآن.

«هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز»: أشد

العذاب.

«أليم [١١] الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره»:

بتسخيره وأنتم راكموها.

«ولتبتغوا من فضله»: بالتجارة وغيرها.

«ولعلكم تشكرون [١٢] وسخر لكم»: هيا لمنافعكم.

«ما في السموات وما في الأرض جميعا منه»: كائنة منه.

«إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون [١٣] قل للذين آمنوا

يغفروا»: أي قل لهم اغفروا يغفروا، يعني يعفوا ويصفحوا^١.

«للذين لا يرجون»: لا يتوقعون.

«أيام الله»: وقائعها^٢ باعدانه. ع: بأن يعرفوهم أمرالدين.

«ليجزى^٣ قوما بما كانوا يكسبون [١٤] من عمل صالحا فلنفسه

(١) متعلق بيغفروا - باقر.

(٢) وقائع أيام الاحتضار الموت التي كان كل يوم منها محسوبا عندالله تعالى بكثرة كرمه ووفور

رحمته وعظم ترجمه بعباده، ألف سنة تعدون أنتم - باقر.

(٣) علة للأمر.

قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ
 وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا
 بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
 وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ ۗ
 فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ
 رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
 ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ
 أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ
 شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۗ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ

ومن أساء فعلها ثم إلى ربكم ترجعون [١٥] ولقد آتينا بني إسرائيل
 الكتاب والحكم والنبوة: إذ كانت الأنبياء فيهم أكثر.

«ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين [١٦] وآتيناهم
 بينات من الأمر»: أدلة من أمر الدين.

«فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم إن ربك
 يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون [١٧] ثم جعلناك على
 شريعة من الأمر»: [طريقة من أمر الدين] ١.

«فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون [١٨] إنهم لن يغنوا عنك
 من الله شيئا»: مما أراد بك.

(١) ليس في ر.

١٩ هَذَا بَصِيرٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ
 ٢٠ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ سَاءَ
 مَا يَحْكُمُونَ ٢١ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ
 وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ٢٢

«وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين [١٩] هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون [٢٠] أم حسب الذين اجتروحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم»: اكتسبوها.

٢ «أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم»: أنكار لأستواء كل من الصنفين في الدارين بهجة وكرامة.
 ٦ «ساء ما يحكمون [٢١] وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون [٢٢] أفرأيت من اتخذ إلهه هواه»^١: مرّ في الفرقان^٢.

(١) بأن أطاعه وبنى عليه دينه، لا يسمع حجة ولا يستبصر دليلاً — من الفرقان.

في الكافي عن هشام بن الحكم أنه قال:

٢ كان بمصر زنديق بلغه عن أبي الله عليه السلام أشياء. فخرج إلى المدينة ليناظره، فصادفه بها. وقيل له أنه خارج بمكة فخرج إلى مكة، ونحن مع أبي عبد الله عليه السلام فصادفه في الطواف، وكان اسمه عبد الملك، وكنيته أبو عبد الله. فضرب كفه كتف أبي عبد الله عليه السلام. فقال عليه السلام له: ما أسمك؟ فقال: عبد الملك. قال فما كنتك؟ قال: أبو عبد الله. فقال له عليه السلام: فن هذا الملك الذي أنت عبده؟ أم من ملوك الأرض أو من ملوك السماء؟ واخبرني عن ابنك، أعبد إله السماء أم إله الأرض؟ قل ماشئت ونخصم.
 ٦ قال هشام: قلت له: لم لا ترد عليه؟ قال: ففتح قولي. فقال له عليه السلام: إذا فرغت من

أَفْرَأَيْتَ مَنْ أَخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ

«وأضله الله على علم» : خذله عالماً بضلاله وفساد جوهر روجه .

«وختم» : [الله] ١ .

- ٤٥ الطواف ، فأتينا . فلما فرغ ، أتى أباعبده الله عليه السلام وقعد بين يديه . فقال عليه السلام له : أتعلم أن للأرض تحثاً وللسماء فوقاً؟ قال : نعم . قال عليه السلام له : أدخلت تحت الأرض؟ قال : لا . قال : فما يدريك ما تحثها؟ قال : لا أدري إلا أنني أظن ان ليس تحثها شيء . فقال عليه السلام : فالظن عجز لمن لا يستيقن . ثم قال له عليه السلام : أفصعدت السماء؟ قال : لا . قال : فتدري ما فيها؟ قال : لا . فقال عليه السلام : عجباً لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ، ولم تنزل الأرض ولم تصعد السماء ، ولم تخبر ممّا هنا فتعرف ما خلقهن ، وأنت جاحد بما فيهن . وهل يجحد العاقل ما لا يعرف؟ قال الزنديق : ما كلّمني بهذا أحد غيرك . فقال عليه السلام : أيها الرجل ، ما أنت في شك من ذلك ، فلعله هو وتعلمه ليس هو . فقال الزنديق : فلعل ذلك . فقال عليه السلام : أيها الرجل ، ليس لمن لا يعلم سجة على من يعلم ، ولا حجة للجاهل بالأمر . يا أبا أهل مصر ، تفهم عني فأنك لا تشك في الله أبداً . أما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان ولا يشتهان ويرجعان ، قد اضطروا ليس لها مكان إلا مكانها ، فإن كانا يقدران على أن يذهبا فلم يرجعا؟ وإن كانا غير مضطرين في ذلك ، فلم لا يصير الليل نهاراً والنهار ليلاً؟ اضطروا والله يا أبا أهل مصر إلى دوراتها ، والذي اضطرها أحكم منها وأكبر . فقال الزنديق : صدقت . ثم قال عليه السلام : يا أبا أهل مصر ، إن الذي ذهبتم إليه وطنتم أنه الدهر ، يذهب بهم لم لا يردهم؟ فإن كان يردهم لم لا يذهب بهم؟ القوم مضطرون في ذلك يا أبا أهل مصر! لِمَ يكون السماء مرفوعة والأرض موضوعة؟ لم لا يسقط السماء على الأرض؟ لم لا ينحدر الأرض فوق طباقها فلا يتماسكان ولا يماسك من عليها؟
- ٤٦ فقال الزنديق : أمسكها الله تعالى ربها وسيدها . قال هشام : فأمن الزنديق على يد أبي عبد الله عليه السلام . وقال عليه السلام لهشام : يا هشام ، خذ إليك ، فعلمه . فأخذه وعلمه ، وكان يعلم أهل الشام وأهل مصر الإيمان ، وحسنت طهارته حتى رضي عنه أبو عبد الله عليه السلام .

(٢) انظر: الفرقان/٤٣ .

(١) من ر .

وَقَلْبِهِ ۖ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّبَوْنَا أَبَانَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمٍ

«على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة»^١: فسر في البقرة^٢.

«فمن يهديه من بعد الله»: بعد خذلانه.

٣ «أفلا تذكرون | ٢٣ | وقالوا ما هي»: [ما الحياة]^٣.

«إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا»: أي ويحيى من يأتي بعدنا.

٤: هذا مقدم ومؤخر.

٦ «وما يهلكنا إلا الدهر»: إلا مرور الزمان.

٧: هو قول الدهرية المنكرين للبعث والرب.

«وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون» [٢٤]: ٨: إن ذلك

٩ كما يقولون على غير تشييت منهم لشيء مما يقولون.

«وإذا تلى عليهم آياتنا بينات ما كان حججهم»: عند معارضتها.

«إلا أن قالوا آتونا بآبائنا إن كنتم صادقين [٢٥] قل الله يحييكم

١٢ ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن أكثر الناس

(١) أي غطاء فلا يبصرون.

٨: لما كان جهلهم بما لزمهم الإيمان به بسبب أعراضهم عن النظر صاروا كمن على عينه

غطاء...

٣

(٢) انظر: البقرة/٧.

(٣) ليس في د.

الْقِيَمَةَ لَارِيْبٍ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَ لِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُحْسِرُ الْمَبْطُلُونَ
﴿٢٧﴾ وَ تَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُحْزَرُونَ مَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ
مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

لا يعلمون» | ٢٦|: لقصر نظرهم على ما يحسونه^١.

«ولله ملك السموات والأرض ويوم تقوم الساعة يومئذ يحسر

المبطلون | ٢٧| وترى كل أمة جائية»: مجتمعة.

ز: على ركبها.

ن: أي مستوفزين.

٦ «كل أمة تدعى إلى كتابها»: صحيفة عملها.

«اليوم تحزون ما كنتم تعملون | ٢٨| هذا كتابنا ينطق»: يشهد.

٧ «عليكم بالحق»: ء: أنه على البناء للمفعول، إذ الكتاب لا ينطق.

٩ بل الرسول هو التاطق بالكتاب.

«إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون» | ٢٩|:

١٠ ء: نأمر اسرافيل كل يوم أن ينسخ عمل العبد من اللوح المحفوظ

١٢ فيعطيه الملكين الموكلين بالعبد فيجدانه كما نسخ. ^٤

(١) ت، ز: يحسونه.

(٢) أي يظهر خسراتهم — باقر.

(٣) لأنه وقت للجزاء — باقر.

(٤) ليس في د، ر. وفي هامش م:

فِيَدْخُلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا
الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا
مُجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ
مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾
وَبَدَأَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٣﴾
وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَخُكُمْ مِثْلَ نَسْيَتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَنُكُمْ النَّارُ وَمَا

[ع: نستكتب الملائكة اعمالكم من اللوح المحفوظ.]^١

«فأما الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيَدْخُلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ

ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ [٣٠] وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ
فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ [٣١] وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ
لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ»
[٣٢]: لا مكانه.

«وبدأهم سيئاتهم» ظهر.

«لهم سيئات ما عملوا وحاقت بهم ما كانوا به يستهزءون [٣٣] وقيل

اليوم ننسأكم»: نترككم في العذاب ترك المنسي.

وروا ان الملكين الموكلين بالعبد إذا أرادوا النزول صباحا ومساء ينسخ لها إسرافيل عمل

العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك فإذا صعدا صباحا ومساء يديوان لعبد... قابله إسرافيل

بالنسخ التي انتسخ لها حتى يظهر أنه كان كما نسخ منه — هامش م [انظر: نور الثقلين
٦/٥].

(١) من د، ر.

(٢) أي فيقال لهم ذلك — باقر.

لَكُمْ مِنْ نَصْرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُؤًا وَغَرَّتْكُمُ
 الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٥﴾
 فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ
 الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾

« كما نسيتم لقاء يومكم هذا وما أواكم النار وما لكم من ناصرين

[٣٤] ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحياة الدنيا فاليوم

لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون» [٣٥]: لا يطلب منهم أن يرضوا ربهم^١.

«فله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين [٣٦] وله

الكبرياء في السموات والأرض»: ظهر فيها آثار قدرته.

«وهو العزيز الحكيم» [٣٧].

(١) كما في الحياة الدنيا يطلب ذلك منهم — باقر.

لاتصرام زمان الرضاء ووقته زمان التكليف وقد فات — باقر.

سُورَةُ الْأَحْقَافِ

خمس وثلاثون آية وهي مكية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ (١) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (٢) مَا خَلَقْنَا
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ
كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ (٣) قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ

«حم (١) تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم (٢) ما خلقنا

السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى والذين كفروا عما

أنذروا معرضون (٣) قل أرايتم ما تدعون^٢ من دون الله أروني ماذا خلقوا

من الأرض^٣ أم لهم شرك في السموات آتوني بكتاب»: ع: بالسورة

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام -: من قرأ كل ليلة أو كل جمعة سورة الأحقاف لم

يغيبه الله عز وجل بردعة في الحياة الدنيا وأمنه من فزع يوم القيامة. منه - هامش م.

(٢) ما تعبدونه.

(٣) من أجزائها - باقر.

أَتْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِّن عِلْمٍ إِن كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَن أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَن
 لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾
 وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾ وَإِذَا
 تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا
 سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِن افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ
 لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي

وَالْإِنجِيلِ .

«من قبل هذا»: أي القرآن .

«أو أثاره»: بقية .

٣

ع: وقرئ بسكون الثاء من غير ألف .

«من علم»: ع: يعني علم أوصياء الأنبياء .

«إن كنتم صادقين | ٤ | ومن أضل ممن يدعو من دون الله من

لا يستجيب له إلى يوم القيامة»: ما دامت الدنيا .

«وهم عن دعائهم غافلون | ٥ | وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء

وكانوا بعبادتهم كافرين» [٦]: كل من الضميرين ذو وجهين .

«وإذا تلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما

جاءهم هذا سحر مبين | ٧ | أم يقولون افتراه قُلْ إِن افترته فلا تملكون لي

من الله شيئاً»: ان عاقبني على ذلك فكيف افتري عليه من أجلكم .

١٢

«هو أعلم بما تفيضون»: تخوضون .

وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٨﴾ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ
 وَمَا أَدْرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا يَكُمُ إِنِ اتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا
 إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ
 وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَأَمَنْ وَأَسْتَكْبِرْتُمْ
 إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا

«فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم [٨] قل ما
 كنت بدعا» : بديعا .

٣ «من الرسل» : فاتيكم بكل ما تترحونه .

«وما أدري» : على التفضيل .

«ما يفعل بي ولا بكم» : في الدارين .

٦ «إن أتبع إلا ما يوحى إلي وما أنا إلا نذير مبين [٩] قل أرايتم إن
 كان» : القرآن .

«من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل» : كعب الله

بن سلام .

٩ «على مثله» : مثل القرآن بما في التوراة من المعاني المصدقة له .

«فأمن» : بالقرآن .

١٢ «وأسكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين» [١٠] : دل به على

الجواب ، أي أستم ظالمين .

«وقال آلذين كفروا للذين آمنوا» : لأجلهم وفي شأنهم .

«لو كان» : أي الإيمان .

١٥

(١) مزيدة .

لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ
 فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ
 إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنذِرَ
 الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا
 اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾
 أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

«خيرا ما سبقونا إليه»: وهم سفلة.

«وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم [١١] ومن قبله»: قبل

القرآن.

«كتاب موسى إماما ورحمة وهذا كتاب مصدق»: لكتاب

موسى.

«لسانا عربيا لينذر آل الذين ظلموا وبشرى للمحسنين [١٢] إن

آل الذين قالوا ربنا الله»: وحده.

«ثم استقاموا»: ٣: على مقتضاه.

«فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون [١٣] أولئك أصحاب الجنة

خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون [١٤] ووصينا الإنسان بوالديه

(١) فتر في حم السجدة منه — هامش م، ج [انظر: فصلت / ٤٤].

(٢) أي أنزل هذا الكتاب الموصوف بهذا الوصف، لأنذار الظالمين ولبشارة المحسنين — باقر.

(٣) ما أمروا به كقوله واستقم كما أمرت — باقر.

(٤) ما أمروا به.

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ
 كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ
 أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ

إِحْسَانًا^١:

وقرئ حَسَنًا بفتح الحاء والسين^٢.

«حملته أمه كرها»: على مشقة.

«ووضعت كرها وحمله وفضاله»: أي مدتها.

«ثلاثون شهرا^٣ حتى إذا بلغ أشده»: مر في يوسف^٤.

«وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني»: [الهمني]^٥.

«أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل

(١) أي ووصيناها أن يحسن إلى والديه إحسانا وذلك قدرها عند الله عظيم وشأنها لديه كبير
 لكونها... في الوجود... وان كنت في شك من ذلك، فانظر إلى قصة يوسف النبي حين صار
 عزيز مصر ودخل عليه أبوه.

في الكافي عن الصادق عليه السلام: أن يوسف عليه السلام لقا قدم عليه الشيخ يعقوب،
 دخله عز الملك، فلم ينزل إليه. فهبط جبرئيل عليه السلام، فقال: يا يوسف، أبط راحتك،
 فخرج منها نور ساطع فصار في جو السماء. فقال يوسف: يا جبرئيل، ما هذا النور الذي خرج
 من راحتي؟ فقال: نزع الثبوة من عقبك، عقوبة لما لم تنزل إلى الشيخ يعقوب، فلا يكون من
 عقبك نبي.

وفي رواية الهادي عليه السلام: وجعلت الثبوة في ولد لاوي أخيه، لأنه نهى إخوته عن
 قتله، ولأنه قال: «لن أبرح الأرض» الآية [يوسف/ ٨٠] - ص.

(٢) من المجمع منه - هامش م.

(٣) ففهم منه أن مدة حملته سنة أشهر، لقوله في موضع آخر «وفضاله في عامين» [لقمان/ ١٤
 ١٤] - باقر.

(٤) انظر: يوسف/ ٢٢.

(٥) ليس في ش، ر، د.

عَلَى وَعَلَى وَاَلِدَى وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي
ذُرِّيَّتِي إِنِّي بُتُّ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ
نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ
الْجَنَّةِ وَعَدَّ الصَّدَقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَالَّذِي قَالَ
لِوَالِدَيْهِ أَفِ لَكُمْمَا أَتَعَدَّ إِنِّي أَنْ أَخْرَجَ وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ
قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ ءَأَمِنَ إِنَّ وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا فَيَقُولُ

صالحا ترضاه وأصلح لي في ذرّيتي إني بتت إليك»: ما يشغل عنك .

«وإني من المسلمين» [١٥]: المخلصين لك .

٢ «أولئك الَّذِينَ نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة»: كائنين في عدادهم .

«وعد الصدق الَّذي كانوا يوعدون [١٦] وَالَّذِي قال لوالديه

أف لكما»: [أراد به الجنس] ٢ .

١ «أتعداني أن أخرج»: أبعث .

«وقد خلت القرون من قبلي»: فلم يرجع منهم أحد .

١ «وهما يستغيثان الله ويلك»: ٣: لولم تؤمن ٤ .

«آمن إن وعد الله حق فيقول ٥ ما هذا إلا أساطير الأولين [١٧]

(١) وهو عبد الرحمن بن أبي بكر — كما في الصافي .

(٢) ليس في د .

(٣) أصله ويل لك — باقر .

(٤) بما وعده الله .

(٥) في جوابها ما قال أبوه — باقر .

مَا هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ
الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا
خَاسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ

أولئك آ الذين حق عليهم القول»: بأنهم أهل النار^١.

«في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا

خاسرين [١٨] ولكل^٢: من الفريقين^٣.

«درجات مما عملوا»: مراتب في الخير والشر.

(١) إذ الأعمال بالنيات — باقر.

(٢) من المؤمنين لهم درجات وحالات ومنازل ومراتب متفاوتة بمراتب تفاوت إيمانهم وأعمالهم،
فإن أهل الباطل كالكفار والمنافقين مثلاً لم يكن لهم درجات بل يكون لهم دركات، إذ صحة
الأعمال وقبوليتها منوطه مربوطة بصحة الاعتقادات وقبوليتها. فإذا انتفى الشرط، انتفى
المشروط.

ويدل على ما قلنا، ما روي في شرح الاحتجاج عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً» [النبا/ ٣٨]
قال عليه السلام: إذا كان يوم القيامة، جمع الله الخلائق من الأولين والآخرين في صعيد واحد
وخلع قول لا إله إلا الله من جميع الخلائق، إلا من أقر بولائتنا وهو قوله تعالى يوم يقوم إلخ.

وما قال مولانا أمير المؤمنين في احتجاجه مع زنديق أن للإيمان حالات ومنازل يطول
شرحها. ومن ذلك أن الإيمان قد يكون على وجهين: إيمان بالقلب وإيمان باللسان، كما كان
إيمان المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لَمَّا قهرهم بالسيف وشملهم الخوف.
فإنهم آمنوا بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم. فالإيمان بالقلب هو التسليم للرب. ومن سلم الأمور
لمالكها، لم يستكبر عن أمره، كما استكبر إبليس عن السجود لآدم واستكبر أكثر الأمم عن طاعة
انبيائهم، فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع إبليس ذلك السجود الطويل. فإنه سجد سجدة
واحدة أربعة آلاف عام، لم يرد بها غير زخرف الدنيا والتمكين من النظره. فكذلك لا تنفع
الصلاة والصدقة إلا مع الأهداء إلى سبيل التجارة وطرق الحق. الحديث — باقر.

(٣) أهل الحق والباطل — باقر.

لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلْأَمْ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ
فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ يُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ
بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَمِمَّا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾

«وليوفيتهم أعمالهم وهم لا يظلمون [١٩] ويوم يعرض آل الذين
كفروا^١ على النار^٢ أذهبت طيباتكم»: لذا نذكركم.

«في حياتكم الدنيا»: باستيفانها.

«وآستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في
الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون [٢٠]^٣ وأذكر أخا عاد»: يعني هودا.

(١) والكفر هنا يعنى أقسامه الخمسة: كفر الجحود كقول الدهرية أنه لارتب ولاجنة ولا نار
وما يهلكنا إلا الدهر، وكفر بترك ما أمره الله به، وكفر التعم، وكفر البراءة كقوله تعالى حكاية
عن إبراهيم عليه السلام: «كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء حتى تؤمنوا بالله
وحده» [المتحنة/٤] أي تبرأنا منكم وعن إبليس حيث يقول يوم القيامة لأوليائه: «أنتي
كفرت بما أشركتمون من قبل» [إبراهيم/٢٢] أي تبرأت من شرككم، وكفر الجحود على
وجهين.

فصار خمسة أحدهما الجحود بالربوبية، كقول الدهرية والزنادقة كما ذكرنا. والثاني هو أن
يجحد الجاحد، وهو يعلم أنه حق قد استقر عنده، وقد قال الله: «وجحدوا بها واستيقنتها
أنفسهم» [الفل/١٤] وقال: «فكانوا يستفتحون على الذين كفروا فلما جاهدوا عرفوا به
كفروا به فلعنة الله على الكافرين» [البقرة/٨٩] — الحديث بطوله مذكور في الكافي.

وقال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: بين الكفر على دعائم: الفسق والغلو والشك
والشبهة. ثم أقسم كلاً منها على أربعة أقسام فقال: والفسق على أربعة شعب: على الجفا
والعما والغفلة والعتو. والغلو على التعمق بالرأي وعلى الشناز في الأمر والزيق والشقاق.
والشك على المرية والهوى والتردد والأستسلام. والشبهة على أربعة شعب على أعجاب
بالربوبية وتسويل النفس وتناول العوج ولبس الحق بالباطل — الحديث بطوله كما في الكافي. (٢)
قيل لهم.

(٣) قال النبي صلى الله عليه وآله: شرار أمتي الذين غروا بنعيم الدنيا، يطلبون ألوان الطعام
وألوان الثياب ويشددون في الكلام.

﴿٦٦﴾ وَأَذْكُرْ أَخَاعَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النَّذِيرُ
 مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ۚ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
 عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٦٧﴾ قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتَأَفَّكُنَا عَنْ هَاهُنَا فَأَيْنَا
 بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦٨﴾ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ
 وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ ۚ وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٦٩﴾

«إذ أنذر قومه بالأحقاف»: كانوا يسكنون في تلال من الرَّمْلِ

مشرفة على البحر.

«وقد خلت النذير»: الرّسل.

«من بين يديه ومن خلفه»: قبل هود وبعده.

«ألا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم [٢١]»

قالوا أجئنا لتأفكنا»: تصرفنا.

«عن ٣ آهتنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين [٢٢] قال إنما

العلم»: بوقت عذابكم.

«عند الله وأبلغكم ما أرسلت به ولكنني أراكم قوما تجهلون [٢٣]»

فلما رأوه»: أي ما طلبوه.

«عارضوا»: سحاباً، عرض في أفق السماء.

«مستقبل أوديتهم» قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو»: أي قال: هود بل

(١) لو تعبدون غيره الخ — باقر.

(٢) بلائه وزمانه — باقر.

(٣) عبادة.

(٤) جمع الوادي.

فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّطْرُنَا
 بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تَدْمِرُ كُلَّ
 شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي
 الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِيمَا إِن مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ
 وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ
 وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ
 هُوَ.

«ما استعجلتم به»: من العذاب.

٣ «ريح فيها عذاب أليم [٢٤] تدمر»: تهلك.

«كل شئ بأمر ربها فأصبحوا»: بعد أن جاءتهم وأهلكتهم.

«لا يرى إلا مساكينهم كذلك نجزي القوم المجرمين [٢٥] ولقد

١ مكناهم فيما إن مكناكم فيه»: كان بغيكم أكثر.

«وجعلنا لهم سمعاً وأبصاراً وأفئدة^١ فما أغنى عنهم سمعهم ولا

أبصارهم ولا أفئدتهم من شئ^٢ إذ كانوا يجحدون بآيات الله^٣ وحاق^٤ بهم

١ ما كانوا به يستهزءون» [٢٦]: من العذاب.

(١) ليسمعوا بأسماعهم نصائحنا ومواعظنا، وليبصروا بأبصارهم خلقنا وآياتنا وقدرتنا وصنعتنا
 وحكمتنا، وليعلموا بأفئدتهم وتيقنوا بها بأنَّ صانع هذا العالم المتقن أنما هو ربنا وخالقنا
 ومعبودنا، فلا بد لنا من أن نعرفه ونعبده — باقر.

(٢) شيئاً قليلاً من عذاب الله — باقر.

(٣) ولم يستعملوا هذه القوى والأعضاء فيما خلقت لأجله، فظلموا أنفسهم بتركه، فاستحقوا العذاب
 بعدله تعالى — باقر.

(٤) أحاط.

بَيَّأَتِ اللَّهُ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ
 أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَفْنَا آيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
 ﴿٤٧﴾ فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً
 بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٤٨﴾

«ولقد أهلكنا^١ ما حولكم»: يا أهل مكة.

«من القرى^٢ وصرفنا الآيات^٣ لعلهم يرجعون [٢٧] فلولا نصرهم^٤

الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً»: هلا منعتهم من الهلاك آلهم^٥
 الَّذِينَ يَتَّقَرَّبُونَ بِهِمْ إِلَى اللَّهِ.

«بل ضلوا عنهم»: غابوا عن نظرهم^٦.

«وذلك»: الخذلان.

«إفكهم»: أثر صرفهم عن الحق.

«وما كانوا يفترون [٢٨] وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن»: م؛

كانوا تسعة.

«يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا»: قال بعضهم لبعض.

«أنصتوا»: استكوا لنسمعه^٧.

(١) مرّ بعض بلاء العالم بموكلها كما في الطوفان — باقر.

(٢) ونقلنا آياتهم وأخبارهم لهم — باقر.

(٣) من دفع العذاب.

(٤) من ش. وفي سائر النسخ: نصرهم.

(٥) ونأخذ حفظنا منه.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعطوا أعينكم حفظها من العبادة. قالوا: يا رسول الله،

وما حفظها؟ قال النظر في المصحف والتفكير فيه والأعتبار عند عجايبه — من حقّ اليقين.

وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْءَانَ فَلَمَّا
 حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ
 ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ
 مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ
 ﴿٣٠﴾ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ، يَغْفِرَ لَكُمْ مِّن
 ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ
 فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ
 فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ

«فلما قضى»: فرغ من قراءته.

«ولوا إلى قومهم منذرين [٢٩] قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل

من بعد موسىٰ مصدقا لما بين يديه ١ يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم ٣
 [٣٠] يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم»: بعضها
 آلذي من خالص حق الله.

«ويجركم ٢ من عذاب أليم [٣١] ومن لا يجيب داعي الله فليس

بمعجز في الأرض»: إذ لا ينجي منه مهرب.

«وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين [٣٢] أولم يروا أن

الله آلذي خلق السموات والأرض ولم يعي»: لم يتعب ولم يعجز.

(١) أي لما هو قبله من الكتب — باقر.

(٢) بسكون الراء مجزوماً في جواب الأمر كيغفر، من أجاز بجر كأقام يقم، حذف يائه بالتقاء

الساكنين — باقر.

وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِمْ بِخَلْقِهِنَّ بِقَدْرِ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَىٰ
 إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ
 أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا
 كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾ فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ
 وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا
 سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَّغَ فَبَلَّغَ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾

«بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير

[٣٣] ويوم يعرض آ الذين كفروا على النار أليس هذا بالحق قالوا بلى

وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون [٣٤] فاصبر كما صبر أولوا
 العزم»: الجد.

«من الرسل»: ع: هم الذين جاءوا بكتاب وشريعة، [هم] نوح و

إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد - صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين -.

«ولا تستعجل لهم»: لقريش بالعذاب.

«كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار»:

استقصروا مدة لبثهم في الدنيا^١.

«بلاغ»: هذا الذي وعظمت به كفاية.

«فهل يهلك إلا القوم الفاسقون» [٣٥].

(١) قبل لهم

(٢) من ج.

(٣) وذلك لأن الإنسان إذا وقع في البلاء، فنسى ما كان فيه من النعماء والسرور، وهكذا

بالعكس كما جزينا مراراً هذا - باقر.

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

[وقيل: سورة القتال] ٢
ثمان وثلاثون آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿١﴾ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ
رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

«الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ»: أبطل الله.

«أَعْمَالَهُمْ [١] وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى

مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ» [٢]:

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام - من قرأ سورة «الَّذِينَ كَفَرُوا» لم يرتب أبداً،
ولم يدخله شك في دينه أبداً ولم يبطله الله بفقره أبداً، ولا خوف من سلطان أبداً، ولم يزل محفوظاً
من الشك والكفر أبداً حتى يموت، فاذا مات وكل الله به في قبره ألف ملك يصلون في قبره،
ويكون ثواب صلاتهم له ويشيعونه حتى يوقفوه موقف الامن عند الله عز وجل ويكون في امان
الله وامان محمد - صلى الله عليه وآله - منه. هامش م.

(٢) من ت.

(٣) ذو وجهين - باقر.

اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ
 اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ ﴿٣﴾ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى
 إِذَا أَثَخْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَامًا بَعْدُ وَإِمَادًا حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ
 أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَآتَيْنَاكُمْ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ

[حالهم] ١.

«ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا

الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس أمثالهم» [٣]: ع: في سورة محمد ٣
 آية فينا وآية في أعدائنا.

«فإذا لقيتم الذين كفروا»: في المحاربة.

٦ «فضرب الرقاب»: فاضربوا الرقاب ضرباً.

«حتى إذا أثخنتموهم»: أكثرتم قتلهم.

«فشدوا الوثاق»: فأسروهم واحفظوهم.

١ «فإمماً متاً»: [تمنون متاً] ٢.

«بعد وإمماً فداء»: تفدون فداء.

«حتى تضع الحرب»: أي أهلها.

١٢ «أوزارها» ٣: آلتها التي لا تقوم إلا بها، بأن تنقضي ولم يبق إلا ١٢

مسلم [أو مسلم] ٤.

«ذلك»: الأمر ذلك.

(١) ليس في د.

(٢) ليس في د.

(٣) بقتل المسلمين — باقر.

(٤) ليس في ت.

بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ
وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا هُمْ ﴿٦﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا إِنْ تَنصَرَوْا وَاللَّهُ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا

«ولو يشاء الله لانتصر منهم»: بالاستئصال^١.

«ولكن»: ^٢: أمركم بالقتال.

٣ «ليبلوا بعضكم ببعض»: بقتال بعض.

«والَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ»: [يضيع]^٣.

«أعمالهم [٤] سيهديهم»: ^٥: إلى الطاعات والدرجات.

٦ «ويصلح بالهم [٥] ويدخلهم الجنة عرفها لهم»: [٦]: ي: وعددها

وادخرها.

«يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنصَرَوْا بِاللَّهِ»: تنصروا دينه ورسوله.

٧ «ينصركم»: على عدوكم^٧.

«ويثبت أقدامكم [٧] والَّذِينَ كَفَرُوا فتعسا»: قصورا^٨

(١) كما ينتصر منهم بخروج المهدي عليه السلام — باقر.

(٢) عدم الانتظار وإلخ.

٣ (٣) ليس في د.

(٤) أجر.

(٥) سيوصلهم إلى الدرجات العلية في الجنة — باقر.

٦ (٦) في الآيات السابقة وفيما يجيء في هذه السورة في قوله «مثل الجنة التي وعد المتقون» الآية —

باقر.

(٧) الظاهر والباطن — باقر.

٨ (٨) في المحاربة والطاعات — باقر.

(٩) من د. وفي سائر النسخ: عثورا.

فَتَعَسَّاهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٨﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٩﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا ﴿١٠﴾
ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴿١١﴾
إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَنَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ
وَالنَّارُ مَشْوَى لَهُمْ ﴿١٢﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ

وانحطاطا.

- «هم وأضل أعمالهم [٨] ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط
أعمالهم [٩] أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من
قبلهم دمر الله عليهم»: أهلكتهم وعذبهم.
«وللكافرين أمثالها» [١٠]: من الهلاك والعذاب.
«ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا»: [ناصرهم] ١.
«وأن الكافرين لا مولى لهم [١١] إن الله يدخل الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جنتات تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون»: ٢.
ينتفعون بمتاع الدنيا.
«ويأكلون كما تأكل الأنعام»: حريصين غافلين عن العاقبة.
«والنار مشوى لهم [١٢] وكأين من قرية»: أهل قرية.

(١) ليس في ش.

(٢) في لذائد الدنيا - باقر.

الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكَنَّهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِنَا
 مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٤﴾ مَثَلُ الْجَنَّةِ
 الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ
 يَنْغَيِّرْ طَعْمَهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى
 وَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ
 وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾ وَمَنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ

«هي أشد قوة من قريتك التي أخرجناك أهلكتناهم فلا ناصر لهم

[١٣] أفمن كان على بيتنا من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم

[١٤] مثل الجنة،^٢ هل مثل [أهل] الجنة؟^٣

ع: وقرئ أمثال الجنة.^٤

«التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن»: متغير.

١ «وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة»: [الذبيذة]^٥.

«للشاربين وأنهار من عسل مصفى»: من الشمع وغيره.

«ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن»: كمثل من.

١ «هو خالد في النار» وسقوا ماء حميا فقطع أمعاءهم» [١٥]: من

(١) وزين له حسن عمله — باقر.

(٢) أمثل من هو خالد في الجنة — باقر.

(٣) ليس في د، ر.

(٤) من النجم منه — هامش م.

(٥) ليس في د، ر.

(٦) قيل لهم.

حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَنفَا^٤
 أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ
 أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًىٰ وَءَانَّهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٧﴾ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا
 السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ط١ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ
 ذِكْرُهُمْ ﴿١٨﴾ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِكُمْ
 وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿١٩﴾

فرط حرارته.

«ومنها من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين

أوتوا العلم»: استهزاء.

«ماذا قال أنفا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وآتبعوا

أهواءهم [١٦] والذين آهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم [١٧] فهل

ينظرون»: ينتظرون.

«إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها»: ظهر أماراتها.

«فأنتى لهم إذا جاءتهم ذكراهم» [١٨]: أي لا ينفعهم التذكر إذا

جاءتهم الساعة.

«فاعلم أنه لا إله إلا الله»: أي إذا علمت الأمر فاثبت على

التوحيد.

«وأسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِكُمْ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ»: في

الذنيا.

«ومثواكم» [١٩]: في العقبي.

«ويقول آلذين آمنوا لولا نزلت سورة»: في أمر الجهاد.

وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ
 مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
 يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُم
 طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوَّ صَدَقُوا اللَّهَ
 لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴿٢٠﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا

«فإذا أنزلت سورة محكمة»: غير متشابهة.

«وذكر فيها القتال»: أي الأمر به.

٣ «رأيت آآذين في قلوبهم مرض»: نفاق.

«ينظرون إليك»: لجنهم.

«نظر المغشي عليه من الموت»: من سكراته.

٦ «فأولئك»: فويل.

«لهم [٢٠] طاعة وقول معروف»: خير لهم.

«فإذا عزم الأمر»: ١: جزم أمر القتال رجعوا عن قولهم.

٩ «فلو صدقوا الله»: ٢: فيما زعموا من الحرص على الجهاد.

«لكان»: الصدق.

«خيراً لهم [٢١] فهل عسيتم»: قاربتم.

١٢ «إن توليتم»: ٣: أمور الناس.

ع: وقرئ على المجهول.

(١) أي إذا عزموا أمر القتال — باقر.

(٢) في عزمهم — باقر.

٣ (٣) أعرضتم من القتال ان تفسدوا إلخ — باقر.

فِي الْأَرْضِ وَتُقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ
فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ
أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ آرْتَدُوا عَلَىٰ آذَانِهِمْ
مِّنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَىٰ
لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ
اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ

ن: أي إن تولواكم ظلمة اعنتموهم.

ع: وقرئ أيضا وُلِّيتُمْ كذلك^١.

«أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم» [٢٢]: حرصا على^٢

الولاية.

«أولئك الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ [٢٣] أفلا

يتذكرون القرآن»: م: فيقتضون ما عليهم من الحق.

«أم على قلوب»: قلوبهم القاسية.

«أقفالها» [٢٤]: فلا ينكشف لها أمر.

«إن الَّذِينَ آرْتَدُوا عَلَىٰ آذَانِهِمْ»: رجعوا إلى كفرهم.

«من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سَوَّلَ لَهُمْ»: سهَّل.

«وَأَمَلَىٰ لَهُمْ» [٢٥]: مدَّ لهم في الأمان^٣.

«ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض

الأمر»: ع: بعض ما تأمرون به.

(١) من الجمع منه — هامش م.

(٢) من ش. وفي سائر النسخ: الأمان.

﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ
 وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ
 وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٢٨﴾ أَمْ حَسِبَ
 الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴿٢٩﴾
 وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي
 لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٠﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ
 الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَنَّكُمْ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ إِنَّ الَّذِينَ

«وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ [٢٦] فَكَيْفَ»: يعملون ويحتالون.

«إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ [٢٧] ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ

اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ [٢٨] أَمْ حَسِبَ
 الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ [٢٩]»: أن لن يبرز لرسوله والمؤمنين.

«أَضْغَانَهُمْ» [٢٩]: أحقادهم.

«وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ»: لعرفنا بهم بأعيانهم.

«فَلَعَرَفْتَهُمْ»: خاصة.

«بَسِيمَاهُمْ»: بعلامتهم.

«وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ»: عامة.

«فِي لَحْنِ الْقَوْلِ»: أالله إلى جهة تعريض وتورية.

«وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ [٣٠] وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ

وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَنَّكُمْ أَخْبَارَكُمْ» [٣١]: عن إيمانكم وموالاتكم المؤمنين في

كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِطُّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٣٢﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَغْلَبُونَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا

صدقها وكذبها.

ع: وقرئت الثلاثة بالياء.

«إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ»: ٣

خالقوه.

«مَنْ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا»: بكفرهم

وصدّهم.

«وَسَيُحِطُّ أَعْمَالَهُمْ [٣٢] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ» [٣٢]: بترك الأَطَاعَةِ.

«إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ

يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ [٣٤] فَلَا تَهِنُوا»: فلا تضعفوا.

«وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ»: ولا تدعوا إلى الصلح جينا وتذللا.

«وَأَنْتُمْ الْأَغْلَبُونَ»: الأغلبون.

«وَاللَّهُ مَعَكُمْ»: ناصركم.

«وَلَنْ يَتْرُكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ [٣٥]»: ولن يضيّعها.

«إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهُوَ وَإِنْ تَوَمَّنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ»: ١٥

الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَإِنْ تَوَمَّنُوا وَتَنَقَّوْا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ
وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِنْ يَسْأَلْكُمْ هَا فِي حِفْظِكُمْ
تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ ﴿٣٧﴾ هَا أَنْتُمْ هَوْلَاءٌ تَدْعُونَ
لِنُفْقَائِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ
فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَّفْسِهِ ۗ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ
تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴿٣٨﴾

على ذلك .

- ولا يسألكم أموالكم» [٣٦]: جميعها بل يقتصر على جزء يسير.
 ٣ «إن يسألكموها في حفظكم»: فيجهدكم بطلب الكل.
 «تبخلوا ويخرج أضغانكم» [٣٧]: ويتسبب لظهور عداوتكم.
 «ها أنتم هولاء»: أنتم أيها المخاطبون هولاء الموصوفون.
 ٦ «تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما
 يبخل عن نفسه»: فإن نفع الأنفاق وضرر الأمساك عائدان إليه.
 «والله الغني وأنتم الفقراء»: فيما يأمركم به .
 ٩ «وإن تتولوا»: عطف على وان تومنوا، ع: الخطاب للعرب.
 «يستبدل»: يقيم مكانكم.
 «قوما غيركم»: ع: رجالا من فارس.
 ١٢ «ثم لا يكونوا»: في التولي.
 «أمثالكم» [٣٨].

(١) من د، ر. وفي سائر النسخ: ضر.

سُورَةُ الْفَتْحِ ١

تسع وعشرون آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ
وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾

«إنا فتحنا لك فتحا مبينا» [١]: ع: يعني فتح مكة.

«ليغفر لك الله»: علة للفتح من حيث أنه مسبب عن الجهاد.

«ما تقدم من ذنبك وما تأخر»: ع: يعني ذنبك عند مشركي مكة، ٢

بدعائك إلى توحيد الله قبل الهجرة وبعدها؛ فإنه لما تمكنت منهم وما
استقصيت غفروا ما ظنوه من الذنوب.

٦: ما كان له ذنب وما هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم ٦

غفرها له.

«ويتم نعمته عليك»: بأعلاء الدين.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام: حصنوا أموالكم ونساءكم وما ملكت أيمانكم

من التلف، بقراءة إننا فتحنا، فإنه إذا كان ممن يدمن قراءتها نادى مناد يوم القيامة حتى

تسمع الخلائق: أنت من عبادي المخلصين، ألقوه بالفضالحين من عبادي، واسكنوه جنات ٢

التعميم واسقوه من الرحيق المختوم بمزاج الكافور. منه. هامش م.

وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ
 الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفَّرُ عَنْهُمْ
 سَيِّئَاتِهِمْ ۗ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَيُعَذِّبُ
 الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ

«ويهديك صراطا مستقيما» [٢]: في تبليغ الرسالة.

«وينصرك الله نصرا عزيزا» [٣]: نصرا فيه عز ومنعة.

«هو الذي أنزل السكينة»^١: فسرت في البقرة^٢.

٣

٢: هو الإيمان.

«في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ولله جنود السموات

والأرض وكان الله عليا حكيما [٤] ليدخل المؤمنين والمؤمنات»: فعل ما فعل
 ليدخل.

«جئات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم»:

١

يغطيها.

«وكان ذلك عند الله فوزا عظيما» [٥]: لآته غاية المطالب.

«ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظالمن بالله

١٢

ظن السوء»: من أنه لا ينصر رسوله والمؤمنين.

(١) لمنة وطمانينة.

هي ريح في الجنة لها وجه كوجه الإنسان.

(٢) انفقر: البقرة/٢٤٨.

بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
 وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ وَاللَّهُ جُنُودُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
 شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَتُعْزِرُوهُ وَتُقِرُّوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾
 إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ
 فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ

«عليهم دائرة السوء»: يدور الهلاك والحزني.

«وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا [٦]

ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزا حكما [٧] إنا أرسلناك
 شاهدا»: على الناس.

«ومبشرا»: على الطاعة.

«ونذيرا» [٨]: على المعصية.

«لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه»: تنصروا دينه ورسوله.

«وتوقروه»: تعظموه.

«وتسبحوه بكرة وأصيلا» [٩]: غدوة وعشيا.

«إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم»: [يدك

التي فوق أيديهم] ١ حال المبايعة بمنزلة يد الله.

«فمن نكث»: نقض العهد.

اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ
 مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ
 بِالسِّنْتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ
 شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
 خَبِيرًا ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى
 أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزِينَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنًّا سَوْءًا
 وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿١٢﴾ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا
 أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

«فإننا ينكث على نفسه»: فلا يعود ضرر نكثه إلا عليه.

«ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما [١٠] سيقول

لك المخلفون من الأعراب»: أي هم الذين استغفروهم في الحديبية. ٣

«شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس في

قلوبهم»: تكذيب لهم في الاعتذار والاستغفار.

«قل فمن يملك لكم من الله شيئا»: فمن يمنعكم من قضائه. ٦

«إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا

[١١] بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهلهم أبدا وزين ذلك

في قلوبكم»: فتمكّن فيها. ١

«وظننتم ظنّ السوء وكنتم قوما بورا» [١٢]: هالكين عند الله.

«ومن لم يؤمن بالله ورسوله ١ فإننا أعتدنا للكافرين سعيرا [١٣] ولله

ملك السموات والأرض يغفر لمن يشاء ٢ ويعذب من يشاء ٣ وكان الله غفورا ١٢

يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
 رَحِيمًا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى
 مَغَانِمَ لَتَأْخُذُوا هَذَا زُرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا
 كَلِمَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ
 فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾

رحميا» [١٤]: إذ الغفران من دأبه، والتعذيب داخل تحت قضائه بالعرض.

«سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها»: هي مغانم خيبر.

«ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله»: هو وعده لأهل

الحديبية، ان يعرضهم من [مغانم مكة] مغانم خيبر.

«قل لن تتبعونا»: نفي في معنى التهي.

«كذلكم قال الله من قبل»: قبل تهيتهم^٢ للخروج إلى خيبر.

«فسيقولون بل تحمدوننا»: أن نشارككم في الغنائم.

«بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا [١٥] قل للمخلفين من الأعراب^٣

ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد»: هم هوازن وثقيف.

← (١) فقد كفروا إلخ.

(٢) رحمة.

(٣) بعدله — باقر.

(١) ليس في ت.

(٢) م، ج، ر: تهيتهم.

(٣) وهم الذين لم يكونوا على متاعة عليّ ومنهاجه عليه السلام. ويدل على ذلك ما روي في

الكافي عن إسحاق بن عمار أنه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن بنوهاشم وشيعتنا

العرب وسائر الناس الأعراب.

قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدُّ عَوْنٍ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ
نُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا
وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَيْسَ
عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ
وَمَنْ يَطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ
الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ
فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ

«تقاتلونهم أو يسلمون»: أي يكون أحد الأمرين .

«فإن تطيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا»: في الذارين .

«وإن تولوا كما توليتم من قبل»: عن الحديبية .

«يعذبكم عذابا أليما [١٦] ليس على الأعمى حرج»: في

التخلف .

«ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله

ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتولَّ يعذبه عذابا أليما [١٧]

لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة»: أن لا يخالفوك في

شيء .

«فعلهم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا»

(١) هذه الدعوة — باقر .

كَثِيرَةً يَأْخُذُ وَنَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ
مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُ وَنَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ
النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا

١٨١: فتح خيبر بعد أنسرافهم من الحديبية.

«ومغانم كثيرة يأخذونها»: يعني مغانم خيبر.

٢ «وكان الله عزيزا حكيما [١٩] وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها»: ٢

إهي ما ألقى على المؤمنين إلى يوم القيامة.

«فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ»: مغانم خيبر^١.

٦ «وكف أيدي الناس»: أهل خيبر وحلفائهم.

«عنكم ولتكون»: [الغنيمة] والهزيمة.

«آية للمؤمنين^٢ ويهديكم صراطا مستقيما» [٢٠]: هو التوكل على

١

«وأخرى»: ومغانم أخرى.

«لم تقدروا عليها»: [بعد]^٨.

(١) ليس في م.

(٢) لتتضعوا بها.

(٣) تلك الغنائم — باقر.

(٤) ليس في د.

(٥) في صدق وعد الله.

(٦) هو التوجه إلى الكعبة في الصلاة — باقر.

(٧) على أخذها — باقر.

(٨) ليس في د.

وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٤١﴾ وَلَوْ قَتَلْتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا
لَوْلُوا الْأَدْبَارُ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٤٢﴾ سُنَّةَ
اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٤٣﴾
وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ

«قد أحاط الله بها^١ وكان الله على كل شيء قديرًا | ٢١ | ولو
قاتلكم آ الذين كفروا»: من أهل مكة ولم يصالحوا.

٢ «لولا الأدبار ثم لا يجدون وليًا ولا نصيرًا | ٢٢ | سنة الله التي قد
خلت من قبل»: سن الله^٤ غلبة أنبيائه سنة قديمة فيمن مضى من الأمم^٥.
«ولن تجد لسنة الله تبديلًا | ٢٣ | وهو الذي كف أيديهم عن أيدي
كفار مكة.

٦ «عنكم وأيديكم عنهم»: ع: بما أوقع^٧ من الصلح^٨.

(١) بينها لكم.

(٢) يفتنهم.

(٣) يعينهم.

(٤) هلاك أعدائه والمكذبين لأنبيائه — باقر.

(٥) أكثر الأنبياء قتلوا وبعضهم نفوا — باقر.

فكيف بملتهم صارت سنة — باقر.

(٦) تبديلًا.

(٧) ج: وقع.

(٨) ثم مع وقوع الصلح بينهم، أرادوا المشركون بطش الأيدي عليهم لما رأوا ضعفهم، والثبي مع
أصحابه مشغولون بالطواف طواف القدوم. فأمر النبي صلى الله عليه وآله أصحابه في الطواف
بفعل الرمل ليسين للمشركين قوة رجاله وقدرة أصحابه، وأنهم في سيرهم الآن كالغزلان، كما
كان، فيرهبوهم ويخافوهم. وهذا كله من الله سبحانه — عز شأنه — كما أخبر بذلك فيما يأتي
بقوله «إذ جعل الذين كفروا» الآية — باقر.

بَعْدَ أَنْ أَظْفَرَ كُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمْ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ
مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُمْ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ
لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فِتْصِيْبِكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ
لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ

«ببطن مكة»: في داخلها.

«من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا [٢٤] هم

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ إِلَى
مَكَّة.

«معكوفًا أن يبلغ محله»: محبوسًا عن أن يبلغ منحره، ع: كان

٦ صددهم في عام الحديبية قبل الفتح بسنة.

«ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات»: ي: يعني بمكة.

«لم تعلموهم»: لم تعرفوهم بأعيانهم.

٩ «أن تطَّوَّهُمْ»: تهلَّكُوهُمْ.

«فتصيبكم منهم»: من جهتهم.

«معرفة»: مكروه من الذنوب والكفارة والتعير وغيرها.

١٢ «بغير علم»: جاهلين بهم.

ع: يعني لولا كراهة ذلك لما أذن لكم في الصلح.

«ليدخل الله»: كان ذلك ليُدخل.

١٥ «في رحمته»: توفيقه لزيادة الخير أو الإسلام.

(١) في طوافكم في الرَّمَل — باقر.

كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
 عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى
 وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾
 لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ

«من يشاء»: منهم.

«لوتزتلوا»: ع: لوتتميز بعضهم من بعض.

«لعذبنا الذين كفروا منهم^١ عذابا أليما» [٢٥]: بالقتل والسيب.

«إذ جعل آل الذين كفروا في قلوبهم الحمية»: الأنفة في عام

الحديبية^٢.

«حمية الجاهلية»: التي تمنع عن قبول الحق.

«فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين»: فتحملوا حميتهم.

«وألزمهم كلمة التقوى»: ع: كلمة التوحيد.

«وكانوا أحق بها»: بتلك الكلمة.

«وأهلها»: والمستأهل لها.

«وكان الله بكل شيء عليا [٢٦] لقد صدق الله رسوله الرؤيا»:

صدقه في رؤياه.

(١) وقال الصادق عليه السلام، أي: لو افتترقت الذرية عنهم وخرجت من أصلابهم لعذبناهم

بسيف علي عليه السلام.

أقول: هذا سبب من أسباب تقاعده - عليه السلام - عن طلب حقه. وله أسباب أخر

مذكورة في موضعها - باقر.

(٢) الفتح في القواف كما مر - باقر.

الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُخْلِقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ
لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ
فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ
الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾

«بالحق»: متلبسا به، فان ما رآه كائن لا محالة.

«لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم

ومقصرين»^١: يخلق بعضهم^٢، ويقصر آخرون.

«لا تخافون»: بعد ذلك.

ع: أنه لما رأى ذلك في المنام، وخرج مع أصحابه للحج، منعتهم

١ قريش بالحديبية، فرجعوا إلى المدينة وفتح الله على يديه مكة في عام قابل.

«فعلم»: من الحكمة في تأخير ذلك.

«ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا» [٢٧]: وهو فتح

٢ خيبر قبل فتح مكة.

«هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين

كله»: مر في التوبة^٣.

(١) قال كثير من المفسرين: إن الله سبحانه أرى نبيه في المنام قبل ان يخرج إلى الحديبية أن

المسلمين دخلوا المسجد الحرام. فأخبر بذلك أصحابه، ففرحوا وحسبوا أنهم يدخلون مكة في

٢ عامهم ذلك. فلما انصرفوا ولم يدخلوا مكة، قال المناقون: ما حلقتنا ولا قصرنا ولا دخلنا

المسجد الحرام. فأنزل الله هذه الآية، وأخبر أنه أرى رسوله الصديق في منامه وأنهم يدخلون في

العام المقبل انشاء الله آمنين من العدو— من شرح الاحتجاج.

(٢) من د. ر. وفي سائر النسخ: بعض.

(٣) انظر: التوبة/٣٣.

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ
 تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ
 فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلَهُمْ
 فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى
 عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ

«وكفى بالله شهيدا [٢٨] محمد رسول الله والذين معه أشداء»:

غلاظ.

- ٣ «على الكفار رحماء بينهم»: متعاطفون [فيا] بينهم.
- «تراهم ركعا سجدا»: لأشتغالهم بالصلاة في أكثر الأوقات.
- «يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر
 ٦ السجود»: م؛ هو السهر في الصلاة.
- «ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل»: ع؛ صفة محمد
 وأصحابه المذكورة فيها.
- ٩ «كزرع»: يعني أن قيام محمد - صلى الله عليه وآله - بالأمر وحده،
 ثم تقويته بأصحابه كطاقة من الزرع.
- «أخرج شطاؤه»: فرخه.
- ١٢ «فآزره»: قواه.
- «فاستغلظ»: غلظ.
- «فاستوى على سوقه»: فاستقام على قصبه.
- ١٥ «يعجب الزرع»: بزكائه واستحكامه.

(١) ليس في ر.

ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

«ليغبط»: فعل ذلك بمحمد وأصحابه ليغبط.

«بهم الكفار وعد الله الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةٌ

وَأَجْرًا عَظِيمًا» [٢٩].

سُورَةُ الْحَجَرَاتِ ١

ثمانية عشر آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ ؕ
 إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ

«يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله»: لا تقطعوا
 أنرا قبل أن يحكمابه.

١: لا تتقدموا في المشي ٣٠٢.

«واتقوا الله»: في التقديم.

٢ «إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ
 فوق صوت النبي»: لا تجاوزوها عن صوته.

١ (١) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة الحجرات في كل ليلة أو في كل يوم
 كان من زوار محمد صلى الله عليه وآله منه. هامش م.

٢ (٢) فيكون ذكر الله لتعظيم الرسول منه — هامش م.

٣ (٣) رعاية للأدب والآيات الآتية تعضد التفسير الثاني — باقر.

١ لأن غرضه سبحانه فيها ذكر آداب السلوك مع النبي في المشي والجلوس والتكلم
 وغيرها. فعلى هذا فذكر يدي الله، للأشعار بان التقدم على النبي، بمنزلة التقدم على الله —
 باقر.

فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ
 لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 يَغْضُونَ أَسْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنَ اللَّهُ
 قُلُوبُهُمٌ لِلتَّقْوَىٰ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 ينادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾
 وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ

«ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض»: ولا تبلغوا به الجهر

الدائر بينكم. ع: لا تخاطبوه باسمه.

ع: لا تخاطبوه باسمه.

«أن»: كراهة أن.

«تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون» [٢]: أنها محبطة.

«إن الذين يغضون أصواتهم»: يخفضونها.

«عند رسول الله»: رعاية للأدب.

«أولئك الذين آمن الله قلوبهم للتقوى»: اختبرها خالصة

للتقوى.

«لهم مغفرة وأجر عظيم [٣] إن الذين ينادونك من وراء

الحجرات»: من خارجها؛ والمراد حجرات نساءه.

«أكثرهم لا يعقلون [٤] ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم»: ١٢

لأجلهم.

«لكان خيرا لهم والله غفور رحيم [٥] يا أيها الذين آمنوا إن

(١) الصبر.

رَحِيمٌ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا
 أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾
 وَأَعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمْ ۚ الْإِيمَانَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَهُ إِلَيْكُمْ
 الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾

جاءكم فاسق نبأ فتبينوا: فتعرفوا وتفحصوا.

ع: وقرئ بالثاء المثناة والباء الموحدة.

ن: أي فتوقفوا حتى يتبين الحال.

«أن تصيبوا»: كراهة أصابتكم.

«قوماً بجهالة»: جاهلين بجاهلهم.

«فتصبحوا على ما فعلتم نادمين [٦] وأعلموا أن فيكم رسول الله

لويطيعكم في كثير من الأمر لعنتكم»: هلكتم.

«ولكن الله حبيب إليكم الإيمان^١ وزينه في قلوبكم وكره إليكم

الكفر^٢ والفسوق»: [م: الكذب]^٣.

«والعصيان أولئك»: الَّذِينَ فعل الله بهم ذلك.

«هم الراشدون» [٧]: الَّذِينَ أصابوا الطريق السوي.

«فضلاً من الله ونعمة والله علم حكيم [٨] وإن طائفتان من

(١) عني علياً عليه السلام أي جعل علياً محبوباً إليكم، لكونه محبوباً عند الله وعند رسوله، وذلك

بقرينة أن عدد الإيمان موافق لعدد حب آل محمد — باقر.

(٢) أراد من الثلاثة، الثلاثة اليهودية [لعنهم الله]. — باقر.

(٣) ليس في ت.

فَضَلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِن طَآئِفَتَانِ
 مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ آقَتَلُوا فَأْصَلِحُوا بَيْنَهُمَا فِإِن بَغَت إِحْدَاهُمَا
 عَلَى الْأُخْرَى فَقْتَلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ
 فَأْصَلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ
 ﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأْصَلِحُوا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ
 لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ

المؤمنين آقتلوا»: تقاتلوا.

«فأصلحوا بينها فإن بغت»: |تعدت |.

«إحداهما على الأخرى فقاتلوا آتي تبغي حتى تفسى إلى امر

الله»: |ترجع إلى ما أمر به |.

«فإن فاءت فأصلحوا بينها بالعدل وأقسطوا»: واعدلوا في كل

الأمور.

«إن الله يحب المقسطين | ٩ | إنما المؤمنون إخوة»: |: لأب وأم، لأن

الله خلقهم من طينة الجنان، وأجرى في صورهم من ریح الجنة.

«فأصلحوا بين أخويكم»: |: إذا تنازعوا.

«واتقوا الله لعلكم ترحمون | ١٠ | يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم

من قوم عسى أن يكونوا خيرا»: عند الله.

«منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن»: أي لا يستحقن

(١) ليس في د.

(٢) ليس في د.

(٣) رجال.

عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا
 مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ
 الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾
 يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ
 وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ

بعض المؤمنين والمؤمنات بعضا .

«ولا تلمزوا أنفسكم»: ولا يعيب بعضكم بعضا .

«ولا تنابزوا بالألقاب»: ولا يدعو بعضكم بعضا بلقب السوء .

«بئس الاسم»: الذكر المرتفع للمؤمنين .

«الفسوق»: أن يذكروا به .

«بعد الإيمان»: بعد دخولهم فيه .

«ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون [١١] يا أيها الذين آمنوا

أجتنبوا كثيرا من الظن»: السوء .

«إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا»: [ولا تبحشو] ^٣ عن معائب

المؤمنين .

«ولا يغتاب بعضكم بعضا»: م: بأن تقول لأخيك في دينه ما لم

يفعله ^٤ وتبث عليه أمرا قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد .

(١) ر، ت: لا يعيب .

(٢) فعل مما أمر بكفه عنه ولم الخ .

(٣) ليس في د، ر .

(٤) م، ت، ش، ج: ما لم يفعل .

يَأْكُلْ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَقَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ

«أحبب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً»: يعني إن غيبته كأكل

لحمه ميتاً.

- ٢ «فكرهتموه»: يعني ^١ أن عرض ذلك فقد كرهتموه ^٢.
 «واتقوا الله إن الله تواب رحيم [١٢]» ^٣ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى: من آدم وحواء.
 ٦ «وجعلناكم شعوباً وقبائل»: ع: عجماً وعربياً.
 «لتعارفوا»: ^٤ لا لتفاخروا بالآباء والقبائل.
 «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» ^٥ إن الله عليم خبير [١٣] قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا: ^٦ ع: إذ الإيمان تصديق مع ثقة وطمأنينة قلب، ولم يحصل لكم.

(١) م، ت، ش، ج: أي.

(٢) فكيف لا تكرهوا غيبته — باقر.

(٣) يجب التوبة عن الذنوب والرحمة على الإخوان — باقر.

(٤) يعرف بعضكم بعضاً وتوانسوا وتوالفوا — باقر.

(٥) أشدكم تقوا وصدقاً وتقية — باقر.

(٦) أي قل لا تقولوا آمنا — باقر.

وَرَسُولُهُ لَا يَلْتَكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾
 إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا
 وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ
 الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ
 يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
 ﴿١٦﴾ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ
 يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ

«ولكن قولوا أسلمنا»: ع: إذ الإسلام هو الأتقياد وأظهار الشهادة.

«ولمَّا يدخل الإيمان في قلوبكم»: توقيت لقولوا.

«وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم»: لا ينقصكم من

أجورها.

«شيئا إن الله غفور رحيم | ١٤ | إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله

ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم
 الصادقون» [١٥]: في أذعاء الإيمان.

«قل أتعلمون الله بدِينكم»: أخبرونه به بقولكم آمنا.

«والله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله بكل شيء عليم

[١٦] يمتنون عليك أن أسلموا قل لا تمتنوا عليّ إسلامكم^٢.

«بل الله يمتن عليكم أن هداكم للإيمان»: على ما زعمتم، مع أن

(١) لم يشكوا.

(٢) ليس في ج.

يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِصِيرُومَاتِكُمْ خَبِيرٌ

الهداية لا تستلزم الأهداء.

«إن كنتم صادقين [١٧] إن الله يعلم غيب السموات والأرض

والله بصير بما تعملون» [١٨].

سُورَةُ الْقِيَامَةِ .

خمس وأربعون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ
فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَمْ ذَامِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ

«ق والقرآن المجيد» | ١ | ن: هو قسم .

ع: ق جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر، فخضرة السماء من ذلك
الجبل، وبه يمسك الله الأرض أن تميد بأهلها.

«بل عجبوا»: يعني قريشا.

«أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب | ٢ | أنذا
متنا»^٢: أترجع إذا متنا؟

«وكنا^٣ ترابا^٤ ذلك رجع بعيد [٣] قد علمنا ما تنقص الأرض»:

(١) في ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام: من أدمن في فرائضه ونوافله سورة ق، وسع الله
عليه رزقه وأعطاه كتابه بيمينه، وحاسبه حساباً يسيراً. منه. هامش م.

(٢) نقيل ما يقول أو الخ.

(٣) وصرنا.

(٤) نرجع.

رَجَعَ بَعِيدٌ ۞٣ قَدْ عَلِمْنَا مَا نَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ
 حَفِيظٌ ۞٤ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيحٍ
 ۞٥ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا
 وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ۞٦ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رِوَاسِيَ
 وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۞٧ تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ

مَا تَأْكُلُ .

«منهم»: من لحومهم .

- ٣ «وعندنا كتاب حفيظ [٤] بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في
 أمر مريح» [٥]: مضطرب فيقولون تارة شاعر وتارة ساحر وتارة كاهن .
 «أفلم ينظروا»: حين كفروا بالبعث .
 ٦ «إلى السماء فوقهم كيف بنيناها»: رفعناها بلا عمد .
 «وزيناها»: بالتجويد .
 «وما لها من فروج» [٦]: فتوح .
 ٧ «والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي^٢ وأنبتنا فيها من كل زوج
 بهيج [٧] تبصرة^٣ وذكري لكل عبد منيب [٨] ونزلنا من السماء ماء
 مباركا»: نفاعاً .

←
 (٥) عن العقول والقبول .

(١) ترونها — باقر .

(٢) جبلاً ثوابت .

(٣) فعل هذا تبصرة الخ .

(٤) راجع إلى التذكر والتذكير والتبصر، فيعرف أن من فعل هذا، قادر على أن يحيى الموتى —

باقر .

مُنِيبٍ ﴿٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ
 وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴿١٠﴾
 رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ
 قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادُ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ
 لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ

«فأنبتنا به جنات»: أشجارا وأثمارا.

«وحب الحصيد» [٩]: وحب الزرع الذي من شأنه أن يحصد.

«والنخل باسقات»: طوالا.

«لها طلع نضيد» [١٠]: بعضه فوق بعض.

«رزقا للعباد وأحيينا به»: بذلك الماء.

«بلدة ميتا»: أرضا جذبة لانماء فيها.

«كذلك الخروج» [١١]: من القبور.

«كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس»: مرّ في الفرقان^١.

«وثمود [١٢] وعاد وفرعون وإخوان لوط» [١٣]^٢: وأصحابه.

«وأصحاب الأيكة»: مرّ في الحجر^٣.

«وقوم تبع»: مرّ في الدخان^٤.

«كلّ كذب الرسل فحق»: وجب.

(١) انظر: الفرقان/٣٨.

(٢) في القبيلة.

(٣) انظر: الحجر/٧٨.

(٤) انظر: الدخان/٣٧.

﴿١٤﴾ أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾
 وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُمَّا تَوْسُوسٌ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
 مِّنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ

«وعيد» [١٤]: عذابي.

«أفعيننا بالخلق الأول»: أفعجزنا عن الأبداء^٢ حتى نعجز عن

الإعادة.

«بل هم في لبس»^٣: شك.

«من خلق جديد» [١٥]: هو البعث، فغفلوا عن أن من قدر على

الإنشاء كان على الإعادة أقدر.

«ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به»: تحدث.

«به نفسه»^٥: وهو ما يخطر بالبال.

«ونحن أقرب إليه من حبل الوريد» [١٦]: عرق العنق، وهو مثل

في القرب.

«إذ يتلقى المتلقيان»^٦: يحفظ ويكتب الحفيظان ما يتلفظ به.

(١) أي تعبتنا — باقر.

(٢) أو عن خلق الأرواح التي تسمى بالنفوس التاطقة، التي هي الإنسان في الحقيقة عند أهل

الحقيقة — باقر.

(٣) لباس.

(٤) هو خلق الأجسام في المرة الثانية، كما في قوله «خلقناكم ثم صورناكم» [الاعراف/١١] —

باقر.

(٥) الأمانة بالسوء — باقر.

(٦) النفس التاطقة والأمانة — باقر.

﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَقَدْ

«عن اليمين وعن الشمال قعيد» | ١٧: ع: على احدى اذني قلبه شيطان، يأمره بالمعاصي وعلى الاخرى ملك يزجره عنها.

٣ «ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عمله.»

«عتيد» | ١٨: معد حاضر.

«وجاءت سكرة الموت»: شدته.

٦ «بالحق»: حقيقة.

ع: وقرئ وجاءت سكرة الحق بالموت^٢.

«ذلك»: أي الموت.

٩ «ما كنت منه تحيد» | ١٩: تميل وتفر.

«ونفخ في الصور»: يعني نفخة البعث.

«ذلك يوم الوعيد» | ٢٠: يوم تحقق فيه الوعيد^٤.

١٢ «وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد» | ٢١: سائق يسوقها

إلى محشرها، وشاهد يشهد [عليها]^٥ بعملها^٦.

«لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك»: ما

(١) احدهما أصحاب اليمين، وهي الناطقة والاخرى أصحاب الشمال، وهي الأمانة — باقر.

(٢) من المجمع منه — هامش م.

٣ (٣) أي الموعود — باقر.

(٤) من ر. وفي م: الوعيد فيه.

(٥) ليس في د.

٦ (٦) قيل له.

كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ
 ﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَىٰ عَيْنِي ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ
 عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَتَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مَّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
 آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ
 وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْصِمُوهُ لَدَىٰ وَقَدْ قَدَّمْتُ

حجبتك^١ عن^٢ أمور معادك .

«فبصرك اليوم حديد» [٢٢]: نافذ لزوال المانع للابصار.

٣ «وقال قرينه»: الملك الشهيد عليه.

«هذا ما لدي عنيد [٢٣] ألقيا في جهنم كل كفار عنيد» [٢٤]:

خطاب من الله للسانق والشهيد.

٦ : مخاطبة محمد وعلي — عليهما الصلاة والسلام — .

«متاع للخير»: للمال من^٣ حقوقه .

«معتد مريب» [٢٥]: شك في^٤ دينه .

١ «ألذي جعل مع الله إلهًا آخر فألقياه في العذاب الشديد [٢٦]

قال قرينه»: شيطانه لما قال الكافر هو أطغاني .

«ربنا ما أطغيتته ولكن كان^٥ في ضلال بعيد» [٢٧]: فأعنته

(١) ر: بحجبتك .

(٢) ادراك إلخ — باقر .

(٣) أداه — باقر .

(٤) ولاية علي — باقر .

(٥) هو .

(٦) عن الهداية إلى الحق — باقر .

إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يَبْدُلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾
يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأَزَلَفْتِ
الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ
﴿٣٢﴾ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴿٣٣﴾ آدْخُلُوهَا

عليه .

«قال»: الله .

- ٣ «لا تخاصموا لدي»: [إذ لافائدة فيه] ١ .
«وقد قدمت ٢ إليكم»: [في كتيبي وعلى السنة رسلي] ٣ .
«بالوعيد» [٢٨]: [على الطغيان] ٤ .
٦ «ما يبدل القول لدي»: بوقوع الخلف فيه .
«وما أنا بظلام ٦ للعبيد [٢٩] يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول
هل من مزيد» [٣٠]: ع: أي ليس في مزيد وقد امتلأت .
١ «وأزلفت الجنة»: قربت .
«للمتقين غير بعيد» [٣١]: منهم ٧ .
«هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ» [٣٢]: لحدود الله .
١٢ «من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب [٣٣] آدخلوها

(١) ليس في د .

(٢) وقد علمت قدام أيجادك انت من أهل الوعيد - باقر .

(٣) ليس في د .

(٤) ليس في د .

(٥) ما يبدل علمي بالخاصمة .

(٦) بظالم .

(٧) قيل لهم .

بِسْمِ ذَلِكَ يَوْمِ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾
 وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي
 الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ
 لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا

بسلام: «سالمين من المكاره.

«ذلك^١ يوم الخلود [٣٤] لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد» [٣٥]:

هو ما لا يخطر ببالهم.

«وكم أهلكننا قبلهم»: قبل قومك.

«من قرن هم أشد منهم بطشا»: [قوة]^٢.

«فناقبوا في البلاد»: تصرفوا فيها.

«هل من محيص» [٣٦]: لهم من الهلاك.

«إن في ذلك لذكرا لمن كان له قلب»: م؛ عقل.

«أو ألقى السمع»: أصغى للاستماع.

«وهو شهيد» [٣٧]: حاضر بذهنه.

«ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من

لغوب» [٣٨]: [تعب]^٣.

(١) اليوم.

(٢) ليس في د.

(٣) ليس في د، ت.

(٤) تعب حتى استرحنا كما يقولون فينا — باقر.

مِنْ لُغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
 قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ
 وَأَدْبَرَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ
 ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا
 نَحْنُ نُحْيِيهِ وَنُمِيتُهُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ
 عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ

- ع: ردّ لما زعمته اليهود انه سبحانه استراح بعد خلقها^١.
- «فأصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب [٣٩] ومن الليل فسبحه وأدبار السجود» [٤٠]: أعقاب الصلاة. ٣
- «وأسمع يوم يناد المناد من مكان قريب» [٤١]: من أقرب موضع إلى الجميع.
- «يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج [٤٢] إنا نحن نحيي ونميت»: في الدنيا. ٦
- «وإلينا المصير» [٤٣]: في الآخرة.
- «يوم تشقق الأرض عنهم سراعا»: مسرعين إلى الموقف. ١
- «ذلك حشر»: بعث وجمع.
- «علينا يسير» [٤٤]: [هين]^٢.
- «نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار»: تقهرهم على الإيمان. ١٢

(١) ردّ خلقها.

(٢) ليس في ج.

وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾

«فذكر بالقرآن من يخاف وعيد» [٤٥].

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ ٥١

ستون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالذَّارِيَاتِ ذُرُورًا ﴿١﴾ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴿٣﴾
فَالْمَقْسِمَاتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾

«والذاريات ذروراً» [١]: [م؛ الريح] ٢.

«فالحاملات وقراً» [٢]: [م؛ السحاب].

«فالجاريات يسراً» [٣]: [م؛ السفن].

«فالمقسمات أمراً» [٤]: [م؛ الملائكة].

«إنما توعدون لصادق [٥] وإن الدين»: [الجزاء] ٣.

«لواقع [٦] والسماء ذات الحبك» [٧]: [م؛ ذات الحسن والزينة].

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة والذاريات في يومه أوفي ليلته، أصلح الله له معيشته، وأتاه برزق واسع، ونور له في قبره بسراج يزهر إلى يوم القيامة. منه. هامش م.

(٢) ليس في ت.

(٣) ليس في د.

(٤) م ذات الخلق الحسن.

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفِكُ عَنْهُ مِنَ
 أَفْكَ ﴿٩﴾ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي عَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾
 يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا
 فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ
 وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَاءً أَنْهَمَ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ

«إنكم لفي قول مختلف» [٨]: في أمر الدين.

«يؤفك»: يصرف.

«عنه»: [عن الدين] ^١.

«من أفك» [٩] ^٢: [في علم الله]: يصرف عن الجنة من صرف

عن الدين] ^٣.

«قتل الخراصون» [١٠]: لعن الآخذون أمر الدين ^٤ بالتخمين.

«الذين هم في عمرة»: ضلال يغمرهم.

«ساهون» [١١]: غافلون عما أمروا.

«يسألون أيان يوم الدين» [١٢]: متى يكون وقوع الجزاء؟

«يوم هم على النار يفتنون» [١٣]: يحرقون.

«ذوقوا فتنكم»: [عذابكم] ^٥.

«هذا الذي كنتم به تستعجلون» [١٤] إن المتقين في جنات وعيون ^{١٢}

(١) ليس في د، ر.

(٢) عنه في عالم الأرواح — باقر.

(٣) ليس في د، ر.

(٤) هنا تنهي نسخة — ت.

(٥) ليس في د، ر.

﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ
 ﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ
 لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ

[١٥] | آخذين: [بالرضا] ١.

«ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك ٢ محسنين [١٦] كانوا قليلاً

من الليل ما يهجعون» [١٧] ٢: ع: كانوا ينامون منه قليلاً ١.

٣: كانوا أقل الليالي يفوتهم لا يقومون فيها ٥.

«وبالأسحارهم يستغفرون» [١٨]: ٥: كانوا يستغفرون ٦ في الوتر

في آخر الليل سبعين مرة.

«وفي أموالهم حق للسائل والمحروم» [١٩]: ٥: المحارف الذي قد

حرم كذ يده.

١ «وفي الأرض آيات للموقنين [٢٠] وفي أنفسكم»: أي آيات.

«أفلا تبصرون [٢١] وفي السماء رزقكم»: أسبابه من المطر

وغيره.

(١) ليس في ش.

(٢) اليوم.

(٣) ينامون.

(٤) فعلى هذا كان لفظ ما زائدة — باقر.

(٥) فعلى هذا كان المعنى كانوا قليلاً من جنس الليل لا يقومون فا هذه نافية لازائدة — باقر.

(٦) أي يسألون الله المغفرة. وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:

بئس العبد عبد يسأل المغفرة وهو يعمل المعصية، ويرجو التجارة ولا يعمل بها، ويخاف العذاب

ولا يحذر، ويعجل الذنب ويؤخر التوبة، ويتمنى على الله الأمان الكاذبة. فويل له ثم ويل له

ثم ويل له، ثم الويل لمن أهل أمراً وارتكب إثماً — من حق اليقين.

(٧) آياتها كيف يبصرون وأبصارهم أعظم الآيات... — باقر.

وَمَا تُوْعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ
 تَنْطِقُونَ ﴿٢٣﴾ هَلْ أُنثِقُ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾
 إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَى
 أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ
 ﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشِّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ

«وما توعدون» [٢٢]: من الجزاء.

«فورب السماء والأرض إنه»: إن ما ذكر.

٢ «لحق مثل ما أنكم تنطقون» [٢٣] هل أتاك حديث ضيف إبراهيم^١

المكرمين [٢٤] إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم: أنتم قوم.

«منكرون» [٢٥]: غير معروفين.

٦ «فراغ إلى أهله»: ذهب إليهم سترًا^٢.

«فجاء بعجل سمين» [٢٦] فقربه إليهم^٣ قال ألا تأكلون [٢٧]

فأوجس: أضمر.

١ «منهم خيفة»: خوفا لما عرضوا عن طعامه.

«قالوا لا تخف وبشروه بغلام»: هو إسحاق.

«عليم» [٢٨]: يكمل عقله إذا بلغ.

(١) روي أن كافرًا استضاف إبراهيم عليه السلام. فقال: إن أسلمت أضفتك فأوحى الله إليه:

لم تطعمه إلا بتغيير دينه ونحن سبعون سنة نطعمه على كفره، فلما أضفته ليلة ماذا كان؟ فرأى

٢ إبراهيم يسعى خلفه، فردّه وأضافه. فقال الكافر: ما السبب فيما بدالك؟ فذكر. فقال

الكافر: هكذا يعاملني ربي. ثم قال: أعرض علي الإسلام، فأسلم — من حقّ اليقين.

(٢) د، ر: سترًا.

(٣) فأاكلوا.

﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَءٍ فَصَكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ
 ﴿٢٩﴾ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾
 ﴿٣١﴾ قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ
 مُجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ
 لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا

«فأقبلت امرأته»: سارة.

«في صرءة»: م: في جماعة.

«فصكت وجهها»: لطمته تعجبا.

«وقالت ١ عجوز عقيم» [٢٩]: فكيف ألد.

«قالوا ٢ كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم» [٣٠] قال فما

خطبكم أيها المرسلون [٣١] قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين» [٣٢]: هم ٦
قوم لوط.

«لنرسل عليهم حجارة من طين» [٣٣]: أي السجيل.

«مسومة»: م: منقوطة ٣.

«عند ربك»: في خزائنه.

«للمسرفين» [٣٤] فأخرجنا من كان فيها»: في قرى قوم لوط.

«من المؤمنين» [٣٥] فما وجدنا فيها غير بيت»: أهل بيت.

«من المسلمين» [٣٦]: م: هي منزل لوط.

(١) أنا.

(٢) الأمر مثل ما قلت — باقر.

(٣) من هود منه — هامش م [انظر: هود/٨٣].

فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ
 الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ
 مُبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ
 فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ
 الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾
 وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ
 فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا اسْتَطَعُوا مِنْ قِيَامٍ

«وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم [٣٧] وفي موسى:»

[وتركنا في قصة موسى آية] ١.

٢ «إذ أرسلناه إلى فرعون بسُلطان مبين [٣٨] فتولى بركنه:»

فأعرض بجنوده.

٣ «وقال ساحر أو مجنون [٣٩] فأخذناه وجنوده فنبدناهم في اليم

وهو ملِيم» [٤٠]: آت بما يلام عليه.

٤ «وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم» [٤١]: آتت لا تأتي بخير.

٥ «ما تذر من شيء أنت عليه إلا جعلته كالرَّمِيم» [٤٢]: كالرَّمَاد.

٦ «وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين» [٤٣]: تمتعوا في داركم

ثلاثة أيام.

٧ «فعتوا عن أمر ربهم»: عن أمثاله.

٨ «فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون [٤٤] فما استطاعوا من قيام وما

وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا
فَاسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَالسَّمَاءَ بَيْنَهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْأَرْضَ
فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوْا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾

كانوا منتصرين» [٤٥]: ممتنعين منه.

«و قوم نوح من قبل^٢ إنهم كانوا قوما فاسقين [٤٦] | والسماء

بينها بأيدي»: [بقوة]^٣.

«وإننا لموسعون» [٤٧]: السماء^٤ أولقادرين.

«والأرض فرشناها»^٥: مددناها^٦.

«فنعم الماهدون» [٤٨]: نحن.

«ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون» [٤٩]: فتعلموا

أنه لا يتطرق التعدد وما يتبعه إلى الله.

(١) أهلكتنا.

(٢) هؤلاء.

(٣) ليس في د.

(٤) من الوسع بمعنى القلقة.

(٥) أو ما بينها وبين الأرض أو الأرزاق أو المعنى وإننا لمن أهل الوسع — باقر.

(٦) دحوناها.

(٧) ر: مهذناها.

(٨) وبسطناها بعد ما خلقناها من زبد الماء، بيضاء نقية ليس فيها صدى ولا تقب ولا صعود

ولا هبوط ولا شجرة. ثم طويناها فوضعناها فوق الماء، فبعد خلق السماء ورفع سمكها دحينا

وبسطها، كما روي هذا عن أبي جعفر عليه السلام كما في الكافي — باقر.

وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥١﴾
 كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ
 ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصُوا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَنُؤَلِّعُنَهُمْ فَمَا أَنْتَ
 بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكَرْنَا فِي الذِّكْرِ نُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا

«ففرّوا»^١: من كل شيء^٢.

«إلى الله إني لكم منه نذير مبين [٥٠] ولا تجعلوا مع الله إلها آخر

إني لكم منه نذير مبين [٥١] كذلك»: إشارة إلى تكذيبهم.

«ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون [٥٢]

أتواصوا به»: هل أوصى الأولون الآخرين بهذا القول.

«بل هم قوم طاغون» [٥٣]: أي لا موجب له سوى الظغيان.

«فتول عنهم فما أنت بملوم» [٥٤]: لأنك قد بلغت.

«وذكرنا في الذكرى ننفع المؤمنين» [٥٥]: م؛ أراد هلاكهم ثم

بدالله فقال وذكر.

«وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» [٥٦]: ع؛ إلا ليعرفون

فيعبدون^٣.

(١) مخالفة أمره إلى قرينه بأطاعته — باقر.

(٢) بان تموتوا قبل ان تموتوا، بان تقمعوا و تقمعوا هوى أنفسكم، فان من مات بهواه فقد حيا

بهواه — باقر.

(٣) قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان دعامة البيت أساسه. ودعامة الدين المعرفة بالله

واليقين بتوحيده. ومن علامات المعرفة بالله، شدة الخوف منه والهيبة له. قال الله تعالى: «إنها

يخشى الله من عباده العلماء» [فاطر/٢٨]. وقال بعض أهل الصلاح: لكل شيء ثمرة وثمره

المعرفة، الهيبة والخافة والأنس بالله. ولكل شيء عقوبة، وعقوبة العارف، فتوره عن الذكر

وغفلته عن الفكر.

خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ
 وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ
 ﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ
 ﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾

«ما أريد منهم من رزق»: [لأنفسهم] ١.

«وما أريد أن يطعمون» [٥٧]: فليشغلوا^٢ بما يسعدهم في أنفسهم.

«إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين [٥٨] فإن للذين ظلموا

ذنوباً»: نصيباً من العذاب.

«مثل ذنوب أصحابهم»: نظرانهم من الأمم السالفة.

«فلا يستعجلون» [٥٩]: نفي في معنى التهي.

«فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون» [٦٠].

(١) ليس في ج.

(٢) د. ه. ج: فليشغلوا.

سُورَةُ الطُّورِ ١
آياتها ١٤

تسع وأربعون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالطُّورِ ١ وَكُنْتُمْ مَسْطُورِينَ ٢ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ٣ وَالْبَيْتِ
الْمَعْمُورِ ٤ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ٥ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ٦ إِنَّ
عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ٧ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ٨ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ

«والطور» [١]: طور سينين .

«وكتاب مسطور» [٢]: مكتوب .

«في رق منشور» [٣]: في جلد مبسوط .

«والبيت المعمور» [٤]: ع: آلذي في السماء .

«والسقف المرفوع» [٥]: م: السماء .

«والبحر المسحور» [٦]: ع: الموقد يوم القيامة .

«إن عذاب ربك لواقع [٧] ما له من دافع [٨] يوم تمور»:

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - : من قرأ سورة الطور، جمع الله له خير الدنيا والآخرة . منه . هامش م .

(٢) م . بحر في السماء تحت العرش . كذا في البحار عن علي عليه السلام .

مُورًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ
 ﴿١١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَدْعُوتُ إِلَى نَارٍ
 جَهَنَّمَ دَعَا ﴿١٣﴾ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾
 أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ أَصَلَوْهَا فَاصْبِرُوا
 أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾
 إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَكِهِينَ بِمَاءٍ أَنْهَمَ رَبُّهُمْ

تضطرب.

«السماء مورا [٩] وتسير الجبال سيرا» [١٠]: ن: كالريح.

م: يعني تنبسط^١.

«فويل يومئذ للمكذبين [١١] الذين هم في خوض يلعبون»

[١٢]: ن: يخوضون في المعاصي.

«يوم يدعون»: يدفعون بعنف.

«إلى نار جهنم دعا [١٣] هذه النار التي كنتم بها تكذبون [١٤]»

أفسح هذا: الذي ترون؟

«أم أنتم لا تبصرون» [١٥]: أي أتصدقون الآن عذاب الله؟

«أصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم إنما تحزون ما كنتم

تعملون [١٦] إن المتقين في جنات ونعيم [١٧] فاكهين»: متنعمين.

«بما آتاهم ربهم ووفاهم ربهم عذاب الجحيم [١٨] كلوا^٢»

(١) من نسخة ر. د: تنبسط. م، ج، ش: تبسط.

(٢) وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله: أنه إذا كان يوم القيامة يعطى الله تعالى لطاقته من

وَوَقَّهْمَ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا
 كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ
 بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا
 بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ
 رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَزَّعُونَ

وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [١٩] مُتَّكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ: ١: مصطفة.

«وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ [٢٠] وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ

أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ»: م: قصرت الأبناء عن عمل الآباء فألحقوا بهم. ٣

«وَمَا أَلْتَنَاهُمْ»: ع: نقصناهم.

«مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ»: بهذا الألفاق.

«كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ» [٢١]: ان عمل صالحا فكه وإلا ٦

أهلكه.

«وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ» [٢٢]: وقتا بعد وقت.

«يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا»: ٢: يتناولون بتجاذب. ٣

١

←
 أمي اجنحة، فيطيرون من قبورهم إلى الجنان، يستريحون فيها ويتنعمون كيف شاءوا. فيقول
 لهم الملائكة: هل رأيتم الحساب؟ فيقولون: ما رأينا حساباً. فيقولون: هل جزيتم الصراط؟
 فيقولون: ما رأينا صراطاً فيقولون: هل رأيتم جهنم؟ فيقولون: ما رأينا جهنم. فيقول الملائكة
 من أنتم؟ فيقولون: من أمة محمد صلى الله عليه وآله. فيقولون: ناشدناكم الله تعالى، حدثونا
 ما كانت أعمالكم في الدنيا؟ فيقولون: خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله تعالى هذه المنزلة
 بفضل رحمته. فيقولون: وما هما؟ فيقولون إذا خلونا نستح إن نعصيه، ونرضى باليسير إذا قسم
 لنا. فيقول الملائكة: بحق لكم هذا.

(١) مقرونة.

←

فِيهَا كَأْسًا لَا لَعْوْفِهَا وَلَا تَأْتِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ
لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَوْلُوهُمْ مَكَنُونَ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ
﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنْ أَلَّه
عَلَيْنَا وَوَقَّعْنَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ
نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكَرْنَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ
رَبِّكَ يَا كَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ

«كأساً»: خمرًا.

«لا لعوفها»: لا يتكلمون فيها بباطل.

٣ «ولا تأتيم»: [٢٣]: ولا يفعلون ما يوجب الاتيم.

«ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم»: من بياضهم وصفائهم.

«لؤلؤ مكنون»: [٢٤]: مصون في الصدف.

٦ «وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون» [٢٥] قالوا إنا كنا قبل في

«أهلنا مشفقين» [٢٦]: خائفين من العذاب.

«فمن أله علينا ووقنا عذاب السموم» [٢٧]: الحر الشديد.

٩ «إنا كنا من قبل»: في الدنيا.

«ندعوه»: نعبده.

«إنه هو البر الرحيم» [٢٨] فذكر: فاثبت على التذكير.

١٢ «فما أنت بنعمة ربك»: بحمد الله وانعامه.

←

(٢) تنازع المزاج — باقر.

(٣) في باب كأس من خمر وغيرها مزاحاً بلا لغو وبلا إثم كما في المزاج القنوية — باقر.

٣ (١) أي في نبوتك — باقر.

الْمُنُونَ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُرْتَبِصِينَ ﴿٣١﴾
 أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُمْ
 بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ
 ﴿٣٤﴾ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلِقُوا

«بكاهن^١ ولا مجنون» [٢٩]: كما يقولون.

«أم يقولون شاعر نرتبص به ريب المنون» [٣٠]: نواب الزمان.

«قل تربصوا فإني معكم من المتربصين» [٣١]: انتظر هلاككم

كما تنتظرون هلاكي.

«أم تأمرهم أحلامهم»: عقولهم.

«بهذا»: التناقض، إذ الكاهن يكون ذا فطنة والمجنون بخلافه.

«أم هم قوم طاغون [٣٢] أم يقولون نقوله»: اختلقه من عند

نفسه.

«بل لا يؤمنون» [٣٣]: فيرمون بهذه المطاعن كفرا وعنادا.

«فليأتوا بحديث مثله»: مثل القرآن.

«إن كانوا صادقين [٣٤] أم خلقوا من غير شيء»: أحدثوا من

غير محدث فلذا لا يعبدونه.

«أم هم الخالقون» [٣٥]: أنفسهم.

(١) الكاهن، هو الذي يخبر عن الكواثر في مستقبل الزمان. ويدعي معرفة الأسرار ومطابقة علم

الغيب. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صدق كاهناً فقد كذب... — باقر.

(٢) القول الذي يلزم منه إلخ — باقر.

(٣) أي بنفوسهم من غير خالق — باقر.

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ
رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصِيطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سَلْمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلَيَأْتِ
مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴿٣٩﴾
أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ
يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾

«أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون [٣٦] أم عندهم
خزائن ربك أم هم المصيطرون» [٣٧]: الغالبون على الأطلاق.

«أم لهم سلم»: مرقاة إلى السماء.

«يستمعون فيه»: ان^٢ ألذي [هم] ^٣ عليه حق.

«فليأت مستمعهم بسطان مبین [٣٨] أم له البنات ولكم البنون»

[٣٩]: فيه تسفيه لأحلامهم.

«أم تسألهم أجرا»: على الإرشاد.

«فهم من مغرم»: التزام غرم.

«مثقلون» [٤٠]: فيعرضون عنك.

«أم عندهم الغيب فهم يكتبون» [٤١]: منه ما يحكمون.

«أم يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون» [٤٢]: المجزيون

بكيدهم.

(١) ليس شئ من هذه الأشياء لكم هم لا إلخ - باقر.

(٢) ش: ان كان.

(٣) ليس في د.

(٤) بأقوالهم وأفعالهم إلخ - باقر.

أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا
 مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرَهُمْ حَتَّى يَلْقُوا
 يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا
 وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنْ
 أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ

«أم لهم إله غير الله»: يعينهم ويحرسهم من عذابه.

«سبحان الله عما يشركون [٤٣] وإن يروا كسفا»: قطعة.

«من السماء ساقطًا يقولوا»: عنادا.

«سحاب مركوم» [٤٤]: تراكم بعضه على بعض.

«فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون»^١ [٤٥]: يموتون.

«يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئًا ولا هم ينصرون [٤٦] وإن للذين
 ظلموا عذابًا دون ذلك»: دون عذاب الآخرة^٢.

«ولكن أكثرهم لا يعلمون [٤٧] وأصبر لحكم ربك»: في^٣

أمهالهم.

«فإنك بأعيننا»^٤: في حفظنا.

«وسبح بحمد ربك حين تقوم» [٤٨]: في صلاة الليل.

(١) وهو يوم الموت — باقر.

(٢) في نسخة ر، بدل هذه الفقرة: وهو عذاب السيف. وفي هامش النسخة: وهو عذاب النار لمن
 مات منهم ولمن كان حينئذ كلاً العذابين.

(٣) تبليغ الرسالة — باقر.

(٤) كناية عن كمال القرب وغاية المحبة — باقر.

يُحْمَدُ رَبِّكَ حِينَ نَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾

«ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم» [٤٩]: وإذا أدبرت النجوم
من آخر الليل.

٢: يعني الركعتين قبل صلاة الفجر.

سورة النجم
آياتها ٦٢
نسخها ٥٢

أثنان وستون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنْطِقُ
عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾

«والتجم إذا هوى» [١]: أقسم بالتجم إذا سقط.

«ما ضل صاحبكم»: ما عدل محمد - صلى الله على محمد وآله -

عن الصراط المستقيم.

«وما غوى» [٢]: وما اعتقد باطلا كما تظنون.

«وما ينطق عن الهوى» [٣]: م؛ بهواه.

«إن هو»: أي الذي ينطق به.

«إلا وحى يوحى» [٤]: يوحيه الله إليه.

«علمه شديد القوى» [٥]: جبرئيل،

ي؛ أي الله عز وجل.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام -: من كان يدمن قراءة والنجم في كل يوم أو

في كل ليلة عاش محموداً بين الناس، وكان مغفوراً له، وكان محبوباً بين الناس. منه هامش م.

(٢) بما ينطق صادراً عن هواه - باقر.

ذُومِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾

«ذومرة»: متانة في عقله.

• صاحب مرة سوداء صافية.

«فاستوى» [٦]: فاستقام^١.

«وهو»: ع: أي الرسول ليلة أسرى به.

«بالأفق»: في المقام.

«الأعلى» [٧]: «ثم دنا»: ع: من ربه.

«فتدلى» [٨]: فزاد منه دنوا.

ع: وقرئ فتداني.

«فكان»: ع: في القرب من ربه.

«قاب قوسين»: ع: مقدار طرفي القوس الواحد المنعطفين.

ن: هو تمثيل للقرب المكاني^٢ بالدنو المكاني.

«أو أدنى» [٩]: م: بل أدنى.

«فأوحى إلى عبده^٤ ما أوحى» [١٠]: فؤاد

محمد [صلى الله عليه وآله وسلم].

«ما رأى» [١١]: ع: من عظمة ربه.

(١) أي جبرئيل على صورته الحقيقية القمر رسول الله صلى الله عليه وآله — ص.

أو فاستوى نسبه إلى كل ما رقّ وجلّ وبعد وقرب — باقر.

(٢) من كل الأفق والمقام — باقر.

(٣) من ر. د: الكافي. م، ج، ش: المكناني.

(٤) وحي مشافهة — باقر.

(٥) ما ينبغي لكل الفؤاد ان يكذب محمداً ما رأى مما رأى — باقر.

أي بصره بل صدقه.

مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴿١١﴾ أَفْتَمَرُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَأَاهُ
نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾

«أفتمارونه»: تجادلونه.

«على ما يرى [١٢] ولقد رآه»^٢: رأى عظمة الله.

«نزلة»: [مرة]^٣.

«أخرى [١٣] عند سدرة المنتهى» [١٤]^٤: آتى ينتهى إليها

أعمال العباد^٥.

«عندها جنة المأوى» [١٥]: آتى يأوى إليها المتقون.

ع: وقرئ جته بالهاء^٦.

ن: أي ستره وغطاه.

«إذ يغشى السدرة»: ع: من نور الله.

«ما يغشى» [١٦]: ما لا يحصى كثرة وحسنا.

«ما زاغ البصر»^٧: ما مال بصر الرسول عما رآه.

(١) يبصره.

(٢) أي ما رأى — باقر.

(٣) ليس في ش.

(٤) وفي الاحتجاج في حديث، قال عليه السلام: علا فاستعل، فجاز سدرة المنتهى.

وقال الشارح: أي علا كل أحد، فاستعل أي بالغ في العلو وسدرة المنتهى فوق السموات

لا يجوزها أحد، لاني ولا ملك. وبه سميت سدرة المنتهى، لانتها مراتب الملائكة إليها.

(٥) ونسبة انتهاء الأعمال إلى السدرة مجاز، لأنها تنتهي إلى الله سبحانه وتعالى — باقر.

ولعل السدرة أسم من أسماء الله بالكناية — باقر.

(٦) من المجمع منه — هامش م.

(٧) وتلك الفعل منه لقوة الهمة والغيرة التي تأتي عن التقصير في جزء من جزئيات الطاعة والعبادة

— باقر.

إِذِغَشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَى
 مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴿١٨﴾ أَفَرَأَيْتُمْ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنْوَةَ
 الثَّلَاثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذْ أَسْمَعُ
 ضِيزَىٰ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ
 اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ

«وما طغى» [١٧]: وما تجاوزه.

«لقد رأى من آيات ربه الكبرى» [١٨]: ع: يعني أكبر الآيات، وهو

جبرئيل في صورته.

«أفرايتم اللات والعزى [١٩] ومناة الثالثة الأخرى» [٢٠]:

الوضيعة القدر، وهي أصنام كانت لهم.

«ألكم الذكر وله الأنثى» [٢١]: أنكار لقولهم الملائكة بنات الله

وهذه الأصنام هياكلها.

«تلك إذا قسمة ضيزى» [٢٢]: جائزة^٢، حيث جعلتم له ما

تستكفون منه.

«إن هي إلا أسماء^٣ سميتموها أنتم وآباؤكم»: فسّر في الأعراف^٤.

«ما أنزل الله بها من سلطان إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس

ولقد جاءهم من ربهم الهدى» [٢٣]: الكتاب والرسول، فتركوه.

(١) اشتقوا اللات من لفظ الله والعزى من العزيز وسماها أصنامهم على طريق التأنيث، كما

قال سبحانه: ان يدعون من دونه إلا أنا [النساء/١١٧] — من شرح الأحتجاج.

(٢) م: الجور. هامش ش.

(٣) أي أشياء ليس فيها من الألوهية إلا رسمها — من الأعراف.

(٤) انظر: الأعراف/٧١.

وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَىٰ ﴿٢٣﴾ أَمْ لِلإِنسَانِ مَا تَمَنَّى ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ
 الآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي
 شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ﴿٢٦﴾
 إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةً الْاُنثَىٰ ﴿٢٧﴾
 وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ
 الْحَقِّ شَيْئًا ﴿٢٨﴾ فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ
 الدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ
 سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا

«أم للإنسان ما تمنى» [٢٤]: من شفاعة الآلهة وغير ذلك .

«ف لله الآخرة والأولى» [٢٥]: يعطي منها ما يشاء لمن يريد .

«وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن
 يأذن الله»: في الشفاعة.

«لمن يشاء ويرضى» [٢٦] إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمّون

الملائكة تسمية الأنثى» [٢٧]: بأن سمّوهم بنات .

«وما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظنّ وإن الظنّ لا يغني من

الحقّ شيئاً [٢٨] فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا

[٢٩] ذلك مبلّغهم من العلم»: نهاية علمهم، اعتراض مقرر لقصور همهم
 على الدنيا.

«إن ربك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى»

[٣٠]: أي لا تتعب نفسك في دعوتهم، فإن الله يعلم من يجيب ممن

فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا
بِالْحُسْنَى ﴿٣١﴾ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ
إِنَّ رَبَّكَ وَسِعَ الْمَغْفِرَةَ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَتٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ

لا يجب .

«ولله ما في السموات وما في الأرض ليجزي»^١: | خلق العالم

ليجزى^٢ | .

«الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزَى الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى | ٣١ |»

الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ: «: منها خصوصا .

١: الزنا والسرقة .

«إِلَّا اللَّمَمَ»^٤: ع: لكن ما قل وصغر فإنه مغفور من مجتبي الكبائر .

«إِنَّ رَبَّكَ وَسِعَ الْمَغْفِرَةَ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ»: بأحوالكم منكم .

«إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ»: حين ابتداء خلقكم من التراب .

(١) أي ملكها بانفراده ليجزي — باقر .

(٢) من ٥٢ ج .

(٣) حكى أن ملكا أتى إليه بأسراء . فقال لأحد من أصحابه: ماترى في حقهم؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى قد أعطاك من الظفر ماتريد، فاعطه ما يحب ويريد من العفو، فعفى عنهم وخلق سبيلهم .

(٤) وفي الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ما من مؤمن إلا وله ذنب يهجره زماناً، ثم يلتم به وذلك قول الله عز وجل «إِلَّا اللَّمَمَ» .

وعنه عليه السلام أنه قال: ما من ذنب إلا وقد طبع عليه، وعبد مؤمن يهجره زماناً ثم يلتم

به، وهو قوله إلخ .

ثم قال: اللهم العبد الذي يلتم بالذنب بعد الذنب، ليس من سابقته أي من طبعه .

بِمَنْ أَتَقَى ﴿٣٢﴾ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴿٣٤﴾
 أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يَنْبَأْ بِمَا فِي صُحُفِ
 مُوسَى ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴿٣٧﴾ أَلَا نَزَرُ وَأَنْزَرُ أُخْرَى

«وإذ أنتم أجنّة»: جمع جنين.

«في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم»: فلا تمدحوها؛ أي

لا تفتخروا بكثرة العبادة.

«هو أعلم بمن أتقى» [٣٢]: منكم.

«أفرايت الذي تولى [٣٣] وأعطى قليلاً وأكدي» [٣٤]: وقطع

العطاء، هو عثمان بن عفان، كان ينفق ماله من خشية الله فقال له مشرك: لو أعطيتني كذا تحملت عنك ذنوبك، فأعطاه وأمسك عن العطاء، ورجع إلى ما كان عليه.

«أعنده علم الغيب فهو يرى» [٣٥]: يعلم أن الآخذ يتحمل

عنه.

«أم لم ينبأ بما في صحف موسى [٣٦] وإبراهيم الذي وفى»

[٣٧]: أي بما أمره الله به.

«ألا نزر وأزره أخرى» [٣٨]: أي بما في صحفها، أنه

(١) به أنه تحملها عنه — باقر.

(٢) بالأعطاء في سبيله غاية الوفاء — باقر.

(٣) تتحمل.

(٤) نفس.

(٥) نفس.

(٦) حكى أن ظالماً من العمال أخذ رجلاً بجنابة أخيه. وقال له: إن لم تأتني بأخيك، ضربت عنقك. فقال له الرجل: أرايت إن جئتك بكتاب الملك، أعطيني سبيلي؟ قال: نعم. فقال:

﴿٣٨﴾ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴿٣٩﴾ وَأَنْ سَعِيهِ سَوْفَ
 يُرَى ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى ﴿٤١﴾ وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى
 ﴿٤٢﴾ وَأَنْهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴿٤٣﴾ وَأَنْهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾
 وَأَنْهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٤٥﴾ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ﴿٤٦﴾ وَأَنْ

لا يتحمل أحد ذنب غيره.

«وأن ليس للإنسان إلا ما سعى» [٣٩]: بنفسه^١.

«وأن سعيه سوف يرى» [٤٠]: يراه في الآخرة.

«ثم يجزاه»: يجزي العبد سعيه.

«الجزاء الأوفى» [٤١]: الكامل.

«وأن إلى ربك المنتهى» [٤٢] وأنه هو أضحك^٢ وأبكى^٣: [٤٣]:

١: أبكى السماء بالمطر، وأضحك الأرض بالتبات.

«وأنه هو أمات وأحيا» [٤٤] وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى

[٤٥] من نطفة إذا تمنى» [٤٦]: تدفق في الرحم.

ان معي شاهدين عادلين. قال: هات بهما. فقرا: «أم لم يبتأ بما في صحف موسى وإبراهيم
 الذي وقى ألا تزروا زرة وزر اخرى» فاستح من ذلك فغلى سبيله.

(١) أي من أمر معاده ومعاشه، لأنه إذا اشتغل بأمر معاشه وسأل الله من فضله، حصل له من
 الدنيا مأموله، لقوله: «للرجال نصيب مما اكتسبوا — إلى قوله — واسألوا الله من فضله»
 [النساء/٣٢] ولقوله: «ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها» [آل عمران/١٤٥].

وإذا سعى في أمر معاده وقرب من الله بسعيه إلى ما يوجب قربه إليه، حصل له من
 الآخرة مقصوده لقوله: «وأن سعيه سوف يرى» [النجم/٤٠] ولأنه إذا قرب إلى الله بشي
 قرب الله منه بذراع وهكذا، كما في القدسي — باقر.

(٢) العبد وأفرجه بأعطاء التعم — باقر.

(٣) وابكاه واحزته بابتلائه بالنقم — باقر.

عَلَيْهِ النَّشْأَةُ الْآخِرَى ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ
 الشَّعْرَى ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى ﴿٥٠﴾ وَثَمُودَ إِذْ بَقِيَ ﴿٥١﴾
 وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى ﴿٥٢﴾ وَالْمُؤْتَفِكَةَ
 أَهْوَى ﴿٥٣﴾ فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى ﴿٥٥﴾
 هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذِرِ الْأُولَى ﴿٥٦﴾ أَزِفَتِ الْأَرْفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِن

«وَأَنْ عَلَيْهِ النَّشْأَةُ الْآخِرَى | ٤٧ | وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى» | ٤٨ | :

وأعطى ما يدخر.

٢ : أغنى كل إنسان بمعيشته، وأرضاه بكسب يده.

«وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى» | ٤٩ | : نجم معروف، وكانت قريش

تعبده.

٦ «وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى» | ٥٠ | : عاد هود، والآخرة عاد ارم.

«وَتَمُودًا إِذْ بَقِيَ» | ٥١ | وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم

وأطغى | ٥٢ | والمؤتفكة^١ : فسرت في التوبة^٢.

٩ «أَهْوَى» | ٥٣ | : أسقطها^٣ إلى الأرض بعد رفعها.

«فَغَشَّاهَا» : ألبسها من العذاب.

«مَا غَشَّى» | ٥٤ | فبأي آلاء ربك تمارى^٤ : تتشكك.

١٢ «هَذَا» : يعني محمداً - صلى الله عليه وآله -.

(١) أي أصحاب القرى المنقلبة بأهلها وهم قوم لوط - من التوبة.

(٢) انظر: التوبة/٧٠.

(٣) في السفر - باقر.

(٤) أيها المنكر للبعث ويقول حين قرائته لاشئ من الآتك ربنا تمارى - باقر.

دُونَ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ
وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ ﴿٦١﴾ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴿٦٢﴾



«نذير من التذر الأولي» [٥٦]: من جنس المنذرين الأولين.

«أزفت الأزفة» [٥٧]: قربت القيامة.

«ليس لها من دون الله»: غير الله.

«كاشفة» [٥٨]: نفس قادرة على كشفها.

«أفمن هذا الحديث»: ع؛ مما تقدم من الأخبار.

«تعجبون» [٥٩]: أنكارا.

«وتضحكون»: استهزاء.

«ولا تبكون» [٦٠]: تحزنا على ما فرطتم.

«وأنتم سامدون» [٦١]: [ي؛ لاهون]¹.

«فاسجدوا لله واعبدوا»² [٦٢].

(١) ليس في ش.

(٢) سجدة واجبة.

سُورَةُ الْقِيَامَةِ
انباتها ٥٥
مرتبها ٥٤

خمس و خمسون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا
 وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ
 وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ
 مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ

«أقربت الساعة وأنشق القمر» [١]: أي دنت القيامة، ومن آيات اقترابها انشقاق القمر على عهد الرسول.

٣ «وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر» [٢]: مطرد.

«وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر» [٣]: مُثَبَّتَةٌ إلى غاية.

«ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر» [٤]: متعظ.

٦ «حكمة بالغة»: إلى النهاية.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام -: من قرء سورة اقتربت الساعة، أخرجه الله من قبره على ناقة من نوق الجنة. منه. هامش م.

٥ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ ٦
 خُشْعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ٧
 مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكٰفِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ٨ * كَذَبَتْ
 قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ٩ فَدَعَا
 رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرَ ١٠ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ

«فما تغن التذر» [٥]: نفي أو استفهام أنكار.

«فتول عنهم يوم يدع الداع»: إسرافيل.

«إلى شئ نكر» [٦]: فظيع تنكره النفوس.

«خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث»: [أي يخرجون] من

قبورهم، ذليلا من الهول أبصارهم.

«كانهم»: في الكثرة والتموج.

«جراد منتشر» [٧] مهطعين إلى الداع»: ع؛ مسرعين إلى من

يدعوهم إلى المحشر.

«يقول الكافرون هذا يوم عسر» [٨]: ع؛ إذا رأوا أهواله وشدائده.

«كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا»: نوحا.

«وقالوا مجنون وازدجر» [٩]: وزجر عن التبليغ أشد زجر.

«فدعا ربه»: ع؛ بعد يأسه.

«أني مغلوب فانتصر» [١٠]: فانتقم منهم.

«ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر» [١١]: منصبا.

م؛ بلا وزن ولا عدد.

(١) ليس في د، ر.

﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾
 وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ
 كُفْرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ
 عَذَابِي وَنُذُرٍ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ

«وفجّرنا الأرض عيوناً»^١: وجعلناها كأنها عيون منفجرة.

«فالتقى الماء»: ماء السماء وماء الأرض.

«على أمر قد قدر» [١٢]: قدره الله.

«وحملناه على ذات ألواح ودسر» [١٣]: على سفينة ذات

أخشاب عريضة ومسامير.

«تجري بأعيننا»: ي: بحفظنا.

«جزاء لمن كان كفراً» [١٤]: فعلنا ذلك جزاء لنوح لأنه نعمة

كفروها.

«ولقد تركناها»^٢: أي الفعل.

«آية»: إذ شاع خبرها.

«فهل من مدكر» [١٥]: معتبر.

«فكيف كان عذابي ونذر» [١٦]: أنذاري.

«ولقد يسرنا القرآن»: سهلناه.

«للذكر»: لأتعاظ به^٤.

(١) وثققتنا عيونها.

(٢) واغرقنا قومه.

(٣) أي السفينة — باقر.

(٤) م، ج، ش: ولقد يسرنا القرآن للذكر: سهلنا الاتعاظ به.

﴿١٧﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
 رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ
 نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ
 لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذْرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوا أَبَشْرًا
 مِّمَّنَّا وَاحِدًا نَبِّعُهُ؟ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَهْلَيْكَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ

«فهل من مذكر» [١٧]: متعظ.

«كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر» [١٨]: يعني في الدنيا.

٣ «إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا»: ع: باردة^١.

«في يوم نحس»: ع: شوم.

«مستمر» [١٩]: مستمر شؤمه إلى مثله، ع: عذبوا ثمانية أيام،

٦ وكان أولها وآخرها الأربعاء.

م: كان يوم الأربعاء في آخر الشهر لا يدور.

«تنزع الناس»: تقلعهم.

٩ «كانهم»: بعد أن طيرت الريح رؤوسهم وطرحت أجسادهم.

«أعجاز نخل منقعر» [٢٠]: أصول نخل منقلع عن مغارسه، ساقطة

على الأرض.

١٢ «فكيف كان عذابي ونذر» [٢١]: يعني في الآخرة.

«ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر» [٢٢] كذبت ثمود

بالتذر» [٢٣]: بالرسل.

١٥ «فقالوا أبشرا منا»: من جنسنا.

(١) هذا وما يأتي من حم السجدة منه — هامش م. [انظر: فصلت/١٦].

مِنْ يَبْنَابِلٍ هُوَ كَذَابٌ أَشْرٌ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَابِ
 الْأَشْرِ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مَرْسَلُوا النَّاقَةَ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَأَصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾
 وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قَسَمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شَرْبٍ مُخْتَضِرٌ ﴿٢٨﴾ فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ
 فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرِ ﴿٣٠﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ

«واحدًا»: منفردا لا تبع له.

«تنبهه إنا إذا لفي ضلال وسعر»: [٢٤]: نيران.

٢ «ألقى الذكر»: الكتاب والوحي.

«عليه من بيننا»: وفينا من هو أحق.

«بل هو كذاب أشر»: [٢٥]: بطر يريد الترفع.

٦ «سيعلمون غدا من الكذاب الأشر» [٢٦] إنا مرسلوا الناقة فتنه

لهم»: اختبارا.

«فارتقبهم»: فانتظر ما^١ يصنعون.

٩ «وأصطبر»: [٢٧]: على أذاهم.

«و^٢ نبئهم أن الماء قسمة بينهم»: لها يوم، ولهم يوم.

«كل شرب مختضر»: [٢٨]: يحضره صاحبه في نوبته.

١٢ «فنادوا صاحبهم»: قدار بن سالف^٣.

«فتعاطى فعقر»: [٢٩]: فتناول قتلها فعقرها.

«فكيف كان عذابي ونذير» [٣٠] إنا أرسلنا عليهم صيحة^٤ واحدة

(١) د: ماذا.

(٢) قلنا له.

(٣) اسم عافر الناقة — هامش ش.

(٤) ع أتاهم جبرئيل في نصف الليل فصرخ بهم صرخة خرقت أسماعهم وقلقت قلوبهم وصدعت أكبادهم — من الأعراف.

صِيحَةً وَحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ
 لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَبَتْ قَوْمٌ لوطٍ بِالنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا
 عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسِحْرِ ﴿٣٤﴾ نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا
 كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا
 بِالنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا
 عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾
 فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ

فكانوا كهشيم المحتظر» [٣١]: الحشيش اليابس الذي يجمعه صاحب
 الحظيرة لماشيته.

- ٢ «ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر [٣٢] كذبت قوم لوط
 بالنذر [٣٣] إنا أرسلنا عليهم حاصبا»: ربحا ترمى بالحصباء.
- ٦ «إلا آل لوط نجيناهم بسحر [٣٤] نعمة من عندنا كذلك نجزي
 من شكر [٣٥] ولقد أنذرهم»: لوط.
 «بطشتنا»: أخذتنا بالعذاب.
 «فتماروا»: شكوا ولم يصدقوا.
- ٩ «بالنذر [٣٦] ولقد راودوه عن ضيفه»: قصدوا الفجور بهم.
 «فطمسنا أعينهم»: مسحناها وأذهبناها.
 «فذوقوا عذابي ونذر [٣٧] ولقد صبحهم بكرة»: جاءهم
 صباحا.
- ١٢ «عذاب مستقر» [٣٨]: ثابت.
 «فذوقوا عذابي ونذر [٣٩] ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من

﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ
 أَخَذَ عَزِيزٌ مُّقْتَدِرٌ ﴿٤٢﴾ أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيَّتِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ
 فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ
 وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ
 ﴿٤٦﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ

مذكر [٤٠] ولقد جاء آل فرعون النذر [٤١] | كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم
 أخذ عزيز: غالب.

- ٣ «مقتدر» [٤٢]: على ما يريد.
 «أكفاركم»: يامعشر قريش.
 «خير من أولئكم»: من هذه الأمم الهالكة.
 ٦ «أم لكم براءة في الزبُر» [٤٣]: في الكتب المنزلة أن تهلكوا.
 «أم يقولون نحن جميع منتصر» [٤٤]:^١؛ نزلت حين قالوا: قد
 اجتمعنا لنتنصر بقتلك يا محمد.
 ٩ «سيهزم الجمع ويولون الدبر» [٤٥]: ي؛ وقد هزموا يوم بدر وأسروا
 وقتلوا.
 «بل الساعة»: القيامة.
 ١٢ «موعدهم»: موعد عذابهم الأصلي.
 «والساعة أدهى»: أشد.
 «وأمر» [٤٦]: مذاقا من عذاب الدنيا.

(١) ر: ان لاهلكوا.

(٢) منتقم من محمد.

عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾
 وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا
 أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ
 فِي الزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ ﴿٥٣﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ
 فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْدِرٍ ﴿٥٥﴾

«إنَّ المجرمين في ضلال وسعر [٤٧] يوم يسحبون»: [يجزون] ١.

«في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر» [٤٨]: حرها وألمها.

٢ «إنَّا كلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ» [٤٩]: مقداراً مكتوباً في اللوح قبل

وقوعه.

«وما أمرنا إلاَّ ٢ واحدة»: ي: يعني نقول كن فيكون.

١ «كلمح بالبصر» [٥٠]: في اليسر والسرعة.

«ولقد أهلكنا أشياعكم»: نظرائكم [في الكفر] ٣.

«فهل من مدكر [٥١] وكلَّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ» [٥٢]: مكتوب

في كتب الحفظة.

«وكلَّ صغير وكبير»: من الأعمال.

«مستطر» [٥٣]: مسطور.

١٢ «إنَّ المتقين في جنات ونهر [٥٤] في مقعد صدق»: حق لا لغوفيه

ولا تأثيم.

(١) ليس في ش.

(٢) كلمة.

(٣) ليس في ج.

«عند ملك مقدر» | ٥٥ | مقربين عند من تعالى أمره في الملك

والأقنار.

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ
آياتها ٧٨
رتبها ٥٥

ثمان وسبعون آية وهي مدنية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الرَّحْمٰنُ ١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ٢ خَلَقَ الْاِنْسَانَ ٣
 عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ٤ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ٥ وَالنَّجْمُ
 وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ٦ وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ

«الرَّحْمٰنُ [١] عَلَّمَ الْقُرْآنَ [٢] خَلَقَ الْاِنْسَانَ [٣] عَلَّمَهُ الْبَيَانَ»
 [٤]: التَّعْبِيرُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ، وَأَفْهَامُ الْغَيْرِ مَا أُدْرِكُهُ.

٣ «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ» [٥]: يَجْرِيَانِ بِحِسَابٍ مَعْلُومٍ.

«وَالنَّجْمُ»: مَا لَسَقَ لَهُ مِنَ النَّبَاتِ.

«وَالشَّجَرُ»: مَا لَهُ سَاقٌ.

٦ «يَسْجُدَانِ» [٦]: يَنْقَادَانِ لِلَّهِ طَبْعًا.

«وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا»: مَحَلًّا وَرَتْبَةً.

(١) فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ عَنِ الصَّادِقِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الرَّحْمٰنِ فَقَالَ عِنْدَ كُلِّ «فَبِأَيِّ
 آيَةٍ رَبِّكَمَا تَكْذِبَانِ»، لَا يَشِيءُ مِنْ آثَانِكَ رَبِّ أَكْذَبٌ، فَانْ قَرَأَهَا لَيْلًا ثُمَّ مَاتَ شَهِيدًا، وَ
 إِنْ قَرَأَهَا نَهَارًا فَمَاتَ شَهِيدًا. مِنْهُ. هَامِشٌ م.

﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ
وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾
فِيهَا فَكْهَةٌ وَالتَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ

«ووضع الميزان» | ٧ | د: العدل.

«ألا تطغوا في الميزان» | ٨ | لئلا تتجاوزوا | في | ٢ | الأنصاف.

«وأقيموا الوزن بالقسط» | ٩ | ولا تنقصوه. ٣

«والأرض وضعها» ٥: خفضها مدحوة.

«للأنام» | ١٠ | للمخلق. ٦

«فيها فكهة»: ضروب مما يتفكه به. ٦

«والتخل ذات الأكمام» | ١١ | أوعية التمر.

«والحب»: كالحنطة والشعير وسائر ما يتغذى به.

«ذو العصف»: ذوات التين. ٦

«والرحان» | ١٢ | [المشموم] ٧: ما يؤكل منه.

(١) ما يوزن به أعمال العباد، وهو عقول الأنبياء والأوصياء وشريعتهم. فكل من تابع عقله عقلهم
وفعله فعلهم، فهو من التاجين، وإلا فن الهالكين — باقر.

(٢) ليس في م، ج، ش.

(٣) وأقيموا ما يوزن به أعمالكم، وهو ذوات الأنبياء والأوصياء بالعدل، بان تعدلوا بأعمالهم
وأخلاقكم بأخلاقهم وهكذا — باقر.

(٤) ولا تكونوا من الخاسرين بخسران ميزانكم ونقصانه، بان تخالف أعمالكم أعمالهم إلخ —
باقر.

(٥) دحيها — باقر.

(٦) لأنتفاعهم — باقر.

(٧) ليس في د، ر، وفي م، ش: الشموم.

وَالرَّيْحَانُ ﴿١٤﴾ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ
 الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ
 مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ ﴿١٦﴾
 رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ ﴿١٨﴾
 مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ

«فبأي آء ربكما»: أيها الجن والإنس.

«تكذبان | ١٣ | خلق الإنسان من صلصال»: طين يابس له

صوت.

«كالفخار» | ١٤ | : كالحزف.

«وخلق الجن»: أبا الجن^٢.

«من مارج من نار» | ١٥ | : من صاف من دخان النار.

«فبأي آء ربكما تكذبان | ١٦ | رب المشرقين ورب المغربين»

| ١٧ | : ع: مشرقى الشتاء والقيف ومغربيهما.

«فبأي آء ربكما تكذبان | ١٨ | مرج البحرين»: أرسل البحر

العذب والبحر الملح.

«يلتقيان» | ١٩ | : يتجاوران.

«بينهما برزخ»: حاجز من قدرة الله.

«لا يبغيان» | ٢٠ | : أي أحدهما على الآخر بالمرج وابطال

(١) أبالنبي أم بالوصي أو بالتعم الأخروية أو الذنوية أو بنعمة الأيجاد أو الإيمان؟ — باقر.

(٢) ليس في د. وفي ش: آباء الجن.

(٣) م علي وفاطمة عليهما السلام بحران من العلم عميقان، لا يبغى أحدهما على صاحبه يخرج

منها التؤلؤ والمرجان: الحسن والحسين عليهما السلام — روضة الجنان.

رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ
 آءِ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ
 ﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ آءِ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى
 وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ آءِ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ

الخاصية.

«فبأي آء ربكما تكذبان [٢١] يخرج منهما^١ : من ماء السماء

وماء البحر.

٣

«اللؤلؤ والمرجان» [٢٢]: ع: كبار الدر وصغاره.

«فبأي آء ربكما تكذبان [٢٣] وله الجوار^٢: السفن.

٦ «المنشآت»: المرفوعات شرعها، وعلى كسر الشين الارتفاعات

الشرع.

«في البحر كالأعلام» [٢٤]: [كالجبال]^٥.

١ «فبأي آء ربكما تكذبان [٢٥] كل من عليها»: من على وجه

الأرض.

«فان [٢٦] ويبقى وجه ربك»: [ذاته]^٦.

(١) من البحرين.

(٢) وغرض الامام بيان سبب تولدهما. والمراد من الآية، حصولها في كليهما — باقر.

٣ (٣) أصله الجوارى. ولما دلت الكسرة على الياء، حذفت الياء من تلك الكلمة كتباً، كما في

قوله: يا عبادِ يا قوم، وكقوله: ولما تراء الجمعان وتراءت الفئتان ونحو ذلك — باقر.

(٤) المصنوعات بصنعتنا وتعليمنا نوحاً في أنشائها وتركناها آية وتعلمة لمن بعده — باقر.

٦

(٥) ليس في د.

(٦) ليس في ش.

﴿٢٨﴾ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ
 آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفِرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ
 آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَمَعَشِرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ
 أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا إِنْ لَأَنْتُمْ فُؤَدُونَ
 إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ
 شَوَاظٍ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٍ فَلَا تَنْصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا

«ذو الجلال والإكرام» [٢٧]: ذو الاستغناء المطلق والفضل

العام.

٣ «فبأي آلاء ربكما تكذبان [٢٨] يسأله من في السموات
 والأرض»: فأنهم مفتقرون إليه في كل شيء.

«كل يوم هو في شأن» [٢٩]: من أحداث بديع لم يكن.

٦ «فبأي آلاء ربكما تكذبان [٣٠] سنفرغ لكم»: سنجرد لحسابكم

وجزائكم.

«أيه الثقلان» [٣١]: أيها الجن والإنس.

٩ «فبأي آلاء ربكما تكذبان [٣٢] يا معشر الجن والإنس إن

أستطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض»: أن تخرجوا من جوانبها
 هاربين من الله.

١٢ «فانفذوا لا تنفذون»: لا تقدر على التفوذ.

«إلا بسلطان» [٣٣]: بقوة وقهر وأتى لكم ذلك.

١٤ «فبأي آلاء ربكما تكذبان [٣٤] يرسل عليكم شواظ»: هب.

١٥ «من نار ونحاس»: دخان أو صفر مذاب بصب من فوق

تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ
 ﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ
 إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾

رؤوسهم^١.

«فلا تنتصران» | ٣٥ |: فلا تمتنعان.

٣ «فبأي آلاء ربكما تكذبان | ٣٦ | فإذا أنشقت السماء^٢ فكانت

وردة»: حمراء.

«كالدهان» | ٣٧ |: كالأديم الأحمر.

٦ «فبأي آلاء ربكما تكذبان | ٣٨ | فيومئذ^٣ لا يسأل عن ذنبه إنس

ولا جان» | ٣٩ |: [بل يعرفون بسيماهم] ^٥ من اعتقد الحق ثم أذنب ولم

يتب في الدنيا عذب عليه في البرزخ^٦، ويخرج يوم القيامة وليس له ذنب

يسأل عنه.

[ع: وقرئ بزيادة منكم بعد ذنبه] ^٧.

(١) ج. م. ش: على رؤوسهم.

(٢) في نظر المختصر.

(٣) فذلك الوقت أي وقت بلوغ الروح بالخلقوم.

(٤) لأنه قدمضى وقت السؤال والثبوت، أو المراد من الإنس المحسنين منهم، الذين لا ذنب لهم وكذا

الجن — باقر.

(٥) ليس في د، ر.

(٦) البرزخ لغة هو الحاجز بين شيئين، كما مر في قوله وبينها برزخ لا يبغيان. واصطلاح أهل الحق،

هو عالم بين العالمين أي بين عالم الحياة والموت، وهو حالة الاحتضار، فإنه عالم خارج عن عالم

الحياة والممات كليهما فافهم — باقر.

(٧) من م. وفي هامش النسخة: من الجمع. منه.

يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ
 آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ
 ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانِ ﴿٤٤﴾ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
 ﴿٤٥﴾ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
 ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ

«فبأي آء ربكما تكذبان | ٤٠ | يعرف المجرمون بسماهم فيؤخذ

بالتواصي والأقدام» | ٤١ | : يسحبون^١ مرة بنواصيهم وتارة^٢ بأقدامهم.

٢ «فبأي آء ربكما تكذبان | ٤٢ | هذه جهنم التي يكذب بها

المجرمون | ٤٣ | يطوفون بينها وبين حميم^٣ أن» | ٤٤ | : ماء حار بلغ النهاية^٣.

٤ : وقرئ هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان أصلهاها فلا تموتان فيها

ولا تحيان^٤.

٦ «فبأي آء ربكما تكذبان | ٤٥ | ولمن خاف مقام ربه» : ع :

اجتنب المعاصي من خشية الله.

٩ «جنتان» | ٤٦ | : روحانية وجسمانية.

«فبأي آء ربكما تكذبان | ٤٧ | ذواتا أفنان» | ٤٨ | : ألوان من

(١) تجرون.

(٢) ش: مرة.

(٣) د: الغاية.

(٤) من الجمع منه — هامش م.

(٥) جسمانيتان، أحدهما لاجتناب المعاصي، والأخرى لملاحظة مقام ربه، أو أحديها دنيوية

٦ والأخرى أخروية، كما في قوله: «للذين أحسنوا الحسنى وزيادة» [يونس/٢٦] إذ فسرت

الحسنى في الزواية بالجنة والزيادة بالنعم الدنيوية — باقر.

تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ
 زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِنِينَ عَلَى فُرُشٍ
 بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
 تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ
 وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ

التعريف.

«فبأي آلاء ربكما تكذبان [٤٩] فيها عينان تجريان [٥٠] فبأي

آلاء ربكما تكذبان [٥١] فيها من كل فاكهة زوجان» [٥٢]: [صنفان،
 صنف يناسب المعارف، وآخر الأعمال].^٢

«فبأي آلاء ربكما تكذبان [٥٣] متكئين على فرش بطائنها من

إستبرق»: ديباج ثخين، فكيف بالظواهر.

«وجنى الجنتين»: [ثمرهما].^٣

«دان» [٥٤]: قريب يناله القائم والمضطجع.

«فبأي آلاء ربكما تكذبان [٥٥] فيهن قاصرات الطرف»: نسوة

قصرن أبصارهن على أزواجهن.

«لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان» [٥٦]: لم يمسه الإنسيات إنس

ولا الجنيات جن.

«فبأي آلاء ربكما تكذبان [٥٧] كأنهن الياقوت»: في حمرة

(١) ليس في د.

(٢) ليس في د.

(٣) ليس في ش.

وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَاءُ
 الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
 ﴿٦١﴾ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
 ﴿٦٣﴾ مُدَّهَامَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا

الوجنة.

«والمرجان» [٥٨]: في بياض البشرة.

م: ان المرأة من أهل الجنة يرى مخ ساقها [من] ^١ وراء سبعين حلة. ^٣

«فبأي آلاء ربكما تكذبان [٥٩] هل جزاء الإحسان إلا

الإحسان» [٦٠]: م: هل جزاء من أنعمنا عليه بالتوحيد إلا الجنة.

ع: ما جزاء من أحسن إليكم إلا أن تكافوه بأحسن ما صنع، وهي ^٦جارية في المؤمن والكافر. ^٢

«فبأي آلاء ربكما تكذبان [٦١] ومن دونها»: دون الجنة

المذكورتين. ^١

«جنتان» [٦٢]: لمن دون الخائفين.

ع: فيه دلالة على تعدد الجنة. ^٣«فبأي آلاء ربكما تكذبان [٦٣] مدهامتان» [٦٤]: ع: هما ^{١٢}

خضراوان.

«فبأي آلاء ربكما تكذبان [٦٥] فيها عينان نضاختان» [٦٦]: م:

(١) من ر.

(٢) أوهل جزاء من أحسننا إليه بالنعم الدنيوية والأخروية إلا العبودية، بان تعبد الله كأنك تراه،

فان لم تكن تراه فإنه يراك — باقر.

(٣) نعم، الجنات سبع طبقات، بعضها فوق بعض. وهي طبقات السموات السبع — باقر.

عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾
 فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾
 فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ
 مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾
 لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ أَنْسَ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
 ﴿٧٥﴾ مُتَّكِنِينَ عَلَى رُفْرَفٍ خُضِرَ وَعَبَقْرِيِّ حَسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ

تفوران.

«فبأي آلاء ربكما تكذبان [٦٧] فيها فاكهة ونخل ورمان» [٦٨]:

عطفها على الفاكهة لفضلها^١.

٣

«فبأي آلاء ربكما تكذبان [٦٩] فيهن خيرات حسان» [٧٠]: م:

نساء خيرات الأخلاق حسان الوجوه.

١ «فبأي آلاء ربكما تكذبان [٧١] حور مقصورات في الخيام»

[٧٢]: م: الحورهن البيض، المضمرات المحدرات في خيام الدر والياقوت

والمرجان.

١ «فبأي آلاء ربكما تكذبان [٧٣] لم يطمئنهن أنس قبلهم ولا جان»

[٧٤] فبأي آلاء ربكما تكذبان [٧٥] متكئين على رفرَف: وسائد.

«خضر وعبقري»: طنافس ثخان.

١٢

«حسان» [٧٦]:

(١) فأن ثمرة النخل فاكهة وغذاء، الزمان فاكهة ودواء منه — هامش م.

ء آلاء ربكما تكذبان ﴿٧٧﴾ نبرك اسم ربك ذي الجلال والإكرام ﴿٧٨﴾

ع؛ وقرئ: على رفارف خضرو وعباقري حسان^١.
«فبأي آلاء ربكما تكذبان [٧٧] تبارك اسم ربك»: فاظنك

بذاته.

«ذي الجلال والإكرام» [٧٨].

(١) من الجمع منه — هامش م.

سورة الواقعة

ست وتسعون آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لَوْفِعِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾
 إِذَا رَجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾

«إذا وقعت الواقعة» [١]: م؛ القيامة.

«ليس لوقعها كاذبة» [٢]: نفس كاذبة.

ي؛ القيامة هي حق.

«خافضة»: القيامة خافضة.

م؛ بأعداء الله إلى النار.

«رافعة» [٣]: م؛ لأوليائه إلى الجنة.

«إذا رجّت الأرض رجًا» [٤]: زلزلت زلزالا شديدا.

ي؛ يتدق بعضها على بعض.

(١) في ثواب الاعمال عن الباقر - عليه السلام - : من قرأ الواقعة كل ليلة قبل أن ينام لقي الله عزوجل ووجهه كالقمر ليلة البدر.

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله: من قرأها كل ليلة لم يصبه فقر أبداً. منه. هامش

فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ⑥ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ⑦ فَأَصْحَابُ
 الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ⑧ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ
 الْمَشْأَمَةِ ⑨ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ⑩ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ⑪

«وبست الجبال»^١: فتت.

ي: قلعت.

«بسا [٥] فكانت هباء منبثا» [٦]: غبارا منتشرا.

«وكنتم أزواجا»: أصنافا.

«ثلاثة [٧] فأصحاب الميمنة»: فأرباب اليمين^٢ والسعادة.

«ما أصحاب الميمنة» [٨]: ما أعظم يمنهم وسعادتهم.

ي: هم المؤمنون من أصحاب التبعات يوقفون للحساب.

«وأصحاب المشأمة»: الشؤم والشقاوة.

«ما أصحاب المشأمة» [٩]: ما أعظم شؤمهم وشقاوتهم.

«والسابقون^٣ السابقون [١٠] أولئك المقربون [١١] في جنات

(١) فتت.

(٢) د: اليمن.

(٣) في الإيمان والقاعات — باقر.

(٤) إلى الجنة والغرفات — باقر.

(٥) وفي وسائل الشيعة، عن سليمان بن خالد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما أجد

أحدا أحسى ذكرنا إلا زرارة بن أعين وأبوصير ليث المرادي ومحمد بن مسلم ويزيد بن معاوية
 العجلي. ولولا هؤلاء، ما كان أحد يستنبط هذا. ثم قال: هؤلاء حفاظ الذين وأمناء أبي علي
 حلال الله وحرامه، وهم السابقون إلينا في الدنيا والسابقون إلينا في الآخرة.

(٦) روي أن عيسى عليه السلام مر يوماً بثلاثة نفر قد أكلت أبدانهم وتغيرت ألوانهم. فقال: ما
 الذي بلغ بكم، ما أرى منكم؟ فقالوا: الخوف من النار. فقال: حق علي الله ان يؤمن

←

فِي جَنَّتِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ
 ﴿١٤﴾ عَلَى سُرْرٍ مَوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَّقَبِلِينَ ﴿١٦﴾

التعميم « [١٢]: ن: هم الَّذِينَ سبقوا إلى الجنة بغير حساب.

«ثلاثة من الأولين» [١٣]: هم كثير من الأمم السابقة^{٢٠١}.

٣ «وقليل من الآخرين» [١٤]: من هذه الأمة.

«على سرر موضونة» [١٥]: أرائك منسوجة^٣ بالذهب والجواهر.

← الخائف. ثم جاوزهم إلى ثلاثة آخرين. فإذا هم أشد غولاً وتغبراً منهم، وكان علي وجوههم المزايا من التور. فقال: ما الذي بلغ بكم ما أرى منكم؟ فقالوا حب الله وشوق لقائه. فقال أنه المغيبون. من حق اليقين.

(١) د: السالفة.

(٢) ومنهم أمة موسى عليه السلام. كما روى الصدوق رحمه الله في الأمالي عن أبي وائل عن وهب،

٦ قال: وجدت في كتب الله عز وجل أن ذا القرنين لما فرغ من عمل السد، انطلق على وجهه.

فبيد هو وجنوده يسبرون إلى قوله. إذ وقع على الأمة العاملة من قوم موسى عليه السلام

الذين يهدون بالحق وبه يعدلون. فلما رأهم، قال هم: أيها القوم، أخبروني بخبركم فإني قد

٩ دوت الأرض شرقها وغربها وبرها وعرها وسهلها وجبلها ونورها وظلمتها، فلم ألق مثلكم،

فاخبروني ما بال قبور موتاكم على أبواب بيوتكم؟ قالوا فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت ولا يخرج

ذكرة من قلوبنا. قال: فإبلك بيوتكم ليس عليها أبواب؟ قالوا ليس فينا لقص ولا ظنين وليس

١٢ فينا إلا أمين. قال: فما بالكم ليس عليكم أمراء؟ قالوا: لا ننظام. قال: فما بالكم ليس

بينكم حكام؟ قالوا: لا نختصم. قال: فما بالكم ليس فيكم ملوك؟ قالوا: لا نتكاثر. قال: فما

بالكم لا تنفاضلون ولا تتفاوتون؟ قالوا: من قبل أنا متواسون متراحون. قال: فما بالكم

١٥ لا تستبون ولا تقتلون؟ قالوا: من قبل أننا غلبنا طبايعنا بالعزم ولبسنا أنفسنا بالحلم. قال: فما

بالكم كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة؟ قالوا من قبل أنا لا نتكاذب ولا نتخادع

ولا يغتاب بعضنا بعضاً. قال: فإخبروني لم ليس فيكم فظ ولا غلظ؟ قالوا: من قبل الذل

١٨ والتواضع. قال: ولم جعلكم الله عز وجل أطول الناس عمراً؟ [قالوا: من قبل أنا نتعاطى

الحق ونحكم العدل — إلى آخر الحديث المذكور في الامالي، المجلس الثاني والثلاثون].

(٣) من هنا سقوط في نسخة ر، حتى سورة الحشر، آية: وما آتاكم الرسول.

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ
 ﴿١٨﴾ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَكَهْفُهُمْ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ
 ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ
 الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جِزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا
 تَأْتِيهِمْ إِلَّا قِيلاً سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ

«متكئين عليها متقابلين [١٦] يطوف عليهم»: للخدمة.

«ولدان مخلدون» [١٧]: لا ينتقلون من حال إلى حال.

٣ م: هم أولاد أهل الدنيا.

«بأكواب وأباريق»: بأقداح لا عرى لها ولا خرطوم وبما لها ذلك.

«وكأس من معين» [١٨]: خمر.

٦ «لا يصدعون عنها»: لا يناههم من شرها صداع.

«ولا ينزفون» [١٩]: ولا يسكرون أولان ينفد شرابهم.

«وفكهفه»: [كثيرة]١.

٩ «مما يتخيرون» [٢٠]: يختارون.

«ولحم طير مما يشتهون» [٢١]: يتمنون.

«وحور عين [٢٢] كأمثال اللؤلؤ المكنون [٢٣] جزاء بما كانوا

١٢ يعملون [٢٤] لا يسمعون فيها لغوا»: باطلا.

«ولا تأتيهم» [٢٥]: نسبة إلى الإثم.

«إلا قيلاً»: لكن قولاً.

١٥ «سلاها سلاها» [٢٦]: يكون السلام فاشياً بينهم.

الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلِّ مَمْدُودٍ ﴿٣٠﴾
 وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفِكَهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا
 مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَهُنَّ
 أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرْبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثَلَاثَةٌ مِّنْ

«وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين [٢٧] في سدر مخضود»

[٢٨]: مقطوع الشوك .

«وطلح»: شجر موز.

«منضود» [٢٩]: نضد الحمل من أسفله إلى أعلاه.

ع: وقرئ وطلع منضود، أي بعضه على بعض.

«وظلّ ممدود» [٣٠]: لا يتقلص ع: كما بين طلوع الفجر إلى طلوع

الشمس أيام الصيف، لا يكون [فيه] حر ولا برد.

«وماء مسكوب» [٣١]: ي: مرشوش.

«وفاكهة كثيرة» [٣٢] لامقطوعة»: ع: لا ينقطع.

«ولا ممنوعة» [٣٣]: ولا يمنع أحد من أخذها.

«وفرش مرفوعة» [٣٤]: م: بعضها فوق بعض، من الحرير والديباج

بألوان مختلفة، حشوها المسك والعنبر والكافور.

«إنا أنشأناهن»: ي: الحور العين في الجنة.

«إنشاء» [٣٥]: من غير ولادة.

«فجعلناهن أبكارا» [٣٦]: م: أي دائما وفي كل أتيان.

«عربا»: ع: غنجات رضيات شهيات^٢.

(١) ليس في د، وفي ش: فيها.

(٢) مرضيات مشهيات.

الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ
 الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّنْ يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَا بَارِدٍ
 وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ
 عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا

«أترابا» [٣٧]: مرّ في ص ١.

«لأصحاب اليمين» [٣٨]: أنشأناهم لهم.

٢ «ثلاثة من الأولين» [٣٩]: ع: الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ نَبِيِّنَا.

ع: كانوا معه في زمانه.

«وثلاثة من الآخرين» [٤٠]: ع: هذه الأمة.

٦ ع: الَّذِينَ بَعْدَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -.

«وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال [٤١] في سموم»: حرّ

نار.

٩ «وحميم» [٤٢]: ماء حار.

«وظلّ من يحموم» [٤٣]: ع: ظلمة شديدة الحرّ.

«لا بارد»: كسائر الظلّ.

١٢ «ولا كريم» [٤٤]: ولا نافع.

«إنهم كانوا قبل ذلك مترفين» [٤٥]: منهمكين في الشهوات.

«وكانوا يصرون على الحنث»: الذنب.

١٥ «العظيم» [٤٦]: أي الشرك.

«وكانوا يقولون أنذا متنا وكنا ترابا وعظاما أءنا لمبعوثون [٤٧] أو

وَعِظَمَاءَ نَالِمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوْءَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلِ إِن
 الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾
 ثُمَّ إِنَّكُمْ أَتِيهَا الضَّالُّونَ الْمُكْذِبُونَ ﴿٥١﴾ لَا كَلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ ﴿٥٢﴾
 فَهَالِكُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَرِبُونَ
 شُرْبَ الْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَذَا نَزَلْنَاهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا
 تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَمْنُونَ ﴿٥٨﴾ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ
 الْخَالِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾

أبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ [٤٨] قُلِ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ [٤٩] لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ
 يَوْمٍ مَّعْلُومٍ [٥٠]: إِلَى مَا وَقَّتْ بِهِ الدُّنْيَا مِنْ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ عِنْدَ اللَّهِ.

٢ «ثُمَّ إِنَّكُمْ أَتِيهَا الضَّالُّونَ الْمُكْذِبُونَ» [٥١]: بِالْبَعْثِ.

«لَا كَلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ [٥٢] فَهَالِكُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ» [٥٣]: مِنْ

شِدَّةِ الْجُوعِ.

٦ «فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ» [٥٤]: لَغَلْبَةِ الْعَطَشِ.

«فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ» [٥٥]: مِ: الْإِبِلِ.

٧: الرَّمْلِ.

٩ «هَذَا نَزَلْنَاهُمْ»: هُوَ مَا يَعِدُ لِلنَّازِلِ.

«يَوْمَ الدِّينِ [٥٦] نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ [٥٧] أَفَرَأَيْتُمْ مَا

تَمْنُونَ» [٥٨]: مَا تَقْدِفُونَهُ فِي الرَّحْمِ مِنَ التَّطَفِّ.

١٢ «أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ»: تَجْعَلُونَهُ بَشَرًا سِوَايَا.

«أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ [٥٩] نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ»: وَقَتْنَا مَوْتَ كُلِّ

عَلَىٰ أَنْ يُبَدَّلَ أَمْثَلَكُمْ وَنُنشِئْكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ
 عَلَّمْتُمُ النَّشَأَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ
 ﴿٦٣﴾ ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ ۗ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ
 حُطًا مَّا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ
 ﴿٦٧﴾ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ
 أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ

بوقت معين .

«وما نحن بمسوقين [٦٠] على أن نبديل أمثالكم»: بمغلوبين على

٢ أن نبديل منكم أشباهكم فنخلق بدلکم .

«وننشئكم في ما لا تعلمون» [٦١]: في نشأة لا تعلمونها .

«ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون» [٦٢]: ان من قدر

٦ عليها قدر على الأخرى .

«أفرايتم ما تحرثون» [٦٣]: تبتدون حبه .

«ءأنتم تزرعون» [٦٤]: [٦٤]: تبتونه .

٩ «أم نحن الزارعون [٦٤] لو نشاء لجعلناه حطاما»: هشيا .

«فظلتم تفكّهون» [٦٥]: فصرتم تتعجبون .

«إننا لمغرمون» [٦٦]: ملزمون غرامة ما انفقنا، أو مهلكون .

١٢ «بل نحن محرومون» [٦٧]: الرزق .

«أفرايتم الماء الذي تشربون [٦٨] ءأنتم أنزلتموه من المزن»:

(١) ليس في ش .

﴿٧٠﴾ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ
نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرَةً وَرَمْتَعَالِ الْمُقْوِينَ
﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٥﴾ فَمَوْقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾
إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا
الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ

السحاب.

- «أم نحن المنزلون [٦٩] لو نشاء جعلناه أجاجا»: شديد الملوحة.
- ٢ «فلولا تشكرون [٧٠] أفرايتم النار التي تورون» [٧١]: تقدحون.
- «ءأنتم أنشأتم شجرتها»: الشجرة التي منها الزناد.
- «أم نحن المنشئون [٧٢] نحن جعلناه تذكرة»: ن: لنار القيامة.
- ٦ «ومتاعا»: منفعة.
- «للمقوين» [٧٣]: ن: للمفتقرين.
- «فسبح باسم ربك العظيم [٧٤] فلا أقسم»: ن: فأقسم.
- ١ «بمواقع النجوم» [٧٥]: بمساقطها.
- «وإنه لقسم لو تعلمون عظيم [٧٦] إنه لقرآن كريم» [٧٧]: كثير
- المنفع حسن مرضى.
- ١٢ «في كتاب مكنون» [٧٨]: مصون وهو اللوح.
- «لا يمسّه إلا المطهرون» [٧٩]: ع: لا يطلع عليه إلا المطهرون من
- الكدورات البشرية.
- ١٥ ع: لا يمسّه إلا المطهرون من الأحداث.

أَنْتُمْ مَدَّهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَا
 إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ
 إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ
 ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ
 ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ

«تنزيل من رب العالمين [٨٠] أفهكذا الحديث»: القرآن.

«أنتم مددهنون» [٨١]: متهاونون.

٣ «وتجعلون رزقكم»: [شكر رزقكم] ١.

«أنكم تكذبون» [٨٢]: ع: وقرئ وتجعلون شكركم.

«فلولا إذا بلغت»: الروح.

٦ «الحلقوم [٨٣] وأنتم حينئذ تنظرون» [٨٤]: خطاب لمن حول

المحتضر.

«ونحن أقرب إليه»: إلى المحتضر.

١ «منكم ولكن لا تبصرون [٨٥] فلولا إن كنتم غير مدنيين [٨٦]

ترجعونها»: أي إن كنتم غير مملوكين مجزيين، فلا تردون الروح إلى ميّتكم

بعد بلوغها الحلقوم.

١٢ «إن كنتم صادقين» [٨٧]: في تعطيلكم.

«فأما إن كان»: المتوفى.

«من المقربين [٨٨] فروح وريحان»: فله أستراحة و رزق طيب.

١٥ م: يعني في قبره.

(١) ليس في د.

الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَّمَ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ
الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنَزَّلْنَا مِنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةً جَحِيمٍ
﴿٩٤﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

ع: وقرئ فروح بالضم.

ن: أي رحمة وحياة دائمة.

٣ «وجتة نعيم» [٨٩]: م: يعني في الآخرة.

«وأما إن كان من أصحاب اليمين [٩٠] فسلام لك»: يا صاحب

اليمين.

٦ «من أصحاب اليمين» [٩١]: أي من إخوانك يسلمون عليك.

«وأما إن كان من المكذبين الضالين» [٩٢]: أي من أصحاب

الشمال.

٩ «فنزل من حميم» [٩٣]: م: يعني في قبره.

«وتصليية جحيم» [٩٤]: م: يعني في الآخرة.

«إن هذا هو حق اليقين [٩٥] فسبح باسم ربك العظيم» [٩٦].

سُورَةُ الْحَدِيدِ

تسع وعشرون آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾
هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾

«سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) لَهُ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢) هُوَ الْأَوَّلُ»:
ع؛ قبل كل شيء بلا ابتداء، ومنه يبتدئ الأسباب.

«وَالْآخِرُ»:
ع؛ بعد كل شيء بلا انتهاء، وإليه منتهى المسببات.

«وَالظَّاهِرُ»:
ع؛ غالب على كل شيء، ويظهر وجوده من كل شيء.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام - من قرء سورة الحديد والمجادلة في صلاة
فريضة آدمها لم يعد به الله حتى يموت أبداً، ولا يرى في نفسه ولا أهله سوءاً أبداً ولا خصاصة في
بدنه.

وفي الجمع عن الباقر - عليه السلام - من قرء المستحبات كلها قبل ان ينام، لم يمت حتى
يدرك القائم. وان مات، كان في جوار رسول الله صلى الله عليه وآله. منه. هامش م.

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ
 عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنْ
 السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
 بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
 ﴿٥﴾ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ
 الصُّدُورِ ﴿٦﴾ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ

«والباطن»: ع؛ خبير بباطن كل شيء، ولا يكتنه شيء.

«وهو بكل شيء عليم [٣] هو الذي خلق السموات والأرض في

٣ ستة أيام ثم استوى على العرش»: فسر في الأعراف ١.

«يعلم ما يلبح في الأرض»: كالبدور.

«وما يخرج منها»: كالزروع.

٦ «وما ينزل من السماء»: كالأمطار.

«وما يعرج فيها»: كالأبخرة.

«وهو معكم أين ما كنتم»: لا ينفك علمه وقدرته عنكم بحال.

١ «والله بما تعملون بصير [٤] له ملك السموات والأرض وإلى الله

ترجع الأمور [٥] يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات

الصدور [٦]: بمكنوناتها.

١٢ «آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه»: من مال

الله الذي استخلفكم في التصرف فيه.

مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾
 وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ
 أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ
 آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ
 لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٩﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ
 وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَكْبَرُ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا
 وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ مَنْ ذَا

«فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير [٧] وما لكم لا تؤمنون
بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ»: الله.

«ميثاقكم»: بالإيمان.

«إن كنتم مؤمنين [٨] هو الذي ينزل على عبده آيات بيّنات
ليخرجكم من الظلمات إلى النور وإن الله بكم لرءوف رحيم [٩] وما
لكم ألا تنفقوا في سبيل الله»: في قرباته.

«ولله ميراث السموات والأرض»: يرث [كل] ما فيها فلا يبقى
لأحد مال.

«لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح»: فتح مكة.

«وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا

الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ، وَ لَهُ، أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾
يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ
بُشْرَانِكُمْ أَلْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ
هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ
ءَامَنُوا انظُرُوا نَارَ نَقْتَسِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا

وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير [١٠] من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فيضاعفه له: «مر في البقرة»^١.

«وله»: مع أنه يضاعف.

«أجر كريم» [١١]: في نفسه.

«يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم»: ما يهتدون به إلى

الجنة.

«بين أيديهم وبأيمنهم»: من حيث يؤتون صحائف أعمالهم.

«بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك

هو الفوز العظيم [١٢] يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا»: [قفوا لنا]^٢.

(١) انظر: البقرة/٢٤٥.

(٢) القمي قال يقسم الثور بين الناس يوم القيامة على قدر إيمانهم. يقسم للمنافق فيكون نوره بين

٣ إيهام رجله اليسرى، فينظر نوره ثم يقول للمؤمنين مكانكم حتى تقتبس من نوركم، فيقول
المؤمنون هم ارجعوا وراءكم فاتمسوا نورا، فيرجعون فيضرب بينهم بسور. قال: والله ما عني اليهود
ولا النصراني وما عني به إلا أهل القبلة. هامش ش.

نور الثقلين ج ٥/٢٤١ رقم ٦٠.

(٣) ليس في د.

فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورِهِ لَبَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قَبْلِهِ
 الْعَذَابُ ﴿١٣﴾ ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم
 أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأمانى حتى جاء أمر
 الله وغرتكم بالله الغرور ﴿١٤﴾ فاللوم لا يؤخذ منكم فدية ولا

«نقتبس من نوركم قبل أرجعوا وراءكم»: إلى الدنيا.

«فاتمسوا نورا»: بالإيمان والأعمال.

٣ «فضرب بينهم»: [بين المؤمنين والمنافقين] ١.

«بسور»: حائط.

«له باب باطنه فيه الرحمة»: لأنه يلي الجنة.

٦ «وظاهره من قبله»: جهته.

«العذاب» [١٣]: لأنه يلي النار.

«ينادونهم ألم نكن معكم»: في الإسلام وأحكامه.

٩ «قالوا بلى»: في الظاهر.

«ولكنكم»: في الباطن.

«فتنتم أنفسكم»: بالتفاني.

١٢ «وتربصتم»: بالمؤمنين الدوائر.

«وارتبتم»: شككتم في الدين.

«وغرتكم الأمانى»: الآمال الكاذبة.

١٥ «حتى جاء أمر الله»: وهو الموت.

«وغرتكم بالله الغرور» [١٤]: الشيطان أو الدنيا.

(١) ليس في د.

مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَا وَنَكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَانِكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ
 ﴿١٥﴾ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ
 وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ
 فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾
 أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ
 لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا

«فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من آلذين كفروا»: ظاهرا

وباطنا.

- ٣ «مأواكم النار هي مولاكم»: ن: أولى بكم.
 «وبئس المصير» [١٥]: النار.
 «ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم»: ألم يأت وقته.
 ٦ «لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من
 قبل فطال عليهم الأمد»: الزمان.
 «فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون» [١٦]: خارجون عن دينهم.
 ١ «أعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها»: [فلم لا] يحيي القلوب
 القاسية بالذكر والتلاوة.
 «قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون [١٧] إن المصدقين»:
 ١٢ [المصدقين] ٢.
 «والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر

(١) من ج. ش.

(٢) ليس في ش.

اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا يَضَعُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾
 وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ
 عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
 بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ
 الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهَوٌّ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ
 وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فَتَرْتَهُ

كَرِيمٌ [١٨] وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ
 رَبِّهِمْ»: م: ما من شيعتنا إلا صديق شهيد.

- ٢ «لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ»: أَجْرُ الصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَنُورُهُمْ.
- «وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ [١٩]»
 أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ»: اشْتَغَالٌ بِمَا لَافَائِدَةٌ فِيهِ.
- ١ «وَهَوٌّ»: يَلْهَى عَمَّا يَهُمُّ.
- «وَزِينَةٌ»: مِنْ مَلَابِسٍ شَهِيَّةٍ، وَمَرَاقِبٍ بَهِيَّةٍ، وَمَنَازِلٍ رَفِيعَةٍ وَنَحْوِ
 ذَلِكَ.

- ١ «وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ»: بِالْأَنْسَابِ وَالْأَحْسَابِ.
- «وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ»: بِالْعَدَدِ وَالْعُدَدِ.
- «كَمَثَلِ غَيْثٍ»: فِي سُرْعَةِ التَّقْضَى وَقَلَّةِ الْجَدْوَى.
- ١٢ «أَعْجَبَ الْكُفَّارَ»: الْكُفْرَةَ لِأَنَّهُمْ أَشَدُّ أَعْجَابًا بِزِينَةِ الدُّنْيَا.
- «نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ»: يَبْسُ بِعَاهَةِ^١.

(١) ش: بعاهته.

مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ
 مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾
 سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ
 اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَا أَصَابَ
 مِّن مَّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ
 مِّن قَبْلٍ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِكَيْلَا

«فتراه مصفراً ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة
 من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور» [٢٠]: لمن لم يطلب بها
 الآخرة.

٣

«سابقوا»: سارعوا مسارعة السابقين إلى المضمار.

«إلى مغفرة من ربكم»: إلى موجباتها.

«وجنة عرضها كعرض السماء والأرض»: كعرض مجموعها إذا

بسطتا.

«أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

والله ذو الفضل العظيم [٢١] ما أصاب من مصيبة في الأرض»: كجذب

وعاهاة.

«ولا في أنفسكم»: كمرض وآفة.

١٢

«إلا في كتاب»: إلا مكتوبة.

«من قبل أن نبرأها»: نخلقها.

تَأْسُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ
 لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ
 النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾
 لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ
 وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ

«إن ذلك»: ثبته في كتاب.

«على الله يسير | ٢٢ | لكيلا تأسوا»: أي أثبت وكتب لنا لتحزنوا.

«على ما فاتكم»: من نعم الدنيا.

«ولا تفرحوا بما آتاكم»: أعطاكم منها، فإن | كل | من علم أن

الكل مقدر هان عليه الأمر.

«والله لا يحب كل مختال»: متكبر.

«فخور»: [٢٣]: على الناس.

«الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول»: يعرض عن

الأنفاق.

«فإن الله هو الغني الحميد [٢٤] لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا

معهم الكتاب»: م: الأسم الأكبر الذي يعلم به علم كل شيء.

«والميزان»: ما يسوي به الحقوق.

«ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد»: ع: خلقناه.

«فيه بأس شديد»: فإن آلات الحرب متخذة منه.

م: يعني السلاح.

بِأَسْ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرَسُولَهُ
 بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ
 وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ
 وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم
 بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ
 وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً
 ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا

«ومنافع للناس»: إذ ما من صنعة إلا والحديد آلتها.

«وليعلم الله»: أي أرسلنا الرسل، وأنزلنا تلك الأشياء ليتعامل

الناس بالحق وليعلم الله.

٣

«من ينصره ورسوله بالغيب»: في الدنيا.

«إن الله قوي عزيز [٢٥] ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في

ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون [٢٦] ثم قفينا على

آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم»: أي أرسلنا رسولا بعد رسول حتى

انتهى إلى عيسى.

«وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب آلذين آتبعوه رأفة»: شفقة على

الناس.

«ورحمة»: ورقة.

«ورهبانية ابتدعوها»: هي المبالغة في العبادة، والرياضة

١٢

والانقطاع عن الناس.

رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ
وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَأَمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ
نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾ لئَلَّا يَعْلَمَ
أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ
الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

١: صلاة الليل.

٢: «ما كتبناها»: فرضناها.

٣: «عليهم إلا ابتغاء»: لكن ابتدعوها ابتغاء.

٤: «رضوان الله فما رعوها»: جميعا.

٥: «حق رعايتها»: لتكذيبهم بمحمد - صلى الله عليه وآله -.

٦: «فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون [٢٧] يا أيها

الذين آمنوا اتقوا الله وأمنوا برسوله يؤتكم كفلين»: ن: نصيبين.

٧: «من رحمته»: ن: أن لا يدخلكم النار ويدخلكم الجنة.

٨: «ويجعل لكم نورا تمشون به»: م: إماما تأتمون به.

٩: «ويغفر لكم والله غفور رحيم [٢٨] لئلا يعلم»: لا مزيدة.

١٠: «أهل الكتاب»: ع: الذين لم يؤمنوا.

١١: «ألا يقدرُونَ على شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ»: لأنه مشروط بالإيمان.

١٢: «وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم»

[٢٩].

سُورَةُ الْمُجَادَلَةِ

أثنان وعشرون آية وهي مدنية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ
وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ
مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا الَّتِي

«قد سمع الله قول التي»: [أجاب دعاء التي] ٢.

«تجادلك في زوجها»: ع؛ لما قال لها: أنت علي كظهر أمي.

«وتشتكي إلى الله»: ع؛ حرمتها بذلك على زوجها، وكان الظهار ٣

طلاق الجاهلية.

«والله يسمع تحاوركما»: ع؛ كانت كلما قال لها الرسول: ما اظنك

إلا وقد حرمت عليه، هتفت وشكت إلى الله وإليه فراق زوجها. ٦

«إن الله سميع بصير [١] الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ

أُمَّهَاتُهُمْ»: على الحقيقة.

(١) سبق ثواب قراءتها في أول الحديد. منه. هامش م.

(٢) ليس في د.

وَلَدَنَّهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ
 اللَّهَ لَعَفْوٌ غَفُورٌ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ
 لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكَ كُمْ تَوْعُظُونَ
 بِهِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ
 مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ
 مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ

«إن أمهاتهم إلا الآتي ولدنهم وإنهم ليقولون منكرا»: قبيحا .

«من القول وزورا»: باطلا .

٣ «وإن الله لعفو غفور» [٢]: لما سلف من ذلك الرجل .

«والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا»: .: ما قال

الرجل الأول لامراته: أنت علي كظهر أُمي .

٦ «فتحرير رقبة»: .: فمن قالها بعد ما عفا الله وغفر للرجل الأول ،

فإن عليه تحرير رقبة .

«من قبل أن يتماسا»: .: يعني مجامعتها .

١ «ذلكم توعظون به»: كي ترتدعوا عن مثله .

«والله بما تعملون خبير [٣] فمن لم يجد»: الرقبة .

«فصيام شهرين متتابعين»: مرتي النساء^١ .

١٢ «من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ذلك»: .:

فرض ذلك .

(١) انظر: النساء/٩٢ .

وَاللَّكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كَبُرُوا
 كَمَا كَبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلَّكَافِرِينَ
 عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا
 عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ
 مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ
 وَلَا آدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمُ

«لتؤمنوا بالله ورسوله»: لتصدقوا بها في قبول الشريعة، ورفض ما

في الجاهلية.

٣ «وتلك حدود الله»: لا يجوز تعديها.

«وللكافرين»: الذين لا يقبلونها.

«عذاب أليم [٤] إن الذين يحادون الله ورسوله»: يعادونها

٦ بالمخالفة.

«كتبوا»: أذلوا.

«كما كبت آلذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بيّنات وللكافرين

١ عذاب مهين [٥] يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه

والله على كل شئ شهيد [٦] ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في

الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة»: تناجي ثلاثة، أو متناجين ثلاثة.

١٢ «إلا هورابعهم»: إلا الله، يجعلهم أربعة.

«ولا خمسة إلا هوسادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو

بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
 نَهَوْا عَنِ التَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْآثِمِ
 وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ
 بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُكُمْ
 جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَيَبُئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا
 تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَتَنَجَّوْا بِالْآثِمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا

معهم»: .: بالأحاطة والعلم لا بالذات.

«أين ما كانوا ثم ينبتهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء

عليم [٧] ألم تر إلى الذين نهوا عن التجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون
 بالآثم: بما هو آثم.

«والعدوان»: على المؤمنين.

«ومعصيت الرسول وإذا جاءوك حيّوك بما لم يحيك به الله»: ع: ٦

كقول اليهود: السام عليك، أي الموت.

«ويقولون في أنفسهم»: فيما بينهم.

«لولا يعذبنا الله بما نقول»: لو كان محمد نبياً.

«حسبهم جهنم»: عذاباً.

«يصلونها فبئس المصير [٨] يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا

تناجوا بالآثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر»: فعل الخيرات.

«والتقوى»: [عن معصية الرسول] ١.

(١) ليس في د.

بِالْبِرِّ وَالنَّقْوَىٰ وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ
 مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا
 إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ
 اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا
 مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

«وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ [٩] إِنَّمَا النَّجْوَى»: ع: آتِي تَصَدَّر

عَنْهُمْ.

ع: الرَّؤْيَا الَّتِي تُحْزَنُ.

٣

«مِنَ الشَّيْطَانِ»: [فَأَنَّهُ] الْبَاعِثُ عَلَيْهِا.

«لِيَحْزَنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا»: بِتَوْحَمِهِمْ أَنَّهُا فِي نَكْبَةٍ أَصَابَتْهُمْ.

٦

«وَلَيْسَ»: الشَّيْطَانُ أَوْ التَّنَاجِي.

«بِضَارِهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ»: بِمَشِيئَتِهِ.

«وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [١٠] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ

٩

لَكُمْ تَفَسَّحُوا»: تَوَسَّعُوا.

ب: لِلرَّسُولِ.

«فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا بِفَسْحِ اللَّهِ لَكُمْ»: فِيمَا تَرِيدُونَ التَّوَسُّعَ فِيهِ.

١٢

«وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا»: وَانْهَضُوا لِلتَّوَسُّعَةِ.

«فَأَنْشُرُوا يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ»: بِالطَّاعَةِ.

(١) لَيْسَ فِي ج.

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ
 صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
 ﴿١٢﴾ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذ لَمْ تَفْعَلُوا
 وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ ؕ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ ؕ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا

«وَالَّذِينَ ءَاتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۙ ۱۱ | يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَةٌ» : ج

منسوخة بقوله : ءَأَشْفَقْتُمْ؟! وما عمل بها أحد غير عليّ — عليه السلام — . ٣

«ذَلِكَ» : التصدق .

«خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ» : لقلوبكم من الزينة وحب المال .

«فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» [١٢] : لمن لم يجده . ٦

«ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَاتٍ» : أخفتم الفقر من

تقديم الصدقة لكل نجوى؟! !

«فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ» : فنسخ ذلك . ٩

«فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ» : فلا تفرطوا فيها .

«وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ» : في سائر الأمور، لعلها تجبر تفریطكم في

ذلك . ١٢

«وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ [١٣] أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ

عَلَيْهِمْ» : يعني المنافقين والوا اليهود .

«مَا هُمْ» : أي المنافقين . ١٥

(١) ج، ش : لم يجد .

غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ
 وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ
 عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٦﴾ لَنْ تَغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ
 شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ
 اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَّا

«منكم ولا منهم وحلفون على الكذب»: بأنهم منكم.

«وهم يعلمون» [١٤]: أن المحلوف عليه كذب.

«أعد الله لهم عذابا شديدا إنهم ساء ما كانوا يعملون» [١٥]

«اتخذوا أيمانهم»: [الكاذبة] ١.

«جنة»: وقاية لدمائهم وأموالهم.

«فصدوا»: أي الناس.

«عن سبيل الله»: عن دينه.

«فلهم عذاب مهين» [١٦] لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من

الله»: من عذابه.

«شيئا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون» [١٧] يوم يبعثهم الله

جميعا فيحلفون له»: لله.

«كما يحلفون لكم»: في الدنيا.

«ويحسبون أنهم على شيء»: أن حلفهم يؤمنهم من العذاب.

(١) ليس في ج.

إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾ اسْتَحَوْذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَهُمْ ذِكْرَ
 اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ
 ﴿١٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾
 كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾
 لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ
 حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ
 أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ
 الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي

«ألا إنهم هم الكاذبون» [١٨]: إذ استمروا على الكذب إلى

ذلك الوقت.

«استحوذ»: استولى.

«عليهم الشيطان فأنسأهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن

حزب الشيطان هم الخاسرون [١٩] إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في

الأذلين» [٢٠]: في جملة أذل خلق الله.

«كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز [٢١] لا تجد قوما

يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا»: أي

المحادين.

«آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك»: أذلين [لم]

(١) من ش، م.

مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا نَهَرُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا
عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

يُؤَادُوهُمْ .

« كتب » : [أثبت] ١ .

« في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح » : ع : بملك .

« منه » : من عنده .

« ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله

عنه » : بطاعتهم .

« ورضوا عنه » : بقضائه وثوابه .

« أولئك حزب الله » : أنصار دينه .

« ألا إن حزب الله هم المفلحون » [٢٢] .

سُورَةُ الْحَشْرِ
 رَتَّبَهَا ٥٩
 آيَاتُهَا ٢٤

أربع وعشرون آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
 ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ
 لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَّتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَأَظُنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ

«سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم ١١»
 هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب: أي: يعني بني النضير.

٣ «من ديارهم»: مساكنهم بالمدينة.

٤: وذلك أنهم نقضوا العهد فحاصروهم النبي - صلى الله عليه وآله -
 ثم صالحهم على الجلاء.

٦ «لأول الحشر»: هو أخراج جمع من مكان إلى آخر.

(١) في ثواب الاعمال عن النبي صلى الله عليه وآله: من قرأ سورة الحشر لم يبق جنة ولا نار
 ولا عرش ولا كرسي ولا حجاب ولا سموات السبع والأرضون السبع والهواء والريح والظلم
 والشجر والجبال والشمس والقمر والملائكة إلا صلوا عليه واستغفروا له وإن مات يومه أو
 ليلته مات شهيداً. منه. هامش م.

حُصُونَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَانْتَهَمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ
 فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ
 فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ
 الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾
 ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ

ع؛ في أول جلائهم إلى الشام وآخر حشرهم إليه يكون في الرجعة.

«ما ظننتم أن يخرجوا»: لشدة بأسهم.

٢ «وظننتم أنهم مانعتهم حصونهم من الله»: أن حصونهم تمنعهم من

عذاب الله.

«فأتاهم الله»: أي عذابه وهو الرعب.

٦ م؛ أرسل عليهم عذابا.

«من حيث لم يحتسبوا»: لشدة وثوقهم.

«وقذف في قلوبهم الرعب»: الخوف.

٩ «يخربون بيوتهم بأيديهم»: لئلا يسكنها المسلمون.

«وأيدي المؤمنين»: فاتهم كانوا يخربون ظواهرها.

«فاعتبروا يا أولي الأبصار [٢] ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء»:

١٢ الخروج من أوطانهم.

«لعذبهم في الدنيا»: بالقتل والسيي.

«وهم في الآخرة عذاب النار» [٣]: إن نجوا من عذاب الدنيا.

١٥ «ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله فإن الله شديد

العقاب [٤] ما قطعتم من لينة»: نخلة كريمة.

الْعَقَابِ ﴿٤﴾ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمْوهَا قَائِمَةً
 عَلَىٰ أَصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ
 عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
 وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ

«أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله» ٥؛ نزلت حين عاتبوا
 الرسول على قطع نخلمهم.

٣ «وليخزي الفاسقين» [٥]: واذن في القطع ليدلهم ويغيظهم.
 «وما أفاء الله على رسوله»: ع؛ رده عليه فإن جميع ما بين السماء
 والأرض لله ولرسوله ولأتباعه من المؤمنين.

٦ «منهم»: من بني التضير.

«فما أوجفتم عليه»: أجرتم على تحصيله.

«من خيل ولا ركاب»: ولا إبل.

١ «ولكن الله يسلط رسوله على من يشاء»: يقذف الرعب في قلوبهم.

«والله على كل شيء قدير» [٦] ما أفاء الله على رسوله من أهل

القرى»: بيان الأول.

١٢ «فله وللرسول ولذو القربى»: ع؛ نحن هم.

«واليتامى والمسكين وابن السبيل»: ع؛ أي متا خاصة.

«كي لا يكون»: الفبي.

دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا
 نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾
 لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ
 يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ
 هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ

«دولة»: متداولاً دائراً.

«بين الأغنياء منكم»: [كما كان في الجاهلية] ٢.

«وما آتاكم الرسول»: من الأمر.

«فخذوه»: تمسكوا به.

«وما نهاكم عنه»: [عن أتياته] ٣.

«فانتهاوا»: عنه.

«واتقوا الله»: في مخالفة الرسول.

«إن الله شديد العقاب [٧] للفقراء»: بدل من لذي القربى وما

عطف عليه.

«المهاجرين»: من مكة إلى مدينة.

«الذين أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ

رِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» [٨]: في الإيمان. ١٢

«والذين»: عطف على المهاجرين.

(١) من سورة الواقعة آية على سرر موضونة - إلى هنا سقط من نسخة ر.

(٢) ليس في د.

(٣) ليس في ش.

يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً
 مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ
 وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾
 وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا
 وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا

«تبوءوا الدار والإيمان»: تمكثوا فيها.

«من قبلهم»: قبل هجرة المهاجرين.

«يحبون من هاجر إليهم»: ولا يثقل عليهم.

«ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا»: أعطى المهاجرون من

الفيء وغيره.

«ويؤثرون»: يقدمون^١.

«على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة»: فقر وحاجة.

«ومن يوق شح نفسه»: حتى يخالفها فيما يغلب عليها من حب

المال.

«فأولئك هم المفلحون» [٩]: الفائزون بثواب الدارين.

«والذين جاءوا من بعدهم»: بعد المهاجرين والأنصار يعم سائر

المؤمنين.

«يقولون ربنا اغفر لنا وإخواننا»: في الدين.

«الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا»: حقدا.

(١) الأيشار ان يقدم غيره على نفسه في النفع له والدفع عنه. وهو النهاية في الاخوة واكمله الايثار

في النفس، كما فعل علي عليه السلام. نام على فراش رسول الله نفسه إياه — باقر.

غَلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى
 الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ
 الْكِتَابِ لَئِن أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ
 أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ
 ﴿١١﴾ لَئِن أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ
 وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ ﴿١٢﴾

«لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ [١٠] أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا

يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» [يعني] «بني التضير.

«لئن أُخْرِجْتُمْ»: من دياركم.

«لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ»: في خذلانكم.

«أَحَدًا أَبَدًا»: من الرسول والمسلمين.

«وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ» [١١]: لعلمه

بأنهم لا يفعلون ذلك.

«لئن أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِن

نَّصَرُوهُمْ»: على الفرض.

«لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ»: أنهما.

«ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ [١٢] لِأَنَّهُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً»: مخافة.

«فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ»: إذ لا يخافونه في ترك الإيمان ويخافونكم

في أظهار تركه.

(١) ليس في ش.

لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
 لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يَقْتُلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ
 مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جَدْرٍ بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ شَدِيدٍ تَحْسَبُهُمْ
 جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾
 كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ
 أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ

«ذلك بأنهم قوم لا يفقهون [١٣] لا يقتلونكم»: اليهود والمنافقون.

«جميعًا»: مجتمعين.

٢ «إلا في قريء محصنة أو من وراء جدر»: لفرط رهبتهم.

«بأسهم»: قتالهم.

«بينهم»: إذا وقع.

٦ «شديد»: لكن إذا قاتلوكم جبنوا.

«تحسبهم جميعًا»: مجتمعين متفقين.

«وقلوبهم شتى»: متفرقة.

١ «ذلك بأنهم قوم لا يعقلون» [١٤]: ما فيه صلاحهم.

«كمثل آلذين من قبلهم»: [١٥] يعني بني قينقاع^١.

«قريبًا»: [في زمان قريب]^٢.

١٢ «ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم [١٥] كمثل الشيطان»: ١٢

(١) ليس في د.

(٢) ليس في د.

قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾
 فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ
 الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ
 نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ
 ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ
 هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ

مثل المنافقين في أغراء اليهود على القتال ثم نكوصهم كمثل الشيطان.

«إذ قال للإنسان أكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف

الله رب العالمين [١٦] فكان عاقبتها أنها في النار خالدين فيها وذلك جزاء
 الظالمين [١٧] يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد»:
 ليوم القيامة.

«واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون [١٨] ولا تكونوا كالذين نسوا

الله: نسوا حقه.

«فأنساهم أنفسهم»: حتى لم يعملوا ما ينفعها.

(١) في الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: يعني نسوا الله في دار الدنيا ولم يعملوا بطاعته.

فنسبهم الله في الآخرة، أي لم يجعل لهم من ثوابه شيئاً، فصاروا منسيين من الخير. وكذلك تفسير قوله

عز وجل: «فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا» [الاعراف/٥١] يعني بالنسيان، أنه لم يشبه كما
 يشب أوليائه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين، حين آمنوا به وبرسوله وخافوه بالغيب.

١٤٥

انتهى.

أقول: فلا ينافي هذه الآية، قوله تعالى: «وما كان ربك نسياً» [مريم/٦٤] كما توهمه زنديق.

لأنه عليه السلام قال: فإن ربنا تبارك وتعالى علواً كبيراً ليس بالذي ينسى ولا يغفل، بل

هو الحفيظ العليم. وقد تقول العرب: قد نسيتنا فلان فلا يذكرنا، أي أنه لا يأمرهم بخير ولا يذكرهم

به - برقمته.

الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا
الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ
اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ
﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

«أولئك هم الفاسقون [١٩] لا يستوي أصحاب النار وأصحاب
الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون [٢٠] لو أنزلنا هذا القرآن على جبل
لرأيته خاشعاً متصدعاً»: متشققاً.
«من خشية الله»: تمثيل فيه توبيخ الإنسان على قلة تخشعه عند
تلاوة القرآن.^٢

- ٦ «وتلك الأمثال^٣ نضربها للناس لعلهم يتفكرون [٢١] هو الله
الذي لا إله إلا هو عالم الغيب»: ما لم يكن.
«والشهادة»: ما قد كان.
١ «هو الرحمن الرحيم [٢٢] هو الله الذي لا إله إلا هو الملك
القدوس»: المنزه عن العلائق.

(١) وأنتم أشد من الجبل وأصلب من الحجر، حيث تفرقون القرآن ولم يخشع قلبكم له أصلاً. ولذا ورد
عنهم عليهم السلام.

٢ ١٤٩٢ فقارئ القرآن يحتاج إلى ثلاثة أشياء: قلب خاشع وبدن فارغ وموضع خال. فإذا خشع لله قلبه،
فرمته الشيطان الرحيم. الحديث كما مر في صدر الكتاب.

(٢) وقد ورد عن الصادق عليه السلام: إن من قرأ القرآن، ولم يخشع له ولم يرق قلبه ولم ينشأ حزناً ووجلاً
في سره، فقد استهان بعظم شأن الله وخسر خسراناً ميبئاً.

(٣) هذا المثال ونظيره — باقر.

الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ
الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾
هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى
يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

«السلام»: عن نقائص.

«المؤمن»: معطي الأمن والأمان^١.

«المهيمن»: الرقيب.

٣

«العزیز الجبار»: بجز نقائص العبد بكمالاته.

«المتكبر سبحان الله عما يشركون [٢٣] هو الله الخالق»: المقدر لما

٦

يوجده.

«البارئ»: المميز بعضه من بعض^٢.

«المصور»: الممثل^٣.

١

«له الأسماء الحسنى»: الدالة على محاسن المعاني.

«يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم» [٢٤].

(١) ش: الايمان.

(٢) بالاشكال المختلفة.

(٣) وفسر بالذي خلق الخلق من غير مثال. قيل: وهذه النطفة من الأخصص من يخلق الحيوان. ما ليس لها بغيره من القلوقات. وقبلها يستعمل في غير الحيوان. فقال: برئ الله الشمة وخلق السموات والأرض - مجمع البحرين.

سُورَةُ الْمُمْتَحِنَةِ ١٥٧
 آياتها ١٣

ثلاث عشر آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ
 إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ
 وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي

«يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم»:

ي: يعني قريشا.

«أولياء تلقون إليهم بالمودة»:

ي: تفضون إليهم المودة، بالمكاتبة بأن الرسول يريد غزوهم.

«وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم»: أي:

من مكة.

«أن تؤمنوا»: بسبب إيمانكم.

«بالله ربكم إن كنتم خرجتم»: من مكة.

(١) في ثواب الأعمال عن السجاد عليه السلام: من قرأ سورة الممتحنة في فراغه ونومه، امتحن

الله قلبه للإيمان، ونور له بصره، ولا يصيبه فقر أبداً ولا جنون في بدنه ولا في ولده، منه هامش م.

وَأَبْغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ
 وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾ إِنْ
 يَتَّقُوكُمْ يُكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ
 بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ لَنْ نَنْفَعَكُمْ أَرْحَامَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾ قَدْ
 كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ

«جهاداً في سبيلي وأبغاء مرضاتي»: فلا تكاتبوهم.

«تسرّون إليهم بالمودّة وأنا أعلم»: منكم.

«بما أخفّيتُم وما أعلنتُم ومن يفعلهُ منكم فقد ضلّ سواء السبيل [١]» ٢

إن يتقّفوكُم»: يظفروا بكم.

«يكونوا لكم أعداء»: ولا ينفَعكم ألقاء المودّة إليهم.

«ويبسّطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء»: كالقتل والشتم. ٦

«وودّوا لو تكفّرون» [٢]: تمثّوا أرتدادكم.

«لن ننفَعكم أرحامكم»: قراباتكم.

«ولا أولادكم»: الكفرة. ١

«يوم القيامة يفصل بينكم»: فيفرق بعضكم من بعض.

«واللّهُ بما تعملون بصير» [٣] قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم

وآلذّين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآؤا^١ منكم ومما تعبدون من دون الله ١٢

(١) م، ج، د: فيفرق. ر: ينفر.

(٢) جمع برئ كظريف وظرفاء — هامش د.

إِنَّا بَرَاءٌ وَأُوَامِنُكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ إِلَّا
قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا اسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ
رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا
فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَآغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾

كفرنا بكم»:

م: تبرأنا منكم.

- ٣ «وبدا بيننا وبينكم العداوة»: ظاهرا.
«والبغضاء»: باطنا.
«أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده»: فتكون بيننا الفة وعبة.
٦ «إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك»: [فإنه] لا أسوة فيه، إذ
كان لموعدة وعددها إياه.
«وما أملك لك من الله من شئ»: يعني: وليس عليّ إلا
٩ الأستغفار.
«رَبَّنَا»: متصل بما قبل الأستثناء.
«عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير [٤] رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً
لِلَّذِينَ كَفَرُوا»: بأن تسلطهم علينا فيفتنونا.
١٢ ع: بأن تجعل كلهم أغنياء وكلنا فقراء.
«وآغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم [٥] لقد كان لكم فيهم
١٥ أسوة حسنة»: كرره للحث على التأسى بهم.

(١) ليس في ج.

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ
 وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ
 بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
 ﴿٧﴾ لَا يَنْهَيْكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم
 مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ
 ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَيْكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم

كَرَّرَهُ لِلحَثِّ عَلَى التَّاسِي بِهِمْ .

«لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر»: بدل من «لكم» للأشعار بأن

تركه ينبي عن سوء العقيدة.

«ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد [٦] عسى الله أن يجعل

بينكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة»:

ع: بتوفيق بعضهم للإسلام.

«والله قدير والله غفور رحيم [٧] لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم

في الدين»: [في نصره الملة الباطلة]¹.

«ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤهم وتقسطوا إليهم»: تقضوا إليهم

بالعدل.

«إن الله يحب المقسطين [٨] إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في

الدين وأخرجوكم من دياركم»: [ان قدروا بانفسهم]².

(١) ليس في د، ر.

(٢) ليس في ج.

مَنْ دِيرِكُمْ وَاَعْلَىٰ اٰخِرَاجِكُمْ اَنْ تُوَلُّوهُمۡ وَمَنْ يُّوَلُّوهُمۡ فَاُولٰٓئِكَ
 هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١﴾ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا اِذَا جَآءَكُمُ الْمُؤْمِنٰتُ
 مِهْجَرٰتٍ فَاَمْتَحِنُوهُنَّ ۗ اَللّٰهُ اَعْلَمُ بِاِيْمٰنِهِنَّ ۗ فَاِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنٰتٍ
 فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ اِلَى الْكُفٰرِ لَآ هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّوْنَ لِهِنَّ وَاَتُوهُمۡ
 مَّا اَنْفَقُوْا وَاَلْجُنَاحَ عَلَيْكُمْ اَنْ تَنْكِحُوهُنَّ اِذَا ءَانَيْتُمُوهُنَّ اُجُوْرَهُنَّ

«وظاهروا»: عاونوا.

«على إخراجكم»: ان لم يقدروا.

٢ «أن تولّوهم ومن يتولّهم فأولئك هم الظالمون [١] يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن»: ١: هل هاجرن لله أولغيره.

٦ «الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن»: بالأمارات.
 ٧؛ بخلفهن^٢.

٩ «مؤمنات فلا ترجعهن إلى الكفار»: إلى أزواجهن الكسرة^٣.
 ٩ «لاهن حلّ لهم ولاهم يحلون لهنّ وآتوهن ما أنفقوا»:
 ٧؛ وردوا المهور على الأزواج.

١٢ «ولا جناح عليكم أن تنكحوهن»: لانقطاع نكاحهم.^٤
 ١٢ «إذا آتيتموهن أجورهن»: مهورهن وراء ما ردّ على الأزواج.

(١) في إيمانهن — باقر.

(٢) م، ج، د: بخلفهن. ر: أو بخلفهن.

(٣) أو مواليهن كذلك. أو أبائهن أو إبنائهن أو نحو ذلك — باقر

(٤) د، ر: نكاحهن.

وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَسْئَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْفَقُوا
ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِنْ فَاتَكُمْ
شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ
أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

«ولا تمسكوا بعصم الكوافر»: [ولا تمسكوا بعقودهن.]^٢

«وسألوا ما أنفقوا»:

ع: من مهور نساكنكم اللاحقات بالكفار.

«وليسألوا ما أنفقوا»:

ع: من مهور أزواجهم المهاجرات.

«ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم [١٠] وإن فاتكم

فاتكم»: أنفلت منكم.

«شيء»: أحد.

«من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتهم»:

ع: فتزوجتم بأخرى عقيبتها.

«فاتوا»: أيها المؤمنون.

«الذين ذهب أزواجهم مثل ما أنفقوا»:

ع: من ذهب أمراته ولم يعطه الكفرة ما أنفق، فتزوج بأخرى، فعلى

الإمام أن يعطيه مهر أمراته الذاهبة.

«واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون [١١] يا أيها النبي إذا جاءك

المؤمنات يبايعنك»:

(١) م، د، ش، ر: تمسكوا.

(٢) ليس في ر.

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ
 بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ
 بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ
 فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

ع: نزلت يوم الفتح، بعد أن بايعه الرجال.

«أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن»:

بالوَادِ والأسْقَاطِ.

«ولا يأتين بهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن»: كانت المرأة

تلتقط المولود، فتقول لزوجها: هذا ولدي منك، حملته في بطني وولده

بفرجي.

«ولا يعصينك في معروف»:

ع: حسنة تأمرهن بها.

«فبايعهن»: بضمان الثواب على الوفاء بهذه الأشياء.

ع: أنه لم يمَسْ كَفَّ انشئ ليست بمحرم، بل دعا بقُدْحٍ من ماء

فغمس فيه يده، ثم غمس^١ أيديهن.

«وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١٢] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ»:

ع: يعني اليهود.

«قَدْ يُسُوا مِنَ الْآخِرَةِ»: من أن ينالوا فيها خيرا، لعنادهم الرسول

المنعوت في التوراة.

(١) كذا في جميع النسخ والظاهر أن الصحيح: غمسن.

﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
 قَدْ يَدْسُونَ مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَدْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٣﴾

« كما يدس الكفار من أصحاب القبور » [١٣]: أن [يعثوا و] ١ ينالوا
 خيراً، ٢ أو الكفار الذين ماتوا فعابوا الآخرة.

(١) ليس في د، ر.
 (٢) ش، ح، ج: ينالهم شيئاً.

سُورَةُ الصَّفِّ ١
 ١٤ آياتها
 ٦١ آياتها

أربع عشرة آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
 ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾

«سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ٢ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [١]»
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ٣ [١٢] كَبْرًا مَقْتًا: عَظَمَ بَغْضًا.

(١) في ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام: من قرأ سورة الصف وأدمن قراءتها في فرائضه ونوافله، صفه الله مع ملائكته وأنبيائه المرسلين منه. هامش ٥.

(٢) فما هؤلاء الكفار لا يستبحونه ولا يعبدونه وحده؟ — باقر.

(٣) فصمت هذا القائل أحسن من قوله هذا.

روي عن علي عليه السلام أنه قال لابنه محمد بن الحنفية: أعلم يا بني أن اللسان كلب عقور. إن أرسلته عقرك. ورب كلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة. فأخزن لسانك، كما تحزن ذهبك وورقك. ومن أرسل لسانه، ساقه إلى كل كربة.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: من كف لسانه، سر الله عوراته. ومن ملك غضبه، وقاه الله عذابه. ومن اعتذر إلى الله، قبل الله عذره — من حقّ اليقين.

أقول: فمن لم يفعل ما يقول، فالصمت والسكوت له أولى. فقد روي أن داود عليه السلام قال يوماً لابنه: يا بني إن كنت زعمت أن الكلام من فضة، فالسكوت من ذهب.

كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ
 اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ
 بُنِينَ مَرْصُوصٌ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ
 تَوَدُّونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا
 زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾
 وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَا قَوْمِ أَلَيْكُمْ مَصَدَّقًا

«عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» [٣] إن الله يحب آل الذين يقاتلون

في سبيله صفاً: مصطفين.

«كانتهم»: في اتصالهم^٢.

«بنيان مرصوص» [٤]: مستحكم.

«وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون أنني رسول الله

إليكم»:

ع: أنهم رموه بالزنا وقتل هارون.

«فلما زاغوا»: عن الحق.

«أزاغ الله قلوبهم»: عن قبول الحق.

«والله لا يهدي القوم الفاسقين» [٥] وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني

وروي أن المسيح عليه السلام قال يوماً لأصحابه وانصروه: لا تكثروا الكلام في غير ذكر

الله، فإن الذين يكثرون الكلام قاسية قلوبهم، ولكن لا يعلمون — من حق اليقين.

(١) روى أن الله تعالى أوحى إلى عيسى عليه السلام: يا بن مريم، عطف نفسك. فإذا اتعظت،

فعض الناس، وإلا فاستح من الله.

فإذا كان شأن روح الله مع الله كذلك، فويل للواعظين الغير المتعظين.

(٢) في استحكامهم في مواقفهم للقتال — باقر.

لَمَّا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرِ رَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا
جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى
عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ
عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ

إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا
برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد»:

ع؛ يعني محمداً - صلى الله عليه وآله - .

٢ «فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين [٦] ومن أظلم ممن
افتري على الله الكذب وهو يدعي إلى الإسلام والله لا يهدي القوم
الظالمين [٧] يريدون ليطفئوا نور الله^١ بأفواههم^٢ والله متم نوره^٣ ولو كره
الكاferون» [٨]: فسر في التوبة، وكذا ما يأتي.^٤

١ «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره^٥ على الدين
كله^٦ ولو كره المشركون [٩] يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على^٦ تجارة

(١) دينه .

(٢) بشرتهم وتكذيبهم .

(٣) بأعلاء دين التوحيد .

(٤) انظر: التوبة/ ٣٣ .

(٥) أي دين الحق .

(٦) على جميع الأديان .

عَلَىٰ تَجَرَّةٍ تُنَجِّيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَتُجَاهِدُونَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۖ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾
 يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٍ
 طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ
 مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا
 أَنصَارًا لِلَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَن أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ

تنجيككم من عذاب أليم» [١٠]:

م؛ فقالوا: لو نعلم ما هي، لبدلنا فيه الأموال والأنفس. فقال الله:

- ٢ «تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم
 ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون [١١] يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات
 تجري من تحتها الأنهار ومسكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم [١٢]
 وأخرى تحبونها»: ولكم إلى هذه التعمية المذكورة، نعمة أخرى محبوبه.

١ «نصر من الله وفتح قريب»: عاجل؛ يعني: فتح مكة.

٢ «وبشر المؤمنين» [١٣]: بما يترتب على تلك التجارة.

- ١ «يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصاراً لله كما قال عيسى ابن مريم

(١) وإلى هذه التجارة يشير قول علي بن الحسين عليهما السلام: العقل دليل الخير، والهوى مركب

المعاصي، والفقهاء وعاء العمل، والدنيا سوق الآخرة، والنفوس تاجر، واللبلب والتهاوار رأس المال،

- ٢ والمكسب الجنة، والخسران النار. إذ أنت ترى أن هذه تجارة لن تبور وبضاعة لا تخسر، لتطابقه

بحال العبد في كذبه وسعيه ومعاملته مع ربه في أوقاته. — من حق اليقين.

(٢) بعد ما أحسن من بني إسرائيل الكفر، كما فيه: فلما أحسن عيسى منهم الكفر قال إلخ —

باقر.

قَالَ الْخَوَارِثِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّنتَ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾

للخواريثيين^١ من أنصاريي^٢ إلى الله^٣ قال الخواريثيون نحن أنصار الله^٤: ففسر
في آل عمران^٥.

«فأمَّنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا آل الذين آمنوا^٣
على عدوهم فأصبحوا ظاهرين» [١٤]: فصاروا غالبين.

(١) خلصائه.

(٢) أعواني.

(٣) إلى سبيله.

(٤) أنصار دينه.

(٥) انظر: آل عمران/٥٢.

سُورَةُ الْجُمُعَةِ
آياتها ١١

أحدى عشر آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ
الْحَكِيمِ ١ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا

«يسبح لله ما في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز
الحكيم ١ هو الذي بعث في الأميين»:

ع: الَّذِينَ لَيْسَ مَعَهُمْ كِتَابٌ وَلَا بَعَثَ إِلَيْهِمْ [رَسُولًا] ٢
«رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ٣ ويعلمهم الكتاب ٤»

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام -: من الواجب على كل مؤمن - إذا كان لنا
شيعة - أن يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الأعلى وفي صلاة الظهر بالجمعة
والمناقين، فإذا فعل ذلك فكأنها عمل بعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ثوابه وجزاؤه
على الله الجنة. منه. هامش م.

(٢) ليس في د، ش. وفي ج، ز: رسول.

(٣) من الصفات الذميمة والحفصال الرذيلة. ويزيّنهم بالصفات الحميدة التي قد جمع كلها في هذا
الحديث:

فقد روي أنّ عليّاً عليه السلام سأل حبيبته رسول الله صلى الله عليه وآله عن سنته

←

عَلَيْهِمْ ءَايَاتُهُ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا
 مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ
 وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ

والحكمة^١ وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين» [٢]: فسر في آل عمران^٢.

«وآخرين منهم»: عطف على الأمتين.

٣ «لما يلحقوا بهم»: لم يلحقوا بهم بعد وسيحلفون^٣.

٤: هم الأعاجم ومن لا يتكلم بلغة العرب.

«وهو العزيز الحكيم [٣] ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله

ذوالفضل العظيم [٤] مثل آلذين حملوا التوراة»: علموها وكلفوا العمل

بها.

«ثم لم يحملوها»: ولم ينتفعوا منها.

١ «كمثل الحمار يحمل أسفارا»^٤: كتبنا من العلم، يتعب في حملها

وطريقته. فقال: المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني والحب أساسي والشوق مركبي وذكر الله
 اتيسي والثقة كنزي والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر رداي والرضاء غنيمي والفقر فخري
 والزهد حرفتي واليقين كسوتي والصدق شفيقي والقساة حبيبي والجهاد خلقي وقرة عيني في
 الصلاة.

(٤) جنس الكتب المنزلة.

١) روي أن عيسى عليه السلام سأل الخواريين يوماً إن هذا الزرع فيما تنبت؟ قالوا: في التراب.
 فقال: بحق أقول لكم، لا تنبت الحكمة إلا القلب مثل التراب.

(٢) أنظر: آل عمران/١٦٤.

٣) م، د، ر، ج: سيلحفون.

(٤) الأسفار جمع سفر بمعنى الجزء، كما في شرح الأحتجاج إن أسفار التوراة وأجزائها، خمسة أسفار
 وأجزاء. في الأول: ابتداء الخلق من آدم إلى يوسف عليهما السلام. وفي الثاني: استخدام

ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا النَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ
يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ
الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾
قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ
دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ

ولا ينتفع بها.

«بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم

الظالمين [٥] قل يا أيها الذين هادوا: تهودوا^١.

«إن زعمتم أنكم أولياء لله»: إذ كانوا يقولون نحن أولياء الله

وأحبأؤه.

«من دون الناس فتمنوا الموت»^٢:

ي: في التوراة مكتوب: «أولياء الله يتمنون الموت».

المصريين لبني إسرائيل وظهور موسى وهلاك فرعون ونزول الآيات وسماع القوم كلام الله.
وفي الثالث: تعليم القوانين. وفي الرابع: عدد القوم وتقسيم الأرض عليهم وأحوال الرسل التي
بعثها موسى عليه السلام إلى الشام وأخبار المن والسلوى والغمام. وفي الخامس: بعض
الأحكام ووفاة هارون وخلافة يوشع انتهى.

(١) صاروا يهوديا — باقر.

(٢) روي عن النبي صلى الله عليه وآله: من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه. ومن كره
لقاء الله، كره الله لقاءه.

روي عن علي عليه السلام أنه قال: من علم أن الموت مصدره، والقبر مورده، وبين يدي

الله تعالى موقفه، وجوارحه عليه شاهدة، طالبت حسرته وكثرت عبرته ودامت فكرته.

أقول: يعني في ذكر الموت وأحواله — من حق اليقين.

أَبْدَأُ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنْ
 الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ
 إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ

«إن كنتم صادقين ٦ | ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله

عليم بالظالمين» [٧]: فسر في البقرة^١.

٣ «قل إن الموت الذي تفرون منه»: [بترك تمنيه]^٢.

«فإنه ملاقيكم»^٣: [لا تفوتونه لاحق بكم]^٤.

«ثم تردون إلى عالم الغيب^٥ والشهادة فينبئكم بما كنتم

٦ تعملون [٨] يا أيها الذين آمنوا إذا نودي»: أذن.

«للصلاة من يوم الجمعة^٦ فاسعوا»:

م: أي أمضوا.

١ م: وقرئ فامضوا.

(١) انفطر: البقرة/٩٥.

(٢) ليس في د.

٣ (٣) إذ كل نفس ذائقة الموت — باقر.

(٤) ليس في د.

(٥) عالم بما في العدم ولم يوجد — باقر.

٦ (٦) في الكافي عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال: قلت للرضا عليه السلام: بلغني أن يوم الجمعة

أقصر الأيام. قال: كذلك هو. قلت: جعلت فداك، كيف ذلك؟ قال: إن الله تبارك

وتعالى يجمع أرواح المشركين تحت عين الشمس. فإذا ركبت الشمس، عذب أرواح

١ المشركين بركود الشمس ساعة. فإذا كان يوم الجمعة، لا يكون للشمس ركود [أي لبث]. رفع

الله عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة، فلا يكون لها ركود. ٦

فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ
وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ هَواً أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ

«إلى ذكر الله»: أي: إلى الصلاة^١.

«وذروا البيع»: وأتركوا المعاملة.

«ذلكم»: أي: السعي إلى الصلاة.

«خير لكم»: من المعاملة.

«إن كنتم تعلمون [٩] فإذا قضيت الصلاة»: أدبت وفرغ منها.

١: الصلاة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت.

«فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً»:

في مجامع أحوالكم.

١ «لعلكم تفلحون»^٢ [١٠] وإذا رأوا تجارة أو هواً أنفضوا»:

م: أنصرفوا.

(١) عدل إليه. إشعاراً بأن المقصود منها هو الذكر — باقر.

(٢) حكى أن سالكا سأل شيخاً سائحاً. فقال له: دلتني على عمل إذا عملته، أجد قلبي مع الله

على الدوام. فقال الشيخ: لا تنظر إلى الخلق. فإن النظر إليهم ذلة. قال: لا بد لي من ذلك.

قال: فلا تسمع كلامهم، فإن كلامهم قسوة. قال: لا بد لي من ذلك. قال: فلا تعامل معهم.

فإن معاملتهم وحشة. قال: لا بد لي من ذلك. قال: فلا تسكن إليهم. فإن السكون إليهم

هلكة. قال: لعل هذا يمكن. ثم قال الشيخ: يا فلان، تنظر إلى الغافلين وتسمع كلام

الجاهلين وتعامل مع البطالين. وتريد — مع ذلك — أن تجد قلبك مع الله على الدوام — من

حق اليقين.

مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ النَّجْرَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾

«إليها وتركوك قائماً»:

م: تخطب على المنبر.

«قل ما عند الله»: من الثواب.

«خير من اللهو ومن التجارة»:

ع: وقرئ «خير من اللهو والتجارة للذين اتقوا»:

«والله خير الرازقين» [١١].

سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ

أحدى عشر آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

«إذا جاءك المنافقون^١ قالوا نشهد أنك لرسول الله والله يعلم أنك

(١) سبق ثواب قراءتها في أول الجمعة. منه. هامش *

(٢) في الكافي مرفوعاً إلى محمد بن فضيل، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام، وسألته عن مسألة المنافق. فكتب إلي: «أن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم. وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤن الناس. ولا يذكرون الله إلا قليلاً. مذبحين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء. ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلاً» [النساء/٨٨] ليسوا من الكافرين ولا من المؤمنين ولا من المسلمين. ويظهرون الإيمان ويصيرون إلى الكفر والتكذيب لعنهم الله.

وقال علي بن الحسين عليهما السلام: المنافق ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي. وإذا قام إلى الصلاة اعترض [أي الشف] وإذا ركع رخص وإذا سجد نقر وإذا جلس سغفر. يسي وهمه العشاء وهو مفطر. ويصبح وهمه النوم ولم يسهر. ان حدثك كذبتك. وان أنتمتته خانك. وان غبت عنه اغتابك. وان وعدك أخلفك.

وأنت لو كنت زكياً، ترى أن كل أهل هذا الزمان يكون منافقاً بهذا المعنى، لأن جميعهم موصوفون بهذه الصفة. فالسعيد من اعتزل عن أهل هذا الزمان كلهم، شرارهم وخيارهم. وخلق الدنيا باختيارهم والوحدة والعزلة باختياره — باقر. من حقّ اليقين.

إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾
 اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ
 فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ
 وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خَشْبٌ مُسْنَدَةٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ

لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون» [١]: لأنهم لم يعتقدوا ذلك ، لما كانت الشهادة اخباراً عن علم عن شهود صدق المشهود به ، وكذبهم في الشهادة.

٣

«اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله»: مر في المجادلة ١.

«إنهم ساء ما كانوا يعملون [٢] ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع

على قلوبهم فهم لا يفقهون [٣] وإذا رأيتهم تعجبك أجسامها ٦
 وصباحتها.

«وإن يقولوا تسمع لقولهم»: [لفصاحتهم وحلاوة كلامهم] ٣.

«كأنهم خشب مسندة»: مماله إلى حائط، في كونهم أشباحا ١

وفي كتاب الأختجاج، ان طاوس البجلي سأل أبا جعفر عليه السلام عن مسائل مذكورة فيه. منها أنه قال له: فاخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين. قال عليه السلام: المنافقون، حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: نشهد أنك لرسول الله فأنزل الله عز وجل: «إذا جاءك المنافقون - إلى قوله - والله يشهد أنهم لكاذبون.

(١) أنظر: المجادلة/ ١٦.

(٢) أي وهم ان يتكلموا بكلام تسمع أنت لتكلمهم، معطوف على «وإذا رأيتهم» - باقر.

(٣) ليس في د.

صَبِيحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنْ يَيُوفَكُونَ ﴿٤﴾
 وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأَوْا رُءُوسَهُمْ
 وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
 أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ
 اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ

خالية عن العلم والتظنر.

م: يقول: لا يسمعون ولا يعقلون.

٣ «يحسبون»: لجنهم.

«كل صبيحة»: واقعة.

«عليهم هم العدو»: استئناف.

٦ «فاحذرهم قاتلهم الله»: دعاء عليهم.

«أنى يوفكون» [٤]: كيف يصرفون عن الحق؟

«وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لوووا رؤوسهم»:

٩ عطفوها أعراضا واستكبارا.

«ورأيتهم يصدون»: يعرضون عن الاستغفار.

«وهم مستكبرون» [٥]: عن الاعتذار.

١٢ «سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم»:

لرسوخهم في الكفر.

«إن الله لا يهدي القوم الفاسقين [٦] هم الذين يقولون»: أي:

١٥ للانصار!

(١) ش: الانصار.

لَا تَنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا وَيَلَّهَ
 خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ
 ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لِنِ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ
 مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ
 الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ
 أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ

«لا تنفقوا على من عند رسول الله»: من فقراء المهاجرين.

«حتى ينفضوا»: ينفقوا.

«ولله خزائن السموات والأرض»: بيده الأرزاق والقسمة.

«ولكن المنافقين لا يفقهون [٧] يقولون لن رجعنا»: من هذه

الغزوة.

«إلى المدينة ليخرجنا الأعز»: عبد الله بن أبي.

«منها الأذل»: محمدا - صلى الله عليه وآله -.

«ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون» [٨]:

١؛ إن مهاجريا نازع أنصاريًا في غزوة على ماء، فضرب المهاجري

رأسه بخشبة، فشكى إلى ابن أبي، فقال [ما] حكى الله في الآيتين،

فأخبر بذلك الرسول، فأبى أن يستغفر له وحلف أنه لم يقله وشهد برسالته،

١٢ فنزلت السورة فيه وفي أصحابه.

«يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم»: لا تشغلكم.

فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ
مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي
إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَنْ

«أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله^١ ومن يفعل ذلك فأولئك هم
الخاسرون [٩] وأنفقوا من ما رزقناكم^٢ من قبل أن يأتي أحدكم الموت»: ^٣
يرى دلالة.

«فيقول رب لولا أخرتني»: [هلاً] ^٣ أمهلتني.

«إلى أجل قريب»: زمان قليل.

«فأصدق»:

ع: فاتصدق.

(١) فإنّ الذّاكر كان في ضيافة الله، كما روي في القدسي: أنّ أهل ذكري في ضيافتي وأهل
طاعتي في نعمتي وأهل شكري في زيارتي وأهل معصيتي لا أبأسهم من رحمتي. فان تابوا، فانا
حبيهم. وان مرضوا، فانا طبيهم. أداوهم باغن والمصاب، لأطهرهم من الذنوب والمعائب. ^٢
— من حقّ اليقين.

فأنه قد روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: المؤمن نطقه ذكر وصمته فكر ونظرة
اعتبار.

(٢) أي أبدلوا على قدر وسعكم.

وقال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام لكيل بن زياد وقد كان من أكابر السالكين: يا

كميل أبدل ولا تشهر. ووار شخصك ولا تذكر. وتعلّم واعمل. واسكت تسلم. بشر الأبرار ^١
وتغيظ الفجار. ولا عليك إذا علمت معالم دينك ان لا تعرف الناس ولا يعرفوك. ومن أزم
قلبه الفكر ولسانه الذكر ملأ الله قلبه إيماناً ورحمة ونوراً وحكمة. ان الفكر والاعتبار يخرجان
من قلب المؤمن عجائب المنطق في الحكمة، فتسمع له أقوال يرضها العلماء ويخشع لها العقلاء ^{١٢}
وتعجب منها الحكماء — من حقّ اليقين.

(٣) من ر.

يُؤَخِّرُ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

«وأكن^١ من الصالحين» [١٠]:

م: أحج.

«ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها»:

ع: آخر عمرها المقدر.

«والله خبير بما تعملون» [١١].

(١) أي: وإن أخرتني أكن منهم.

سُورَةُ التَّغَابِينِ

ثمان عشر آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ

«يسبح لله ما في السموات وما في الأرض له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير [١] هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن^٢ والله

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - : من قرأ سورة التغابن في فريضة كانت
شفيعة له يوم القيامة، وشاهد عدل عند من يميز شهادتها، ثم لا تفارقه حتى تدخله الجنة.
منه. هامش م. ١٥١٩

(٢) وقد حررنا حديثاً في هذا المقام في سورة نوح وأنقله هاهنا لأنه يناسب ذكره في هذا المقام -
باقر.

روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إن المؤمن إذا حضره الموت، جاءت إليه
ملائكة الرحمة. بجزيرة خضراء. فيقولون لنفسه: اخرجي راضية مرضية إلى روح وربحان و
رب غير غضبان. فتخرج كأطيب مسك، حتى يتناولها بعض من بعض. فينتهي بها إلى باب
السياء. فيقول سكانها: ما أطيب رائحة هذا النفس. وكلما سعدوا بها من ساء إلى ساء، قال
أهلها مثل ذلك، حتى يؤتى بها إلى الجنة مع أرواح المؤمنين، فيستريح من غم الدنيا. ولما
الكافر، فتأتيه ملائكة العذاب. فيقولون لنفسه: اخرجي كارهة مكرهة إلى عذاب الله تعالى
ونكاله ورب عليك غضبان - من حق اليقين.

وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾
 يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ
 عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ
 فذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ
 رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشْرٌ مِثْلُ نَبِيِّنَا فَاكْفُرُوا وَتَوَلَّوْا وَأَسْتَغْنَى
 اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي

بما تعملون بصير [٢] خلق السموات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم»^١: إذ زينكم بصفوة أوصاف الكائنات.

«وإليه المصير [٣] يعلم ما في السموات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور [٤] ألم يأتكم نبا الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم»: ضرر كفرهم في الدنيا.

«ولهم عذاب أليم» [٥]: في الآخرة.

«ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا»: أنكارا وتعجبا.

«أبشرونا»: يطلق البشر على الواحد والجمع.

«فكفروا وتولوا وأستغنى الله»: عن كل شيء، فضلا عن طاعتهم.

«والله غني حميد [٦] زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى و

ربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير [٧] فأمنوا بالله ورسوله والتور الذي أنزلنا»: يعني: القرآن.

(١) مر في المؤمن - منه. هامش م. أنظر: المؤمن/٦٤.

لَتُبْعَنَّ ثُمَّ لَنَنْبُوَنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ
 وَرَسُولِهِ وَالنُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ
 يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ
 صَالِحًا يُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾
 وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
 النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَا أَصَابَ مِنْ

هو الإمام - عليه السلام - .

«وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ [٨] يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ»: جمع الأولين

والآخرين؛ أي: لحسابه وجزائه.

«ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ»:

ع: يوم يغيب بعضهم بعضاً، لنزول السعداء منازل الأشقياء لو كانوا

سعداء، وبالعكس.

«وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [٩] وَالَّذِينَ

كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبئْسَ الْمَصِيرُ [١٠]

ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله»: بتقديره ومشيئته.

«وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ»: ١: يشرحه للأزيد من الطاعة والخير.

(١) كما هدى قلب المجذوم، الذي روى أن عيسى عليه السلام مر يوماً بمجذوم وأبرص وأعمى،

وهو يحمد الله تعالى ويقول: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيراً من خلقه. فقال له

←

مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِّنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا

ع؛ وذلك أن القلب يضطرب حتى يعقد على الإيمان، فحينئذ يقر.

«والله بكل شيء عليم [١١] وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم

فإنما على رسولنا البلاغ المبين [١٢] الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون [١٣] يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوًّا لكم»^١: يشغلكم عن الطاعة ويخاصمكم في الأمور.

«فاحذروهم»: ولا تأمنوا غوائلهم.

ع؛ نزلت فيمن يريد الهجرة، فيثبته أهله وأولاده عن ذلك.

«وإن تعفوا»: عنهم، بترك معاقبتهم.

«وتصفحوا»: تعرضوا عن توبيخهم.

«وتغفروا»: بأخفاء ذنوبهم.

عيسى عليه السلام: يا فلان، أي شيء من البلاء أراه مصروفاً عنك؟ فقال: صرف عن قلبي الشرك ورزقي المعرفة. فزريه عليه فاستشفى. فدعا له فشفى وجعله من حواريه — من حقّ اليقين.

(١) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أولادنا أكبادنا. صغرناهم أمراؤنا وكبرناهم أعداؤنا. فان عاشوا، فتنونا. وان ماتوا، أحزنونا.

فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ
فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَأَنْقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ
وَأَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ
يُوقَ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّ تَقْرُوبًا

«فإنَّ الله غفور رحيم» [١٤] إنَّما أموالكم وأولادكم فتنة»:

أختبار. ٢

٢ «والله عنده أجر عظيم» [١٥]: لمن آثر الله عليهم.

«فأنقوا الله ما استطعتم»: فابدلوا في تقواه جهدكم.

«وأسمعوا»: مواعظه.

٦ «وأطيعوا»: أوامره.

«وأنفقوا»: في وجوه البر.

«خيرا»: أنفاقا خيرا.

٩ «لأنفسكم» ٣: حتَّى على الأنفاق.

«ومن يوق شح نفسه ٤ فأولئك هم المفلحون» [١٦]: مرّ في

(١) وقال صلى الله عليه وآله: رحم الله والدا أعان ولده على بره.

(٢) روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه نظر إلى بعض الأطفال. فقال: ويل لأولاد

٣ آخر الزمان من آبائهم. فقيل: يا رسول الله من آبائهم المشركين؟ فقال: لا، بل من آبائهم

المؤمنين. لا يعلمونهم شيئا من الفرائض. وإذا تعلموا أولادهم منعوهم، ورضوا عنهم بعرض

يسير من الدنيا، فأنا منهم بريء وهم مني براء.

٦ (٣) قال النبي صلى الله عليه وآله: إذا مات ابن آدم، انقطع عمله إلا عن ثلاث: ولد صالح يدعو

له، وعلم ينتفع به بعده، وصدقة جارية.

وقال صلى الله عليه وآله: أربع من سعادة المرء: زوجة صالحة وولد برار وخلطاء صالحون

٩ ومعيشة في بلاده.

(٤) يعني يغلب على نفسه بالجهاد معها، حتَّى يصرفها عن حب المال ونحوه، فأولئك هم المفلحون

اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعِفُهُ لَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ
حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

الحشر^١.

«إن ترضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم»: فسر في

البقرة^٢.

«وَاللَّهُ شَكُورٌ»: يعطي الجزيل بالقليل.

«حليم [١٧] عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم» [١٨].

٣

أي الفائزون بالثناء العاجل والثواب الآجل — من شرح الاحتجاج.
وشح مفعول ثانٍ ليق. ومفعوله الأول، ضمير مرفوع مستتر فيه. والمعنى: من يوقه الله
تعالى أو غيره، شح نفسه فأولئك إلخ، لأن المقصود وقى الشح منه، سواء كان من الله أو من
قبل نفسه أو من غيره. ولذا جئنا الفعل مجهولاً — باقر.
ويعلم من مفهومه ان من لم يوق شح نفسه، فأولئك هم المهلكون. وهو كذلك، لما روي
أن النبي صلى الله عليه وآله لقي رجلاً متعلقاً بأستار الكعبة يبكي ويستغفر من ذنبه. فقال
صلى الله عليه وآله له: صف لي ذنبك. فقال: لا أقدر عظيم. فقال: هو أعظم أم الأرضون
والجبال؟ فقال: بل ذنبي أعظم منها ومن السموات والعرش. فقال: ويحك، هو أعظم أم
الله؟ فقال: بل الله أعظم وأعلى. ذنبي يا رسول الله أني رجل ذومال وثروة. فإذا سألتني
سائل، فكأنتما استقبلني بشعلة نار. فقال صلى الله عليه وآله: إليك عني لا تحرقني بئارك،
فوالذي بعثني بالهداية والكرامة، لو قت بين الركن والمقام، ثم صليت ألف ألف عام، وبكبت
حتى تجري من دموعك الأنهار، وتستقي به الأشجار، ثم مت وأنت لئيم، لأكتبك الله في النار.
ويحك، أما علمت أن البخل كفر وإن الكافر في النار؟ ويحك، أما علمت أن الله تعالى
يقول: «ومن يبخل فإننا يبخل عن نفسه ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون»؟

١٥

(١) أنظر: الحشر/٩.

(٢) أنظر: البقرة/٢٤٥.

سُورَةُ الطَّلَاقِ

اثننا عشر آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا
الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ
وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ

«يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن»:

ع؛ وقت ابتدائها وهو الظهر الخالي عن الوطئ.

ع؛ وقرئ في قبل عدتهن^٢.

ن؛ أي عندها.

«وأحصوا العدة»: اضبطوها.

٦ «وأتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن»: مساكنهن، حتى

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام -: من قرء سورة الطلاق والشحريم في فريضة

أعاده الله من أن يكون يوم القيامة ممن يخاف أو يحزن، وعوفي من النار، وأدخله الله الجنة

٢ بتلاوته إياها، ومحافظته عليها، لأنها للنبي - صلى الله عليه وآله - منه. هامش م.

(٢) من الجمع منه. هامش م.

اللَّهِ وَمَنْ يُتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ
 اللَّهُ يُحَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ
 بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ
 وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوَعِّظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ
 بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ

تنقضي عدتهن.

«ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة»:

٣ ع: هي أن تؤذي أهل زوجها أو تزني.

«وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري»:

أي: النفس.

٦ «لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا» [١]:

د: لعلها أن تقع في نفسه فيراجعها.

«فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف»:

٩ فسر في البقرة^١.

«وأشهدوا ذوى عدل منكم»: على الطلاق.

«وأقيموا الشهادة»: أيها الشهود، عند الحاجة.

١٢ «لله»: خالصا لوجهه.

«ذلكم يوَعِّظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ

يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا» [٢]:

١٥ ع: من الفتن والشدائد في الدارين.

(١) أنظر: البقرة/٢٣١.

مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ وَإِنَّ اللَّهَ
بَلِّغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ وَالَّتِي يَأْتِي بِسِنِّ
مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ آرَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ
وَالَّتِي لَمْ يَحِضْ وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ

«وبرزقه من حيث لا يحتسب»^١: من وجه لم يخطر بباله.

«ومن يتوكل على الله فهو حسبه»: كافيته.

٣ «إن الله بالغ أمره»: يبلغ ما يريد، لا يفوته مراد.

«قد جعل الله لكل شيء قدرا» [٣]: تقديرا، أو مقدارا لا يتغير.

«وَأَلَّتِي يَأْتِي بِسِنِّ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ آرَبْتُمْ»: شككتن؛ هل

٦ ارتفع حيضهن لكبر أم لعارض؟

م؛ هن اللواتي أمثالهن يحضن.

«فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَأَلَّتِي لَمْ يَحِضْ»: بعد ذلك.

٩ «وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ»:

ع؛ هي في الطلاق خاصة. وفي الموت، أبعده الأجلين.

«ومن يتق الله»: في أحكامه.

١٢ «يجعل له من أمره يسرا» [٤]: يسهل عليه أمره، ويوفقه للخير^٢.

«ذلك»؛ أي: ما ذكر من الأحكام.

(١) روي عن علي عليه السلام أنه قال: من أتاه الله برزق، لم يخطو إليه برجله ولم يمد إليه يده ولم

ينكلم فيه بلسانه ولم يشذ إليه ثيابه ولم يتعرض له، كان ممن ذكره الله عز وجل: «ومن يتق الله»

٣ — الآية — من حق اليقين.

(٢) كما فعل هذا بيوسف عليه السلام.

إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ، وَيُعْظِمَ لَهُ أَجْرًا ﴿٥﴾
 أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تَضَارَّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا
 عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ
 فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتَمُّوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ
 تَعَاَسَرْتُمْ فَمَنْ رَضِعَ لَهٗ أُخْرَى ﴿٦﴾ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ

«أمر الله أنزله اليكم ومن يتق الله»: في أمره.

«يكفر عنه سيئاته»: إذ الحسنات يذهبن السيئات^١.

«ويعظم له أجرا» [٥]: بالمضاعفة.

«أسكنوهن من حيث سكنتم»: أي^٢: مكانا من سكناكم.

«من وجدكم»: وسعكم.

«ولا تضاروهن»: في السكنى.

«لتضيقوا عليهن»:

ع: فتلجنوهن إلى الخروج، قبل انقضاء عدتهن.

«وإن كنَّ أولات حملٍ فأنفقوا عليهنَّ حتى يضعن حملهنَّ فإن

أرضعن»: أولادكم.

«لكم»: من غير وجوب عليهن.

«فآتوهنَّ أجورهنَّ»: على الأرضاع.

«واتمروا بينكم بمعروفٍ»: وليأتمر بعضكم بعضا بجميل، في

الأرضاع والأجر.

(١) مقتبس من آية ١١٤ سورة هود.

(٢) مسكنا من مساكنكم — باقر.

وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا
 إِلَّا مَاءً آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ
 عُنْتَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسِلِهِ فَحَاسِبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا
 عَذَابًا نَكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾
 أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا

«وإن تعاسرتم»: تضايقتم.

«فسترضع له أخرى» [٦]: امرأة أخرى. فيه معاقبة للأثم على

المعاسرة.

٣

«لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله^١

لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاهها سيجعل الله بعد عسر يسرا» [٧]: عاجلا أو

أجلا.

٦

«وكأين من قرية»: أهل قرية.

«عنت»: أعرضت عتوا.

«عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا»: بالاستقصاء

والمناقشة.

«وعذبناها عذابا نكرا» [٨]: منكرا.

«فذافت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسرا» [٩] أعد الله لهم

عذابا شديدا فاتقوا الله يا أولي الألباب^٢ الذين آمنوا^٣ قد أنزل الله إليكم

(١) من الوسع — باقر.

(٢) روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: يا جابر، أيكثف من ينتحل التشيع ان يقول بحببتنا

أهل البيت؟ فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله تعالى وأطاعه. وما كانوا يعرفون — يا جابر —

←

قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴿١١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ

ذكر [١٠] رسولا:

ع: الذكر رسول الله.

٣ «يتلوا عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور»: من الضلالة إلى الهدى.

«ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها

٦ الأنهار خالدون فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا [١١] الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن»:

ع: سبع طبقات أيضا.

←
إلا بالتواضع والتخشع والأمانة وكثرة ذكر الله والصلاة والصوم والبر بالوالدين والتعهد للجيран من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين والأيتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الألسن عن الناس إلا من خير وكانوا أمناء عشائهم في الأشياء. قال جابر: يابن رسول الله، ما نعرف اليوم أحدا بهذه الصفة. فقال: يا جابر، لا تذهبن بك المذاهب، حيث الرجل يقول أحب عليا وأتولاه، ثم لا يكون يفعل مع ذلك فعلا مما أمر به. فلو قال اتني أحب رسول الله صلى الله عليه وآله، فرسول الله خير من علي. ثم لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنته، ما نفعه حبه إياه شيئا. فاتقوا الله واعملوا لما عند الله. ليس بين الله وبين أحد قرابة. أحب العباد إلى الله عز وجل أتقاهم وأعملهم بطاعته. يا جابر، والله ما يتقرب العبد إلى الله تعالى إلا بالطاعة. ما معنى لأحد من براءة النار. ولا على الله لأحد من حجة. من كان لله عاصيا فهو لنا عدو. ولا تنال ولا يتنا إلا بالعمل والورع — من حق اليقين.

(٣) أضمروا الإيمان ونووه — باقر.

سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ
 اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾

«ينتزل الأمر بينهن»: يجري أمر الله وقضائه بينهن، وينفذ حكمه

فيهن.

«لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء» ٣

علمًا» [١٢].

سُورَةُ التَّحْوِيْمِ
 ٣٦ آياتها ٣٦

أثنتا عشر آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ
 غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ
 وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذَا أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا

«يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبغى مرضات أزواجك
 والله غفور رحيم» [١]:

م: أطلعت عائشة وحفصة على النبي - صلى الله عليه وآله - وهو
 مع مارية. فقال: والله ما أقرها. فأمره الله أن يكفر عن يمينه.

«قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم»: شرع حل عقدها بالكفارة.

«والله مولاكم»: متولي أموركم.

«وهو العليم الحكيم [٢] وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه

حديثا»:

(١) سبق ثواب قراءتها في أول الطلاق. منه. هامش م.

فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ، وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ، وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ
 فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ، قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ
 ﴿٣﴾ إِنْ نُتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ
 فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ
 بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا

ع: أخبر حفصة بتحريم مارية على نفسه، وأنه يملك من بعده أبو بكر
 وعمر. وقال لها: إن أخبرت به، فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

«فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ»:

ع: أخبرت حفصة عائشة. ثم حدثت كل واحدة منها أباهما بذلك.
 «وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ»: وأطلع الله نبيه على أفسانه.

«عَرَفَ بَعْضَهُ»^١:

ع: عاتبها الرسول في أفساء [أمر] مارية.

ع: وقرئ بالتخفيف.^٣

«وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ»^٤:

ع: ولم يعاتبها في الأمر الآخر.

«فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ [٣] إِنْ

تُتُوبَا إِلَى اللَّهِ»: خطاب لحفصة وعائشة.

(١) أظهر بعض الخبر - باقر.

(٢) ليس في ش.

(٣) من الجمع - منه. هامش م.

(٤) ولم يظهره.

خَيْرًا مِنْكَ مُسَلِّمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَيِّبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ
تَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ

«فقد صغت قلوبكما»^١: فقد وجد منكما ما يوجب التوبة، من ميل قلوبكما عن الواجب، من حب ما يحبه الرسول وكرهه ما يكرهه.

٣ «وإن تظاهروا عليه»: تتعاونوا على مخالفته.

ع: وقرئ «تظاهروا عليه».

ن: فالضمير لهما ولأبوهما.

٦ «فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين»: فلن يعدم من

يظاهاه، فإن الله ناصره، وجبرئيل قرينه، وعليّ — عليه السلام — وزيره.

ع: يعني بصالح المؤمنين، عليًا — عليه السلام —.

٩ «والملائكة بعد ذلك ظهير» [٤]: يظاهرون.

«عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجًا خيرا منكّن مسلمات

مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات»:

١٢ ع: صائمات.

«تَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا [٥] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا»: أحفظوا.

«أنفسكم»: بترك المعاصي وفعل الطاعات.

١٥ «وأهليكم»:

ع: بالتصح والتأديب.

«ناراً وقودها آتاس والحجارة»: فسر في البقرة^٣.

(١) انبتت سمعا يصغى إلى الحق — باقر

(٢) أي ما توقد به كالحطب — باقر.

(٣) أنظر: البقرة/٢٤.

نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ
لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ
أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا

«عليها ملائكة»: تلي أمرها، وهم الزبانية.

«غلاظ»: لاشفقة لهم.

«شداد»: أقوياء.

٢

«لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون [٦] يا أيها الذين

كفروا لا تعتذروا»: لأنه لا عذر لكم، أو لا ينفعكم.

٦

«اليوم»: يوم تدخلون النار.

«إنما تجزون ما كنتم تعملون [٧] يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله

توبة نصوحا»: صادقة.

١

ع؛ بأن يكون باطن التائب كظاهره وأفضل.

«عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري

من تحتها الأنهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه»: فيه أحاديثهم،

(١) ناصحة له بالغة في النصيحة بحيث لا تتركه لحظة في الغفلة، كما تاب كذلك التباش، كما

مرت قصته — باقر.

٢

(٢) وثبتوا على الإيمان بعده — باقر.

مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا
 أَتَمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ
 وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
 لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ
 عَبْدَيْنٍ مِّنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا

وتعريض لمن عداهم.

«نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمنهم»: مرّ في الحديد^١.

٢ «يقولون ربنا أتمم لنا نورنا وآغفر لنا إنك على كل شيء قدير»^٨ |
 يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين^٢ وأغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس
 المصير»^٩: [٩]: مرّ في التوبة^٣.

٦ «ضرب الله مثلا^٤ للذين كفروا»: لفصحة وعائشة.
 «أمرأة نوح وأمرأة لوط»: في أن الوصلة بالرسول، مع مخالفته

لا تنفع.

٩ «كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما»: بالتفاق

(١) أنظر: الحديد/١٢.

(٢) وقد قرئ كما مرّ «جاهد الكفار بالمنافقين» لأن النبي صلى الله عليه وآله لم يؤمر بقتال
 المسلمين. ولذا قال علي عليه السلام في احتجاجه على أبي بكر: أنشدك بالله، أنا الذي
 بشرني النبي صلى الله عليه وآله بقتال التاكثين والقاسطين والمارقين على تأويل القرآن أم
 أنت؟ - الحديث.

(٣) أنظر: التوبة/٧٣.

(٤) أي بتمثيل.

مِنْ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾
 وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ
 قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ
 وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ

والتظاهر على الرسولين.

«فلم يغنيا عنها من الله شيئاً»: فلم يغن الرسولان عن امرأتها بحق

الزواج أغناء. ٣

«وقيل»: لهما في القيامة.

«ادخلا النار مع الداخلين» [١٠]: الَّذِينَ لا وصلة بينهم وبين

الأنبياء. ٦

«وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون»: في أن الأبتلاء

بمخالطة الكافر لا يضر.

«إذ قالت رب آبن لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من فرعون»: ١

ذاته.

«وعمله»: الشرك.

«ونجني من القوم الظالمين» [١١]: من القبط التابعين له في

الظلم.

(١) آسية بنت مزاحم.

كانت كافرة. روى أنها لما عاينت المعجزة من العصا وغلبة السحرة أسلمت. فلما بان

لفرعون ذلك نهاها، فأبى. فأوتد يديها ورجليها بأربعة أوتاد، وألقاها في الشمس. ثم أمران

نلق عليها صخرة عظيمة. فلما قرب أجلها، قالت: رب آبن لي عندك بيتاً في الجنة. فهي فيها

تأكل وتشرب — من مجمع البحرين.

عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا
 وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِنِينَ ﴿١٢﴾

«ومريم آنت عمران الّتي أحصنت فرجها»:

ى؛ لم ينظر إليها.

«فنفخنا فيه»: في فرجها.

«من روحنا»:

م؛ روح مخلوقة.

«وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين» [١٢]: [من ٦

عداد المواظبين على الطاعة]١.

سُورَةُ الْمُلْكِ

ثلاثون آية وهي مكية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ

«تبارك الذي بيده الملك»: تحت قدرته التصرف في الأمور كلها.

«وهو على كل شيء قدير» [١] الذي خلق الموت والحياة»: ٢

ع: معناه: قدر الحياة ثم الموت.

ن: قدم الموت لأنه أدعى إلى حسن العمل.

«ليبلوكم»: ٣: بالتكليف.

«أتاكم أحسن عملاً»: ٤

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام -: من قرء تبارك الذي بيده الملك في

المكتوبة، قبل أن ينام لم يزل في أمان الله حتى يصبح وفي أماته يوم القيامة حتى يدخل الجنة.

منه. هامش م.

(٢) بقبض الزوج من محلها وردّها إليه - باقر.

(٣) تعليل لخلق الموت والحياة.

١ أي ليعاملكم معاملة المحتر، يسألكم. وإلا فعالم الغيب والشهادة لا يخفي عليه شيء... ١

ويحتر...

(٤) مرّ في هود والكهف - منه - هامش م. أنظر: هود/٧ والكهف/٧.

الْمَوْتِ وَالْحَيَوَةَ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾
 الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ
 تَفَوتٍ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ
 يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ
 الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ

ع: أكمل علما وعملا.

ن: وذلك لأنهم بالحياة يقتدرون على العلم والعمل، والموت يدعو

إلى اختيارهما.

٣

«وهو العزيز الغفور [٢] الذي خلق سبع سموات طباقا»:

م: بعضها فوق بعض.

٦

«ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت»^١: في مراعاة الحكمة.

«فارجع البصر»: كرر نظر عقلك.

«هل ترى^٢ من فطور» [٣]: خلل.

٩

«ثم أرجع البصر كرتين»: رجعة بعد رجعة، في أرتياد الخلل.

«ينقلب إليك البصر خاسئا»: بعيدا عن أصابة المطلوب.

«وهو حسير» [٤]: كليل^٣.

١٢

«ولقد زيننا السماء الدنيا»^٤: القريبى.

«بمصابيح»: بالنجوم.

(١) في اقتداره على إيجاد الكل - باقر.

(٢) في مخلوق.

(٣) ذوكلال.

٣

(٤) بكم.

السَّعِيرِ ٥) وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيَبُئْسَ الْمَصِيرُ
 ٦) إِذَا الْقَوَا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا وَهِيَ تَفُورٌ ٧) تَكَادُ تَمَيِّزُ
 مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ٨)
 قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ
 إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ٩) وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ

«وجعلناها رجوما للشياطين»: ترجم بها.

«وأعتدنا لهم»: للمحترقين بالشهب.

«عذاب السَّعِيرِ» [٥]: في الآخرة.

«وللَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ»: من الشياطين وغيرهم.

«عذاب جهنم وبئس المصير» [٦] إذا القوا فيها سمعوا لها شهيقًا»:

صوتًا كصوت الحمير.

«وهي تفور» [٧]: تغلي بهم.

«تَكَادُ»: [عليهم] من شدة الأشتعال.

«تَمَيِّزُ»: تنقطع أجزائها.

«من الغيظ»: غضبا عليهم.

«كَلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ» [٨] قالوا بلى قد

جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير [٩] ١٢

وقالوا لو كنا نسمع^٢: الأنداز سماع الطالبين [للحق]^٣.

(١) ليس في م، ش.

(٢) كلامه.

(٣) ليس في ر.

السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَأَعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾
 إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾
 وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا
 يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ

«أو نعقل»: عقل المتأملين.

«ما كنا في أصحاب السعير^١ | ١٠ | فاعترفوا بذنبهم»: حين

لا ينفعهم.

٢

«فسحقا»: بعدا من رحمة الله.

«لأصحاب السعير [١١] إن الذين يخشون ربهم بالغيب^٢ لهم

مغفرة وأجر كبير [١٢] وأسروا قولكم أو أجهروا به^٣ إنه عليم بذات

الصدور [١٣] ألا يعلم: السر والجهر؟

«من خلق»: من أوجدهما.

«وهو اللطيف الخبير [١٤] هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا»: ٥

(١) فيما بينهم.

(٢) إذ العقل، منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم، وبه يكمل. وهو دليله ومبصره ومفتاح أمره. فإذا

كان تأييد عقله من الثور، كان عالماً حافظاً ذا كراً فطناً فهيماً، فعلم بذلك كيف ولم^٢

وحيث. وعرف من نصحه ومن غشه. فإذا عرف ذلك، عرف مجراه وموصوله وأخلص

الوحدانية لله تعالى والأقرار بالطاعة. فإذا فعل ذلك، كان مستدركاً لما فات منه ووارداً على

ما هو آتٍ عنه. يعرف ما هو فيه ولأني شئ هو هنا ومن أين يأتيه وإلى ما هو صائر وذلك كله

من تأييد العقل — كافي.

(٣) أي فيما غاب عن نظر الغير من الأمكنة — باقر.

١

(٤) سواء عنده لأنه إلخ — باقر.

(٥) أي كذلول وهو جل سريع السير يركبونه في الغزوات وفي الأسفار وغيرها — باقر.

الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ ^ط وَإِلَيْهِ النُّشُورُ
 ﴿١٥﴾ ءَأَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ
 تَمُورٌ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا
 فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ
 كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ^ع مَا

لَيْتَهُ .

«فامشوا في مناكبها»: جواتبها.

«وكلوا من رزقه»: واتمسوا من نعم الله.

«وإليه النشور»: المرجع. [١٥]:

«ءأمنتم من في السماء»: من الملائكة.

«أن يخسف بكم الأرض»: فيغييكم فيها.

«فإذا هي تمور»: [١٦]: تضطرب؟

«أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا»: حجارة.

«فستعلمون كيف نذير»: [١٧]: أنذاري إذا عاينتم العذاب؟

«ولقد كذب آذنين من قبلهم فكيف كان نكير»: [١٨]: أنكارى

بأهلاكهم؟

«أولم يروا إلى الطير فوقهم صافآت»: باسطات الأجنحة عند

الطيران؟

«ويقبضن»: ويضممنها، إذا ضربن [بها] جنوهرن.

«ما يمسكهن»: في الجوع على خلاف الطبع؟

(١) ليس في ر.

يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي
هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ
﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ
وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَمَّنْ يَمْشِي مَكْبَأً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا
عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ
وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ

«إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ١٩﴾ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ

جند لكم: «من معبوداتكم؟»

٣ «يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ»: ان يرسل عليكم عذابه.

«إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ٢٠﴾ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ

أَمْسَكَ رِزْقَهُ»: أي: من الذي يرزقكم غير الله، إن أمسك الله أسباب

٦ رزقه؟

«بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ٢١﴾

«فِي عُتُوٍّ»: عناد.

٩ «وَنُفُورٍ»: [٢١]: شراد عن الحق.

«أَمَّنْ يَمْشِي مَكْبَأً عَلَى وَجْهِهِ»: يخر كل ساعة بوجهه على

الأرض، لضعف بصره ووعورة طريقه.

١٢ ع: يكون قلبه منكوساً، لا يهتدي لأمره.

«أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا»: قائماً سالماً من العثار.

«عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٢٢﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ

١٥ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ٢٣﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي

فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾
فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي
كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكِنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ
أَوْ رَحِمْنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ

الأرض وإليه تحشرون [٢٤] ويقولون متى هذا الوعد: أي: الحشر.

«إن كنتم صادقين [٢٥] قل إنما العلم: علم وقته.

«عند الله»: لا يطلع عليه سواه.

«وإنما أنا نذير مبين [٢٦] فلما رأوه زلفة»: ذا قرب.

«سيئت وجوه الذين كفروا»: [ظهرت عليها الكتابة وساءتها

رؤيته] ٢.

«وقيل هذا الذي كنتم به تدعون» [٢٧]: تستعجلون.

«قل أرايتم إن أهلكني الله»: أماتني.

«ومن معي»: من المؤمنين.

«أورحمتنا»: بتأخير آجالنا.

[ع: وقرئ: «ان اهلككم الله جميعا اورحمتنا».

ع: وقرئ: «ان اهلككم الله ومن معكم ونبجاني ومن معي» [٣] ٤.

«فمن يجير الكافرين من عذاب أليم» [٢٨]: جواب لقولهم:

(١) صارت ذي سوء وكراهة — باقر.

(٢) ليس في د.

(٣) كلاهما من المجمع. منه — هامش م.

(٤) ليس في د، ر.

الرَّحْمَنُ أَمَنَابُهُ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ
 ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٣٠﴾

«نتربص به ريب المنون»^١.

«قل هو الرحمن»: الَّذِي ادعوكم إليه، مولى التعم كلها.

«آمننا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين» [٢٩]: ٢

منا ومنكم.

«قل أرايتم إن أصبح ماؤكم غورا»: غائرا في الأرض، لا تناه آله.

«فمن يأتيكم بماء معين» [٣٠]: سهل التناول؟ ٦

سُورَةُ الْقَلَمِ ١
 مَرْتَبَتُهَا ٦٨
 آيَاتُهَا ٥٢

أثنان وخمسون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾

«ن والقلم^٢ وما يسطرون» [١]:

م: ن: نهر في الجنة. قال الله عز وجل: «أحمد» فحمد فصار مدادا،

ثم قال عز وجل للقلم: «أكتب» فسطر القلم في اللوح المحفوظ، ما كان وما^٣ هو كائن إلى يوم القيامة.

«ما أنت بنعمة ربك»^٣: بحمد الله وانعامه.

«بمجنون» [٢]: هو جواب القسم.

«وإن لك»: على تحمل أعباء الرسالة.

«لأجرا غير ممنون» [٣]: غير مقطوع، أو لا يمن به عليك.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق — عليه السلام —: من قرأ سورة نون والقلم في فريضة أو نافلة آمنه الله عز وجل من أن يصيبه فقر أبداً، وأعاده الله إذا مات من ضمة القبر منه. هامش م.

(٢) وقال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له طويلة: ثم إن الحوت طغى وهم إن يقلب جميع ما على ظهره. فخلق الله له دابة. فضجت الحوت إلى الله تعالى منها. فبقيت واقفة تنظر إليها إلى يوم القيامة. ولا يمكنها أن تتحرك منها وأسمها نون — إلى آخر الخطبة.

(٣): أي في نبوتك.

وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾

«وإنك لعلی خلق عظیم» (٤):

ع: متأذب بأداب الله، متخلق بأخلاقه.

ع: على دين عظیم هو الإسلام.

٣

(١) روي في سبب نزولها أن أعرابيا جذب رداؤه صلى الله عليه وآله من خلفه، حتى أثر في رقبته. فالتفت إليه بحسن بشر، وقال: ما تريد؟ قال أريد عطائي. فأعطاه.

وكيف لا؟ وقد ورد أنه صلى الله عليه وآله يوم شج وجهه وكسرت ربايعتاه، قال: اللهم أهد قومي فإنهم لا يعلمون — من حقّ اليقين.

وفيه أنه صلى الله عليه وآله سئل أي المؤمنين أكملهم إيمانا؟ قال: أحسنهم خلقاً. وكذا قال الباقر عليه السلام: أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً.

وقال صلى الله عليه وآله: ما يوضع في ميزان أمرى يوم القيامة أفضل من حسن الخلق. وقال صلى الله عليه وآله: إذا لم تسعوا الناس بأموالكم، فسموهم بأخلاقكم.

وقال الصادق عليه السلام: إن الله تعالى أعار أعدائه أخلاقاً من أخلاق أوليائه، ليعيش أوليائه مع أعدائه في دولاتهم.

وهذا يدفع ما قيل إن أعداء لو كانوا من أهل الضلالة لما تخلقوا بهذه الأخلاق.

روي أن علياً عليه السلام سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن سنته. فقال له: المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني والحب أساسي والشوق مركبي وذكر الله أنيسي والتقى كنزي والحزن رفيق والعلم سلاح والصبر رداً والرضا غنيمي والفقر فخري والزهد حرفتي واليقين صديقي والصدق شفيقي والطاعة حبيبي والجهاد خلقي وقرة عيني في الصلاة — من حقّ اليقين.

كما في قوله «أدبني ربي بمكارم الأخلاق». ولذا أدب أصحابه بها، كما روي معاذ أنه صلى الله عليه وآله قال له: يا معاذ، أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد وأداء

الأمانة وترك الخيانة وحفظ الجوار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر الأمل ولزوم الإيمان والتقى في القرآن وحب الآخرة وبغض الدنيا والجزع من الحسنات وحفظ الجناح. وإياك إن تسب حكيماً أو تكذب صادقاً أو تطيع آثماً أو تعصي إماماً عادلاً أو

تفسد أرضاً أوصيبك باتقاء الله تعالى عند كل شجر وحجر ومدروان تحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية.

←

فَسْتَبْصِرْ وَبُصِّرُونَ ﴿٥﴾ بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
 أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تَطْعُ
 الْمُكْذِبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا لَوْ تَدَّهَنُ فَيْدِهَنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تَطْعُ كُلَّ
 حَلْفٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ

«فستبصر وبصرون [٥] بأييكم المفتون» [٦]: أيكم الذي فتن

بالجنون؟

٢ «إن ربك هو أعلم بمن ضلَّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين [٧]

فلا تطع المكذبين [٨] ودُّوا لو تدهن: «تلاين.

«فيدةنون [٩] ولا تطع كلَّ حلف»: كثير الحلف. هو الوليد بن

المغيرة.

٦ «مهين» [١٠]: حقير الرأي.

«همَّاز»: عتاب طعان.

١ «مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ» [١١]: نَقَالَ لِلْحَدِيثِ سَعَايَةَ.

«مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَتَمَّ» [١٢] عَتَلَّ: جَافَ غَلِيظًا.

٤ ومن جملة أخلاقه وأوصافه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَغْلَفُ

الْبَعِيرَ، وَيَقِيمُ الْبَيْتَ، وَيُخْصِفُ التَّمَلَّ، وَيَرْقَعُ الثُّوبَ، وَيَحْلُبُ الشَّاةَ، وَيَأْكُلُ مَعَ الْخَادِمِ،

٢ وَيَطْحَنُ مَعَهُ إِذَا أُعْصِيَ، وَكَانَ لَا يَمْنَعُهُ الْحَيَاءُ أَنْ يَجْمَلَ بِضَاعَتِهِ مِنَ السُّوقِ إِلَى أَهْلِهِ، وَكَانَ

يَصَافِحُ الْغَنِيَّ وَالْفَقِيرَ، وَلَا يَنْزِعُ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى هُوَ يَنْزِعُهَا، وَيَسَلِّمُ مَبْتَدَأَ عَلِيٍّ كُلَّ مَنْ

يَسْتَقْبِلُهُ مِنْ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ وَغَنِيٍّ وَفَقِيرٍ، وَلَا يَحْتَمِرُ مَا دَعَى إِلَيْهِ. وَلَوْ إِلَى حَشْفِ التَّمْرِ. وَكَانَ خَضِيفَ

٦ الْمُؤْتَةَ، لَمَنِ الْخَلْقَ، كَرِيمَ الطَّبِيعَةَ، جَمِيلَ الْمَعَاشِرَةَ، طَلَّقَ الْوَجْهَ مِنْ غَيْرِ ضَحْكَ، مَعَزُونًا مِنْ غَيْرِ

عَبْسِيٍّ، مُتَوَاضِعًا مِنْ غَيْرِ مَذَلَّةٍ، جَوَادًا مِنْ غَيْرِ سُرْفٍ، رَقِيقَ الْقَلْبِ، رَحِيمًا بِكُلِّ مُسْلِمٍ،

وَلَا يَخْشَى قَطُّ مِنْ سَبِّهِ، وَلَا يَمْدُ يَدَهُ إِلَى طَمَعٍ.

١ فَنَ اسْتَعْمَلَ هَذِهِ الْخُصَالَ فَقَدْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ بِالْكَمَالِ وَهُوَ بَرِيٌّ مِنَ الْكِبَرِ بِكُلِّ حَالٍ.

أَشِيمٍ ١٢ عْتَلَّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ١٣ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ
 ١٤ إِذَا تُلِيَ عَلَيْهِءَايَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ١٥
 سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرطومِ ١٦ إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا
 لَيَصْرُنَّهَا مُصْبِحِينَ ١٧ وَلَا يَسْتَنْوُونَ ١٨ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ

ع: عظيم الكفر والخلق.

«بعد ذلك زنيم» [١٣]: ع: مستهتر بظلمه وكفره.

٣

ع: دعي.

«أن»: لأن.

«كان ذامال وبنين [١٤] إذا تلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين

١ [١٥] سنسمه على الخرطوم» [١٦]: على الأنف؛ أي: سنعلمه بعلامة
 مشوهة في الدارين.

«إنا بلوناهم»: أختبرنا أهل مكة بالقحط.

١ «كما بلونا أصحاب الجنة»^١: الواقعة بفرسخين من صنعاء لشيخ،

وكان يتصدق منها فاضل كفايته. فلما مات، قال بنوه: «نحن أحق بها»^٢،
 لكثرة عيالنا»، وعزموا على حرمان المساكين.

١٢ «إذ أقسموا»: [حلفوا]^٣.

«ليصر منها مصبحين» [١٧]: ليقطعن ثمرها وقت الصباح، خفية

عن المساكين.

١٥ «ولا يستنون» [١٨]: ولا يقولون «إنشاء الله».

(١) باغ وبستان.

(٢) أي بالصلقة.

(٣) ليس في د، ج.

وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنْ
 ائِدُوا عَلٰى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَانظَلِقُوا وَهُمْ يَنْخَفُونَ ﴿٢٣﴾
 أَنْ لَآ يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدُوا عَلٰى حَرْدٍ قَدِيرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا
 رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ

«فطاف عليها طائف من ربك»: نزلت نار من السماء، فأحرقتها.

«وهم نائمون | ١٩ | فأصبحت»: فصارت بالأحراق.

«كالصريم» | ٢٠ | كالليل الأسود.

«فتنادوا مصبحين | ٢١ | أن أعدوا على حرتكم»: أخرجوا عليه

غدوة.

«إن كنتم صارمين» | ٢٢ | قاصدين قطع ثمارها.

«فانطلقوا»: فمشوا.

«وهم يتخافتون» | ٢٣ | يتسارون الكلام بينهم.

«أن لا يدخلتها اليوم عليكم مسكين | ٢٤ | وغدوا على حرد

قادرين» | ٢٥ | [على الحرمان قادرين،^١ لاغير مكان قدرتهم على

الانتفاع.

«فلما رأوها قالوا»: أول ما رأوها.

«إننا لضالون» | ٢٦ | طريق الجنة وما هي بها. ثم لما عرفوا أنها

هي، قالوا:

«بل نحن محرومون» | ٢٧ | خيرها، لجنايتنا على أنفسنا.

«قال أوسطهم»: أعد لهم رأيا.

(١) ليس في د.

لَكُمْ لَوْلَا تَسْبِحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتْلُو مِثْلَ مِثْلٍ ﴿٣٠﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ
رَبِّنَا أَنْ يَبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَالْعَذَابُ
الْآخِرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ
﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ
لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ

«ألم أقل لكم»: لا تحرموا المساكين؟

«لولا تسبحون» [٢٨]: لولا تنزهون الله عن الظلم؟

«قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين» [٢٩] فأقبل بعضهم على بعض

٢ يتلاومون» [٣٠]: يلوم المنكرون لذلك الراضين.

«قالوا يا ويلنا إنا كنا طاغين» [٣١]: مجاوزين حدود الله.

٦ «عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون» [٣٢]:

ع: وقد أبدلوا خيرا منها.

«كذلك»: مثل ما بلونا به أهل مكة وأصحاب الجنة.

٩ «العذاب»: في الدنيا.

«وللعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون» [٣٣]: لأحترزوا عما

يؤدي إلى العذاب.

١٢ «إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم» [٣٤] أفنجعل المسلمين

كالمجرمين» [٣٥]: في الجزاء والثواب؟

«ما لكم كيف تحكمون» [٣٦] أم لكم كتاب»: من السماء.

١٥ «فيه تدرسون» [٣٧]: تقرأون؟

عَلَيْنَا بِالْغَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنْ لَكُمْ مَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٨﴾ سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ
بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾
يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾
خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرَاهُمْ ذَلَّةً وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَلِيمُونَ

«إِنْ لَكُمْ فِيهِ مَا تَحْتَرُونَ» [٣٨]: تختارون.

«أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا»: عهود مؤكدة بالإيمان.

«بالغة»: متناهية في التوكيد.

«إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»: ثابتة لكم علينا إلى يوم القيامة.

«إِنْ لَكُمْ مَا تَحْكُمُونَ» [٣٩]: أي: أم أقمنا لكم أن نحكمكم

يومئذ؟

«سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ»: الحكم.

«زَعِيمٌ» [٤٠]: كفيل يدعيه ويصححه؟

«أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ»: يجعلونهم في الآخرة مثل المؤمنين؟

«فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ» [٤١]: يوم يكشف عن

ساق: عن أصل الأمر وحقيقته، بحيث يصير عيانا، أو يوم يشتد الأمر

ويصعب الخطب.

«وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ» [٤٢]:

حجاب من نور، يكشف فيقع المؤمنون سجدا، ويرتج أصلاب

المنافقين، فلا يستطيعون السجود.

«خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرَاهُمْ ذَلَّةً وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ

وَهُمْ سَلِيمُونَ» [٤٣]: مستطيعون الأخذ بما أمروا به والتارك لما نهاه عنه.

«فَذَرْنِي وَمَنْ يَكْذِبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ»: وعني وإياه، فإني أكفيكه.

﴿٤٣﴾ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٤٧﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾

«سنستدرجهم^١ من حيث لا يعلمون»^٢ [٤٤]: مرّ في الأعراف مع ما يأتي^٣.

«وأُمْلِي لَهُمْ^٤ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ^٥ [٤٥] أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ^٦ [٤٦] أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ»^٧ [٤٧]: مرّتا في الطور^٨.

«فاصبر لحكم ربك»: بأمهاتهم وتأخير نصرك .
«ولا تكن كصاحب الحوت»: يونس .

- (١) أي سنستدنيهم قليلاً قليلاً إلى الهلاك ، حتى يقعوا فيه بغتة — منه .
ومعناه لغة: سندخلهم بعد موتهم في مكان لا يعلمون به ، كقوله: وما تدري نفس بأي
أرض تموت — باقر .
(٢) بالنعم عند المعاصي .
(٣) أنظر: الأعراف / ١٨٢ .
(٤) أي أمهلهم .
(٥) لا يدفع بشئ . سماه كيداً لأنّ ظاهره إحسان وباطنه خذلان — باقر .
(٦) على الأرشاد .
(٧) الزام غرم .
(٨) فيرضون عنك .
(٩) منه ما يعلمون .
(١٠) أنظر: الطور / ٤٠ .

أَنْ تَدَارِكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنْبِذٍ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ
فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيَزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ
لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمُجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾

«إذ نادى»: في بطن الحوت.

«وهو مكظوم» [٤٨]: م. مغموم.

ن: أي لا يوجد منك ما وجد منه من الضجر والمغاضبة، فتبتلى

ببلائه.

«لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء»^١: الموضع الذي

لا سقف له.

«وهو مذموم»^٢ [٤٩]: يعني: لولا توبته، لكانت حاله على الذم.

«فاجتباه ربه»: برد الوحي إليه.

«فجعله من الصالحين» [٥٠]: بأن عصمه عما لا ينبغي.

«وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر»:

أي: أنهم لشدة أبعاث غضبهم وحسدهم عند سماع القرآن، ينظرون إليك

نظرا يكادون يزلون قدمك، فيرمونك.

أو: يكادون يصيبونك بأعينهم.

«ويقولون إنه مجنون» [٥١] وما هو إلا ذكر للعالمين» [٥٢].

(١) أي الصحراء العارية عن الأظلال — باقر.

(٢) عند نفسه وعند من آمن به — باقر.

(٣) واته.

سُورَةُ الْحَاقَّةِ
آياتها ٥٢
ترتيبها ٦٦

أثنان وخمسون آية وهي مكّية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ ١ مَا الْحَاقَّةُ ٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ٣ كَذَّبَتْ ثَمُودُ

«الحاقّة» [١]: السّاعة^٢ التي يجب وقوعها، ويعرف حقائق الأشياء فيها، ويقع حواق الأمور فيها من الحساب والجزاء.

٣ «ما الحاقّة» [٢]: استنفهم تعظيماً لشأنها وتهويلاً لها.

«وما أدراك ما الحاقّة» [٣]: فأنها أعظم من أن يبلغ كنهها دراية

أحد.

٦ «كذّبت ثمود وعاد بالقارعة» [٤]: بالحادثة التي تقرع الناس

بالأفزع^٤، والأجرام بالانتشار. أقيمت مقام الحاقّة، زيادة في وصف شدتها.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - : أكثروا من قراءة الحاقّة، فإن قراءتها في الفرائض والتواقل من الايمان بالله ورسوله، لأنّها إنّما نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية، ولم يسلب قارئها دينه حتّى يلقى الله عزّوجلّ. منه. هامش م.

(٢) الحقّة الثابتة - باقر.

(٣) بالساعة التي تقرع رؤوس العصاة والجبابرة والمنكرين لها - باقر.

(٤) بالأفزع: ر. بالأفزع: د.

وَعَادُ بِالْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا
 عَادُ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ
 سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى
 كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾
 وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكِثُ بِالْحَاطِثَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوْا رَسُولَ

«فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية» [٥]: بالحادثة المجاوزة للحد في

الشدة^١.

«و أمّا عاد فأهلكوا بريح صرصر»:

ع: باردة^٢.

«عاتية» [٦]: خارجة بأكثر مما أمرت به.

«سخرها»: سلطها الله.

«عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما»: متتابعات.

«فترى القوم فيها صرعى»: موتى.

«كأنهم أعجاز نخل»: أصول نخل.

«خاوية» [٧]: متآكلة الأجواف.

«فهل ترى لهم من باقية» [٨]: من نفس باقية؟

(١) والطفيان. فهي اما الرّجفة أو الصّاعقة.

فإن الطاغية على المشهور، أسم للواقعة المجاوزة للحد في الشر. وقيل: هي مصدر بمعنى

الطفيان — من شرح الاحتجاج.

ويؤيد القول الثاني، قوله تعالى: لا تسمع فيها لاغية، أي هزلاً وكذباً — باقر.

(٢) ممّا مرّ مراراً — منه. هامش م.

رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ
 ﴿١١﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيهَا أذنٌ وَعِيبَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ
 نَفْحَةً وَاحِدَةً ﴿١٣﴾ وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴿١٤﴾

«وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات»: قرى قوم لوط، يعني

أهلها.

٣ «بالخاطئة» [٩]: بالخطأ.

«فعضوا رسول ربهم»: عصى كل أمة رسولها.

«فأخذهم أخذة رابية» [١٠]: زائدة في الشدة.

٦ م: هي التي أربت على ما صنعوا.

«إنما لما طغا الماء»: جاوز ماء طوفان نوح، حذو.

«حملناكم»: أي: آباءكم.

٩ «في الجارية» [١١]: في السفينة.

«لنجعلها»: أي: الفعلة من الأنجاء والأغراق.

«لكم تذكرة وتعيها»: تحفظها.

١٢ «أذن واعية» [١٢]: شأنها حفظ ما سمعت والعمل بموجبه.

«فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة» [١٣]: التي عندها خراب

العالم.

١٥ «وحملت الأرض والجبال»: رفعت من أماكنها.

«فدكنا دكة واحدة» [١٤]: فصارنا هباء.

(١) وقال علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره، في قوله تعالى «والمؤتفكة أهوى» [النجم/٥٣] أراد

بالمؤتفكة البصرة. وقال: الدليل على ذلك، قول علي عليه السلام: «يا أهل البصرة ويا أهل

٢ المؤتفكة». فعلى هذا كان المراد بالمؤتفكة، أهل البصرة. وبالحاطة، عائشة. وذلك لأن

البصرة قد أئتمكت بأهلها مرتين. وذلك هو الثالثة — باقر من الأحتجاج.

فِيَوْمٍ مِثْلٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ
 ﴿١٦﴾ وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَةٌ
 ﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تَعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ
 كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ مِثْلُ مَا كُنْتُ أَتَى فِي ظَنْنَتُ أَنِّي مُلَاقٍ
 حِسَابِيَّةٍ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾

«فيومئذ وقعت الواقعة» [١٥]: فحينئذ قامت القيامة.

«وأنشقت السماء فهي يومئذ واهية» [١٦]: مسترخية.

«والملك»: أي: الملائكة.

«على أرجائها»: جوانبها.

«ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية» [١٧]:

٦ ع: العرش، العلم. وحملته أربعة من الأولين: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى، وأربعة من الآخرين: محمد وعلي والحسن والحسين — عليهم السلام.

١ «يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية» [١٨] فأما من أوتي كتابه

بيمينه فيقول: «[تبجحاً]».

«هاؤم»: أي: خذوا كتابي.

١٢ «أقرأوا كتابيه» [١٩]: الهاء فيه وفي نظائره للسكت.

«إني ظننت»:

ع: أي تيقنت.

١٥ «أني ملأ حسابيه» [٢٠]:

قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ
 الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيهِ
 ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدرِ مَا حِسَابِيهِ ﴿٢٦﴾ يَلِيَّتْهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَا أَغْنَىٰ
 عَنِّي مَالِيهِ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ ﴿٢٩﴾ خذوه فغلوه ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ

م: إني أبعث [وأحاسب] ١.

«فهو في عيشة»: [عيش] ٢.

«راضية» ٣ [٢١]:

ي: أي مرضية.

«في جنة عالية [٢٢] قطوفها»: ثمارها.

«دانية» [٢٣]: للقائم والقاعد.

«كلوا واشربوا هنيئًا بما أسلفتم»: قدمتم.

«في الأيام الخالية» [٢٤]: الماضية من الدنيا.

«وأما من أوتي كتابه بشماله، فيقول يا ليتني لم أوت كتابه [٢٥]

ولم أدر ما حسابه [٢٦] باليتها»: ليت ميتتي.

«كانت القاضية» [٢٧]: القاطعة لأمرى، فلم ألق بعدها ما ألقى.

«ما أغنى عني ماليه» [٢٨]: مالي من المال والتبع.

«هلك»: فات.

«عني سلطانيه» [٢٩]: حجتي وقوتي.

«خذوه»: يقال للزبانية: خذوه بقهر وشدة.

(١) ليس في ج، ش.

(٢) ليس في ر.

(٣) صاحبها.

صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ
 كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿٣٤﴾
 فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسَلِينَ ﴿٣٦﴾ لَا يَأْكُلُهُ
 إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٣٧﴾ فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾
 إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ ﴿٤١﴾

«فغلوهُ» [٣٠]: ضموا يده إلى عنقه.

«ثم الجحيم صلوه» [٣١]: ادخلوه.

٣ «ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه» [٣٢]: فانظموه.

ع: لو أن حلقة واحدة من السلسلة [التي طولها سبعون ذراعاً] وضعت على الدنيا، لذابت من حرها. وكان معاوية صاحب تلك السلسلة.

٦ «إنه كان لا يؤمن بالله العظيم» [٣٣] ولا يحض: ولا يبحث.

«على طعام المسكين» [٣٤] فليس له اليوم هاهنا حميم» [٣٥]:

قريب يحميه.

٩ «ولا طعام إلا من غسلين» [٣٦]: غسالة أهل النار وصديدهم.

ي: عرق الكفار.

«لا يأكله إلا الخاطئون» [٣٧]: أصحاب الخطايا.

١٢ «فلا أقسم»: «لا» مزيدة.

«بما تبصرون» [٣٨] وما لا تبصرون» [٣٩]: بالمشاهدات

والمغيبات.

١٥ «إنه»: إن القرآن.

(١) ليس في د.

وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا نَذْكُرُونَ ﴿٤٢﴾ نَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ

«لقول رسول كريم» [٤٠]:

•: يعني جبرئيل عن الله.

- ٣ «وما هو بقول شاعر»: كما ترعمون تارة.
- ٣ «قليلًا ما تؤمنون [٤١] ولا يقول كاهن»: كما تدعون أخرى.
- ٣ «قليلًا ما تذكرون [٤٢] تنزيل من رب العالمين» [٤٣]: نزله

(١) منهم آمنوا — باقر.

(٢) الكاهن، هو الذي يخبر عن الكواكب في مستقبل الزمان. ويدعي معرفة الأسرار ومطابقة علم الغيب...

- ٣ سأل زنديق أبا عبد الله عن مسائل كثيرة. منها أنه قال له عليه السلام: فمن أين أصل الكهانة؟ ومن أين نخبر الناس بما يحدث؟ قال عليه السلام: إن الكهانة كانت في الجاهلية في كل حين فترة من الرسل. كان الكاهن بمنزلة الحاكم، يحكون إليه فيما يشبه عليهم من الأمور بينهم. فيخبرهم عن أشياء تحدث. وذلك من وجوه شتى: فمراقبة العين، وذكاء القلب، ووسوسة النفس، وفضيلة الروح، مع قذف في قلبه، لأن ما يحدث في الأرض من الحوادث الظاهرة فذلك يعلم الشيطان ويؤديه إلى الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل والأطراف. وأما أخبار السماء، فإن الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع، إذ ذاك وهي لا تحجب ولا تترجم بالنجوم. وإنما منعت من استراق السمع، لئلا يقع في الأرض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء ويلبس على أهل الأرض ما جاثمهم عن الله لأثبات الحجة ونفي التشبيه. وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه، فيختطفها ثم يهبط بها إلى الأرض فيقذفها إلى الكاهن. فإذا زاد كلمات من عنده فيخلط الباطل بالحق. فما أصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به، فهو ما أدى إليه شيطانه مما سمعه وما أخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه. فذمنعت الشياطين عن استراق السمع، انقطعت الكهانة — الحديث، كما في الاحتجاج.

- ١٨ قوله: «وهي لا تحجب»، روي أن الشياطين كانت لا تحجب عن السموات حتى تولد المسيح عليه السلام فتمتعت عمًا فوق السماء الرابعة. فلما كان ليلة ولادة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله، منعت عن جميع السموات. ووكل في حراسها ملك اسمه إسماعيل تحت يده سبعون ألف ملك. تحت يد كل ملك سبعون ألف ملك — من شرحه.

نَقُولَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا
 مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُ لَتَذِكْرٌ
 لِلْمُنْتَقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى
 الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

على لسان جبرئيل.

«ولو تقول»: أي: الرسول.

٣ «علينا بعض الأقاويل [٤٤] لأخذنا منه باليمين» [٤٥]:

ي: انتقمنا منه بقوة.

«ثم لقطعنا منه الوتين» [٤٦]: عرق قلبه الذي من انقطاعه

٦ الموت.

ي: عرق ظهره الذي منه الولد.

«فما منكم من أحد عنه حاجزين» [٤٧]: مانعين.

٩ «وإنه لتذكرة للمتقين» [٤٨] وإنا لنعلم أن منكم مكذبين [٤٩]

وإنه لحسرة على الكافرين» [٥٠]: إذا رأوا ثواب المؤمنين به.

«وإنه لحق اليقين» [٥١]: الذي لا ريب فيه.

١٢ «فسبح باسم ربك العظيم» [٥٢].

سُورَةُ الْمُبَرَّاتِ
آياتها ٤
رتبها ٧٠

أربع وأربعون آية وهي مكيّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقَعِ **(١)** لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ **(٢)** مِنْ

«سأل سائل»: دعا داع.

«بعذاب واقع **(١)** للكافرين»:

ع: نزلت لما قال أبو جهل، يوم بدر: «اللّهم اقطعنا للرحم وآتانا بما لا نعرفه، فاجانه العذاب».

ع: لما قال بعض المنافقين، يوم الغدير: «اللّهم إن كان هذا هو

الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء».

ع: وقرئ: «للكافرين بولاية عليّ عليه السلام».

«ليس له دافع» **(٢)**: يرده.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام -: أكثروا من قراءة سأل سائل، فإن من أكثر قراءتها لم يسأل الله يوم القيامة عن ذنب عمله، وأسكنه الجنة مع محمد - صلى الله عليه وآله - منه. هامش م.

(٢) لعلّ مقول القولين قديم وأخر، لأنّ القول الأخير كلام أبي جهل بلاخلاف - باقر.

(٣) أنظر: الأنفال/٣٢.

اللَّهُ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي
يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾
إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ

«من الله ذي المعارج» [٣]: المصاعد الرفيعة .

ع: هي ملكوت السموات .

٣ «تعرج الملائكة^١ والروح إليه في يوم^٢ كان مقداره خمسين ألف سنة» [٤]: استئناف لبيان ارتفاع تلك المعارج وبعدها، تمثيلاً للملكوت بالملك ، في الأمتداد الزماني المنزه عنه الملكوت .

٦ د: ان للقيامة خمسين موقفاً، كل موقف مقام ألف سنة^٣ .

«فاصبر صبراً جميلاً» [٥]:

ي: على تكذيبهم بوقوعه .

١ «إنهم يرونه بعيداً» [٦]: من الأماكن .

«ونراه قريباً» [٧]: من الوقوع^٥ .

(١) أي التازلون في الأرض لقبض الأرواح — باقر .

(٢) يوم الموت .

٣ (٣) في الخبر: تعرج الملائكة والروح في صبيحة ليلة القدر إليه من عند النبي والوصي .

وفي حديث المعراج: ان الله عرج بنبيه في ملكوت السماوات مسيرة خمسين الف عام ،

أقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش — منه . هامش م .

٦ (٤) من رضاء قلبك — باقر .

(٥) روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال: أتدرون من أكيسكم؟ قالوا: لا، يا رسول الله .

قال: أكثركم ذكراً للموت وأحسنكم استعداداً له . قالوا: وما علامة ذلك يا رسول الله؟

١ قال: الشجافي عن دار الغرور والانابة إلى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتأهب ليوم

التشور — من حقّ اليقين .

٨ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ٩ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ١٠
 يَبْصُرُونَهُمْ يَوْمَهُ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بِبَنِيهِ ١١
 وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ١٢ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ١٣ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
 جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ١٤ كَلَّا إِنَّهَا لَأَنْهَارٌ لَظْنِي ١٥ نَزَّاعَةٌ لِلشَّوَى ١٦ تَدْعُوا
 مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ١٧ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ١٨ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا

«يوم تكون السماء كالمهل» [٨]: فسر في الكهف^١.

«وتكون الجبال»: المختلف الألوان في الانتقاش.

«كالعهن» [٩]: [كالصوف] ^٢ ذي الألوان.

«ولا يسأل حميم حميماً» [١٠]: عن حاله.

«يبصرونهم»:

م: يقول يعرفونهم، ولا يتساءلون.

«يودّ المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه» [١١] وصاحبه

وأخيه [١٢] وفصيلته»: عشيرته التي فصل عنهم.

ي: أمه التي ولدته.

«التي تؤويه» [١٣]: تضمه في التسب وعند الشدائد.

«ومن في الأرض جميعاً ثم ينجيهِ» [١٤]: من العذاب.

«كلاً»: ردع عن ذلك التمني.

«إنها لظني» [١٥]: أنّ النار هب خالص.

«نزاعة للشوى» [١٦]: الأطراف أوجلدة الرأس.

(١) أنظر: الكهف/٢٩.

(٢) ليس في د.

﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا
 الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي
 أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ

«تدعوا من أدبراً وتولّى» [١٧]: تجره إليها.

«وجمع»:

ع: المال، ومنعه من حقه^٣.

٣

«فأوعى» [١٨]:

ع: شدّه في وعاء ولم ينفقه.

٦

«إنّ الإنسان خلق هلوعاً» [١٩]: شديد الحرص قليل الصبر.

«إذا مسّه الشّرّ جزوعاً [٢٠] وإذا مسّه الخير منوعاً [٢١] إلاّ

المصلّين» [٢٢]:

٩

د: ثمّ استثنى، فوصفهم بأحسن أعمالهم^٤.

«الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ» [٢٣]:

د: يقول إذا فرض على نفسه شيئاً من التّوافل، داوم عليه.

١٢

«وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ» [٢٤]:

ع: هو ما يخرج من ماله، قلّ أم كثر، على قدر ما يملك، غير الزّكاة

والصدقة المفروضتين.

(١) عن الحقّ — باقر.

(٢) وأعرض عنه — باقر.

٣

(٣) من التكاثر، وكذا ما بعده — منه — هامش د.

(٤) نورالثقلين ٤١٥/٥ حديث ١٩ عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثم استثنى فقال: إلا المصلين.

فوصفهم بأحسن أعمالهم.

بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ
 رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰ
 أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ
 ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ
 ﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ

«للسائل والمحروم» [٢٥]:

م: المحارف.

- ٢ «وَالَّذِينَ يَصَّدَّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ [٢٦] وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ
 مُشْفِقُونَ [٢٧] إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ» [٢٨]: لا يأمنه أحد.
- ٣ «وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ [٢٩] إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا
 مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ [٣٠] فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ
 الْعَادُونَ [٣١] وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ [٣٢] وَالَّذِينَ هُمْ
 بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ [٣٣] وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ» [٣٤]: مر في
 المؤمنين^١.
- ٤ «أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مَكْرُمُونَ^٢ [٣٥] قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ»:

(١) انظر: المؤمنين / ١-٩.

- (٢) أقول: ويشير إلى هذه الفقرات والآيات، قول أشرف المخلوقات، حيث أوصى معاذاً رحمه الله
 بقوله: يا معاذ، أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وترك الخيانة
 وحفظ الجوار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر الأمل ولزوم الإيمان
 والتفقه في القرآن وحب الآخرة والجزع من الحسنات وحفظ الجناح. وإياك ان تسب حكيماً
 أو تكذب صادقاً أو تطيع أتماً أو تعصي إماماً عادلاً أو تفسد أرضاً. أوصيك باتقاء الله تعالى^١
 عند كل شجر وحجر ومدبر، وان تحدث لكل ذنب توبة، السر بالسر والعلانية بالعلانية —
 من حق اليقين.

﴿٣٤﴾ أُولَئِكَ فِي جَنَّةٍ مُكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ
 ﴿٣٦﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ
 أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾
 فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ
 [حولك] ١.

«مهطعين» [٣٦]: مسرعين.

٢ «عن اليمين وعن الشمال عزين» [٣٧]: فرقا شتى.

ع؛ اذن للرسول في أبعاد المنافقين. وقد كان يتألفهم ويجلسهم عن يمينه وشماله.

٣ «أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم» [٣٨]: كانوا يقولون: لئن دخل هؤلاء الجنة، فلندخلتها قبلهم. «كلا»: لا يدخلونها.

٤ «إنا خلقناهم مما يعلمون» [٣٩]: من التطفة القذرة، والمخلوق منها لا يتأهل لعالم القدس ما لم يستكمل بالإيمان. «فلا ٢ أقسم برّب المشارق والمغارب»:

ع؛ للشمس ثلاث مائة وستون مشرقا ومغربا، تطلع كل يوم من مشرق وتغيب في مغرب، لا تعود فيه إلى قابل.

٥ «إنا لقادرون [٤٠] على أن نبدل خيرا منهم»: نهلكهم، ونأتي بخلق أمثل منهم.

٦ «وما نحن بمسبوقين» [٤١]: بمغلوبين، إن أردنا ذلك.

(١) ليس في د.

(٢) لامزيدة، أو المعنى فلا يكون الأمر كما يقولون — باقر.

وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرَهُمْ مَخُوضًا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي
يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يُخْرَجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَتْهُمْ إِلَىٰ نُصْبٍ يُوفِضُونَ
﴿٤٣﴾ خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهِقُهُمْ ذَلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

«فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون [٤٢]

يوم يخرجون من الأجداث»: [القبور] ١.

«سراعا»: مسرعين.

«كانتهم إلى نصب»: منصوبات للعبادة أو أعلام.

«يوفضون» [٤٣]: يسرعون.

«خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون» ٦

[٤٤].

سُورَةُ نُوحٍ
 ٧١ آياتها ٢٨

ثمان وعشرون آية وهي مكتبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ
 عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنْ أَعْبُدُوا
 اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخَخِّرْكُمْ

«إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم
 عذاب أليم» [١] قال يا قوم إنني لكم نذير مبين [٢] أن أعبدوا الله»:
 [وحده] ٣.

«وأتقوه وأطيعوا» [٣] يغفر لكم من ذنوبكم»: ماسلف منها.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام: من كان يؤمن بالله وبقوله كتابه، لا يدع قراءة
 سورة «إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه» فاتياً عبد قرأها محتسباً صابراً في فريضة أو نافلة، أسكنه الله
 مساكن الأبرار، وأعطاه ثلاث جنان، مع جنته كرامة من الله وزوجه مائة حواء،
 وأربعة آلاف ثوب منه. هامش م.

(٢) عذاب الفرق أو القبر أو الحشر أو الجميع — باقر.

(٣) من ر.

إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
 ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا
 فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْوَابَهُمْ
 فِي آذَانِهِمْ وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا
 ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ

«ويؤخركم إلى أجل مسمى»: المقدر لكم بشرط الإيمان.

«إن أجل الله»: المقدر.

«إذا جاء لا يؤخر»: فبادروا وقت الأمهال.

«لو كنتم تعلمون» [٤]: صحة ذلك.

«قال رب إنني دعوت قومي ليلا ونهارا [٥] فلم يزدهم دعائي إلا

فرارا» [٦]: عن الإيمان.

«وإنني كلما دعوتهم»: إلى الإيمان.

«لتغفر لهم»: بسببه.

«جعلوا أصابهم في آذانهم»: لئلا يستمعوا دعوتي.

«وأسغشوا ثيابهم»:

ي: استتروا بها.

ن: لئلا يروني.

«وأسرّوا»: [على كفرهم]¹.

«وأسكبروا أسكبارا» [٧] ثم إنني دعوتهم جهارا [٨] ثم إنني

(١) من ر.

(٢) سأل أبا عبد الله زنديق. فقال له - في حديث طويل مذكور في الاحتجاج -: فن خلقه الله

لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾
يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلُ

أعلنت لهم وأسرت لهم إسرارا» [٩]: أي: دعوتهم مرة بعد أخرى، على
أي وجه أمكنني، ثم لتفاوت الوجوه.

٢ «فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا [١٠] يرسل السماء عليكم
مدرارا» [١١]: كثير الذر.

٢ «ويمدكم بأموال وبنين^٢ ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا»

٦ [١٢]:

٢ كافراً، يستطيع الإيمان وله عليه بترك الإيمان حجة؟ قال عليه السلام: أنه سبحانه خلق
خلقه جميعاً مكلفين. أمرهم ونهاهم والكفر أسم يلحق الفعل حين يفعل العبد. ولم يخلق الله
العبد حين خلقه كافراً. أنه أتيا كفر من بعد ان بلغ وقتاً لزمته الحجة من الله. فعرض عليه
الحق فجمده. فبأنكاره الحق صار كافراً — من الأحتجاج.

٦ أقول: ويؤيد ذلك، ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: كل مولود يولد على
فطرة الإسلام وكان أبواه يهودانه وينصرانه، يعني أبواه اليهودي والتصراتي يجعلانه يهودياً
ونصرانياً. بسبب عرض حجة اليهودية والتصرانية عليه وبسبب معاشرتهم ومخالطتهم. ولولا
ذلك، لكان الولد على إسلامه الفطري.

٦ لا يقال: أن اليهود والتصارى من فرق المسلمين، لكونهم قائلين بالتوحيد وهم رسول
وكتاب.

١١ لأننا نقول: أن كل من أنكر واحداً من التوبة أو الإمامة، كان كافراً عند أهل التحقيق.
وهم قد انكروا كليهما. فكيف كانوا مسلمين؟ وذكرهم في مقابلة الإسلام، يدل على كفرهم
صريحاً، لأن المراد من هذا الإسلام الذي هو مقابل الإيمان المذكور في قوله تعالى: «قالت
الأعراب آتينا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم» [الحجرات/١٤]
١٥ إذ لو كان المراد منه المذكور في قوله «أن الذين عند الله الإسلام» [آل عمران/١٩] لما كان
حصول مثل هذا للمولود ممكناً، فيكون حينئذ كافراً لامسماً — باقر.

(١) أي الخير.

١٨ (٢) أي يزيد أموالكم وبناءكم وقتاً بعد وقت — باقر.

لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا ۝١٣ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝١٣
 وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۝١٤ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ
 طِبَاقًا ۝١٥ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ۝١٦
 وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ۝١٧ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ
 إِخْرَاجًا ۝١٨ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا ۝١٩ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا
 سُبُلًا فِجَاجًا ۝٢٠ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ

ع: وعدهم بذلك ، لما طالبت دعوتهم وتمادى أصرارهم ، فحبس
 الله عنهم القطر أربعين سنة ، وأعقم أرحام نساءهم .

٣ «ما لكم لا ترجون لله وقاراً» [١٣]:

م: لا تخافون لله عظمة .

«وقد خلقكم أطواراً» [١٤]: حالاً بعد حال الذالة على كمال

٦ حكمته وعظيم قدرته .

«ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً» [١٥]: فتر في

الملك ١ .

٩ «وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً» [١٦] والله

أنبتكم»: أنشأكم .

١٠ «من الأرض نباتاً» [١٧] ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجاً [١٨]

١٢ «والله جعل لكم الأرض بساطاً» [١٩]: تتقلبون عليها .

«لتسلكوا منها سبلاً فجاجاً» [٢٠]: واسعة .

(١) أنظر: الملك / ٣ .

(٢) أي في قيامة الصغرى ، وهي خروج القائم من آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين — باقر .

مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكْرُؤًا مَكْرًا كَبِيرًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا
لَا نَذْرُنَّ إِلَهُتِكُمْ وَلَا نَذْرُنَّ وَدًّا وَلَا سَوَاعَا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ
وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾

«قال رب إنهم عصوفي وآتبعوا من لم يزدده ماله وولده إلا
خساراً» [٢١]: رؤساءهم المغترين بالمال والولد، بحيث صار ذلك سببا
لزيادة خسارهم.

«ومكروا مكرا كبيرا» [٢٢]: كبيرا في الغاية.

«وقالوا لا تذرنا آلهتكم»: أي: عبادتها.

«ولا تذرنا»: [على الخصوص] ١.

«ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا» [٢٣] وقد أضلوا كثيرا

ولا تزد الظالمين إلا ضلالا» [٢٤]:

(١) نيس في د.

(٢) أعلم أن أول من وضع صور هذه الأصنام، إنما هو الشيطان. ثم إن الناس أضافوا إلى ما
صنع لهم إبليس اللعين.

وبدل على ذلك ما روي أن علياً عليه السلام سئل عن هذه الآية. فقال عليه السلام:
كانوا يعبدون الله عز وجل. فأتوا فضج قومهم وشق ذلك عليهم. فجاءهم إبليس لعنه الله.
فقال لهم: اتخذ لكم أصناماً على صورهم، فتنتظرون إليهم وتأنسون بهم وتعبدون الله. فأعد لهم
أصناماً على مشالهم. فكانوا يعبدون الله عز وجل وينظرون تلك الأصنام. فلما جاءتهم الشتاء
والأمطار، ادخلوا الأصنام البيوت. فلم يزالوا يعبدون الله عز وجل إلى أن ماتوا، وجاء
أولادهم. فقال لهم اللعين: إن آباءكم كانوا يعبدون هؤلاء الأصنام، فعبدوها.

وما روي أن أبا جعفر عليه السلام قال: إن إبليس لعنه الله هو أول من صور صورة علي
مثال آدم عليه السلام، ليفتن به الناس ويضلهم عن عبادة الله عز وجل. وكان وداً في ولد
قائيل وكان خليفة قاييل على ولده وعلي من بضرتهم في سفح الجبل، ويعظمونه ويسودونه.
فلما إن مات ودا، جزع عليه اخوته وخلف عليهم ابنا يقال له سواع. فلم يغن غناه أبيه منهم.

- فأتاهم إبليس في صورة شيخ. فقال: قد بلغني ما أصبتم به من موت وذل عظيمكم، فهل لكم في أن أصور لكم على مثال وذل صورة تستريحون إليها وتأنسون بها؟ قالوا: افعل. فعمد الخبيث إلى الأيك، فأذا به حتى صار مثل الماء، ثم صور لهم صورة مثال وذل في بيته، فتدافعوا على الصورة يلثمونها ويضعون خدودهم عليها ويسجدون لها. وأحب سواع أن يكون التعظيم والتسجود له، فوثب على صورة وذل فحكها حتى لم يدع منها شيئاً. فهموا بقتل سواع، فوعظهم وقال لهم: أقوم لكم بما كان يقوم به وذل، وأنا ابنه. فان قتلتموني لم يكن لكم رئيس. قالوا إلى سواع بالطاعة والتعظيم. فلم يلبث سواع أن مات وخلف ابناً يقال له يغوث. فجزعوا على سواع، فأتاهم إبليس وقال لهم: أنا الذي صورتم لكم صورة وذل، فهل أن أجعل لكم مثال سواع على وجه لا يستطيع أحد أن يغيره؟ قالوا: افعل. فعمد إلى عود فتحته ونصبه لهم في منزل سواع، وأنها سمي ذلك العود خلافاً، لأن إبليس عمل صورة سواع على... صورة وذل. فسجدوا له وعظموه وقالوا ليغوث: ما نأمنك على هذا الصنم أن تكيده، كما كاد أبوك مثال وذل. فوضعوا على البيت حواصاً وحجاباً. ثم كانوا يأتون الصنم في يوم واحد ويعظمونه أشد ما كانوا يعظمون سواعاً. فلما رأى ذلك يغوث، قتل الحرسه والحجاب ليلاً وجعل الصنم رميماً. فلما بلغهم ذلك، قبلوا ليقتلوه، فتوارى منهم إلى أن طلبوه ورأسوه وعظموه. ثم مات يغوث، وخلف ابناً يقال له يعوق. فأتاهم إبليس. فقال: قد بلغني موت يغوث، وأنا جاعل لكم مثاله في شيء لا يقدر أحد أن يغيره. قالوا: فافعل. فعمد الخبيث إلى حجر أبيض، فنقره بالحديد حتى صور لهم مثال يغوث. فعظموه أشد مما مضى وبنوا عليه بناء من حجر وتبايعوا أن لا يفتحوا باب ذلك البيت إلا في رأس كل سنة. وسميت البيعة يومئذ، لأنهم تبايعوا وتعاقدوا عليه. فاشتد ذلك على يعوق، فعمد إلى ربطه وحلق فالحاها في الحائر، ثم رماها بالنار ليلاً. فأصبح القوم، وقد احترق البيت والصنم والحرس وارفض الصنم ملقى. فجزعوا وهموا بقتل يعوق. فقال لهم: إن قتلتم رئيسكم، فسدت أموركم، فكفوا. فلم يلبث أن مات يعوق وخلف ابناً يقال له نسر. فأتاهم إبليس فقال: بلغني موت عظيمكم فأنا جاعل لكم مثال يعوق في شيء لا يبلى. فقالوا: افعل. فعمد إلى الذهب وأوقد عليه النار، حتى صار كالماء. وعمل مثلاً من الطين على صورة يعوق. ثم أفرغ الذهب فيه، ثم نصبه لهم في ديره. واشتد ذلك على نسر ولم يقدر على دخول تلك الدير. فاتحاز عنهم في فرقة قليلة من اخوته، يعبدون نسراً والآخرون يعبدون الصنم، حتى مات نسر وظهرت نبوة إدريس عليه السلام.
- فبلغه حال القوم وأنهم يعبدون جسماً على مثال يعوق وإن نسراً كان يعبد من دون الله. فسار إليهم بمن معه، حتى نزل مدينة نسر، وهم فيها. فهزمهم وقتل من قتل وهرب من هرب. فنزفوا في البلاد وأمر بالصنم، فحمل والقي في البحر. فاتخذت كل فرقة منهم صنماً وسموها

مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ أَنْصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ
 دِيَارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا

ي: هلاكاً.

«مِمَّا خَطَبْتَهُمْ»: أي: من أجلها. و «ما» مزيدة.

«أغرقوا»: | بالظوفان. |^١

- ٢ «فأدخلوا ناراً فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً | ٢٥ | وقال نوح
 رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً» | ٢٦ |: أي: أحداً.
 ٦ «إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً»

: | ٢٧ |

ع: علم ذلك ، لما قال الله له: «أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد

- بأسماؤها. فلم يزالوا بعد ذلك قرناً بعد قرن لا يعرفون إلا تلك الأسماء. ثم ظهرت نبوة نوح
 عليه السلام. فدعاهم إلى عبادة الله وحده وترك ما كانوا يعبدون من الأصنام. فقال بعضهم
 لبعض: لا تذرنا آلهتكم ولا تذرنا وذا ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً. قد نقلت هذا من شرح
 ٢ الاحتجاج منقولاً عن تفسير الإمام العسكري عليه السلام.

- في الكافي عن الصادق عليه السلام أنه قال: عاش نوح عليه السلام ألفي سنة وثلاثمائة
 سنة. منها ثمانمائة سنة وخمسون سنة قبل أن يبعث، وألف سنة إلا خمسين عاماً وهو في قومه
 يدعوهم، وخمسمائة عام بعد ما نزل السفينة ونضب الماء. ففصر الأمصار وأسكن ولده البلدان.
 ٦ ثم إن ملك الموت جاءه وهو في الشمس. فقال: السلام عليك فردة السلام عليه. فقال: ما جاء
 بك يا ملك الموت؟ فقال: جئتك لأقبض روحك. قال: دعني أدخل من الشمس إلى الظل.
 ١ فقال له، نعم. فتحوّل، ثم قال: يا ملك الموت، كل ما مرّني من الدنيا، مثل تحويلي من
 الشمس إلى الظل، فامض ما أمرت به. فقبض روحه عليه السلام.

١١

(١) ليس في د.

كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي
مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾

آمن».

«رب اغفر لي ولوالدي ولن دخل بيتي»:

ع: ولن تولاني.

٢

«مؤمنًا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارًا» [٢٨]:

د: أي خسارًا^{٣٦}.

(١) هود/٣٦.

(٢) ليس في ش.

(٣) وقد سأل زنديق أبا عبد الله عليه السلام، فقال: أخبرني عن الله عز وجل، كيف لم يخلق الخلق كلهم مطيعين موحدين، وكان على ذلك قادرًا؟ قال عليه السلام: لو خلقهم مطيعين، لم يكن لهم ثواب. لأنَّ الطاعة إذا ما كانت فعلهم، لم تكن جنة ولا نار ولكن خلق خلقه وأمرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته واحتج عليهم برسله وقطع عذرهم بكتبه، ليكونوا هم الذين يطيعون ويعصون ويستوجبون بطاعتهم له الثواب وبمعصيتهم آياه العقاب — الحديث بطوله كما في الاحتجاج.

سُورَةُ الْجِنِّ

ثمان وعشرون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا

«قل أوحى إليّ أنّه استمع نفرًا من الجن فقالوا»: بعد ما رجعوا إلى أصحابهم.

«إنا سمعنا قرآنا عجبا» [١]: في حسن نظمه ودقة معناه.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من أكثر قراءة «قل أوحى إليّ» لم يصبه في الحياة الدنيا شيء من أعين الجن، ولا من نفثهم ولا من سحرهم ولا من كيدهم، وكان مع عمّد صلى الله عليه وآله فيقول: يا رب لا أريد بهم بدلاً، ولا أريد أن أبغى عنهم حولاً منه. هامش م.

(٢) تسعة من أشرف الجن مع أحد وسبعين ألفاً منهم. التقرّدون العشرة وهم التسعة المذكورة في الأحتجاج حيث قال عليه السلام:

فأقبل إليه من الجنّ التسعة من أشرفهم واحد من نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر من الاحجة منهم مضاة وشضاة والمملكان والمرزبان والمازمان ونضاة وهاضب وعمرو. هم الذين يقول الله تبارك اسمه: وإذ صرفنا إليك نفرًا من الجنّ يستمعون القرآن، وهم التسعة. فأقبل إليه الجنّ والشيّبيّ صلى الله عليه وآله يصليّ بطن التخل. فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظننتم ان يبعث الله أحداً ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفاً منهم، فبايعوه على الصلاة والصوم والزكاة والحج والجهاد ونصح المسلمين. الحديث — باقر.

عَجَبًا ١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ٢
 وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ٣ وَأَنَّهُ كَانَ
 يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ٤ وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنْسُ
 وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ٥ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالِ
 مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ٦ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَبْعَثَ

«يهدي إلى الرشد»: الصواب.

«فآمننا به ولن نشرك بربنا أحدًا [٢] وأنه تعالى جد ربنا»: أي:

عظمته، مستعار من الجد بمعنى البحث.

٣: «أنا هوشى»^١ قالته الجن بجهالة، فحكى الله عنهم^٢.

«ما اتخذ صاحبة ولا ولدًا [٣] وأنه كان يقول سفيهنًا^٣ على الله

شططًا» [٤]: قولًا بعيدًا عن الحق.

٥: «وأنا ظننا أن لن نقول الإنس والجن على الله كذبًا» [٥]: اعتذار

عن اتباعهم السفيه في ذلك^٥.

٦: «وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن»:

م: كان الرجل ينطلق إلى الكاهن الذي يوحى إليه الشيطان،

(١) أي قول.

(٢) أو كان المعنى: الأرياب الذين نحن نعبدهم إلى الآن، فهم كلهم مولدين، أي مخلوقين من

هذا الرب تعالى، وهو بمنزلة الجد لؤلؤ الأرياب — باقر.

(٣) السفيه: الجاهل وهو إبليس. فإنه كان من الجن. وهو مع كونه عالمًا، كان جاهلًا — باقر.

(٤) والشطط: السرف في ظلم النفس — من شرح الاحتجاج.

(٥) وبطلنى حضورهم عنده للإسلام به — باقر.

اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَا لِمَسْنَا السَّمَاءِ فَوَجَدْنَهَا مِلْئًا حَرَسًا

فيقول: قل لشیطانك: «فلان قد عاذ بك».

«فزادوهم رهقا» [٦]: فزادوا الجنَّ بالاستعاذة بهم، كبرا وعتوا.

«وأنهم»: أن الإنس.

«ظننوا كما ظننتم»: أيها الجنَّ أو بالعكس.

«أن لن يبعث الله أحدا» [٧]: الآيتان من الموحى به. وعلى كسر

«أن» فيها، أما من كلام الجنِّ بعضهم لبعض، أو استئناف كلام من الله.

«وأنا لمسنا السماء»: قصدنا بلوغها.

(١) وذلك أنهم صعدوا السماء ولم تحجب عن السموات، حتى تولد المسيح. فتمت حينئذ عمّا فوق

السماء الرابعة. فلما كان ليلة ولادة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله، منعت عن جميع

السموات، ووكل في حراسها ملك اسمه إسماعيل. تحت يده سبعون ألف ملك. تحت يد

كلّ ملك، سبعون ألف ملك — من شرح الاحتجاج.

وتوضيح هذا ما ورد في الاحتجاج أن زنديقاً سأل أبا عبد الله عليه السلام، فقال: أخبرني

من أين أصل الكهانة ومن أين يخبر الناس بما يحدث؟ قال عليه السلام: إن الكهانة كانت في

الجاهلية في كلّ حين فترة من الرسل. كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكون إليه فيما يشتهيه

عليهم من الأمور بينهم. فيخبرهم عن أشياء تحدث وذلك من وجوه شتى: فمراقبة العين وذكاء

القلب ووسوسة النفس وفطنة الرّوح مع قذف في قلبه. لأنّ ما يحدث في الأرض من الحوادث

الظاهرة، فذلك يعلم الشيطان ويؤديه إلى الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل والأطراف. وأما

أخبار السماء، فإنّ الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع إذ ذاك وهي لا تحجب

ولا ترجم بالنجوم. وأنها منعت من استراق السمع لثلاث يقع في الأرض سبب يشاكل الوحي

من خبر السماء ويلبس على أهل الأرض بأخبارهم عن الله، لأنّ نبات الحجة ونقي الشبه. وكان

الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها، ثم يهبط

إلى الأرض فيقذفها إلى الكاهن. فإذا قذف، زاد كلمات من عنده فيخلط الباطل بالحق.

فأصاب الكاهن من خبر ممّا كان يخبره، فهو ما أدى إليه شيطانه ممّا سمعه وما أخطأ

فيه فهو من باطل ما زاد فيه. فذمنعت الشياطين عن استراق السمع، انقطعت الكهانة...

قال الزنديق: فكيف صعدت الشياطين إلى السماء، وهم أمثال الناس في الحلقة

←

شَدِيدًا وَشَهَبًا ﴿٨﴾ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ
يَسْتَمِعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدُ
بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ

← «فوجدناها ملئت حرسا شديدا»: حراسا أقوياء؛ وهم الملائكة
الذين يمنعونهم عنها.

- ٣ «وشهبا [٨] وأنا كنا»: قبل ذلك ١.
«نقعد منها مقاعد للسمع»: ٢: نسمع كلام الملائكة بأخبارها يحدث
في الأرض، لنخبر بها الكهنة ٣.
٦ «فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا» [٩]: يترصد له يمنعه ٤ عن
الاستماع [بالرجم] ٥.
«و أنا لاندري أشر أريد بمن في الأرض»: بالمنع من الاستراق
وانقطاع الكهانة.

←
والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود. من البناء ما يعجز عنه ولد آدم؟ قال عليه السلام:
غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رقيق غذائهم التسميم. والدليل على ذلك صعودهم إلى
٢ السماء لاستراق السمع. ولا يقدر الجسم الكثيف الأرتقاء إليها، إلا بلسم أو بسبب -
الحديث.

- (١) الزمان وهو زمان فترة الرسل - باقر.
٦ (٢) م مقاعد استراق السمع.
(٣) وذلك أن الشيطان كان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه
فيختطفها ثم يهبط إلى الأرض، فيقذفها إلى الكاهن - الحديث.
٦ (٤) وإنما منعت الشياطين من استراق السمع، لتلايقع في الأرض سبب يشاكل الوحي من
خبر السماء ويليس على أهل الأرض ما جاثهم عن الله لأثبات الحجة ونفي الشبهة - من
الاحتجاج.
١١ (٥) ليس في د.

وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرِيقَ قَدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ
 اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى
 آمَنَّا بِهِ ؕ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ ؕ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾
 وَأَنَا مِمَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ
 تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾

«أم أراد بهم ربهم رشدا» [١٠]: خيرا.

«وأنا»: [كتنا] ١.

٣ «منا الصالحون»: لا يضمون إلى ما سمعوا أكاذيبهم.

«ومنا دون ذلك»: يخالطون الحق بالباطل، فيفسدون.

«كتنا طرائق قدا» [١١]:

٦ ن: على مذاهب مختلفة.

«وآنا ظننا»: علمنا.

«أن لن نعجز الله في الأرض»: كائنين أينما كتنا فيها.

١ «ولن نعجزه هربا» [١٢]: هارين منها إلى السماء.

«وآنا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا»:

نقصا لحقه.

١٢ «ولا رهقا» [١٣]: ذلة.

ن: عذابا.

«وآنا مما المسلمون ومنا القاسطون»: الجانرون عن طريق الحق.

١٥ «فمن أسلم فأولئك تحروا»: قصدوا.

(١) من د.

وَالْوِاسْتَقْمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لِأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِنَفْسِنَهُمْ
 فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ
 الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ
 يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ

«رشدًا | ١٤ | وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا | ١٥ | وأن»: وأنه.

«لو استقاموا على الطريقة»: المثلى.

٣ «لأسقيناهم ماء غدقا» [١٦]: كثيرا: أي: لو سعنا عليهم الرزق.

ع: لأشربنا قلوبهم الإيمان ولأفدناهم علما كثيرا.

«لنفتنهم فيه»: كيف يشكرونه.

٦ «ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه»: يدخله.

«عذابا صعدا» [١٧]: شاقا، بعلو المعذب ويغلبه.

«وأن المساجد لله»: مختصة به.

١ م: يعني بها الوجه واليدين والركبتين والأبهامين.

«فلا تدعوا مع الله أحدا» [١٨]: نهي عن السجود لغير الله.

«وأنه لما قام عبد الله»: يعني: محمدا - صلى الله عليه وآله -

١٢ «يدعوه»: يعبد الله.

«كادوا»:

ي: أي قریش.

١٥ «يكونون عليه لبدا» [١٩]:

(١) قال النبي صلى الله عليه وآله: لا يستقيم إيمان أحدكم حتى يستقيم قلبه. ولا يستقيم قلبه

حتى يستقيم لسانه. ولا يستقيم لسانه حتى تستقيم جوارحه. ولا يستقيم جوارحه حتى تستقيم

أعماله - من حق اليقين.

بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي
لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَاغًا
مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَتِهِ ۗ وَمَنْ يَعْصِ أَلْفًا وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ
مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ
مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا

ي: ايادي^١ يتعاونون عليه.

«قل إنما أدعوا ربي ولا أشرك به أحدا» [٢٠]: فليس ذلك ببدع

يوجب مقتكم.

«قل إنني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا» [٢١] قل إنني لن يجيرني من

الله أحد»:

م: ان عصيته.

«ولن أجد من دونه ملتحدا» [٢٢]: ملتحجا^٢.

«إلا بلاغا من الله ورسالاته»: [لا أملك إلا تبليغ وحيه]^٣.

«ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا» [٢٣]

حتى إذا رأوا ما يوعدون»: م: يعني الموت والقيامة.

«فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا» [٢٤] قل إن أدري

أقرب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا» [٢٥] عالم الغيب فلا يظهر»: [فلا

(١) ر: د: ايدان. ج: ايدان يعني. ش: ابدأ يعني. م: ابدأ يعني.

(٢) ج، ش: منحرفا. د، ر: متحرقا.

(٣) ليس في د. وفي ر: فأنه بيدي وأنا مالكة.

يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنْ أَرْضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ
يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا
رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

يطلع [١].

«على غيبه أحدا [٢٦] إلا من أرضى من رسول فإنه يسلك من

بين يديه ومن خلفه رصدا» [٢٧]: حرسا من الملائكة، يحرسونه من
اختطاف الشياطين وتخاليطهم.

ن: يخبر الله رسوله الذي يرتضيه، بما كان قبله من الأخبار وما يكون

بعده.

«ليعلم أن قد أبلغوا»: ليتعلق علم الله بتبليغ الأنبياء موجودا.

«رسالات ربهم وأحاط بما لديهم»: [وعلم ما عند الرسل] ٣.

«وأحصى كل شيء عددا» [٢٨].

(١) ليس في ش.

(٢) رقيباً على الغيبات يطلعه بها — باقر.

(٣) ليس في د.

سُورَةُ الْمُرْمَلِ
 آياتها ٢٠
 ترتيبها ٧٢

عشرون آية وهي مكتبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا الْمُرْمَلُ ﴿١﴾ قُرْ أَيْلًا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِصْفَهُ، أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا

«يا أيها المزمّل» [١]: المتلفف بشيابه.

ي: هو النبي - صلى الله عليه وآله -، كان يتزمل^٢ بثوبه وبنام.

«قم الليل»: أي^٣: إلى الصلاة.

«إلا قليلا [٢] نصفه»:

ع: بدل من قليلا.

«أو أنقص منه»:

م: من القليل.

«قليلا [٣] أوزد عليه»:

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من قرء سورة المزمّل في العشاء الآخرة، أوفى

آخر الليل كان له الليل والنهار شاهدين مع سورة المزمّل، وأحياه الله حياة طيبة وأمانه ميتة

طيبة منه. هامش م.

(٢) د: يتلفف

(٣) أي كُله - باقر.

﴿٣﴾ أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَتِلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِي

ع: أي على القليل قليلاً.

«ورتل القرآن ترتيلاً» [٤]:

ع: يحفظ الوقوف وتبيين الحروف.

«إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً» [٥]: هو القرآن^٢، لاشتماله على

التكاليف الثقيلة على المكلفين. أو ثقيلاً عليك نزوله، فإنه كان يتغير حاله عند ذلك ويعرق^١.

«إن ناشئة الليل» ٥: العبادة التي تنشأ بالليل.

(١) في تفسير القمي: هو قيام الليل. وهو قوله إن ناشئة الليل الآية منه. هامش م. ج.

(٢) الاخبار بوقوع الواقعة بعده — باقر.

(٣) لأنه صلى الله عليه وآله بعد نزوله كان يقوم في تمام الليل على رؤوس أصابع رجله، فيعبده حتى توزم رجلاه وكان في عشرة عام هكذا إلى أن نزل عليه: «طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى» [طه/١-٢] — باقر.

(٤) أو المراد من القول الثقيل، هو تبليغ ولاية أمير المؤمنين وإمارته، لقوله: «وان لم تفعل فابلغت رسالته والله يعصمك من الناس» [المائدة/٦٧] — باقر.

(٥) الاراء الناشئة في الليل في ولاية علي وإمامته بعده — باقر.

روي أنه تعالى أوحى إلى نبي من انبيائه: كذب من ادعى عبيتي إذا جثه الليل نام عني. أليس كلّ محب يحبّ خلوة حبيبه؟ هاأنذا مطلع على احبائي. إذا جثهم الليل جعلت أبصارهم في قلوبهم ومثلت نفسي بين أعينهم، فخاطبوني عن مشاهدة وسألوني على حضوري فلم يحمل لي أرواح أبدانهم يوم القيامة، والناس في همّ وكرب وهم على كراسي من نور تحت عرشي.

وفي قدسي آخر أنه تعالى قال: من تلذذ بكلامي واستراح إليّ، فأنني مطلع عليهم

في خلواتهم اسمع أنينهم وأرى بكائهم فلم لاتنادي فيهم: يا جبرئيل، ما هذا البكاء الذي اسمعه منكم؟ هل أخبركم أحد أن حبيباً يعذب أحبائه وهل يحمل بي أن اعذب أقواماً وعند الباب أحدهم يطلب مرضاتي — من حقّ اليقين.

النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾
 رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ وَأَصْبِرْ
 عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ
 أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهَلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحَجِيمًا ﴿١٢﴾

ع: النفس التي تقوم عن فراشها للعبادة.

«هي أشد وطئًا»: كلفة أو ثبات قدم.

«وأقوم فيلاً» | ٦ | أسد مقالاً لحضور القلب.

«إن لك في النهار سبحاً طويلاً» | ٧ |

«فراغاً طويلاً لنومك وحاجتك».

«وأذكر اسم ربك^١ وتبتل إليه تبتيلاً» | ٨ | وأنتقطع إليه بالعبادة.

«رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذهُ وكيلاً» | ٩ | وأصبر على

ما يقولون»:

م: فيك^٢.

«وأهجرهم»: جانبهم.

«هجرًا جميلاً» | ١٠ | لا حزن معه ولا جزع.

«وذرنِي والمكذِّبين»: فسر في القلم^٣.

«أولي النعمة»: أرباب^٤ النعم.

«ومهلهم قليلاً»^٥ | ١١ | إن لدينا أنكالا»: قيوداً [ثقلاً]^٦.

(١) أي ادعوه بأسمائه الحسنى — باقر.

(٢) في باب علي عليه السلام.

(٣) أنظر: القلم/٨.

(٤) الخلافة.

وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ
 وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا ﴿١٤﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا
 عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ
 فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ

«وجحياً [١٢] وطعاماً ذا غصة»: ينشب في الخلق.

«وعذاباً أليماً» [١٣]: من نوع آخر.

٢ «يوم ترجف الأرض والجبال»: تزلزل.

«وكانت الجبال كثيباً مهيلاً» [١٤]: مثل الرَّمْلِ تنحدر.

«إنا أرسلنا إليكم رسولاً شاهداً عليكم»: يوم القيامة بما فعلتم.

٦ «كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً [١٥] فعصى فرعون الرسول

فأخذناه أخذاً وبيلاً» [١٦]: ثقيلًا. ١

«فكيف تتقون»: [أنفسكم]. ٢

٩ «ان كفرتم»: [بقيتم على الكفر]. ٣

«يوماً»: [عذاب يوم]. ٤

٥ (٥) روي أنّ عليّاً عليه السلام قال لكييل بن زياد من أكابر السالكين: ابذل ولا تشهر

ووارشخصك فلا تذكر وتعلم وأعمل وأسكت تسلم. بشر الأبرار وتغيظ الفجار. ولا عليك إذا

٦ علمت معالم دينك ان لا تعرف الناس ولا يعرفوك. ومن ألزم قلبه الفكر ولسانه الذكر ملأ الله

قلبه إيماناً ورحمة ونوراً وحكمة. أنّ الفكر والاعتبار يخرجان من قلب المؤمن عجائب المنطق في

الحكمة. فتسمع له أقوالاً يرضيها العلماء ويخشع لها العقلاء وتعجب منه الحكماء — من

٧ حق اليقين.

(٦) ليس في د.

(١) ليس في ش.

٩ (٢)، (٣)، (٤) ليس في د، ر.

أَلَوْلَدَانَ شَيْبًا ﴿١٧﴾ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ۚ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾
 إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ ۖ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿١٩﴾
 ﴿١٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ
 مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۗ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۗ عَلِمَ أَن لَّنْ نَّحْصُوهُ فَتَابَ
 عَلَيْكُمْ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ۗ عَلِيمٌ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَىٰ

«يجعل الولدان شيباً» | ١٧ | : | من أهواله . ١

«السماء منفطر به» : منشق بهول ذلك اليوم .

٢ «كان وعده مفعولاً | ١٨ | إن هذه» : الآيات الموعدة .

«تذكرة» : عظة .

«فمن شاء اتخذ إلىٰ ربه سبيلاً» | ١٩ | : تقرب إليه بسلوك

٦ التقوى .

«إن ربك يعلم أنك تقوم أدنىٰ من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة

من الذين معك والله يقدر الليل والنهار» : يعلم مقادير ساعاتها كما هي .

١ «علم أن لن نحصوه» : لن نستطيعوا ضبط الساعات .

«تقول : متى يكون التصف والثلث ؟

«فتاب عليكم» : بالرخصة في ترك القيام المقدر .

١٢ «فاقرأوا ما تيسر من القرآن» :

ع ؛ فصلوا بما تيسر عليكم من القراءة ٣ .

(١) ليس في د .

(٢) ج ، ش : الموعدة .

٣ (٣) ورد ما تيسر منه لكم فيه خشوع القلب وصفاء السر منه — هامش م ، ج .

وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَءَاخِرُونَ
 يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرءُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا
 الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ
 عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾

«علم أن سيكون منكم مرضى»: بيان لحكمة أخرى في الرخصة

والتخفيف.

٢ «وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله»: يسافرون

للتجارة.

١ «وآخرون يقتلون في سبيل الله فاقراءوا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة

١ وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا»:

١: هو غير الزكاة.

١ «وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا»: أي:

١ تجدوه خيرا. والضمير للفصل.

١ «وأعظم أجرا وأستغفروا لله»: في مجامع أحوالكم.

١ «إن الله غفور رحيم» [٢٠].

(١) أي: انفقوا مما رزقناكم انفاقا حسنا، فإن أجره من تضعيف المال والثواب دين على الله —

باقر.

٢ (٢) في الحديث القدسي: يا عبادي الصديقين، تنعموا بعبادتي في الدنيا، فانكم تتعمون بها في

الآخرة.

وفي آخر: يابن آدم، تفرغ قلبك بعبادتي املا قلبك غناء ولا أكلك إلى طلبك وعلي سد

١ فافتك. واملأ قلبك خوفا مني. وان لا تفرغه لعبادتي، املاه شغلا بالدنيا، ثم لا أسد فافتك،

فاكلك إلى قلبك — من حق اليقين.

سُورَةُ الْمُدَّثِّرِ
 ترتبها ٧٤
 آياتها ٥٦

ست وخمسون آية وهي مكّية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنْذِرْ (٢) وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ (٣) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤)
 وَالرِّجْزَ فَاهْجُرْ (٥) وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ (٦) وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ (٧)

«يا أيها المدثر» [١]: المتغطي بثوبه.

«قم فأندر» [٢] و«ربك فكبر» [٣]: صفه بالكبرياء عقدا وقولا.

«وثيابك فطهر» [٤]:

ع؛ ارفعها ولا تجرها، فإنه طهورها.

«والرجز»:

ي؛ الخبيث.

«فاهجر» [٥] ولا تمنن تستكثر» [٦]:

م؛ لا تعط العطية تلتمس أكثر منها.

(١) في ثواب الأعمال عن الباقر عليه السلام: من قرء في الفريضة سورة المدثر كان حقا على الله

عز وجل أن يجعله مع محمد صلى الله عليه وآله في درجته، ولا يدركه في الحياة الدنيا شقاء أبدا

إنشاء الله. منه. هامش م.

فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَلِكَ يَوْمٌ يَوْمِذٍ يَوْمٍ عَسِيرٍ ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ
غَيْرِيسِيرٍ ﴿١٠﴾ ذُرِّيٍّ وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا
مَمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ
أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأَرْهَقُهُ صُعُودًا ﴿١٧﴾

م: لا تستكثر ما عملت من خير [لله].^١

«ولربك فاصبر» [٧]: على المشاق.

٣ «فإذا نقر في الناقور» [٨]: نفخ في الصور.

«فذالك يومئذ يوم عسير» [٩]: على الكافرين غير يسير [١٠] ذرني

ومن خلقت وحيداً» [١١]: بلا مال وولد وجاه. أو في الرئاسة والتقدم.

٦ ع: ومن ولد لزنينة.

ن: هو الوليد بن المغيرة، عم أبي جهل.

«وجعلت له ما لا ممدوداً» [١٢]: مبسوطاً كثيراً.

٩ «وبنين شهوداً» [١٣]: حضوراً يتمتع بلقائهم.

«ومهدت له تمهيداً» [١٤]: وبسطت له في الرئاسة والجاه

العريض.

١٢ «ثم يطمع أن أزيد» [١٥] «كلاً»: [ردع عن هذا الطمع]^٢.

«إنه كان لآياتنا عنيداً» [١٦]: ينكرها بعد معرفته بها.

«سأرهقه»: سأعشيه.

١٥ «صعوداً»^٣ [١٧]:

(١) ليس في د.

(٢) ليس في د، ر.

(٣) عذاباً فوق عذاب — باقر.

إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُنِيَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُنِيَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾
 ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا لِسِحْرٍ
 يُؤْتَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأَصْلِيهِ سَقَرٌ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ

ع: جبلا من النار صعبة.

ن: هو مثل لما يلقى من الشدائد.

«إنه فكر»: ماذا يقول في القرآن.

«وقدر» [١٨]: في نفسه ما يقول فيه. وذلك بعد ما تأثر من

سماعه.

«فقتل»: لعن وعذب.

«كيف قدر» [١٩]: تعجيب من تقديره.

«ثم قتل»: مرة أخرى.

«كيف قدر» [٢٠]: كرر للمبالغة.

«ثم نظر» [٢١]: في أمر القرآن مرة أخرى.

«ثم عبس»: قطب وجهه لما لم يجد فيه طعنا.

«وبسر» [٢٢]: اتباع لعبس.

«ثم أدبر»: عن الحق.

«واستكبر» [٢٣]: عن اتباعه.

«فقال إن هذا إلا سحر يؤثر» [٢٤]: يروي ويتعلم.

«إن هذا إلا قول البشر» [٢٥] سَأَصْلِيهِ: بدل من «سأرهقه».

«سقر» [٢٦] وما أدراك ما سقر [٢٧] لا تبق ولا تذر» [٢٨]:

لا تبق على شيء يلقى فيها. ولا تدعه حتى تهلكه.

(١) شد عبوسه.

مَا سَقَرُوا ۚ لَا يُبْقَىٰ وَلَا نَذْرٌ ۚ لَوْ أَهَبَ اللَّهُ للبَشَرِ ﴿٢٨﴾ لَوْ أَهَبَ اللَّهُ للبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ۚ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي

«لَوْ أَهَبَ اللَّهُ للبَشَرِ» [٢٨]: مسودة للجلد.

«عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ» [٣٠]: ملكا يلون أمرها.

ن: أي لكل أحد.

«وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ»: خزنتها.

«إِلَّا مَلَائِكَةً»: كي لا يستطيع جميع [البشر] مقاومة أحدهم.

«وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا»: إلا العدد المقتضى

لفتنهم، لاستبعادهم ذلك.

«لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ»: بموافقته لما في كتبهم إن الرسول

حق.

«وَيَزِدَّ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا»: بتصديق أهل الكتاب له.

«وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ»: في ذلك.

«وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ»: شك ونفاق.

«وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا»: أي شيء أراد بهذا العدد

المستغرب، [استغراب] ٢ المثل.

(١) ليس في ج.

(٢) ليس في د.

مِنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشْرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا
 وَالْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لِأَحَدَى
 الْكُبْرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرٌ لِلْبَشْرِ ﴿٣٦﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ
 نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ

«كذلك يضلّ الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك»: أصناف خلقه.

«إلا هو وما هي»:

ع: وما سقر.

«إلا ذكرى للبشر [٣١] كلاً»: لا تنكروها.

«والقمر [٣٢] والليل إذ أدبر [٣٣] والصبح إذا أسفر» [٣٤]:

أضاء.

«إنها لإحدى الكبر» [٣٥]: لإحدى الأمور العظام.

«نذيراً»: أنذاراً.

«للبشر [٣٦] لمن شاء منكم أن يتقدم»:

ه: إلى الخير.

«أو يتأخر» [٣٧]:

ه: عنه.

«كل نفس بما كسبت رهينة» [٣٨]: مرهونة بعملها.

«إلا أصحاب اليمين» [٣٩]: فإنهم فكوا رقابهم بأعمالهم.

م: هم شيعتنا.

(١) أي القيامة.

﴿٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ^١ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنْ
 الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نَطْعِمُ الْمَسْكِينِ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ
 الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ ﴿٤٧﴾
 فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ
 ﴿٤٩﴾ كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَفَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يَرِيدُ

«في جنات يتساءلون [٤٠] عن المجرمين» [٤١]: [يسأل بعضهم بعضاً عن حال المجرمين] ^١.

«ما سلككم في سقر» [٤٢]: حكاية لما جرى بين المسئولين ^٢ والمجرمين.

«قالوا لم نك من المصلين» [٤٣]:

ع: يعني الصلاة المفروضة.

٦

«ولم نك نطعم المسكين» [٤٤]: ما يجب أعطائه.

«وكنا نخوض» في الباطل.

«مع الخائضين [٤٥] وكنا نكذب بيوم الدين [٤٦] حتى أتانا

٩

اليقين» [٤٧]: الموت.

«فما تنفعهم شفاعة الشافعين» [٤٨]: لو شفَعوا لهم جميعاً.

«فما لهم عن التذكرة معرضين [٤٩] كأنهم» في أعراضهم عن

١٢

استماع الذكر.

«حمر»: جمع حمار.

١٥

«مستنفرة» [٥٠]: نافرة.

(١) ليس في د، ر.

كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مَنَشْرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ
 الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ ﴿٥٤﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٥٥﴾
 وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

«فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ» [٥١]: من الأسد.

«بَلْ يَرِيدُ كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مَنَشْرَةً» [٥٢]:

ع: أَنْ يَصْبِحَ وَذَنْبُهُ مَكْتُوبٌ عِنْدَ رَأْسِهِ وَكِفَارَتُهُ.

«كَلَّا»: [رَدَعَ عَنْ اقْتِرَاحِهِمْ.]^١

«بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ» [٥٣]: [فَلِذَا عَرَضُوا عَنِ التَّذَكُّرِ.]^٢

«كَلَّا»: رَدَعَ عَنْ اعْرَاضِهِمْ.

«إِنَّهُ تَذَكُّرٌ» [٥٤] فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ [٥٥] وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ

اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى»:

ع: أَهْلٌ أَنْ يَتَّقَى.

«وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ» [٥٦]:

ع: أَهْلٌ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ مِنْ لَمْ يَشْرِكْ بِهِ.

(١)، (٢) ليس في ر.

(٣) لأعطاء سبب التقوى وسبب المغفرة — باقر.

سُورَةُ الْقِيَامَةِ
 آياتها ٤
 رقمها ٧٥

أربعون آية وهي مكينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ❶ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ❷ أَيَحْسَبُ
 الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ❸ بَلَى قَدَرِينَ عَلَى أَنْ نَسْوِي بَنَانَهُ ❹ بَلْ

«لا أقسم بيوم القيامة»^١ [١] ولا أقسم بالنفس اللوامة» [٢]: آتي

لا تزال تلوم نفسها، وإن اجتهدت في الطاعة، [انكم تبعثون]^٣.

«أيحسب الإنسان أن نجمع عظامه»^٤ [٣]: بعد تفرقتها.

«بلى»: نجمعها.

«قادرين على أن نسوي»^٥: نهبي.

(١) في ثواب الأعمال عن الباقر عليه السلام: من أدمن قراءة لا أقسم، وكان يعمل بها، بعثه الله

مع رسول الله صلى الله عليه وآله من قبره، في أحسن صورة، ويبشره ويضحك في وجهه، حتى

يجوز على الصراط والميزان. منه. هامش م.

(٢) ليس في د، ر.

(٣) أي يوم يقوم لادعالة، مع زلزلة عجيبة ووقائع غريبة كثيرة. وقد رأيت قيامه مراراً هكذا، بل

أشد منه، وفيه مبالغة على المبالغة، كما لا يخفى على أهل البصيرة — باقر.

(٤) ان لن تقدر على جمع عظامه — باقر.

يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُوءُ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبِّئُوا الْإِنْسَانَ

«بنانه» [٤]: سلامياته، على ما كانت مع صغرها، فكيف بكبار

العظام.

٢ «بل يريد الإنسان ليفجر أمامه» [٥]: ليدوم على فجوره في

مستقبل أوقاته.

٣: يقدم الذنب ويؤخر التوبة، ويقول: سوف أتوب.

٦ «يسأل أيان يوم القيامة» [٦]: متى يكون؟ استبعاداً واستهزاء.

«فإذا برق البصر» [٧]:

٣: شخص لا يظرف.

٩ «وخسف القمر» [٨]: ذهب ضوئه.

٩ «وجمع الشمس والقمر» [٩]: [انخسفتا له معا وانمحي] نورهما.

أريد بهذه الآيات، ظهور أمارات الموت.

١٢ «يقول الإنسان يومئذ»: آيسا من وجدان متمناه.

«أين المفرء [١٠] كلاً»: ردع عن طلب المفرء.

«لاوزر» [١١]: لا ملجأ.

١٥ «إلى ربك يومئذ»: إليه وحده وإلى حكمه [يومئذ].^٢

«المستقر» [١٢]: موضع القرار.

«ينبئوا الإنسان يومئذ بما قدم»:

(١) د. ر: بأنحاء.

(٢) ليس في م. ر.

يَوْمَئِذٍ يَمَّا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بِصِيرَةٍ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَى
مَعَاذِيرَهُ ﴿١٥﴾ لَا تُحْرَكُ بِهِ لِسَانُكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ
وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾

٢: من خير وشر.

«وأخر» [١٣]:

٣: من سيئة أو حسنة يعمل بها بعده.

«بل الإنسان على نفسه بصيرة» [١٤]: عين ناظرة، لا يحتاج

إلى الأنبياء.

٦: «ولو ألقى معاذيره» [١٥]: ولو جاء بكل ما يمكن [به] ٣

الاعتذار.

ع: أي لا يفيد الاعتذار، إذا علم في نفسه خلافه.

٩: «لا تحرك به لسانك لتعجل به» [١٦]:

ع: لا تعجل بقراءة القرآن قبل أن يتم الوحي، حرصا على ضبطه،

مخافة أن تنساه.

١٢: «إن علينا جمعه»: في قلبك .

«وقرآنه» [١٧]: وأثبت ٤ قراءته في لسانك .

«فإذا قرأناه»: بلسان جبرئيل عليك .

١٥: «فاتبع قرآنه» [١٨]: قرائته بتكراره، حتى تقرر في ذهنك .

«ثم إن علينا بيانه» [١٩]: بيان ما أشكل عليك من معانيه.

(١) على مصلحتها - باقر.

(٢) ذو بصيرة - باقر.

(٣) من ر.

(٤) ش: أنبات.

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾
إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَنْظُرُونَ أَن يُفْعَلَٰ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾
كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَٰ لَهَا مِن رَّبِّهَا قَرِيءٌ ﴿٢٧﴾ وَوُظِنَ أَنَّهَا أَلْفَرَاقٌ ﴿٢٨﴾ وَالنَّفْسَ

«كَلَّا»: ردع عن ألقاء المعاذير الباطلة. وما بينها اعتراض.

«بل تحبون العاجلة» | ٢٠ | وتذرون الآخرة | ٢١ | وجوه يومئذ

ناصرة» | ٢٢ | : م. مشرقة.

«إلى ربها ناظرة» | ٢٣ | :

ع: تنظر إليه كيف يشيها.

ع: تنتظر ثوابه.

«ووجوه يومئذ باسرة» | ٢٤ | : شديدة العبوس.

«تنظرون أن يفعل بها فاقرة» | ٢٥ | : داهية تكسر الفقار.

«كَلَّا»: لا تؤثر الدنيا على الآخرة.

«إذا بلغت» : النفس.

«التراقي» | ٢٦ | : هي عظام [مجرى] النفس.

«وقيل» :

ي: يقال له.

ع: قال ابن آدم إذا حل به الموت.

«من راق» | ٢٧ | :

ي: من يريقك؟

م: هل من لبيب؟

(١) من د. ر.

(٢) ش. م. ج. ر. طيب.

السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى
 ﴿٣١﴾ وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴿٣٣﴾ أَوْلَى لَكَ
 فَأَوْلَى ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾

«وظنّ أنه الفراق» [٢٨]:

م؛ أيقن بمفارقة الأختبة.

«والتفت الساق بالساق» [٢٩]:

ع؛ أي شدة الدنيا بشدة الآخرة^١.

«إلى ربك يومئذ المساق» [٣٠]:

م؛ المصير^٢.

«فلا صدق»؛ بما يجب تصديقه.

«ولا صلى» [٣١]: ما فرض عليه.

«ولكن كذب وتولى» [٣٢]: عن الطاعة.

«ثم ذهب إلى أهله يتمطى» [٣٣]: يتبختر أفتخارا بذلك.

«أولى لك فأولى» [٣٤]:

م؛ يقول الله: بعداً لك من خير الدنيا، وبعداً لك من خير الآخرة.

«ثم أولى لك فأولى» [٣٥] أيحسب الإنسان أن يترك سدى»

(١) د، ر: أي الدنيا بالآخرة.

(٢) وقد روي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إن الله تبارك وتعالى إذا كان من أمره أن يكرم

عبداً وله ذنب، ابتلاه بالسقم. فإن لم يفعل ذلك به، ابتلاه بالحاجة. فإن لم يفعل ذلك به
 شدد عليه الموت فيكافيه بذلك الذنب. ثم قال: وإذا كان من أمره أن يهين عبداً وله عنده
 حسنة، صحح بدنه. فإن لم يفعل ذلك به، وسع عليه رزقه. فإن لم يفعل ذلك به، هون عليه
 الموت ليكافيه بتلك الحسنة.

(٣) د، ر: يفتخر.

الْمَرْيَكُ نُطْفَةٌ مِنْ مَنِيِّ يَمْنَى ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عِلْقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ
الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴿٤٠﴾

[٣٦]: مهملًا.

ي؛ لا يسئل ولا يجازي.

٣ «الم يرك نطفة من مني يمني [٣٧] ثم كان علقه فخلق»؛ فقدّره.

فسوّى» [٣٨]: فعدله.

«فجعل منه»: [من المني] ١.

٦ «الزوجين»: الصنفين.

٢ «الذكر والأنثى [٣٩] أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى»

.[٤٠]

(١) ليس في د، ر.

(٢) ورد قل عند الفراغ: سبحانك اللهم بلى. منه — هامش م، ج.

سُورَةُ الْإِنْسَانِ

احدى وثلاثون آية وهي مكية وقيل مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾
 إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا

«هل أتى على الإنسان»: استفهام تقرير.

«حين من الدهر»: طائفة من الزمان.

«لم يكن شيئاً مذكوراً» [١]:

ع: كان مقدوراً في العلم، غير مذكور في الخلق.

«إنّا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج»:

ع: مختلط من ماء الرجل والمرأة.

(١) في ثواب الاعمال عن الباقر—عليه السلام—: من قرء «هل أتى على الانسان» في كلِّ غداة

خميس، زوجه الله من الحور العين ثمان مائة عذراء، وأربعة آلاف ثيب، وكان مع محمد
 صلى الله عليه وآله.

وفي الامالي عن الهادي—عليه السلام—: من أحب أن يقبّه الله شرّ يوم الاثنين فليقرء في

اول ركعة من صلاة الغداة: «هل أتى على الإنسان». ثم قرء: «فوقاهم الله شرّ ذلك اليوم»

— الآية. منه. هامش

بَصِيرًا ﴿٢﴾ اِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ اِمَّا شَاكِرًا وَاِمَّا كٰفُوْرًا ﴿٣﴾
 اِنَّا اَعْتَدْنَا لِّلْكَٰفِرِيْنَ سَلَاسِلًا وَاَغْلٰلًا وَّسَعِيْرًا ﴿٤﴾ اِنَّ
 الْاَبْرَارَ يَشْرَبُوْنَ مِنْ كَاسٍ كَانَتْ مِرَاجِحَهَا كَافُوْرًا ﴿٥﴾
 عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللّٰهِ يُفَجِّرُوْنَهَا تَفْجِيْرًا ﴿٦﴾ يُوفُوْنَ بِالْاَنْذٰرِ وَيَخَافُوْنَ

«نبتليه»: [نختره].^١

«فجعلناه سميعا بصيرا» [٢]: ليتمكن من استماع الآيات،

ومشاهدة الدلائل.

٣

«اِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ اِمَّا شَاكِرًا وَاِمَّا كَافُوْرًا» [٣]:

«عرفناه اَمَّا آخِذٌ فَشَاكِرًا وَاِمَّا تَارِكٌ فَكَافِرًا».

٦

«اِنَّا اَعْتَدْنَا لِّلْكَٰفِرِيْنَ سَلَاسِلًا»: بها يقادون.

«وَاَغْلٰلًا»: بها يقيدون.

«وَسَعِيْرًا» [٤]: بها يحرقون.

١

«اِنَّ الْاَبْرَارَ يَشْرَبُوْنَ مِنْ كَاسٍ»: خمر.

«كَانَ مِرَاجِحَهَا»: ما يمازجها.

«كَافُوْرًا» [٥]: ذا البرودة والعدوْبة والرَّاحَةُ الطَّيِّبَةُ.

١٢

«عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا»: أي: منها.

(١) من د، ر.

(٢) بدل من كافورا، [بدل كل من كل] ان جعله اسم «ماء»، أو من عمل من كأس على تقدير

٣ مضاف، أي ماء عين أوخرها، أو نصب على الاختصاص، أو بفعل يفسره ما بعده —
 يضاوي.

أو على المدح، أي أعني عيناً يشرب بها. الباء مزيدة أي شربها، أي شرب ماؤها —

١

مجمع البيان.

يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا
وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا

«عباد الله يفجرونها»: يجزونها حيث شاءوا.

«تفجيرا» [٦]: اجراء سهلا.

«يوفون بالتذر»: بما أوجبوه. على أنفسهم. فكيف بما أوجب الله. ٣

و هو بيان لما رزقه لأجله.

«ويخافون يوما كان شره»: عذابه.

«مستطيرا» [٧]: منتشرا.

م: كلوحا عبوسا.

«ويطعمون الطعام على حبه»:

م: على شهوتهم للطعام.

«مسكينا»:

م: من مساكين المسلمين.

«ويتيا»:

م: من يتامى المسلمين.

«وأسيرا» [٨]: من أسارى المشركين.

«إنما نطعمكم لوجه الله»:

ع: يقولون ذلك في أنفسهم إذا أطعموهم.

«لا نريد منكم جزاء»:

ع: مكافأة.

«ولا شكورا» [٩]:

ع: ثناء.

«إننا نخاف من ربنا يوما عبوسا»: يعبس فيه الوجوه. ٢١

﴿١﴾ اِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَّعْنَهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ
 الْيَوْمِ وَلَقَّعْنَهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَّئْنَهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا
 ﴿١٢﴾ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾

«قمطريرا» [١٠]: شديد العبوس.

ع: إن الحسن والحسين — عليهما السلام — مرضا. فنذر علي وفاطمة
 وفضة — جاريتهما — صوم ثلاثة أيام إن برءا فشفيا. فصاموا خمستهم وما معهم ٣
 شئ. فاستقرض علي — عليه السلام — من يهودى ثلاثة أصوع من شعير.
 فاخبزت فاطمة صاعا منها وقربته إليهم ليفطروا. فاتاهم مسكين. فأثروه و
 باتوا، لم يذوقوا إلا الماء. وفعلوا ذلك في اليوم الثاني، لما جانهم يتيم. وفي ٦
 الثالث، لما أتاهم أسير. فنزلت الآيات فيهم.

«فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة»:

م: في الوجوه.

«وسرورا» [١١]:

م: في القلوب.

«وجزاهم بما صبروا جنة»:

م: يسكنونها.

«وحريرا» [١٢]:

م: يفترشونه ويلبسونه.

«متكئين فيها على الأرائك»:

م: هي السرر عليها الحجال.

«لا يرون فيها شمسًا ولا زمهريرا» [١٣]: شدة من الحرارة والبرودة. ١٨

«ودانية»: قريبة.

«عليهم ظلالها»: ظلال أشجارها.

وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِثَانِيَةٍ
مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾
وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا
﴿١٨﴾ وَيُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنشُورًا

«وذلت قطوفها تذليلاً» [١٤]:

ع: يسهل عليهم تناول ثمارها لقرها.

«ويطاف عليهم بآنية^١ من فضة وأكواب^٢»: مرّت في الواقعة^٣.

«كانت قواريرًا»^٤ [١٥]: زجاجا.

«قواريرا من فضة»:

ع: أي اجتمع لها بياض الفضة وصفاء الزجاج^٥.

«قدروها تقديرا» [١٦]: قدروها في أنفسهم، فجاءت على هيئة

تمنوها.

ي: صنعت لهم على قدر رتبهم.

ن: فضمير الجمع للسقاة.

«ويسقون فيها»: في الجنة.

«كأسا كان مزاجها زنجبيلا» [١٧]: ما يشبه الزنجبيل في الطعم.

«عينا فيها تسمى سلسبيلا» [١٨]: يكون الزنجبيل من عين يسهل

(١) جمع اناء.

(٢) كأسها.

(٣) أنظر: الواقعة/١٨.

(٤) بلوري.

(٥) يعني بلور.

﴿١٩﴾ وَإِذْ رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُدُسٌ
خَضِرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّو أَسَاوِرٌ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا
طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ أَنْ تَنْزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ

مساغها في الحلق، ليس فيها لذع الزنجبيل.

«ويطوف عليهم ولدان مخلدون»: مرّ في الواقعة^١.

٣ «إذا رأيتهم حسبهم»: في الصفاء والانتشار في الخدمة، وأنعكاس

شعاع بعضهم إلى بعض.

«لؤلؤا منشورا» [١٩] وإذا رأيت^٢ ثم: ما هنا لك.

٦ «رأيت نعيما وملكا كبيرا» [٢٠]:

م: لا يفتى.

ع: عظيما.

٩ «عليهم ثياب سندس خضر وإستبرق»: مارق من الحرير وما

غلظ.

م: يعلوهم الثياب فيلبسونها.

١٢ «وحلّوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا» [٢١]:

ع: يظهر قلوبهم من الحسد، وبشرهم^٣ من الشعر.

«إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا» [٢٢]: غير

(١) أنظر: الواقعة/١٧.

(٢) نظرت إليها.

(٣) هو الصحيح. وفي كل النسخ: أبشارهم.

(٤) مقبولا - باقر.

مِنْهُمْ، آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾
 وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ
 هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذُرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَحْنُ
 خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا

مضجع .

«إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلاً»، [٢٣]: منجماً .

«فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً» [٢٤] | وأذكر اسم ربك بكرة وأصيلاً^١ [٢٥] | ومن الليل^٢ فاسجد له وسبحه ليلاً طويلاً^٣، [٢٦]:

ع: يعني بالتسبيح، صلاة الليل .

«إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذُرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا» [٢٧] | نحن خلقناهم وشددنا: أحكنا .

«أسرهم»: ربط مفاصلهم بالأعصاب .
 ن: خلقهم .

«وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلاً» [٢٨]: فستر في الواقعة^٥ .

«إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا» [٢٩]: مرّ في ١٢

(١) أول النهار وآخره — باقر .

(٢) وبعضه فصل له — باقر .

(٣) زماناً طويلاً .

(٤) تحمل أهواله — باقر .

(٥) أنظر: الواقعة/٦١ .

(٦) الآيات — باقر .

﴿٢٨﴾ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾
 وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾
 يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾

المزمل ١.

«وما تشاءون إلا أن يشاء الله»^٢ :

ع؛ وذلك أن قلوبنا أوعية لمشيئة الله، فإذا شاء شئنا^٣.
 «إن الله كان عليماً حكماً» [٣٠]: لا يشاء إلا ما يقتضيه علمه

وحكمته.

«يدخل من يشاء في رحمته»: بالهداية والتوفيق.

«والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً» [٣١].

(١) أنظر: المزمل/١٩.

(٢) وما تريدون حصول شيء إلا أن يريد الله حصوله — باقر.

ر روى أنه تعالى أوحى إلى داود عليه السلام: يا داود أنك تريد وأنا أريد. وأنها يكون ما أريد. فان سلمت لما أريد، كيفيتك ما تريد. وإن لم تسلم لما أريد، اتعبتكم فيما تريد، ثم لا يكون إلا ما أريد — من حق اليقين.

١ (٣) هذا تأويل لا تفسير، لأن الآية أنها هي من قول الله سبحانه كما قبلها، لا قول خلقه — باقر.

سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ ١
آياتها ٥٠
ترتيبها ٧٧

وهي خمسون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ١ فَالْعَصْفَاتِ عَصْفًا ٢ وَالنَّشْرِ نَشْرًا ٣
 فَالْفَرَاقَاتِ فَرَقًا ٤ فَالْمُلْقِينَ ذِكْرًا ٥ عُدْرًا أَوْ نُذْرًا ٦ إِنَّمَا

«والمرسلات عرفاً» ١ [١]:

ع؛ الملائكة المرسلات بالمعروف من أمر الله ونهيه.

ي؛ بآيات يتبع بعضها بعضاً.

«فالعاصفات عصفاً» ٢ [٢]: تذهب بالآثار الباطلة.

ي؛ بتراب القبور ٣.

«والتأشرات نشراً» ٣ [٣]: تنشر الأمور الحقة.

ي؛ الأموات من القبور.

«فالفارقات فرقا» ٤ [٤]: تفرق الحق من الباطل والمحق من المبطل.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام - من قرأ «والمرسلات عرفاً» عرف الله بينه

وبين محمد صلى الله عليه وآله. منه. هامش م.

(٢) معروفة عند الله وعند سائر الملائكة عدل للمبالغة - باقر.

(٣) ليس في د، ر.

تُوْعَدُونَ لَوَاقِعٍ ﴿٧﴾ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ
 ﴿٩﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِنَّتْ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ

«فالملقيات ذكرا» [٥]: تلقي ذكر الله إلى قلوب عباده.

«عذرا»: [لتكون أفعال هؤلاء معذرة] للمحقين من عذر إذا محا

الأساءة.

«أونذرا» [٦]: تخويفا للمبطلين.

[ي؛ أعذركم وأنذركم] ^٢ بما أقول.

«إنما ^٣ تواعدون لواقِع» [٧]: [جواب القسم] ^١.

«فإذا النجوم طُمست» [٨]:

ع؛ ذهب ضوئها.

«وإذا السماء فرجت» [٩]:

ع؛ انشقت.

«وإذا الجبال نسفت» [١٠]: جعلت كالرمل.

ي؛ قلعت.

«وإذا الرسل أُقنت» [١١]:

م؛ بعثت في أوقات مختلفة.

ن؛ عين وقت شهادتهم.

«لأي يوم أُجِّلَتْ» [١٢]:

[ي؛ يقال لأي يوم أخرت تلك الوقائع] ^٥.

(١) ليس في د، ر.

(٢) ليس في ج، ش.

(٣) الذي.

(٤) و (٥) ليس في د، ر.

﴿١٣﴾ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ۚ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ
 لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ
 ﴿١٧﴾ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾
 أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَى الْقَدْرِ
 مَعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾
 أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوَاسِي

«ليوم الفصل» [١٣]: [فيجاب أخرجت ليوم] ١ يفصل فيه المحق

من المبطل.

٣ «وما أدراك ما يوم الفصل [١٤] ويل يومئذ للمكذبين [١٥] ألم

نهلك الأولين» [١٦]:

٤؛ الذين كذبوا الرسل.

٦ «ثم نتبعهم الآخرين [١٧] كذلك نفعل بالمجرمين [١٨] ويل

يومئذ للمكذبين» [١٩]: تأكيد.

٩ «ألم نخلقكم من ماء مهين [٢٠] فجعلناه في قرار مكين» [٢١]:

هو الرحم.

١٢ «إلى قدر معلوم» [٢٢] ٢: مقدار معين للولادة.

«فقدرتنا»: [كنا قادرين] ٣ على ذلك.

١٢ «فنعم القادرون [٢٣] ويل يومئذ للمكذبين» [٢٤]: بقدرتنا.

(١) ليس في د. ر.

(٢) عند المقدر - باقر.

(٣) ليس في د. ر.

شَمِخَتْ وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءَ فِرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾
 أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ
 شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ الْلَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ

«ألم نجعل الأرض كفاتا [٢٥] | أحياء وأمواتا»^١ [٢٦]:

ع؛ جعلنا ظهرها مساكن للأحياء، وبطنها للأموات.

«وجعلنا فيها رواسي شامخات»:

ي؛ جبالا مرتفعة.

«وأسقينكم» : منها.

«ماء فراتا» [٢٧]: عذبا.

«ويَلُّ يومئذٍ للمكذِّبين»^٢ [٢٨]: بأمثال هذه التعم.

«أنطلقوا»: يقال لهم ذلك.

«إلى ما كنتم به تكذبون» [٢٩]: من العذاب.

«أنطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب» [٣٠]:

ع؛ إلى دخان فيه ثلاث شعب^٣ [من دخان]^٤ النار.

«لا ظليل»: [لا بارد]^٥.

«ولا يغني من اللهب» [٣١]: [لا يخفف حر النار]^٦.

«إنها ترمي بشرر كالقصر» [٣٢]: في عظمها.

«كانه»: في اللون والتتابع وسرعة الحركة.

(١) للأحياء والأموات — باقر.

(٢) بعذاب هذا اليوم — باقر.

(٣) ليس في د، ر.

(٤) من د، ر.

(٥) و(٦) ليس في د، ر.

كَالْقَصْرِ ٣٢ كَأَنَّهُ جُمِلَتْ صُفْرًا ٣٣ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ٣٤
 هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ٣٥ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ٣٦ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ
 لِلْمُكَذِّبِينَ ٣٧ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأُولَىٰ ٣٨ فَإِن كَانَ
 لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا ٣٩ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ٤٠ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي
 ظِلِّ وَعُيُونٍ ٤١ وَفَوْكَاهِ مِمَّا يَشْتَهُونَ ٤٢ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا

«جمالة»: نوق.

«صفر» [٣٣]:

ي: سود.^١

٢

«ويل يومئذ للمكذبين [٣٤] هذا يوم لا ينطقون»^٢ [٣٥]: من

الخيرة.

٦

ع: أي في بعض مواقفه.

«ولا يؤذن لهم^٣ فيعتذرون» [٣٦]:

ع: فلا يعتذرون إذ لا عذر لهم.

١ «ويل يومئذ للمكذبين [٣٧] هذا يوم الفصل جمعناكم والأولى

[٣٨] فإن كان لكم كيد فكيدوا [٣٩] ويل يومئذ للمكذبين [٤٠] إن

المتقين في ظلال»:

١٢

ي: تكون أنور من الشمس.

«وعيون [٤١] وفواكه مما يشتهون» [٤٢]: مستقرون في أنواع

(١) وذلك لأن سوادها يضرب إلى الصفرة — منه هامش م.

(٢) يوم عدم التطق باللسان بل بالأركان — باقر.

(٣) بالنطق — باقر.

٣

بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ
 لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُّوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ
 لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيَلَّ
 يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

الترفة .

«كلوا وأشربوا هنيئًا بما كنتم تعملون [٤٣] إنا كذلك نجزي

المحسنين [٤٤] ويل يومئذ للمكذبين [٤٥] كلوا وتمتعوا قليلا»: [في الدنيا
 فحسب.]^١

«إنكم مجرمون [٤٦] ويل يومئذ للمكذبين [٤٧] وإذا قيل لهم

أركعوا لا يركعون» [٤٨]:^٢

ع: وإذا أمروا بالصلاة، قالوا: لانعطف ظهورنا ولا نكعب على

وجوهنا فأنها مسبة.

«ويل يومئذ للمكذبين [٤٩] فبأي حديث بعده»: بعد القرآن.^٣

«يؤمنون» [٥٠]: إذا لم يؤمنوا به؟

(١) ليس في ر.

سُورَةُ النَّبَاِ
 رَبِّهَا ٧٨
 آيَاتُهَا ٦٠

أربعون آية وهي مكِّيّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾
 كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴿٦﴾

«عم يتساءلون» [١]: استفهام من الله توبيخا وتبكيّتا عن سؤال بعضهم بعضا أنكارا.

٣ «عن النبا العظيم» [٢]: عن البعث.
 الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ [٣] كَلَّا سَيَعْلَمُونَ [٤] ثُمَّ كَلَّا
 سَيَعْلَمُونَ [٥] أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا [٦]: للناس.
 ٦ «والجبال أوتادا» [٧]: للأرض.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - من قرء «عم يتساءلون» لم تخرج سنته - إذا كان يدمنها في كل يوم - حتى يزور بيت الله الحرام ان شاء الله. منه. هامش م.
 ٣ (٢) ورد النبا العظيم الولاية.
 وفي رواية هو أمير المؤمنين. كان يقول: البداية أكبر من ولايته نبا أعظم. منه - هامش ش.
 (٣) في وقوعه وعدمه وفي قربه وبعده وفي شدة أحوال بعض وخفة بعض - باقر.
 ٦ (٤) وقوعه وقربه وكيفية أحواله منه - باقر.

وَالْجِبَالِ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا
 ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا
 فَوْقَكُمْ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنْزَلْنَا
 مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلْنَا
 أَلْفَاظًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُفْعَخُ فِي الصُّورِ

«وخلقناكم أزواجاً | ٨ | وجعلنا نومكم سباتاً» | ٩ | : راحة.

«وجعلنا الليل لباساً» | ١٠ | : غطاء.

«وجعلنا النهار معاشاً» | ١١ | : وقت معاش [تتقلبون فيه] ^١.

«وبنينا فوقكم سبعا» ^٢ : من السموات.

«شداداً» | ١٢ | : لا يبلى بمرور الدهر ^٣.

«وجعلنا» : | الشمس | ^٤.

«سراجاً وهجاً» | ١٣ | : مثلاً لأوقاداً.

«وأنزلنا من المعصرات» : السحاب. يتحلب بالمطر.

«ماء ثجاجاً» | ١٤ | : منصيباً بكثرة.

«لنخرج به حباً» : ما يقات به.

«ونباتاً» | ١٥ | : وما يعتلف كالتبن والحشيش.

«وجنات ألفاظاً» | ١٦ | : منضمات ^٥ بعضها ببعض.

(١) ليس في د. ر.

(٢) طباقاً — باقر.

(٣) ج. ش. بمر الدهور.

(٤) ليس في د.

(٥) من ر. وفي سائر النسخ: منضمة.

«إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ^١ كَانَ مِيقَاتَا» [١٧]: يوقت به الدنيا.^٢

(١) بين الزوج والجسد وبين الحق والمبطل والمحسن والمسيء — باقر.

(٢) أي زمان ووقت يخرج فيه من دار الآخرة ويدخل في الدنيا — باقر.

٣ سأل زنديق أبا عبد الله عليه السلام عن مسائل كثيرة مذكورة في كتاب الاحتجاج. منها
أنه قال له عليه السلام: فلو أن الله سبحانه رذ إلينا من الأموات في كل مائة عام واحداً،
لنساله عمن مضى منا، وإلى ما صاروا وكيف حالهم وماذا لقوا بعد الموت وأي شيء صنع
٦ بهم، لعمل الناس على اليقين واضمحل الشك وذهب الغل عن القلوب.
فقال عليه السلام: إن هذا مقالة من أنكر الرسل وكذبهم ولم يصدق بما جاء من عند الله،
إذ أخبروا وقالوا إن الله أخبر في كتابه على لسان أنبيائه عليهم السلام حال من مات منا.
٩ أفيكون أحد أصدق من الله قولاً ومن رسله؟

وقد رجع إلى الدنيا من مات خلق كثير. منهم أصحاب الكهف، أماتهم الله ثلاثمائة
عام وتسعة، ثم بعثهم في زمان قوم أنكروا البعث، ليقطع حجبتهم وليربهم قدرته وليعلموا أن
١٢ البعث حق.

وأما الله أرميا النبي عليه السلام الذي نظر إلى خراب بيت المقدس وما حوله حين
غزهم بخت نصر، وقال: «أتى يحيى هذه الله بعد موتها» [البقرة/٢٥٩] فأمانه الله مائة
عام، ثم أحياه ونظر إلى أعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم وإلى مفاصله وعروقه
١٥ كيف توصل. فلما استوى قاعداً، قال: «أعلم أن الله على كل شيء قدير».

وأحيى الله قوماً خرجوا عن أوطانهم، هاربين من الطاعون، لايخصى عددهم فأماهم الله
دهراً طويلاً، حتى بليت عظامهم وتقطعت أوصالهم وصاروا تراباً. فبعث الله في وقت ما
١٨ أحب أن يرى خلقه قدرته نبياً يقال له حزقيل. فدعاهم فاجتمعت أبدانهم ورجعت فيها
أرواحهم وقاموا كهية يوم ماتوا، لا يفقدون من أعدادهم رجلاً فعاشوا بعد ذلك دهراً.

وإن الله أمات قوماً خرجوا مع موسى عليه السلام حين توجه إلى الله، «فقالوا أرنا الله
٢١ جهرة» [النساء/١٥٣] فأماهم الله ثم أحياهم. الحديث.

قوله «فأماهم الله دهراً طويلاً»، إشارة إلى قوله تعالى: «ألم تر إلى الذين خرجوا من
٢٤ ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم» [البقرة/٢٤٣].

وعن الصادق عليه السلام: إن هؤلاء أهل مدينة من مدائن الشام وكانوا سبعين ألف
بيت، وكان الطاعون يقع فيهم في كل أوان. فلما أحسوا به مرة، خرجوا كلهم من المدينة
٢٧ حذر الموت. فنزلوا في بلاد فلما اطمئنوا، قال الله عز وجل لهم: موتوا. فماتوا جميعاً وصاروا

←

فَنَاتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفِيحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٩﴾ وَسِيرَتِ

«يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا» [١٨]: جماعة [جماعة] إلى

المحشر.^٢

«وفتحت السماء فكانت أبوابا» [١٩]: شقت شقوقا.

ي؛ انفتح أبواب الجنان.

«وسيرت الجبال فكانت سرابا» [٢٠]:

رَمِيماً. فمَرَّبَهُمْ حَزَقِيلَ التَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَدَعَا اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ بِالْأَسْمِ الْأَعْظَمِ. فَأَحْيَاهُمْ جَمِيعاً، وَقَدْ صَبَّ عَلَيْهِمُ الْمَاءُ، فَقَامُوا مِنْ مَوْتِهِمْ، وَكَانَ يَوْمَ التَّيْرُوزِ. فَصَارَ صَبُّ الْمَاءِ يَوْمَ التَّيْرُوزِ، سَنَةً لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ شَرَحَ الْاِحْتِجَاجِ.

وَقِيلَ هُوَ عَزِيرٌ، كَمَا رَوَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ عَزِيرًا خَرَجَ مِنْ أَهْلِهِ وَأَمْرَاتِهِ حَامِلَةً وَلَهُ خَمْسُونَ سَنَةً، وَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ. فَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ابْنُ خَمْسِينَ سَنَةً، وَلَهُ ابْنٌ لَهُ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً، فَكَانَ ابْنُهُ أَكْبَرَ مِنْهُ. فَذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ — شَرَحَ الْاِحْتِجَاجِ.

أَقُولُ: لَا تَعَارِضَ بَيْنَهُمَا، إِذْ يَحْتَمِلُ وَقُوعَ هَذَا الْأَمْرِ مِنْهَا مَعاً، أَوْ كَانَ أَرْمِيَا سَمِيَّ بَعزِيرٍ أَيْضاً — بَاقِر.

(١) ليس في د، ش.

(٢) جماعات من القبور إلى المحشر. روى أنه [صلى الله عليه وآله] سئل عنه فقال: تحشر عشرة أصناف من امتي اشتاتاً قد ميّزهم الله من المسلمين، وبذل صورهم. فبعضهم على صورة قردة [١] وبعضهم على صورة الخنازير [٢] وبعضهم منكسون أرجلهم من فوق ووجوههم من تحت، ثم يسحبون عليها [٣] وبعضهم عمى يترددون [٤] وبعضهم صمّ بكم عمى لا يعقلون [٥] وبعضهم يمضغون ألسنتهم تسيل القيح من أفواههم لعباباً فيقذروهم أهل الجمع [٦] وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم [٧] وبعضهم مصلوبون على جذوع من نار [٨] وبعضهم أشدّ ننتاً من الجيف [٩] وبعضهم يلبسون جباباً سابعة من قطران لازقة مجلودهم [١٠].

ثم فترهم بالفتات [١] وأهل السحت [٢] وأكل الربوا [٣] والجائزين في الحكم [٤] والمعجيين بأعمالهم [٥] والعلماء والقضاة الذين خالف أعمالهم أقوالهم [٦] والمؤذنين جيرانهم [٧] والساعين بالناس إلى السلطان [٨] والبالغين الشهوات المانعين حق الله [٩] والمتكبرين من الخيلاء [١٠] — هامش ش.

[تنبيه: ورد الخبر في الجمع بتفصيل. ونقله في هامش نسخة ش. ملخصاً مع الإشارة إلى الأعداد كما جاء.]

الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِلطَّغِينِ
 مَاءًا مَآبًا ﴿٢٢﴾ لَيْثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا
 ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَاءً وَفِاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا
 لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ

ي: كالسراب يلمع في المفازة.

«إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا» [٢١]: مرصدا لوقوع العصاة فيها.

٣ «لِلطَّغِينِ مَاءًا مَآبًا [٢٢] لَيْثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا» [٢٣]: دهورا متتابعة.

م: الأحقاب، ثمانية أحقاب. والحقب، ثمانون سنة. والسنة.

ثلاث مائة وستون يوما. واليوم، كالف سنة مما تعدون.

٦ «لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا»^٢: يسكن حرها.

ي: نوما.

«وَلَا شَرَابًا» [٢٤]: يطفى عطشها.

٩ «إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا» [٢٥]: فسر في ص^٤.

«جَزَاءً وَفِاقًا» [٢٦]: موافقا لأعمالهم وعقائدهم.

«إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا [٢٧] وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا» [٢٨]:

١٢ تكذبا.

ع: وقرئ بالتخفيف بمعنى الكذب.

ن: فالمعنى أنهم كذبوا في تكذيبهم.

(١) مرجعاً.

(٢) ماء بارداً — باقر.

(٣) هو ما يسيل من الصديد.

(٤) انظر: ص/ ٥٧.

أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا فَلَانَ زَيْدِكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾
 إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا
 دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً
 حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ
 مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ

«وكلّ شيء أحصيناه كتابا» [٢٩]:

كتبناه في صحف الحفظة. وهي اعتراض.

٢ «فذوقوا فلان زيدكم إلا عذابا» [٣٠]: لكفركم وتكذيبكم.

«إن للمتقين مفازا» [٣١]: ظفرا بالبغيّة.

م: كرامات.

٦ «حدائق وأعنابا [٣٢] وكواعب»:

م: [اي] الفتيات التأهديات.

«أترابا» [٣٣]: مرّ في ص. ٢.

٩ «وكأسا دهاقا» [٣٤]: ممتلئة.

«لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا [٣٥] جزاء من ربك عطاء

حسابا» [٣٦]:

١٢ م: حسب لهم حسناتهم، ثم أعطاهم بكل واحد عشر أمثالها، إلى

سبعمئة ضعف.

«ربّ السموات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا»

(١) من ج، ش.

(٢) انظر: ص/٥٢.

إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَلِكَ الْيَوْمَ الْحَقُّ فَمَنْ
شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا ﴿٣٩﴾ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ
يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ بَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴿٤٠﴾

[٣٧]: أن يعترضوا عليه.

«يوم يقوم الروح^١ والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له

الرحمن»^٢:

١: يوم القيامة.

«وقال صوابا [٣٨] ذلك اليوم الحق»: الكائن لا محالة.

٦ «فمن شاء اتخذ إلىٰ ربه مآبا [٣٩] إنا أنذرناكم عذابا قريبا»: ٦

هو عذاب الآخرة وقربه لتحقيقه.

«يوم ينظر المرء ما قدمت يداه»: ينظر جزاء ما قدمه من خير

أوشر.

(١) في الحديث: الروح خلق أعظم من الملائكة، وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع
الأنمة عليهم السلام يستدهم.

٣ وظاهر بعض الأخبار أنه ليس روح القدس، لان الروح ملازم لهم. والروح — كما قال
عليه السلام — كلما طلب وجد. وهو يحتمل الشخصية والتوعية ولعظم خلقته، يقوم يوم القيامة
في صف، والملائكة كلها في صف آخر لا يتكلمون يعني أهل الموقف — من شرح الاحتجاج.

٦ (٢) يعني الملائكة والمؤمنين — منه.

(٣) يعني قال في الدنيا لا إله إلا الله.

وعن أبي جعفر عليه السلام: إذا كان يوم القيامة، وجع الله الخلائق من الأولين

١ والآخرين في صعيد واحد، خلق قول لا إله إلا الله من جميع الخلائق، إلا من أقر بولايتنا وهو
قوله تعالى: «يوم يقوم الروح» الآية — من شرح الاحتجاج.

(٤) عذاب القبر — باقر.

«ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا» [٤٠]: في الدنيا، ولم 'أخلق.
وفي هذا اليوم، فلم أبعث.

سورة التازعات

ست وأربعون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّزْعَاتِ غَرَقًا ۝^١ وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطًا ۝^٢ وَالسَّيْحَاتِ سَبْحًا
 ۝^٣ فَالسَّيْقَاتِ سَبْقًا ۝^٤ فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا ۝^٥ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ

«والتازعات غرقاً» [١]:

ع؛ هي الملائكة. تنزع أرواح الكفار عن أبدانهم بالشدة، كما يفرق
 التازع في القوس، فيبلغ به غاية المد.

«والتاشطات نشطاً» [٢]:

ع؛ تنزع أرواحهم ما بين الجلد والأظفار، حتى يخرجها من أجوافها
 بالكرب والغم.

«والتسابعات سبحاً» [٣]:

ع؛ تقبض أرواح المؤمنين برفق، كالتسابع يخرج الشئ من الماء.

«فالتسابقات سبقاً» [٤]:

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام - من قرأ والتازعات، لم يميت إلا ريقاً، ولم يدخله الجنة إلا ريقاً. منه. هامش م.

٦ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ٧ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ٨ أَبْصَرُهَا
 خَشِيعَةٌ ٩ يَقُولُونَ أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ١٠ أَيْنَا ذَا كُنَّا
 عِظَامًا نَخْرَةً ١١ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ١٢ فَايْمَاهُمُ زَجْرَةٌ

ع: تسبق بأرواحهم إلى الجنة.

«فالمدبرات أمرا» [٥]:

م: تدبر أمر العباد من السنة إلى السنة.

«يوم ترجف الراجفة» [٦]:

ي: تنشق الأرض بأهلها.

«تتبعها الرادفة» [٧]:

ي: الصيحة.

«قلوب يومئذ واجفة» [٨]: شديدة الاضطراب.

«أبصارها»: أبصار أهلها.

«خاشعة [٩] يقولون أيننا لمرودون في الحافرة» [١٠]:

م: في الخلق الجديد.

ن: [أي] أنرد أحياء إذا متنا.

«أنذا^١ كنا عظاما نخرة» [١١]: بالية.

«قالوا»:

ي: [أي] استهزاء.

«تلك إذا»: أي: إن صحت.

(١) ليس في د.

(٢) أنرد إذا.

(٣) من ج.

فَنَادَى (٢٢) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى (٢٤) فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى
 (٢٥) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَن يَخْشَى (٢٦) ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا
 (٢٧) رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨) وَأَغَطَّشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩)

الطاعة.

«بسمي» [٢٢]: في أبطال أمره.

«فحشر»: فجمع جنوده.

٣

«فنادى [٢٣] فقال أنا ربكم الأعلى [٢٤] فأخذه الله نكال

الآخرة والأولى» [٢٥]:

ع؛ عاقبه بكلمتيه: آخرهما هذه. وأولها: «ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ

غَيْرِي»^٤.

«إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَن يَخْشَى [٢٦] ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ»:

٩

أخلقكم بعد الموت أصعب، أم خلق السماء؟

«بناها» [٢٧]: استئناف.

«رفع سمكها»: سقفاها.

١٢

«فسوآها» [٢٨]: عدلها.

«وأغطش ليلها»: أظلمه.

«وأخرج ضحاها» [٢٩]: أبرز ضوء شمسها.

(١) من ر. وفي سائر النسخ: جمع.

(٢) جنوده — باقر.

(٣) بعدايبها — باقر.

(٤) القصص/٣٨.

(٥) أي لمن كان من أهل الخشية — باقر.

(٦) أشد.

وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾
 وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٣٢﴾ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ
 الْكُبْرَى ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ﴿٣٥﴾ وَبُرُزَتِ الْجَحِيمُ
 لِمَنْ يَرَى ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَنْ طَغَى ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ

«والأرض بعد ذلك دحاها» [٣٠]: بسطها^١.

«أخرج منها ماءها ومرعاها» [٣١]: نباتها.

٢ «والجبال أرساها» [٣٢] متاعاً لكم ولأنعامكم [٣٣] فإذا جاءت

الطامة الكبرى» [٣٤]: الذاهية العظمى، يكون الأمر كما تقول.

«يوم يتذكر الإنسان ما سعى» [٣٥]: يذكر ما عمله كله.

٦ «وبرزت الجحيم لمن يرى» [٣٦]: ظهرت لكل راء^٢.

«فأما من طغى» [٣٧]:

م: ضلّ على عمد بلا حجة.

١ «وأثر الحياة الدنيا» [٣٨]: على الآخرة.

«فإن الجحيم هي المأوى» [٣٩] وأما من خاف مقام ربه»^٤:

[مقامه بين يدي ربه] ^٥.

(١) أي بعدما خلقها من زبد الماء وطوبها، فوضعها فوق الماء. كذا مروى عن أبي جعفر عليه السلام، كما في الكافي.

٢ (٢) جعلها راسياً ثابتاً فيها — باقر.

(٣) من ر. وفي سائر النسخ: راني.

(٤) مقام عظمته وجبروته وكبريائه وقدرته وعلمه ودقّة حكمته في كلّ مخلوق — باقر.

٦ وله معنى آخر لأهل الباطن. وهو من خاف عظمة النفس الناطقة، التي هي نور من أنوار

الله تعالى، وهي الإنسان في الحقيقة، ونهى النفس الامارة عن هواها إلخ — باقر.

(٥) ليس في ر.

هِيَ الْمَأْوَى ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ
 ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٤١﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا
 ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ

«ونهى النفس عن الهوى» [٤٠]: ١

ع: علم أن الله يعلم ما يعمل، وحجزه ذلك عن القبائح.

«فإن الجنة هي المأوى [٤١] يسألونك عن الساعة أيان ٢
 مرساها» [٤٢]: ٣: مر في الأعراف ٤.

«فيم أنت من ذكرها» [٤٣]: أي، لست من ذكر وقتها لهم في

شيء، إذ لا تعلم

(١) قال بعض المشايخ كلمات في شهوات النفس. قال أحدهم: من ارضى النفس بالشهوات
 فقد غرس في قلبه شجر التدامات. وقال الآخر: جاهد نفسك بالرياضة كالصبر عن أربعة
 أشياء: على قلة الطعام والنمائم والكلام وعلى حل الأذى من جميع الأثام. وسئل بعضهم:
 متى يكون داء النفس دوائها؟ قال: إذا خالفت أنت هوائها. وسئل آخر: متى أتكلّم؟ قال:
 إذا اشتيت نفسك الصمت. قال: متى أصمت؟ قال: إذا اشتيت الكلام. وحكي أن زليخا
 لما واجهت يوسف حين صار عزيز مصر، قالت له إن اتباع الشهوة والحرص صير الملوك
 عبيداً وإن التقوى والصبر صيرا العبيد ملوكاً. فقال يوسف عليه السلام: من يتق ويصبر فإن
 الله لا يضيع أجر المحسنين. ووتغ بعضهم نفسه، فقال: يا نفس لا في طلب الدنيا مع أبناء
 الملوك تتنعمين ولا في طلب الآخرة مع العباد تهتدين. كافي بك أنك بين الجنة والنار
 تحبين. الايا نفسي الا لا تستحين؟ — من حق اليقين.

أي عن هواها وحب شهواتها، كما هو المذكور في قوله «زين للناس حب الشهوات من
 النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة» الآية [آل عمران/ ١٤] ١٢
 — باقر.

(٢) القيامة.

(٣) متى استقرارها. ي: متى تقوم.

(٤) انظر: الاعراف/ ١٨٧.

مَنْ يَخْشَاهَا ﴿٤٥﴾ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحًى ﴿٤٦﴾

«إلى ربك منتهاها» [٤٤]:

ع: منتهى علمها.

ي: أي علمها عند الله^١.

٣

«إنما أنت منذر من يخشاها» [٤٥]^٢ كآتهم يوم يرونها لم يلبثوا^٣ إلا

عشية أو ضحاها» [٤٦]: ضحى^٤ تلك العشية^٤. وقد فسّر في يونس^٥.

(١) ولم يخبره أحداً.

(٢) أي إنما شغلك انذار من يخشى من أهوال الساعة لا الأطلاع على وقتها — باقر.

(٣) مشبهين بمن لم يلبث إلا الخ — من يونس.

(٤) يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا أو في القبور.

(٥) انظر: يونس/٤٥.

٣

سُورَةُ عَبَسَ ١
 ٨٠
 ١٤

أثنتان وأربعون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّى ١ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّه يُزَكَّى ٣ أَوْ

«عبس»: قبض وجهه.

«وتولى» [١] أن جاءه الأعمى» [٢]:

ع؛ نزلت في رجل من بني أمية. لما جاءه ابن أم مكتوم، تقدر منه ٣
 وجمع نفسه [وعبس] ٣ وأعرض بوجهه عنه ٤.

«وما يدريك»:

ع؛ معاتبة على العابس. ٦

«لعله يزكى» [٣]: يكون طاهرا أزكى.

(١) م، ج، ش: سورة الاعمى.

(٢) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام -: من قرء عبس وتولى وإذا الشمس كورت،

٢ كان تحت جناح الله من الجنان، وفي ظلّ الله وكرامته، وفي جناته، ولا يعظم ذلك على الله ربّه
 إنشاء الله. منه. هامش م.

(٣) ليس في ج.

٦ (٤) عن عثمان، كما صرح به القمي. منه. هامش ج.

يَذْكُرْ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ٤ أَمَا مِنْ أَسْتَعْنِي ٥ فَأَنْتَ لَهُ تُصَدِّى ٦
وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزْكَى ٧ وَأَمَا مِنْ جَاءَكَ يَسْعَى ٨ وَهُوَ يَخْشَى ٩ فَأَنْتَ
عَنْهُ تُلْهَى ١٠ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ١١ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ١٢ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ

«أوبذكر»:

ي: يذكره الرسول — صلى الله عليه وآله وسلم — .

٣ «فتنفعه الذكرى [٤] أما من أستعنى فأنت له تصدى» [٥]:

ي: أي إذا جاءك غني، تتعرض له وترفعه.

ع: وقرئ بضم التاء وفتح الصاد.

٦ «وما عليك ألا يزكى» [٦]:

ي: أي لا تبالي أن يكون غير زكى .

«وأما من جاءك يسعى» [٧]: في الخير.

٩ ي: يعني ابن أم مكتوم.

«وهو يخشى» [٩] فأنت عنه تلهى» [١٠]: تتغافل.

ع: وقرئ بضم التاء وفتح اللام.

١٢ «كلا»: لا تعد إلى مثله.

«إنها»^١:

ي: أي القرآن^٢.

١٥ «تذكرة [١١] فمن شاء ذكره [١٢] في صحف»: تلك الآيات

(١) تلك السورة — باقر.

تلك الخصلة — باقر.

(٢) م: أن آيات القرآن.

(٣) للنفس الأمانة — باقر.

﴿١٣﴾ مَرْفُوعَةً مُّطَهَّرَةً ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ قُلِلَ الْإِنْسَانُ
 مَا أَكْفَرَهُ ﴿١٧﴾ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿١٨﴾ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ﴿١٩﴾ ثُمَّ
 السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَانَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا
 يَقُضِ مَا أَمَرَهُ ﴿٢٣﴾ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا

مشبته فيها^١.

«مكرمة [١٣] مرفوعة»: عند الله.

«مطهرة» [١٤]: منزهة عن أيدي الشياطين.

«بأيدي سفرة» [١٥]: رسل من الملائكة.

«كرام بررة [١٦] قتل الإنسان»:

د: أي لعن.

«ما أكفره [١٧] من أي شيء خلقه» [١٨]: استغفهم تحقيرا.

«من نطفة خلقه فقدره» [١٩]: عدله.

«ثم السبيل يسره» [٢٠]:

ي: يسر له طريق الخير.

«ثم أماته فأقبره» [٢١]: ليصل إلى الحياة الأبدية.

«ثم إذا شاء أنشره [٢٢] كلاً»: انته [يا انسان] ^٣ عما أنت عليه.

«لما يقض ما أمره» [٢٣]: لم يؤد أحد ما أمره الله به بأمره.

«فلينظر الإنسان إلى طعامه» [٢٤]:

(١) ليس في د، ر.

(٢) روي أن المراد بالإنسان هنا علي عليه السلام. يعني أنهم قتلوه وزعموا كفره. فأني شيء كفره

بزعمهم، حتى حكوا بقتله؟ فيكون الأستغهام للأثكار— من شرح الأحتجاج.

(٣) ليس في د، ر.

﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾
 وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَتَاعًا لَكُمْ
 وَلِأَنْعَمِكُمْ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾
 وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَحْبِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ

ع؛ كيف خلقه الله ودبره^١.

«أنا صببنا الماء صبا» ٢٥ | ثم شققنا الأرض شقا ٢٦ | فأنبتنا فيها

حبا ٢٧ | وعنبا وقضبا» ٢٨ | يعني: الرطبة.

ي؛ التت.

«وزيتونا ونخلا» ٢٩ | وحدائق غلبا» ٣٠ | عظاما.

٦ «وفاكهة وأبا» ٣١ |

٢: هو الكلا والمرعى.

«متاعا لكم ولأنعامكم» ٣٢ | فإذا جاءت الصاخة» ٣٣ |

١ صيحة القيامة.

«يوم يفر المرء من أخيه» ٣٤ | وأمه وأبيه» ٣٥ | وصاحبه

وبنيه» ٣٦ |^٢: لاشتغاله بشأنه، وحذرا من مطالبهم بما قصر في حقهم.

(١) أقول: هذا تفسيره. ولما تأويله، فهو ما روي عن أبي جعفر - عليه السلام - بعدما سئل عن

هذا - بقوله: قلت له: ما طعامه؟ قال: علمه الذي أخذه ممن يأخذه - من الكافي.

(٢) روي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أن رجلا سأل أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: أخبرنا

عن قوله الله تعالى: «يوم يفر المرء من أخيه». فقال: قابيل يفر من هابيل. والذي يفر من

أمة، موسى عليه السلام. والذي يفر من أبيه، إبراهيم عليه السلام. [يعني بالأب: المرء

لا الوالد] والذي يفر من صاحبه، لوط. والذي يفر من ابنه، نوح [وابنه كنعان].

قال الصدوق رحمه الله: أتوا يفر موسى من أمه، خشية أن يكون قصر فيا يوجب عليه من

يَغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وَوَجْهُهُ يَوْمَئِذٍ مُسْفَرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوَجْهُهُ
يَوْمَئِذٍ عَلَيْهِمْ غَبْرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرَهَّقَهَا قَتْرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكٰفِرَةُ الْفَجْرَةُ ﴿٤٢﴾

«لكلّ أمرئ منهم يومئذ شأن يغنيه» [٣٧]: يشغله عن غيره.

«وجوه يومئذ مسفرة» [٣٨]: مضيئة.

«ضاحكة مستبشرة» [٣٩]: بما ترى من النعم.

«ووجوه يومئذ عليها غبرة» [٤٠]: كدورة.

«ترهقها قتر» [٤١]: تغشاها ظلمة.

«أولئك هم الكفرة الفجرة» [٤٢].

←

حقها. وإبراهيم إنما يفرّ من الأب-المرئي المشرك لا الأب الوالد- وهوتاريخ.
أقول: يجوز أن يراد من أم موسى هنا، المربية الكافرة التي أرضعته أوربته في بيت فرعون،
قبل وقوفهم على أمه - من شرح الاحتجاج.

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

تسع وعشرون آية وهي مكية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ① وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ② وَإِذَا الْجِبَالُ
سُيِّرَتْ ③ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ④ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ

«إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ» [١]:

ي: صارت سوداء مظلمة.

ن: جواب «إِذَا»، [قوله] ②: «عَلِمَتْ نَفْسٌ».

«وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ» [٢]: ذهب ضونها.

«وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ» [٣] وَإِذَا الْعِشَارُ: التوق آتت على

حملها^٣ عشرة أشهر.

«عُطِّلَتْ» [٤]: فلا يكون من يحملها.

«وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ» [٥] وَإِذَا الْبِحَارُ سَجَرَتْ» [٦]:

(١) سبق ثواب قراءتها في أول عبس. منه. هامش م.

(٢) ليس في م، ج، ش.

(٣) من د. وفي سائر النسخ: حملهن.

٥ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ٦ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ٧ وَإِذَا
 الْمَوْتُ دَدَةٌ سِيلَتْ ٨ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ٩ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ
 ١٠ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ١١ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ ١٢ وَإِذَا الْجَنَّةُ

ي؛ تحولت نيرانا.

«وإذا النفوس زوجت» [٧]:

٣ ع؛ قرنت نفوس السعداء بالخور العين، والأشقياء بالشياطين.

«وإذا الموءدة»^١:

ي؛ البنات المدفونة حيا.

٦ «سئلت» [٨]: تبيكتنا لوأنداها.

ع؛ وقرئ سألت^٢.

«بأي ذنب قتلت» [٩]: أي: عن سبب قتلها.

٩ ع؛ وقرئ بفتح الميم والواو وتشديد الدال؛ يعني: قرابة رسول الله،

ومن قتل في سبيل الله^٣.

«وإذا الصحف»:

١٢ ي؛ صحف الأعمال.

«نشرت» [١٠] وإذا السماء كشطت» [١١]: قلعت وأزيلت.

«وإذا الجحيم سعرت» [١٢]: اشتعل نارها.

(١) القفوس المقتولة — باقر.

(٢) من الجمع. منه. هامش م.

(٣) يعني سئلت عن قرابتي، أي عن سبب قتلهم وقتل أصحابهم. ولما كانت قراءة الأولى مغنية عن الثانية أي فائدتها عن فائدتها — وهي السؤال عن أحوال المظلومين — لم يقرأ أحد من القراء كذلك. وذلك لأن من سئل عن أمر حقير وينتقم منه، يسئل عن أمر جليل عظيم لا محالة —

باقر.

أَزَلَفَتْ ١٣ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ١٤ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ ١٥
 الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ١٦ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ١٧ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨
 إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ١٩ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ٢٠ مُطَاعٍ

«وإذا الجنة أزلفت» [١٣]: قربت من المؤمنين.

«علمت نفس ما أحضرت» [١٤] فلا أقسم بالخنس» [١٥]:^١

بالكواكب الراجعة تارة.

«الجوار»: السائرة على الاستقامة أخرى.

«الكنس» [١٦]: المختفية بالتهار.

م: هي زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد.

«والليل إذا عسعس» [١٧]:^٢

ي: أظلم.

م: أدبر بظلامه.

«والصبح إذا تنفس» [١٨]:

ي: أمتدضونه.

«إنه»^٣: إن القرآن.

«لقول رسول»:

م: يعني جبرئيل.

«كريم» [١٩]: فإنه قال عن الله.

(١) في البحار عن علي عليه السلام قال: هي الكواكب يكنس بالليل وتخنس بالتهار فلا ترى.

وقال عليه السلام: هي خمسة أنجم: زحل وعطارد والمشتري والزهرة والمريخ. وليس في

الكواكب شيء يقطع الجرة غيرها.

(٢) وهو من الأضداد جاء بمعنى اقبال الظلمة وادبارها. منه. هامش م، ج.

(٣) جواب للقسم — باقر.

ثُمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴿٢٣﴾
 وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿٢٥﴾
 فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ

«ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ [٢٠] مَطَاعٌ»: فِي مَلَانِكْتِهِ.
 «ثُمَّ»:

[م؛ عِنْدَ رَبِّهِ].^٢

«أَمِينٍ» [٢١]: عَلَى الْوَحْيِ.

«وَمَا صَاحِبُكُمْ»:

٢؛ يَعْنِي النَّبِيَّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ —.

«بِمَجْنُونٍ [٢٢] وَلَقَدْ رَآهُ»:

ع؛ [أَي] ^٣رَأَى رَسُولَ اللَّهِ جِبْرَائِيلَ.

«بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ» [٢٣]:

م؛ هُوَ قَاعٌ بَيْنَ يَدَيْ الْعَرْشِ. فِيهِ أَنْهَارٌ. تَطْرُدُ فِيهِ مِنَ الْقَدْحَانِ، عَدَدُ

التَّجْوِمِ.

١٢ «وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ» [٢٤]: وَمَا صَاحِبُكُمْ عَلَى تَبْلِيغِ

الْوَحْيِ بِبِخِيلٍ، أَوْ مَتَمِّمٍ إِنْ قُرئَ بِالظَّاءِ.

م؛ وَمَا هُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ بِغَيْبِهِ بِضَنِينٍ.

١٥ «وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ» [٢٥]:

م؛ يَعْنِي: الْكَهَنَةَ الَّذِينَ كَانُوا فِي قَرِيْشٍ.

(١) فِي أَمْرِهِ — بَاقِر.

(٢) لَيْسَ فِي د، ر.

(٣) مِنْ ش.

يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾

«فأين تذهبون | ٢٦ | إن هو إلا ذكر للعالمين | ٢٧ | لمن شاء منكم

أن يستقيم | ٢٨ | وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين» | ٢٩ |.

(١) معرضين عن استماعه واتباعه — باقر.

(٢) على طريق الحق.

سُورَةُ الْاِنْفِطَارِ
 انشأتها ٨٢
 آياتها ١٦

تسع وعشر آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ
 فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ

«إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ» [١]: أَنْشَقَتْ.

«وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ» [٢]: تَسَاقَطَتْ مَتَفَرِّقَةً.

«وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ» [٣]: فَتَحَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، فَصَارَ الْكَلَّ ٣

بِحْرًا وَاحِدًا.

«وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ» [٤]: قَلْبُ تَرَابِهَا وَأُخْرِجَ مَوْتَاهَا.

«عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ» [٥]: [فَسِّرْ فِي الْقِيَامَةِ] ٦

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام - من قرأها تين السورتين وجعلها نصب عينيه في صلاة الفريضة والناقلة إذا السماء انفطرت، وإذا السماء انشقت لم يحجبه من الله حاجب، ولم يحجزه من الله حاجز، ولم ينزل ينظر إلى الله، وينظر الله إليه، حتى يفرغ من حساب الناس. منه. هامش م.

(٢) من م، ج. انظر: القيامة/١٣.

وَأَخْرَجَتْ ﴿٥﴾ يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي
خَلَقَكَ فَسَوَّدَكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾

«يا ايها الإنسان ما غررك بربك الكريم» [٦]:^١ أي شئ خدعك
وجرأك على عصيانه؟^٢

ع؛ لَمَّا تلاها النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -، قَالَ: «غَرَّهُ
جَهْلُهُ»^{٣، ٤}.

«الذي خلقك فسوأك»: جعل أعضائك سليمة معدة لمنافعها.

«فعدلك» [٧]:

م: صيرك متناسبة الأعضاء.

«في أي صورة ما يشاء ركبك» [٨]:

م: أي فيما بينك وبين آدم^٥.

م: لو شاء^٦ ركبك على غير هذه الصورة.

(١) ذكر الكرم للمبالغة في المنع من الاغترار والاشعار بما به يغني الشيطان أو لتلقي الجواب حتى
يقول غزني كرمه. منه. هامش م، ج.

(٢) وفي الحديث: تحلقوا بأخلاق الله. ومن أخلاقه الكرم، فخذه ودع الشح والبخل، فإن الكرم
بمجرد هذه الخصلة يدخل الجنة والبخل النار.

روي أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: السخاء شجرة من أشجار الجنة، اغصانها متدلة
إلى الأرض. من أخذ منها غصناً، قاده ذلك الغصن إلى الجنة.

وروي أن السامري أنها اعتق من القتل لسخائه.

و الروايات في مدح الكرم والسخاء وذم الشح والبخل، أكثر من أن نحصى - باقر.

(٣) بل كرمه ولذا قيد ووصف بهذا الوصف - باقر.

(٤) عني عليه السلام به النفس الأمارة، فأنها قد يطلق الجهل عليها كما في حديث العقل والجهل.

ولها أشياء كثيرة في الآيات والروايات ويدركونها أهل المعرفة بأسرار السماء - باقر.

^١ (٥) من المجمع منه - هامش م.

(٦) د: لو ماشاء.

كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا
 كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ
 الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الَّذِينَ ﴿١٥﴾ وَمَاهُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ
 ﴿١٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ
 ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿١٩﴾

« كلاً: لا تغتروا بكرمه^١ .

« بل تكذبون بالذين » [٩]: بالجزاء .

« وإن عليكم لحافظين » [١٠]:

م: الملكان الموكلان بالإنسان .

« كراما كاتبين » [١١]:

ع: يبادرون بكتابة الحسنات دون السيئات، لكي تستغفروا .

« يعلمون ما تفعلون » [١٢] إن الأبرار لفي نعيم [١٣] وإن الفجار لفي

جحيم [١٤] يصلونها يوم الدين [١٥] وما هم عنها بغائبين » [١٦]: إذ يجدون
سمومها في البرزخ .

« وما أدراك ما يوم الدين » [١٧] ثم ما أدراك ما يوم الدين [١٨]

يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله » [١٩]: تقرير لشدة هول
ووخامة أمره^٢ .

(١) ليس الأمر كما تقولون غرتا كرمك — باقر .

(٢) ليس في د .

سورة المطففين

ست وثلاثون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾
وَأِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ

«ويل للمطففين» [١]

ي؛ الَّذِينَ يَبْخَسُونَ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ.

«الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ» [٢]:

إذا أخذوا بالكيل حقوقهم، يأخذونها وافية.

«وإذا كالوهم أو وزنوهم»: أعطوهم الكيل أو الوزن.

«يخسرون» [٣]: ينقصون.

«ألا يظن»:

ع؛ يوقن.

(١) ر: سورة التطفيف.

(٢) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام -: من قرء في الفريضة «ويل للمطففين»

عطاه الله الأمن يوم القيامة من النار، ولم تره ولا يراها، ولا يمر على جسر جهنم، ولا يحاسب

يوم القيامة. منه. هامش م.

مَبْعُوثُونَ ٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ٥ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ٦
 كَلَّا إِنْ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ٧ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ٨ كِتَابٌ
 مَرْقُومٌ ٩ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ١٠ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ١١
 وَمَا يُكذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ١٢ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ

«أولئك أنهم مبعوثون [٤] ليوم عظيم [٥] يوم يقوم الناس لرب العالمين» [٦]: لحكمه^١.

٣ «كلاً»: لا تبخسوا ولا تغفلوا عن البعث والحساب.

«إن كتاب الفجار»:

ب: ما كتب الله لهم من العذاب.

ج: ما كتب من أعمالهم.

«لني سجين» [٧]:

م: هي الأرض السابعة.

٤ «وما أدراك ما سجين [٨] كتاب مرقوم» [٩]: تفسير لكتاب

الفجار، لا للسجين.

«ويل يومئذ للمكذبين [١٠] الذين يكذبون بيوم الدين [١١] وما

٥ يكذب به إلا كل معتد أثيم [١٢] إذا تلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين

[١٣] كلاً»: ردع عن هذا القول.

(١) أي من ظن البعث فلا يعمل بهذا فكيف من ييقنه — باقر.

(٢) وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل: والناس يومئذ على طبقات

٣ ومنازل. فمنهم من يناسب حساباً يسيراً — الآية. ويأتي تمام الحديث في سورة الأثشقاق في ذيل

هذه الآية — باقر.

(٣) فيه أعمال الفجار فعلى هذا يكون تفسيراً للسجين كما هو الظاهر من السياق — باقر.

الْأُولَىٰ ۖ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ
عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ
هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ

«بل ران على قلوبهم»:

ع؛ غطى بياضها، بحيث لا ترجع إلى خير أبدا.

«ما كانوا يكسبون» [١٤]:

ع؛ من المعاصي.

«كلا»: [ردع عن الكسب الرائن] ^١.

«إنهم عن ربهم»:

[م؛ عن ثوابه] ^٢ ودار كرامته ^٣.

«يومئذ لمحجوبون [١٥] ثم إنهم لصالوا الجحيم [١٦] ثم يقال هذا

الذي كنتم به تكذبون [١٧] كلا»: [ردع من التكذيب] ^٤.

«إن كتاب الأبرار»:

ي؛ ما كتب لهم من الثواب.

م؛ ما كتب من أعمالهم.

(١) ليس في د، ر.

(٢) ليس في د.

(٣) فعلى هذا لاتنافي بين كونه... عنهم بهذا المعنى وبين قوله «أويأتي ربك» كما توهمه زنديق، كما ذكرت قصته في الاحتجاج.

(٤) من ش.

(٥) وهم شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام ويدل على ذلك، ما روي في بحار الأنوار عن همام، أنه قال: قلت لكعب الأحمار: ما تقول في هذه الشيعة شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام؟

﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَآئِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي

«لني عليّين» [١٨]:

م: هي السّماء السّابعة.

«وما أدراك ما عليّون [١٩] كتاب مرقوم [٢٠] يشهده»: ٢

يحضره.

«المقربون [٢١] إنّ الأبرار لني نعيم [٢٢] على الأرائك» ٤

قال: يا همام، أتني لوجدت صفتهم في كتاب الله المنزل [يعني التوراة] أنهم حزب الله وأنصار دينه وشيعة وليه وهم خاصة الله من عباده وعبادته من خلقه، اصطفاهم لدينه وخلقهم الجنة، مسكنهم الجنة إلى الفردوس الأعلى في خيام الدر وغرف اللؤلؤ، وهم من المقربين الأبرار يشربون من الرحيق المختوم، وتلك عين يقال لها تسنيم لا يشرب منها غيرهم. وإن تسنيماً عين وهبها الله تعالى لفاطمة بنت عمّد صلوات الله عليها وآلها وزوجة عليّ بن أبي طالب تخرج من تحت قائمة، قبّتها على برد الكافور وطعم الزنجبيل وريح المسك، ثم تسيل فيشرب منها شيعتها وأحبائها وإن لقبّتها أربعة قوائم: قائمة من لؤلؤة بيضاء تخرج من تحتها عين تسيل في سهل أهل الجنة، يقال لها التسليل. وقائمة من درة صفراء، تخرج من تحتها عين، يقال لها الطور. وقائمة من زبردة خضراء، تخرج من تحتها عينان نضاختان من خمر وعسل. فكلّ عين منها تسيل إلى أسفل الجنان إلا التسنيم، فأتها تسيل إلى عليّين فيشرب منها خاصة أهل الجنة وهم شيعة عليّ عليه السلام وأحبائه.

ثم قال: وتلك قول الله عزّوجلّ في كتابه: «يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عيناً يشرب بها المقربون» فهنيئاً لهم. ثم قال: والله لا يحبهم إلا من أخذ الله منه الميثاق.

وهذه الرواية قد نقلها العامة أيضاً، فتكون هذه أوضح في الصحة وأبلغ في الحجّة رزقنا الله العلم والعمل بما أدوا إلينا الهداة الأئمة عليهم السلام.

(١) فيه أعمال الأبرار — باقر.

(٢) وقد مرّ في سورة الواقعة حديث المقربين.

(٣) هذا من جملة ما رقم في عليّين — باقر.

وَجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿٢٥﴾
خِتَمُهُ مَسْكٌ ^ووَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُ
مِنْ تَسْنِيمٍ ^ععَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ

ينظرون» [٢٣]: إلى ما يسرون به.

«تعرف في وجوههم نضرة النعيم» [٢٤]: بهجة التمتع.

«يسقون من رحيق» : خمر صافية.

«مختوم [٢٥] حنانياً مسكاً» : يختم أوانيها بالمسك بدل الطين.

ي: يشم في آخر شربه رائحة المسك.

«وفي ذلك فليتنافس المتنافسون» [٢٦]: فليرغب إليه ^٢ من

يرغب في الشيء التقيس.

«ومزاجه من تسنيم» [٢٧]:

ي: هو أشرف شراب أهل الجنة، يأتيهم من عال.

«عيناً يشرب بها المقربون» [٢٨]: ^٣:

← (٤) أي متكئين عليها — باقر.

(١) وتلك عين يقال لها تسنيم كما مر في رواية الكعب — باقر.

(٢) من ر.

(٣) أقول: المقربون هم الذين يعبدون الله سبحانه حبالة وشوقاً إليه، كما روي ان عيسى

عليه السلام مر يوماً بثلاثة نفر، قد غلت أبدانهم وتغيرت ألوانهم. فقال: ما الذي بلغ بكم ما

أرى منكم؟ فقالوا: الخوف من النار. فقال: حق على الله ان يؤمن الخائف. ثم جاوزهم

إلى ثلاثة آخرين، فإذا هم أشد نحولاً وتغيراً منهم. فقال: ما الذي بلغ بكم ما أرى منكم؟

فقالوا: الشوق إلى الجنة. فقال حق على الله ان يعطيكم مأمولكم. ثم جاوزهم إلى ثلاثة

آخرين، فإذا هم أشد نحولاً وتغيراً منهم، وكان على وجوههم المزايا من التور. فقال: ما الذي

بلغ بكم ما أرى منكم؟ فقالوا: حب الله والشوق إليه. فقال: والله أنتم المقربون. — من

حق اليقين.

أَجْرُمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ
 يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾
 وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
 حَافِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾
 عَلَىٰ الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ تُؤِيبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

ي: يشرب آل محمد من تسنيم، صرفا. وسائر المؤمنين، ممزوجا.

«إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ» [٢٩]:

ع: يستهزئون.

«وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ» [٣٠]: يشير بعضهم إلى بعض بالأعين

هزوا.

«وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ» [٣١]: ملتذين

بالسخرية منهم.

«وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ» [٣٢]: وإذ رأوا المؤمنين،

نسبوهم إلى الضلال.

«وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ»: على المؤمنين.

«حَافِظِينَ» [٣٣]: لأعمالهم.

«فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ» [٣٤]:

ع: حين يفتح لهم^١ باب [إلى] الجنة، فيقال لهم: اخرجوا إليها.

فإذا وصلوا، أغلق دونهم.

(١) ليس في د.

(٢) من م، ج.

«على الأرائك ينظرون | ٣٥ | هل توب» : أثيب .
«الكفار ما كانوا يفعلون» | ٣٦ | .

سُورَةُ الْاِنْشِقَاقِ
 ٨١ رِسْمًا ٢٥ آيَاتًا

خمس وعشرون آية وهي مكينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ ❶ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ❷ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ❸
 وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ❹ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ❺ يَتَأَيُّهَا

«إذا السماء أنشقت [١] وأذنت لربها»: انقادت لأمره.

«وحقت» [٢]: صارت حقيقة الانقياد.

«وإذا الأرض مدت» [٣]:

ن: بسطت بأزالة جبالها وآكامها.

«وألقت ما فيها»: ما في جوفها من الكنوز والأموات.

«وتخلت» [٤]: عمًا في بطنها.

«وأذنت لربها وحقت» [٥]:

[جواب «إذا» محذوف؛ أي: «علمت نفس ما عملت»]^١.

«يا أيها الإنسان إنك كادح»: ساع.

(١) سبق ثواب قراءتها في الانفطار. منه. هامش م.

(٢) ليس في د، ر.

الْاِنْسَانُ اِنَّكَ كَادِحٌ اِلَىٰ رَبِّكَ كَدًّا فَمَا لَمْ يَكُنْ اَوْتَىٰ ٦
 كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ٨ وَيَنْقَلِبُ
 اِلَىٰ اَهْلِهِ مَسْرُورًا ٩ وَاَمَّا مَنْ اَوْتَىٰ كِتَابَهُ وِرَاءَ ظَهْرِهِ ١٠ فَسَوْفَ
 يَدْعُو ثُبُورًا ١١ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ١٢ اِنَّهٗ كَانَ فِيْ اَهْلِهِ مَسْرُورًا ١٣
 اِنَّهٗ ظَنَّ اَنْ لَّنْ يَحُورَ ١٤ بَلَىٰ اِنْ رَّبُّكَ كَانَ بِهٖ بَصِيْرًا ١٥ فَلَا اَقْسِمُ

«إلى ربك»: إلى جزائه.

«كدحا فلاقه [٦] فأما من أوتي كتابه بيمينه [٧] فسوف يحاسب

حسابا يسيرا» [٨]:

ع: بالأثابة على الحساب والتجاوز عن السيئات.

«وينقلب إلى أهله»: عشيرته المؤمنين والخور العين.

«مسرورا [٩] وأما من أوتي كتابه وراء ظهره» [١٠]: أي:

بشماله من ورائه، لكون يمينه مغلولة إلى عنقه، ويسراه مخرجة من ظهره.

«فسوف يدعوا ثبورا» [١١]: هلاكا ويتمناه.

«ويصلى سعيرا [١٢] إنه كان في أهله مسرورا» [١٣]: بالمال

والجاه.

«إنه ظن أن لن يحور» [١٤]: تيقن أنه لن يرجع بعد ما يموت.

«بلى»: يرجع.

(١) ومنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب، لأنهم لم يتلبسوا من أمر الدنيا بشئ، وأنها الحساب

هناك على من تلبس بها هاهنا. ومنهم من يحاسب على التقير والقطعة ويصير إلى عذاب

التعير. ومنهم أئمة الكفر وقادة الضلالة، فأولئك لا يقيم لهم يوم القيامة وزناً ولا يعذبهم،

لأنهم لم يعنوا بأمره ونهيه يوم القيامة، وهم في نار جهنم خالدون، تلفح وجوههم النار وهم

فيها كالحون — من الاحتجاج.

بِالشَّفَقِ ١٦ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ١٧ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ١٨
 لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ١٩ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٢٠ وَإِذَا قُرِئَ
 عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ٢١ ﴿٢١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكْذِبُونَ
 ٢٢ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ٢٣ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢٤
 إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ٢٥

«إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا» [١٥]: فلا يهمله.

«فلا أقسم بالشفق» [١٦]:

ي: الحمرة بعد غروب الشمس.

«والليل وما وسق» [١٧]: وما جمعه وستره.

«والقمر إذا اتسق» [١٨]: اجتمع وتم بدرًا.

٦ «لتركنن طبقا عن طبق» [١٩]: حالا بعد حال، مطابقة لأختها.

٥: لتسلكن سبيل من كان قبلكم، حذو النعل بالنعل والقذة

بالقذة.

١ «فما لهم لا يؤمنون [٢٠] وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون»

[٢١]: لا يخضعون.

ع: لا يسجدون لتلاوته.

١٢ «بل آلذين كفروا يكذبون [٢٢] والله أعلم بما يوعون» [٢٣]:

يضمرون في قلوبهم.

١٥ «فبشرهم بعذاب أليم [٢٤] إلا آلذين آمنوا وعملوا الصالحات»:

أي: إلا من تاب وآمن منهم، أو الاستثناء منقطع.

«هم أجر غير ممنون» [٢٥]: فسر في القلم. ١

سُورَةُ الْبُرُوجِ ١
 مكيّة ٨٥

أثنتان وعشرون آية وهي مكّيّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ

«والسّماء ذات البروج» [١]:

ع؛ الاثني عشر^٣.

٣ «واليوم الموعود» [٢]:

م؛ يوم القيامة.

«وشاهد»:

٦ م؛ محمّد.

«ومشهود» [٣]:

م؛ عليّ.

٩ م؛ يوم القيامة.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - : من قرء والسّماء ذات البروج في فرائضه، فإنّها سورة النبيّن، كان محشره وموقفه مع النبيّن والمرسلين والصالحين. منه. هامش م.

٣ (٢) م : ذات الكواكب.

(٣) من الحجر. منه. هامش م [انظر: الحجر/١٦].

﴿٣﴾ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا
 قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا
 مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَهُمْ

«قتل»: [جواب القسم ١].

«أصحاب الأخدود» [٤]: الحفرة المستطيلة [في الأرض] ٢.

٣ «النار ذات الوقود [٥] إذ هم عليها»: على جوانبها.

«قعود [٦] وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود [٧] وما نقموا»:

أنكروا.

٦ «منهم إلا أن»: لأن.

«يؤمنوا بالله العزيز الحميد [٨] الذي له ملك السموات والأرض

والله على كل شيء شهيد» [٩]:

٩ ع: إن قوما من الحبشة قاتلوا نبيهم، فأسروه مع أصحابه، ثم بنوا

حفيرة وملئوها نارا، ثم قذفوه فيها، مع من كان على دينه.

«إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات»: آذوهم لإيمانهم.

١٢ «ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم»: بكفرهم.

(١) ليس في د، ر.

(٢) ليس في ش.

(٣) بدل من الأخدود — باقر.

(٤) مشرفون على الوقوع فيها — باقر.

عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
 جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ
 رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ بَدِيٌّ وَبَعِيدٌ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾
 ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَالٌ لِمَ يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أُنثِقَ حَدِيثُ الْجُنُودِ
 ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ مِنْ
 وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾

«وهم عذاب الحريق» [١٠]: البالغ في الاحراق. بقتلهم

«إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الأنهار ذلك الفوز الكبير [١١] إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ»: أخذه بالعذاب.

«لشديد» [١٢]: مضاعف عنفه.

«إِنَّهُ هُوَ بَدِيٌّ وَبَعِيدٌ»: الخلق.

«وبعيد [١٣] وهو الغفور الودود» [١٤]: لمن تاب وأطاع.

«ذو العرش المجيد [١٥] فعال لما يريد [١٦] هل أنثق حديث

الجنود» [١٧]: جماعة الكفرة.

«فرعون»: أريد به هو وقومه.

«وتمود [١٨] بل الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ» [١٩]: لا يبرعون

عنه.

«وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ» [٢٠]: لا يفوتونه.

«بل هو قرآن مجيد» [٢١]: بل هذا الذي كذبوا به، كتاب رفيع.

«في لوح محفوظ» [٢٢]: من التحريف.

سُورَةُ الطَّارِقِ ١
 ٨٦ رتبتها
 ١٧ آياتها

سبع عشر آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ٢ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ٣ إِنَّ كُلَّ

«والسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ» [١]: الكوكب البادي بالليل. ٢

«وما أدراك ما الطَّارِقُ» [٢]: النجم الثَّاقِبُ» [٣]:

ع: هو زحل، مطلعه في السَّماء السَّابعة وثقب بضوئه، حتَّى أضاء في ٣
 السَّماء الدُّنيا. وهو نجم عليّ والأوصياء ٣ — عليهم السَّلام —.

«إن كل نفس»: جواب القسم.

٦ «لَمَّا عليها»: «لَمَّا» بمعنى «الآ» و«ان» نافية. وعلى قراءة

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق — عليه السَّلام —: من كانت قراءته في فرائضه والسَّماء

والطَّارِق، كانت له عند الله يوم القيامة جاه ومنزلة، وكان من رفقاء النبيِّين وأصحابهم في

الجنة. منه. هامش م.

٢

(٢) وفي العلل عن عليّ — عليه السَّلام — أنه سئل عن الطَّارِق. فقال: هو أحسن نجم في السَّماء،

ليس يعرفه الناس. وأنها سمي طارِقاً لأنَّ نوره يطرق سماء إلى سماء إلى سبع سموات، ثمَّ

٦ يطرق راجعاً حتَّى يرجع إلى مكانه.

(٣) ر: الأئمة.

نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ
دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾
يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ فَآلَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾

تخفيف الميم، «ما» مزيدة، و «ان» هي المخففة.

«حافظ» [٤]:

ي: من الملائكة.

٣

«فلينظر الإنسان مِمَّ خلق» [٥]: ليعلم صحة أعادته. فلا يملئ
على حافظه، إلا ما ينفعه في عاقبته.

٦

«خلق من ماء دافق» [٦]:

ي: نطفة [تخرج بقوة] ^٢.

«يخرج من بين الصلب» : صلب الرجل.

٩

«والترايب» [٧]: ترايب المرأة، وهي عظام صدرها.

«إنه على رجعه» : [بعد موته] ^٣.

«لقادر [٨] يوم تبلى السرائر» [٩]: يكشف عما طاب منها وما

١٢

خبث.

ع: هي الأعمال كلها، فأنها سراير خفية، ولو شاء العبد قال فعلت
ذلك، ولم يفعله.

(١) بنظر عقله — باقر.

(٢) ليس في ش.

(٣) من ر.

٣

(٤) أي تختبر السرائر في القلوب من العقائد والنيات وغيرها وما أسر وأخفى من الأعمال، فيتميز
ماطاب منها وما خبث — مجمع البحرين.

وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ
يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ رُويًا ﴿١٧﴾

«فأله»: للإنسان.

«من قوة ولا ناصر» [١٠] والسماء ذات الرجوع «[١١]: ترجع في

كل دورة إلى موضع تحركت عنه.

٢: ذات المطر.^٢

«والأرض ذات الصدع» [١٢]: تنشق بالنبات والعيون.

٦: ذات النبات.

«إنه لقول فصل» [١٣]:

م: أن القرآن يفصل بين الحق والباطل.

«وما هو بالهزل» [١٤]: فإنه جدّ كله.

٩: «إنهم يكيدون كيدا» [١٥]: في ابطاله.

«وأكيد كيدا» [١٦]: وأدبر ما ينقض تدبيرهم.

١٢: «فمهّل الكافرين»: فلا تستعجل بأهلاّ كههم، فاني سأعذبهم.

«أمهلهم رويًا» [١٧]:

١٢: دعهم قليلا.

(١) لرجوع الملائكة النازلة منها إليها — باقر.

(٢) سمي المطر رجعا لأن الله يرجعه وقتنا فوقتنا منه. هامش م، ج.

سُورَةُ الْأَعْلَى

تسع عشر آية وهي مكينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴿٣﴾
وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴿٥﴾ سُنُقِرُكَ

«سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» [١]: نَزَّ اسْمُهُ عَنِ الْأَلْحَادِ فِيهِ.

ي: قُل: «سَبِّحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى».

«الَّذِي خَلَقَ»: كَلَّ شَيْءٌ.

«فَسَوَّى» [٢]: مَا خَلَقَهُ.

«وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى» [٣]:

ي: قَدَّرَ الْأَشْيَاءَ بِالتَّقْدِيرِ الْأَوَّلِ. ثُمَّ هَدَى اللَّهُ مِنْ شَاءَ.

«وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى» [٤]: التَّبَاتِ.

«فَجَعَلَهُ»: بَعْدَ بُلُوغِهِ.

(١) فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ عَنِ الصَّادِقِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: مَنْ قَرَأَ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى فِي فَرِيضَةٍ أَوْ

نَافِلَةٍ. قَبْلَ لَهْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ: أَدْخَلَ الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ. بِإِشَاءَةِ اللَّهِ. مِنْهُ. هَامِشٌ م.

(٢) لِكَلِّ نَفْسٍ مَا قَدَّرَ لَهَا مِمَّا يَصْلِحُ لَهَا مِنَ الْفَقْرِ وَالْغِنَاءِ وَالصَّحَّةِ وَالْمَرَضِ وَغَوَ هَذَا - بِاقْرَأْ.

فَلَا تَنْسَى ﴿٦﴾ اِلَّا مَا شَاءَ اللهُ اِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴿٧﴾ وَنَيْسِرُكَ

«غناء أحوي» [٥]: يابسا أسود.

«سنقرئك»:

ن: نعلمك .

«فلا تنسى [٦] إلا ما شاء الله»:

ن: إذ أَلَّذِي لَا يَنْسَى هُوَ اللهُ .

«إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى [٧] وَنَيْسِرُكَ»: في حفظ الوحي .

(١) في الاحتجاج: سأل رجل من أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث مسائل . أحدها أنه قال: أخبرني عن الرجل كيف يذكر وينسى؟ فالنفت عليه السلام إلى ابنه الحسن عليه السلام، فقال له: يا باعتمد، اجبه . فقال عليه السلام: وأما ما ذكرت من أمر الذكر والتسيان، فإن قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق . فإن صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة، انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فأضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي . وإن هولم يصل على محمد وآل محمد أو نقص من الصلاة عليهم، انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فأظلم القلب ونسى الرجل ما كان ذكره — الحديث .

أقول: وظاهره ظاهر . أما باطنه، فإن المراد من القلب، ليس هذا القلب الذي هو اللحم الصنوبري، لأنه ليس محلاً للذكر والتسيان ولا للعلم والمعارف . بل الذي يتصف بذلك، أنها هو معنى امان للقلب اعني اللطيفة التي أودعها الله فيه وجعل علمها مدارالعلوم والمعارف . فيكون القلب عبارة عن هذه اللطيفة الإدراكية ويكون الحق عبارة عن ذلك اللحم الصنوبري الذي استودعه وهو في محله، وذلك الغشاوات الهيولانية والتعلقات البدنية . فإذا صلى الرجل على محمد وآله، رفع ملائكة القلب تلك الغواشي التي من جلستها بخار نفس الحناس الذي يوسوس في صدور الناس .

وجاء في الحديث، أنه قاعد عند أذن القلب اليسرى وقد يكدر الإنسان من غير سبب ظاهر، وذلك من نفسه وبخاره والملك على أذن القلب اليمنى يفيض عليه المعارف . فإذا قرب منه تنور القلب وظهر فرجه من غير سبب ظاهر . وقرب الشيطان وقرب الملك بسبب الطاعات والمعاصي . وقد تكلم بعضهم في هذا الحديث كلمات بعيدة وهو من متشابهات الأخبار، لأنه دأثرين نبوي ووصي وكل واحد منها يعلم من صاحبه — من شرحه .

لِّلْيُسْرَىٰ ۖ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ۖ سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَىٰ ۖ ﴿٨﴾
 وَيَنْجِنُهَا الْأَشْقَىٰ ۖ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ ۖ ثُمَّ لَا يَمُوتُ
 فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ۖ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ ۖ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ۖ ﴿٩﴾
 بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۖ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ۖ إِنَّ

«لليسرى» [٨]: للطريقة اليسرى.

«فذكّر إن نفعت الذكرى» [٩] سيدكّر من يخشى» [١٠]: من

الله.

«وينجّنها»: أي: الذكرى.

«الأشقى» [١١] الذي يصلّى النار الكبرى» [١٢]:

ي: نار يوم القيامة.

«ثم لا يموت فيها»: فيستريح.

«ولا يحيى» [١٣]: حياة طيبة.

«قد أفلح من تزكّى» [١٤]: تطهر من المعاصي.

ع: أخرج زكاة الفطر.

«وذكر اسم ربه»: بقلبه ولسانه.

«فصلّى» [١٥]: [الصلاة المفروضة].

ع: خرج إلى الصحراء، فصلّى صلاة العيد.

م: كلّما ذكر اسم ربه، صلّى على محمد وآله.

«بل تؤثرون الحياة الدنيا» [١٦] والآخرة خير وأبقى» [١٧] إن

هذا»:

(١) ليس في د، ر.

هَذَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴿١٩﴾

ع: أي ما في هذه السورة.

«لفي الصحف الأولى [١٨] صحف إبراهيم وموسى» [١٩].

سورة الغاشية

ست وعشرون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾

«هل أتاك حديث الغاشية» [١]: الداهية التي تغشي الناس بشدائدها؛ يعني: يوم القيامة.

«وجوه يومئذ خاشعة» [٢]: ذليلة.

«عاملة ناصبة» [٣]: عملت وتعبت في أعمال لا يعينها.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - من أدمن قراءة هل أتاك حديث الغاشية في فريضة أو نافلة غشاه الله برحمته في الدنيا والآخرة، وآتاه الأمن يوم القيامة من عذاب النار. منه. هامش م.

(٢) ساعية إلى خلاصها - باقر.

شاخصة أبصارها إلى شفاعتها - باقر.

قال أمين الإسلام الطبرسي طاب ثراه: عاملة في النار ناصبة فيها، لأنها لم تعمل لله في الدنيا، فاعملها وانصبها أي اتعبها في النار بمعالجة السلاسل والأغلال. قيل: أنهم يكلفون أرقاء جبل من حديد في النار.

أو عاملة في النار بالمعاصي، ناصبة فيها يوم القيامة، أو أنها عاملة ناصبة في الدنيا يعملون ويتعبون على خلاف ما أمرهم الله، وهم أهل البدع والآراء الباطلة، حامية قد حمت، فهي

عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصَلِّي نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴿٥﴾
لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ ﴿٦﴾ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴿٧﴾

«تصلي نارا حامية» [٤]: متناهية في الحر.

«تسقى من عين آنية» [٥]: أشد حرا من النار.

«ليس لهم طعام إلا من ضريح» [٦]:

م: [هو] شئ^٢ يكون في النار، يشبه الشوك. أمر من الصبر وأنتن

من الجيفة وأشد حرا من النار.

← تظلي على أعداء الله في عين آنية - أي حارة - قد بلغت حرارتها قد أوقد عليها منذ خلقت - من شرح الاحتجاج.

وفي الاحتجاج: قال حسن بن علي عليه السلام لعتبة بن أبي سفيان: فأنت من ذرية آبائك الذين ذكركم الله في القرآن، فقال: عاملة ناصبة تصلي نارا حامية - إلى قوله - من جوع.

١ (١) عن أبي عبد الله عليه السلام عاملة، قال: عملت [أي تلك الوجوه] بغير ما أنزل الله. قلت: ناصبة، قال: نصبت غير ولاية الأمر. قلت: نارا حامية، قال: نار الحرب في الدنيا على عهد القائم عليه السلام، وفي الآخرة نار جهنم.

٢ وفي حديث أبي إسحاق الليثي: ناصبة، أي ناصبة العداوة لعلي بن أبي طالب عليه السلام.

أقول: وهذا جار في جميع المخالفين، لأنهم كلهم نواصب على ما جاء في الحديث، من ان الناصب من قدم على أمير المؤمنين عليه السلام غيره وأخره عنهم. وليس الناصب من نصب العداوة لأهل البيت، لأنك لودرت العراقيين، لما وقعت على من يبغض آل محمد عليهم السلام.

٣ وقال الفاضل ابن خلكان في التآريخ: لا يجتمع السنن مع حب علي بن أبي طالب عليه السلام. ويؤيده ما روى أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال يا أمير المؤمنين: أتني أحبك وأحب عثمان. فقال عليه السلام: أنك أعور. فاقم ان تعمي، واما ان تستبصر. - من شرح الاحتجاج.

(٢) ليس في د.

وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨ لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ ۝٩ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝١٠
لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً ۝١١ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝١٢ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝١٣
وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ۝١٤ وَمَنَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝١٥ وَزَرَائِبٌ مُّبْثُوثَةٌ ۝١٦
أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝١٧ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ

«لا يسمن ولا يغني من جوع [٧] وجوه يومئذ ناعمة» [٨]: ذات

بهجة.

٢ «لسعيها راضية [٩] في جنة عالية [١٠] لا تسمع فيها لاغية»

[١١]: ٢

٣: هزلا وكذبا.

٦ «فيها عين جارية [١٢] فيها سرر مرفوعة [١٣] وأكواب موضوعة

[١٤] ٥ «ومنارق»: مساند.

«مصفوفة» [١٥]: متصل بعضها ببعض.

٩ «وزرائب»: بسط فاخرة.

«مبثوثة» [١٦]: [مبسوطة] ٦.

«أفلا ينظرون»: نظر أعتبار.

١٢ «إلى الإبل ٧ كيف خلقت» [١٧]: حيث اجتمع في خلقها من

(١) درجاتها — باقر.

(٢) كلمة لغو — باقر.

(٣) تحت قصورها — باقر.

(٤) مراتبها.

(٥) حول عيونها.

(٦) من ر. ش.

(٧) نظرت إليها ورأيها خلقت خلقاً عجيباً غريباً في الهيئة والخواص — باقر.

رُفِعَتْ ١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ
 سَطِحَتْ ٢٠) فَذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ ٢١) لَسْتَ عَلَيْهِمْ
 بِمُصَيِّرٍ ٢٢) إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ٢٣) فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ
 الْأَكْبَرَ ٢٤) إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ٢٥) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ٢٦)

العجائب والمنافع، ما لا يوجد في غيرها.

«وإلى السماء كيف رفعت» [١٨]: بلا عمد^١.

٣ «وإلى الجبال كيف نصبت» [١٩]: ثابتة لا تميل.

«وإلى الأرض كيف سطحت» [٢٠]: بسطت حتى صارت

مهادا.

٦ ع؛ وقرئت الأربعة بفتح الأوائل وضمّ التاء^٢.

«فذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ» [٢١]: فلا عليك إن لم ينظروا ولم يذكروا.

«لست عليهم بمصير» [٢٢]: بمتسلط.

٩ ن؛ بحافظ وكاتب.

«إلا»: لكن.

«من تَوَلَّى وَكَفَرَ» [٢٣] فيعذبه الله العذاب الأكبر» [٢٤]: الغليظ

١٢ الشديد [الدائم]^٤.

«إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ» [٢٥]: مصيرهم.

«ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ» [٢٦]: جزائهم على أعمالهم.

(١) ترونها — باقر.

(٢) استقرت لا تتحرك — باقر.

(٣) أي بصيغة التثنية — باقر.

(٤) ليس في ش.

سُورَةُ الْفَجْرِ ١
 رَبِّهَا ٨٩
 آيَاتُهَا ٣

ثلاثون آية وهي مكينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُ ٤
 هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ٥ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ

«والفجر [١] وليال عشر» [٢]:

ي: عشر ذي الحجة.

«والشفع والوتر» [٣]:

ع: يوم التروية ويوم عرفة.

ع: ركعتي الشفع وركعة الوتر.

ن: الأشياء كلها شفعتها وترها^١.

«والليل إذا يسر» [٤]: يدبر.

ي: هي ليلة جمع.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - : اقرؤا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم،

فإنها سورة الحسين بن عليّ عليهما السلام من قرأها كان مع الحسين عليه السلام يوم القيامة،

في درجته من الجنة، منه. هامش م.

(٢) الشفع الزوج والجسد والوتر أحدهما أي الزوج - باقر.

﴿٦﴾ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾
وَتُمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾

«هل في ذلك»: فيما أقسمت به.

«قسم»: أي: مقسم به.

«لذي حجر» [٥]:

٣

م؛ عقل.

ن؛ يريد [هل] ^١ يحق عند العاقل ان تعظم تلك الأشياء بالأقسام

٦

[بها] ^٢ وجواب القسم: ليعذبن [الله كفره مكة]. ^٣

«ألم تر كيف فعل ربك بعاد» [٦]: أي: أولاد عاد. سموا باسم

أيهم.

٩

«إرم»: أي: أهل إرم. وهو أسم لبنانهم.

«ذات العماد» [٧]: ذات البناء الرقيق، أو القدود الطوال.

«التي لم يخلق مثلها في البلاد» [٨]:

ع؛ أن شداد بن عاد لما سمع بذكر الجنة، بنى على مثلها جنة. ^{١٢}

فلما تم وأراد أن يدخلها مع أهله، أهلكهم الله بصيحة نزلت من السماء.

«وتمود آلذين جابوا الصخر بالواد» [٩]: قطعوا صخر الجبال

١٥

بوادى القرى، وآخذوه منازل.

«وفرعون ذي الأوتاد» [١٠]: مر في ص ٥.

(١) ليس في د، ر.

(٢) ليس في د.

(٣) من د.

٣

(٤) يعني بهاشداد.

(٥) انظر: ص ١٢.

الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ
 عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا
 الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ
 ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿١٦﴾
 كَلَّا بَلْ لَّا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحْضُونَ عَلَىٰ طَعَامِ

«الَّذِينَ طغوا في البلاد [١١] فأكثروا فيها الفساد [١٢] فصبَّ

عليهم ربك سوط عذاب» [١٣]: نصيبا منه.

«إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ» [١٤]:

ع؛ أي يقدر أن يجزي العاصين جزائهم.

م؛ هو قنطرة على الصراط، لا يجوزها عبد بمظلمة عبد.

«فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ»: امتحنه.

«فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ»: بالجاه والمال.

«فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ [١٥] وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ»:

م؛ ضيق وقتر.

«عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ [١٦] كَلَّا»^١: أنه^٢ عن القولين.

«بَلْ^٣ لَّا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ [١٧] وَلَا تَحْضُونَ أَهْلِيكُمْ».

«عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ» [١٨]^٤: أي: بل فعلكم أسوء من قولكم.

(١) ليس الأهانة من ربكم — باقر.

(٢) من د. وفي سائر النسخ: انتهوا.

(٣) هي من فعلكم فانكم لا إلخ — باقر.

(٤) قال النبي صلى الله عليه وآله: إن لله عبادا خصهم بالتعم لمنافع العباد. فن بخل بئلك

المنافع عن العباد، نقلها عنه وحوّلها إلى غيرها.

الْمَسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ﴿١٩﴾
 وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا
 دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِئْنَا يَوْمَئِذٍ
 بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَنْذِكُرُ الْإِنْسَانَ وَآنِي لَهُ الذِّكْرَى ﴿٢٣﴾

«وتأكلون التُّرَاثَ»: الميراث.

«أكلا لَمًّا» [١٩]: ذالَمَ، أي: جمع بين الحلال والحرام، إذ

لا تقسمونه كما فرض الله.

«وتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا» [٢٠]: كثيرا، مع حرص وشهوة.

«كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ»:

ع؛ زلزلت.

«دَكَّا دَكًّا» [٢١]: مرة بعد أخرى.

«وجاء ربك»:

م؛ أي أمر ربك.

«والمَلَكُ صَفًّا صَفًّا» [٢٢]: بحسب منازلهم.

«وجئنا يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ»: وجعلت بارزة.

(١) صفوا.

(٢) بعد صف.

- ٢ روي عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ، جَاءَتْ إِلَيْهِ ملائكة الرَّحمة بجزيرة خضراء. فيقولون لنفسه: اخرجي راضية مرضية إلى روح وربحان ورب غير غضبان. فتخرج كأطيب مسك، حتى يتناولها بعض من بعض. فينتهي بها إلى باب السماء فيقول سكانها: ما أطيب رائحة هذه النفس. وكلما صعدوا بها من سماء إلى سماء، قال أهلها مثل ذلك، حتى يوقى بها الجنة مع أرواح المؤمنين فيستريح من غم الدنيا - الحديث.

يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا ﴿٢٥﴾
وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ أَرْجِعِي
إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَأَدْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَأَدْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾

«يومئذ بتذكر الإنسان^١ وأتى له الذكرى» [٢٣]: ومن أين له

منفعتها؟

- ٣ «يقول ياليتني قدّمت لحياتي» [٢٤]: هذه.
«فيومئذ لا يعذب عذابه»: مثل عذاب الله.
«أحد [٢٥] ولا يوثق»: ولا يقيد بالسلاسل والأغلال.
٦ «وثاقه»: كوثاقه.
«أحد» [٢٦]:
ع؛ وقرئ الفعلان على بناء المجهول.
١ ن؛ فالضميران للإنسان.
«يا آيتها النفس المطمئنة» [٢٧]:
م؛ إلى محمد وأهل بيته.
١٢ «أرجعي إلى ربك»: كما بدأت منه.
«راضية»:
م؛ بالولاية.

(١) ما قلعه من أعمال الخير والشر - باقر.

(٢) في حياتي في الدنيا ما ينجيني من هذا البلاء، أوقعت في الدنيا ما هو موجب لعيشي
وسروري في هذه الحياة الأبدية التي لا انقطاع لها - باقر.

(٣) إلى مشقة الطاعات وشدة العاهات وهذه لازمة لمن اطمن إليهم عليهم السلام ولذا خصه به
- باقر.

(٤) متا - باقر.

«مرضية» [٢٨]:^١

م؛ بالثواب.

«فادخلي في عبادي» [٢٩]:^٢م؛ [يعني] ^٣ محمد وأهل بيته.

«وآدخلي جنتي» [٣٠]:

- ع: انّ المؤمن ليجزع عند الاحتضار. فيمثل له الرسول والأئمة
— عليهم السلام — فيقال له: هؤلاء رفقاؤك . وينادي روحه مناد بهذه الآية.
فما يكون [حينئذ] شئ أحب إليه من أستلال روحه^٥.

(١) روي أنّ موسى عليه السلام قال في مناجاته: ياربّ دلّني على أمر فيه رضاك . فأوحى الله إليه: انّ رضائي في كرهك وأنت لا تصبر على ما تكره. فقال: ياربّ دلّني عليه، فإنّ رضاي في رضاك . قال: فإذا قضيت لك ، فارض بقضائي.

وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إنّ الله تعالى يقول لأهل الجنة: أرضيتم عبدي؟ فيقولون: كيف لا؟ وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك . فيقول الله تعالى: أنا أعطيتكم أفضل من ذلك . قال: أحلّ عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم أبداً.

(٢) الصالحين.

(٣) ليس في د.

(٤) ليس في ج.

(٥) أقول: وقد شاهدت ذلك في مؤمن من اخواني. فأنّي جالس عنده وهو في الاحتضار والفرع، وفي هذه الحالة فتح عينيه ونظر إلى فوقه نظرة، فرأى ما رأى فبكى وقال بكمال الشوق: رضيت، رضيت وما أبغى الدنيا وما فيها. — باقر.

سُورَةُ الْبَلَدِ

عشرون آية وهي مكينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (٢) وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ

«لا أقسم بهذا البلد | ١ | وأنت حلّ بهذا البلد» [٢]: أي: أقسم بمكة^٢، لشرف من حلّ به، وهو النبي -صلى الله عليه وآله-.

ع: أنكار من الله على قريش، بتعظيمهم البلد واستحلالهم محمدا^٣ فيه بالتعرض له.

«ووالد»:

م: يعني آدم.

«وما ولد» [٣]:

م: من الأنبياء والأوصياء وأتباعهم.

١ «لقد خلقنا الإنسان في كبد» [٤]: في تعب يكابد شدائد الدنيا

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق -عليه السلام-: من كان قراءته في فريضته لا أقسم بهذا البلد، كان في الدنيا معروفاً آتاه من الصالحين، وكان في الآخرة معروفاً أن له من الله مكاناً وكان يوم القيامة من رفقاء النبيين والشهداء والصالحين. منه. هامش م.

(٢) شرافتها بيئتنا وشرف إلخ - باقر.

﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ
 أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا لُبَدًا ﴿٦﴾ أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ
 ﴿٧﴾ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَاهُ
 النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا أَقْتَحِمُ الْعُقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعُقَبَةُ ﴿١٢﴾

والآخرة.

ع: أي منتصبًا في بطن أمه. وما سواه، فرأسه في دبره ويداه بين

يديه.

«أيحسب أن لن يقدر عليه أحد» [٥]: [فينتقم منه] ١.

«يقول أهلك ما لا لبدا» [٦]:

ع: أنفقت ما لا كثيرًا في الصّد عن سبيل الله.

«أيحسب أن لم يره أحد» [٧]: فيعاتبه على ذلك.

«لم نجعل له عينين [٨] ولسانًا وشفتين [٩] وهديناه التجدين»

[١٠]:

م: سبيل الخير و [سبيل] ٢ الشر.

«فلا أقتحم العقبة» [١١]: فما دخل في أمر شديد، شكرًا لتلك

(١) ليس في د، ر.

(٢) ليس في د.

(٣) وهي ولاية الأئمة عليهم السلام. ويدل على ذلك ما روى في بحار الأنوار عن ابن تغلب عن
 أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك، ما معني «فلا أقتحم العقبة»؟ فقال
 صلوات الله عليه: من أكرمه الله بولايته فقد جاز العقبة. ونحن تلك العقبة، من اقتحمها
 نحى. قال: فسكت عليه السلام. ثم قال لي: ألا أفيدك حرفاً خيراً من الدنيا وما فيها؟ قال: ١
 قلت: بلى، جعلت فداك. قال: فك رقية الناس كلهم عبدة النار، غيرك وغير أصحابك، فإن
 الله عز وجل فك رقابهم من النار بولايته أهل البيت.

فَكَ رَقَبَةٍ ١٣ أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ
 ١٥ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ١٦ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا
 بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ١٧ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ١٨ وَالَّذِينَ
 كَفَرُوا بآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ١٩ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ ٢٠

الأيادي.

«وما أدراك ما العقبة [١٢] فك رقبه» [١٣]: عن رُق أوقتل

٣

أوحبس.

«أو أطعام في يوم ذي مسغبة» [١٤]:

ع: مجاعة.

٦

«يتيمًا ذا مقربة» [١٥]: قرابة.

«أو مسكينًا ذا متربة» [١٦]: فقر.

ي: لا يقيه من التراب شئ.

١

«ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة [١٧] أولئك أصحاب الميمنة [١٨] والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشئمة [١٩] عليهم نار مؤصدة» [٢٠]:

١٢

ي: مطبقة. ٢

(١) مفعلة من التراب أي ذا تراب كثيرة بحيث مسكنه وفرشه ولحافه منه — باقر.

(٢) من الهمزة. منه. هامش م [انظر: الهمزة/٨].

تَرْبِيَّتُهَا ٩١
سُورَةُ الشَّمْسِ ٢١
آيَاتُهَا ١٥

خمس عشر آية وهي مكّية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا ﴿٣﴾

«والشمس وضحاها» [١]: وقت ارتفاعها.

«والقمر إذا تلاها» [٢]: طلع عند غروبها، أخذاً من نورها.

«والنهار إذا جلاها» [٣]: عند انبساطه.

٣

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - من أكثر قراءة الشمس وضحيها، واللّيل إذا يغشى، والضحى وألم نشرح في يوم أوفى ليلة، لم يبق شيء بحضرته إلا شهد له يوم القيامة، حتى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه، وجميع ما أقلت الأرض منه، ويقول
الربُّ تبارك وتعالى: قبلت شهادتكم لعبيدي وأجزتها له، انطلقوا به إلى جناتي حتى يتخيّر منها حيث ما أحبّ، فأعطوه إياها من غير منّ منّي، ولكن رحمة منّي وفضلاً منّي عليه، فهنيئاً هنيئاً لعبيدي. منه. هامش م.

١

(٢) وفي الكافي والقمي عن الصادق - عليه السلام - قال: الشمس رسول الله - صلى الله عليه وآله - به أوضح الله للناس دينهم. والقمر أمير المؤمنين - عليه السلام -، تلا رسول الله ونفته بالعلم نفثاً. واللّيل أئمة الجور الذين استبدوا بالأمر دون آل الرضول وجلسوا مجلساً كان [آل] الرسول أولى به منهم، فغشوا دين الله بالظلم والجور، فحكى الله فعلهم فقال: واللّيل إذا يغشاها. والنهار الإمام من ذرية أمير المؤمنين يسأل عن دين رسول الله - صلى الله عليه وآله - فيجلبه لمن سأله فحكى الله قوله: والنهار إذا جلاها. منه. هامش ش.

١٢

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴿٦﴾
 وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ
 أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ
 بِطَغْوَاهَا ﴿١١﴾ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ

«والليل إذا يغشاها» [٤]: فيظلم الآفاق.

«والسما وما بناها» [٥]: والصانع الذي بناها.

٣ «والأرض وما طحاها» [٦]: بسطها.

«ونفس وما سواها» [٧]: خلقها وصورها.

«فألهمها فجورها وتقواها» [٨]:

٦ م: بين لها ما يأتي وما يترك.

«قد أفلح من زكّاها» [٩]:

م: من أطاع.

٩ «وقد خاب من دساها» [١٠]: أغواها.

م: من عصى.

ن: جواب القسم^٢: «ليهلكن الله كفره مكة».

١٢ «كذّبت^٣ ثمود بطغواها» [١١]:

م: يقول: الطغيان حملها على التكذيب^٤.

«إذا أنبعث أشقاها» [١٢]: أشقى^١ ثمود.

(١) زكى نفسه من الصفات الذنبيّة الرذيلة — باقر.

(٢) بل الظاهر [أنه] «قد أفلح»: هو الجواب — باقر.

٣ (٣) قبيلة.

(٤) من ر. وفي سائر النسخ: الكذب.

نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقِّيَهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ
عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾

ي: أَلَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ.

«فقال لهم رسول الله»: صالح.

«ناقة الله»: اتركوها ولا تؤذوها.

«وسقياها» [١٣]: فلا تمنعوها عنها.

«فكذبوه»: فيا حذرهم.

«فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ»: أطبق عليهم العذاب.

«بذنبهم فسواها» [١٤]: أي: الذممة على صغيرهم وكبيرهم.

ي: أخذهم بغتة وغفلة بالليل.

«ولا يخاف عقباها» [١٥]: عاقبة الذممة^٢، فيبقى بعض الأبقاء.

ع: وقرئ: «فلا يخاف» [بضم الياء مجهولاً]^٣.

ي: الَّذِينَ بَعْدَ هَؤُلَاءِ لَا يَخَافُونَ.

(١) العاقر.

(٢) الناقة أي عاقبة عقرها — باقر.

(٣) من نسخة ر.

سُورَةُ اللَّيْلِ

احدى وعشرون آية و هي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ^١ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ^٢ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ^٣
 إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ^٤ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ^٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ^٦

«والليل إذا يغشى [١] والنهار إذا تجلَّى [٢] وما خلق الذكر
 والأنثى» [٣]: وخالفهما.

ع: وقرئ: «وخلق» بغير [الفتحة] ^٢ ما ^٣.

«إن سعيكم»: [في الخير والشر] ^٤.

«لشئى» [٤]: مختلف.

«فأما من أعطى»: الطاعة.

م: ممّا اتاه الله.

«واتقى» [٥]: المعصية.

(١) سبق ثواب قراءتها. منه. هامش م. [انظر: سورة الشمس].

(٢) من نسخة ر.

(٣) من المجمع. منه — هامش م.

(٤) ليس في د.

فَسَنِّيْسِرُهُ لِلْيَسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ يُبْخَلْ وَأَسْتَعْفَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى

«وصدق بالحسنى» [٦]: بالكلمة الحسنى^١ والمثوبة من الله.

م؛ بالولاية.

م؛ بأن الله يعطى بالواحد عشرة إلى مائة ألف فإزاد.

«فسنيسره لليسرى» [٧]: للطريقة اليسرى في جمع خيرات الدنيا

وقربات الآخرة.

م؛ لا يريد شيئاً من الخير^٢، إلا يسر الله له.

(١) أو بالدرجات الحسنى في الجنة — باقر.

روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: احلف الله بعزته وعظمته وجلاله لا يدخل

الجنة شحيحاً ولا بخيلاً.

وقال صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى خلق البخل من مقتته وجعل رأسه راسخاً في

أصل شجرة الزقوم ودلى بعض أغصانها إلى الدنيا. فمن تعلق بغصن منها أدخلته النار. ألا

إن البخل من الكفر والكفر من النار.

وروي أنه صلى الله عليه وآله لقي رجلاً متعلقاً بأستار الكعبة يبكي ويستغفر من ذنبه.

فقال صلى الله عليه وآله له: صف لي ذنبك. فقال: عظيم. فقال: هو أعظم أم الأرضون

والجبال؟ فقال: بل ذنبي أعظم منها ومن السموات والعرش. فقال: ويحك، هو أعظم أم

الله؟ فقال: بل الله أعظم وأعلى. ذنبي يا رسول الله أتني رجل ذومال وثروة. فإذا سألتني

سائل فكأنه استقبلني بشعلة نار. فقال صلى الله عليه وآله: إليك عني لا تحرقني بئارك.

فوالذي بعثني بالهداية والكرامة، لو قست بين الركن والمقام، ثم صليت ألف ألف عام،

وبكيت حتى تجري من دموعك الأنهار ويستقي به الأشجار، ثم مت وانت لنيم، لا يكبتك الله

تعالى في النار ويحك، أما علمت إن البخل كفر وإن الكافر في النار؟ ويحك، أما علمت إن

الله تعالى يقول: ومن يبخل فإنها يبخل عن نفسه ومن يوق شح نفسه — الآية.

أقول: الشحيح هو الذي يشح ويبخل على ما في يده غيره، حتى يأخذه ويشح بما في يده

فيحبه.

وقال صلى الله عليه وآله: اتقوا الشح، فإن الشح أهلك من كان قبلكم.

والبخيل هو الذي يبخل بما في يديه.

(٢) عند الله، لأنه ربنا كان الشيء عنده خيراً لباله، ولا يتيسر له لأنه ليس يخبر عند الله إذ هو يعلم

باطن الأمور — باقر.

﴿٩﴾ فَسَنِيْسِرُهُ لِّلْعُسْرَى ﴿١٠﴾ وَمَا يَغْنِي عَنْهُ مَا لَهُ إِذَا تَرَدَّى ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا
 لِلْهُدَى ﴿١٢﴾ وَإِن لَّنَا لِّلْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴿١٣﴾ فَأَنْذَرْتَكُمْ نَارًا تَلْظَى ﴿١٤﴾
 لَا يَصِلُهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَبَ وَتَوَلَّى ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا

«وَأَمَا مِنْ بَخْلٍ»: بما أمر به.

م: بما اتاه الله.

«وَأَسْتغْنِيُ» [٨]: بالدنيا عن الآخرة.

«وَكَذَبَ بِالْحَسَنَى» [٩]:

م: بَانَ اللهُ يَعْطِي بِالْوَاحِدِ عَشْرًا إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ [فَمَزَادُ]¹.

«فَسَنِيْسِرُهُ لِّلْعُسْرَى» [١٠]:

م: لَا يَرِيدُ شَيْئًا مِنَ الشَّرِّ إِلَّا يَسِّرُ [اللَّهُ]² لَهُ.

«وَمَا يَغْنِي عَنْهُ مَا لَهُ إِذَا تَرَدَّى» [١١]:

ع: سَقَطَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

«إِنَّ عَلَيْنَا لِلْهُدَى» [١٢]³: عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَ لَهُمْ.

«وَإِن لَّنَا لِّلْآخِرَةِ وَالْأُولَى» [١٣]: فَنُعْطِي مِنْهَا⁴ مَا نَشَاءُ لِمَنْ

نَشَاءُ.

«فَأَنْذَرْتَكُمْ نَارًا تَلْظَى» [١٤]: تَتَلَهَّبُ.

«لَا يَصِلُهَا إِلَّا الْأَشْقَى [١٥] الَّذِي كَذَبَ»: بِالْحَقِّ.

«وَتَوَلَّى» [١٦]: عَنْهُ.

(١) مِنْ نَسْخَةٍ ر.

(٢) مِنْ نَسْخَةٍ ر.

(٣) لِمَنْ أَرَادَ.

(٤) م، ج، ش: فِيهَا.

الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴿١٧﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ
نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾

«وسيجبها الأتقى | ١٧ | الذي يؤتي ماله يتزكى» | ١٨ | بدل من
«يؤتى»^{٢٠}.

«وما لأحد عنده من نعمة تجزى» | ١٩ | فيقصد بآتيانه^٢
مكافاتها.

«إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى» | ٢٠ | لكن يؤتيه خالصا لوجه الله.

«ولسوف يرضى» | ٢١ | إذا دخل الجنة.

(١) بل غاية له — باقر.

(٢) ش: تؤتى.

(٣) م: بايتانها.

(٤) ج: أدخل.

سُورَةُ الضُّحَىٰ

احدى عشر آية وهي مكتبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَىٰ ۝٣
 وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ۝٤ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
 فَتَرْضَىٰ ۝٥ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا

«والضحىٰ [١] والليل إذا سجدىٰ» [٢]: سكن أهله وركد

ظلامه .

٣ «ما ودَّعك ربك»: ما قطعك قطع المودع .

ع: وقرئ بالتخفيف، بمعنى: «ما تركك» .

«وما قللىٰ» [٣]: وما أبغضك .

٦ ع: نزلت حين احتبس الوحي عنه أياما، فقال المشركون: «ودعه

ربه وقلاه» .

«والآخرة خير لك من الأولىٰ [٤] ولسوف يعطيك ربك

١ فترضىٰ» [٥]:

(١) سبق ثواب قراءتها في الشمس . منه . هامش م .

فَهْدَىٰ ۙ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَابِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرَ
﴿٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرُ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

د: يعطيك من الجنة فترضى .

ع: يعطيه الشفاعة. ورضاه أن لا يبقى في النار موحد.

«ألم يجدك يتيماً فأوىٰ [٦] ووجدك ضالاً فهدىٰ [٧]»
ووجدك عائلاً فأغنىٰ» [٨]: يريد أنه يحسن إليه فيما يستقبل، كما أحسن
[إليه] فيما مضى .

ع: هو من من الله عليه .

م: أي لا مثل لك في المخلوقين، فأوىٰ الناس إليك . وفي قوم لا يعرفون
فضلك ، فهداهم إليك . وتعول أقواماً بالعلم، فأغناهم بك .

«فأما اليتيم فلا تقهر» [٩]:

ي: لا تظلم .

«وأما السائل فلا تنهر» [١٠]: لا تطرد.

«وأما بنعمة ربك فحدث» [١١]:

ع: أي حدث بما أنعم الله به عليك وأعطاك .

(١) إلى حفظه وتربيته .

(٢) بالنسبة إلى عالم الأرواح .

(٣) بالبعث بتبليغ الرسالة — باقر .

أي غير مبعوث بالرسالة، لأن الرسل قبل بعثهم كانوا كأهل الضلال، إذ حسنت الأبرار

سينات المقربين — باقر .

(٤) ليس في م، ج، ش .

(٥) لا تغيظ .

سُورَةُ الشَّرْحِ ١

ثمان آيات وهي مكينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَنْشَرَحَ لَكَ صَدْرَكَ ١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ٢
الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ٤ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ٥ إِنَّ

«ألم نشرح لك صدرك» [١]: ألم نفسحه بما أنعمنا به عليك؟^١

«ووضعنا عنك وزرك» [٢]: ما ثقل عليك احتماله.

«الذي أنقض ظهرك» [٣]: أثقله [من تلقى الوحي أو ضلال

قومه] ^٤.

(١) مرثوابة قراءتها في الشمس. منه. هامش م.

(٢) من العلوم التي لا يتحملها الملائكة المقربون ولا الأنبياء المرسلون فضلاً عن غيرهم — باقر.

(٣) أي ما حصل منه الوزر من النفس الأمارة، لأن الله تعالى أماتها عنه كما أماتها عن يوسف^٢ عليه السلام حين هم بها وهمت به. وقال: إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي فرجها فأماتها عنه.

(٤) ولذا قال صلى الله عليه وآله: موتوا قبل ان تموتوا. وذلك لان تدركوا في حياتكم بأماتها ما تدركون بعد مماتكم — باقر.

(٤) ليس في د.

مع العسر يسراً ﴿٦﴾ فإذا فرغت فانصب ﴿٧﴾ وإلى ربك فارغب ﴿٨﴾

«ورفعنا لك ذكرك» [٤] | :

ع؛ تذكر، كلّمها ذكر الله في الشهادتين وغيرهما^٢.

«فإن مع العسر يسراً [٥] إن مع العسر يسراً» [٦] | :

ع؛ أي عقب كلّ عسر يسر.

ن؛ لعلّ أحدهما^٣ في الدنيا والآخرة في الآخرة^٤.

«فإذا فرغت فانصب» [٧] | :

ع؛ أي إذا فرغت من عبادة، فاتعب في عبادة أخرى.

«وإلى ربك فارغب» [٨] | :

ع؛ بالمسألة عنه^٥.

(١) في العالمين — باقر.

(٢) د: في الشهادة وغيرها.

(٣) الظاهر أنّ الثاني تأكيد للأول — باقر.

(٤) أو المراد أنّه إذا كان في عسر شهر، كان في يسر شهرين. وهكذا فالمعنى أي يسر متضاعفان

بحسب الزّمان — باقر.

(٥) من تبليغ جميع الواجبات — باقر.

(٦) علياً مقامك، فإنّ نصبه وولايته من أهمّ الواجبات وأعظمها، أو إذا فرغت من تبليغ الرّسالة

ونصيحة الأئمة ومن جميع التكاليف الشّاقة، فانصب، فهين للعود والرجوع إلينا وإليّ مرجعك

ومقامك الأصلي، أو فإذا فرغت من الهداية، فانصب واستقم للعبادة — باقر.

(٧) بالرجوع إليه على ما قلنا — باقر.

(٨) بالحفظ عن الأعداء — باقر.

سُورَةُ التِّينِ ١

ثمان آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ١ وَطُورِ سِينِينَ ٢ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ٣
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ٤ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ

«والتين والزيتون» [١]: خصهما لفضلهما ومزيد نفعهما.

م: أي المدينة وبيت المقدس.

٣ «وطور سينين» [٢]: الجبل الذي كلم الله عليه موسى.

م: أي الكوفة.

«وهذا البلد الأمين» [٣]: أي الآمن.

٦ م: يعني مكة.

«لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم» [٤]: تعديل صورة وسيرة.

«ثم رددناه أسفل سافلين» [٥]: وهو النار.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة التين والتين في فرائضة ونوافله أعطي من

الجنة حتى يرضى. منه. هامش م.

٣ (٢) المؤمنون لمن دخل فيه، لقوله «ومن دخله كان آمناً» [آل عمران/٩٧] — باقر.

﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾
 ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾

«إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ [٦] فَمَا
 يَكْذِبُكَ»: فَأَيُّ شَيْءٍ يَكْذِبُكَ [يا محمد]، دلالة أونطقاً؟

«بعد»: بعد ظهور هذه الدلائل.

«بالدين» [٧]: يوم الجزاء.

«أليس الله بأحكم الحاكمين» [٨].

سُورَةُ الْعَلَقِ ١

تسع عشر آية وهي مكّية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ٢ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ
الْأَكْرَمُ ٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ٥ كَلَّا إِنَّ

«أقرأ باسم ربك»: أقرأ القرآن مفتتحاً باسمه. أو الباء زائدة.

م: هي أول سورة نزلت.

«الذي خلق»: [١]: أي: كل شيء.

م: خلق نورك القديم قبل الأشياء.

«خلق الإنسان من علق»: [٢]: جمع علقه: أي: خلقهم من دم

جامد بعد التطفة.

«أقرأ»: كزّر للتأكيد.

«وربك الأكرم»: [٣]: البالغ في الكرم.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من قره في يومه أوليلته أقرأ باسم ربك ، ثم مات

في يومه أو في ليلته مات شهيداً وبعثه الله شهيداً وأحياه شهيداً وكان كمن ضرب بسيفه في

سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه وآله. منه. هامش م.

الْإِنْسَانَ لِيَطْغَىٰ ۚ (٦) أَنْ رَآهُ اسْتَغْفَىٰ ۚ (٧) إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ۗ (٨) أَرَأَيْتَ
الَّذِي يَنْهَىٰ (٩) عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ۗ (١٠) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ ۗ (١١) أَوْ أَمَرَ

«الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ» [٤]:

ن: [أي] بالكتابة، التي بها يتم أمور الدنيا.

٣ «علم الإنسان ما لم يعلم» [٥]: بأن هداه إلى ما يضر جهله.

«كَلَّا»^٢: أي: حقًا.

«إِنَّ الْإِنْسَانَ لِيَطْغَىٰ [٦] أَنْ»: [لأن] ٣.

٦ «رآه استغنى [٧] إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ»: يا إنسان.

«الرُّجْعَىٰ [٨] أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى [٩] عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ» [١٠]:

ماذا يكون جزائه وما يكون حاله؟

٩ «أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ»: العبد المنهى، [وهو محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وآله -].^٦

(١) من نسخة ر.

(٢) ردع من كفران التعمه. منه. هامش م.

(٣) ليس في ج.

٣ (٤) أي صار غنياً. ويدل على ذلك الحديث المذكور في سورة يوسف، المروي عن الصادق عليه السلام أن يوسف لما قدم عليه الشيخ يعقوب، دخله عز الملك، فلم ينزل له. فهبط

٦ جبرئيل عليه السلام، فقال: يا يوسف، ابسط راحتك. فخرج منها نور ساطع، فصار في جو السماء. فقال يوسف: يا جبرئيل، ما هذا النور الذي خرج من راحتي؟ فقال: نزع الثبوة

من عقبك، عقوبة لما تنزل إلى الشيخ يعقوب، فلا يكون في عقبك نبي.

٩ وفي رواية الهادي عليه السلام: جعلت الثبوة في ولد لاوي أخيه، لأنه نهى اخوته عن قتله، ولأنه قال: «فلن أبرح الأرض» الآية [يوسف/٨٠] ص.

(٥) عني عمداً صلى الله عليه وآله.

(٦) ليس في ج، ش.

١٢

بِالتَّقْوَى ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِنْ
 لَمْ يَنْتَه لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ
 ﴿١٧﴾ سَدِّعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِيعُهُ وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴿١٩﴾



«على الهدى [١١] أو أمر بالتقوى» [١٢]: كيف يكون حال من
 ينهه عن الصلاة؟

٣ «أرأيت إن كذب» من ينهه.

«وتولى» [١٣]: ماذا يستحق من العذاب؟^١

«لم يعلم»: [التأهى] ^٢.

٦ «بأن الله يرى» [١٤]: ما يفعله؟

«كلا»: ردع للناهي.

«لئن لم ينته»: عما هو فيه.

٩ «لنسفعاً بالناصية» [١٥]: لنجذبته بناصيته إلى النار.

«ناصية كاذبة خاطئة» [١٦] فليدع ناديه» [١٧]: أهل مجلسه

ليعينوه.

١٢ «سددع الزبانية» [١٨]: ليجزوه إلى النار.

«كلا»: [ردع للناهي] ^٣.

«لا تطعه»: واثبت على العبادة.

١٥ «وأسجد»: [لله] ^٤.

(١) ج، ش: العقاب

(٢) من نسخة ر.

(٣) من ج، ش.

(٤) ليس في د، ر.

«واقترَب» [١٩]: وتقرب إليه بالطاعة.

ع؛ أي لتقرب منه بالسجود.

سُورَةُ الْقَدْرِ

خمس آيات وهي مكتبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢)

«إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ^٢ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» [١]:^٣

- (١) في ثواب الأعمال عن الباقر - عليه السلام - : من قرء إننا أنزلناه في ليلة القدر فجهر بها صوته، كان كالشاهر سيفه في سبيل الله، ومن قرأها سرا كان كالمشخط بدعه في سبيل الله. ومن قرأها عشر مرّات مع الله عنه ألف ذنبة من ذنوبه. منه. هامش م. ٢
- (٢) أي ما أنزلناه عليك - باقر.
- (٣) أقول: ليلة القدر تطلق على ثلاث معانٍ: أحدها ليلة يقدر فيها الخ. وثانيها ليلة ذوقدر ورفعته. وثالثها ليلة وقع فيها ما هو يقدر عند الله. ٦
- فعلى المعنى الأول، هو ليلة المعراج التي قدر فيها ما هو كائن إلى يوم القيامة، مما هو صلاح حال العباد من أمور المعاش والمعاد في صدر النبي صلى الله عليه وآله، الذي هو البيت المعمور حقيقة. وهذه الليلة، ليلة سبع وعشرين من الرّجب المرجب. ٧
- وعلى الثاني، هي ليلة تولد النبي صلى الله عليه وآله، لأن من علامة قدر هذه الليلة ورفعته، ما ورد من نزول الأصنام المعلقة في الكعبة الشريفة وهبوط طاق كسرى وغيره مما هو مذكور في الروايات. ١١
- وعلى الثالث، هو ليلة التسع عشر من شهر رمضان المبارك، فإن فيه وقع ما هو مقدر

لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ

- ع: في ليلة يقدر فيها ماهو كائن، إلى يوم القيامة.
 ع: ما يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل»^٢.
 ع: أنزل الله القرآن جملة واحدة، في ليلة ثلاث وعشرين من شهر
 رمضان، إلى البيت المعمور. ثم نزل في طول عشرين سنة.
 «وما أدراك ما ليلة القدر» [٢]: فيه تعظيم لشأنها.
 «ليلة القدر خير من ألف شهر» [٣]:^٣

عند الله تعالى من شهادة علي بن أبي طالب عليه السلام. ولهذا اختص بهذا الشهر، دون
 الرجب وغيره. وعلى التقادير، وهذه الليلة متعينة في هذا الشهر غير خارجة عنها أبداً، كما
 يدل على ذلك قوله عليه السلام في الدعاء في هذا الشهر: «وهذا شهر فيه ليلة القدر التي هي
 خير من ألف شهر».

فما هو المشهور بين الأقوام من الخواص والعوام بأنها تدور على جميع ليالي السنة غير قادم،
 لتعيناها في هذا الشهر. وبيانه ان ما يقدره الله تعالى لعباده في تلك السنة، أو إلى يوم القيامة،
 إنما قدره في تلك الليلة من حيث أنها هي وفي شهر رمضان فدورها على جميع الليالي لا يخرجها
 عن هذا الشهر أبداً.

ونظير هذا اننا علمنا نقطة على طاحونة فما دامت هي ساكنة فهي على حالها وفي
 موضعها المعهود. ولما إذا دارت، دارت هي أيضاً. جميع ما حولها. فتدبر ذلك حتى تهتدي
 بذلك. لمحرره — باقر.

(١) مما هو موجب لأصلاح حال العباد من أمور المعاش والمعاد — باقر.

(٢) هذا ذكر خاص بعد عام فلا ينافيه — باقر.

(٣) أي العبادة في ليلة القدر خير من عبادة ألف شهر. هذا بالنسبة إلى الشيعة. ولما بالنسبة
 إلى النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام، فتسليم الملائكة عليهم في تلك الليلة
 ونزولها إليهم من عالم الملكوت إلى عالم الملك وسلطنتهم فيها، خير من ألف شهر تملكها
 بنو أمية ليس فيها ليلة القدر، لأن الله تعالى سلبهم فضلها. وحاصله أن أمتياز ملك النبي
 والإمام عليها وألها السلام تلك الليلة بنزول الملائكة، أعظم من ملك بني أمية بالنسبة إلى
 ملوك الدنيا — من شرح الاحتجاج.

فِيهَا يَأْذَنُ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾

ع؛ أي هي خير للتيبي - صلى الله عليه وآله -، من ألف شهر يملكه بنو أمية ليس فيها ليلة القدر.

٣ وكان نزول هذه السورة حين اغتم رسول الله - صلى الله عليه وآله - بما رأى في منامه أن بني أمية يصعدون منبره [من بعده]، ويضلون الناس عن الصراط.

٦ م؛ العمل فيها، خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر.
«تنزل الملائكة والروح فيها»:

ع؛ إلى ولي الأمر.

١ «يأذن ربهم من كل أمر» [٤]:
ع؛ يكون في تلك السنة^٣.

«سلام هي حتى مطلع الفجر» [٥]:

١٢ م؛ سلام دائم البركة إلى مطلع الفجر، على من يشاء من عباده، بما أحكم من قضاائه.

← وخيريتها بالمعنيين الأولين ظاهرة. وأما المعنى الأخير، فعني الآية أن عبادة هذه الليلة التي وقعت على منهاج صاحب هذه المصيبة، خير وأعظم أجراً من عبادة ألف شهر في غير منهاجه - باقر.

٣ (١) ليس في ش.

(٢) في الحديث: الروح خلق أعظم من الملائكة وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة عليهم السلام بسددهم. وظاهر بعض الأخبار أنه ليس روح القدس لأن روح القدس

٦ ملازم لهم والروح كما قال عليه السلام ليس كلنا طلب وجد. وهو يحتمل الشخصية والتوعية. ولعظم خلقته يقوم يوم القيامة في صف والملائكة كلها في صف آخر، كما في قوله «يوم يقوم

١ الروح والملائكة صفا» الآية [النبأ/٣٨] - من شرح الأحتجاج.

(٣) م من خلق ورزق وأجل وعمل وحياة وموت - من الأحتجاج.

سُورَةُ الْبَيِّنَاتِ
 ثَمَانِ آيَاتٍ

ثمان آيات وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ
 حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ﴿٢﴾
 فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ

«لم يكن آالذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين»: عن
 كفرهم.

«حتى تأتيهم البينة» [١]:

ع؛ يعني محمداً - صلى الله عليه وآله -.

«رسول من الله يتلوا صحفاً»: قراطيس سماوية.

«مطهرة» [٢]: من أن تمسه الأيدي.

«فيها كتب قيمة» [٣]: مكتوبات مستقيمة لا عوج فيها.

(١) في ثواب الأعمال عن الباقر - عليه السلام -: من قرأ سورة لم يكن كان بريئاً من الشرك ،
 وأدخل في دين محمد صلى الله عليه وآله، وبعثه الله مؤمناً، وحاسبه حساباً يسيراً. منه.

هامش. م.

بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ
 لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ
 الْقِيَمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ
 فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ

«وما نفرق آلذين أتوا الكتاب»: عما كانوا عليه.

«إلا من بعد ما جاءهم البيئنة»: [٤]: أي: لم يزل كانوا متفقين

على أن يؤمنوا بالتبّي المنعوت في كتبهم. فلما بعث محمد تفرقوا. فمنهم من
 آمن به ومنهم من كفر.

«وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين»: لا يشركون به.^١

«حنفاء»: مانئين عن العقائد الزايغة.^٢

«ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة»: [٥]: أي:

دين الملة القيمة.

«إن آلذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم

(١) شيئاً ولا يضمون إلى عمله غرضاً، لامن الأغراض التنبوية كقصد التبريد في الوضوء، والحج

للفناء وطول القراءة وتحسينها وطول الركوع والسجود للخلق ونحو هذا، ولا من الأغراض الأخروية

كضم خوف النار بعبادته أو الطمع في الجنة أو نحو ذلك. وإن كان الثاني، لا يبطل العبادة
 بخلاف الأولى. فالمخلص من لم يقصد في عمله غير الحق.

قال بعض أرباب القلوب: الناس كلهم موتى إلا العالمين. والعالميون كلهم نائمون. إلا

العاملين. والعاملون كلهم معذورون، إلا الخائفين. والخائفون كلهم هالكون، إلا المخلصين.
 والمخلصين على خطر عظيم.

وقال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: طوبى لمن أخلص لله العبادة والدعاء، ولم يشغل قلبه بما

ترى عيناه، ولم ينس ذكر الله بما يسمع أذناه، ولم يحزن صدره بما أعطى غيره — من حق اليقين.

(٢) ش: الزايغة.

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾
 جَزَاءُ هُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
 فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾

خالدين فيها أولئك هم شر البرية [٦] إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 أولئك هم خير البرية» [٧]:^١

ع: هم آل محمد وشيعتهم.

«جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين
 فيها أبدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه» [٨]: إذ الخشية
 ملاك كل خير^{٣٠٢}.

(١) أي: خير الخلق من براء الله الخلق [أي خلقهم] فتركتم همزتها. ومنهم من يجعلها من البراء—
 وهو الثراب— لخلق آدم منه، والمعنى أولئك هم خير الخليفة.

قال الشيخ أبو علي: وروى مرفوعاً إلى يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي
 عليه السلام، قال: سمعت من علي عليه السلام، قال: قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
 وأنا مستندة إلى صدره. فقال: يا علي، ألم تسمع قول الله تعالى «إن الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات أولئك هم خير البرية»؟ هم شيعتك - الحديث - مجمع البحرين.

(٢) ش، ر: كل أمر.

(٣) قال مولانا الصادق عليه السلام: خف الله تعالى كأنك تراه. فان كنت أنت لا تراه، فأنه
 يراك. وان كنت ترى أنه لا يراك، فقد كفرت. وان كنت تعلم أنه يراك، ثم برزت له
 بالمعصية، فقد جعلته أهون الناظرين إليك.

وقال عليه السلام: من خاف الله تعالى، أخاف الله منه كل شيء. ومن لم يخف الله،
 أخافه الله من كل شيء.

وقال عليه السلام: من عرف الله، خافه. ومن خافه، سخط نفسه عن الدنيا.

وقال علي بن الحسين عليهما السلام: يابن آدم، أنك لا تنزال بخير ما دام لك واعظ من
 نفسك، وما دام الخوف شعارك، والحزن دثارك، يابن آدم، أنك ميت ومحاسب.

← وقال الصادق عليه السلام لحفص: فاز والله الأبرار، وخسر الأشرار. أتدري من الأبرار؟ هم الذين خافوا الله واتقوه، وقرّبوا إليه بالأعمال الصالحة وخشوه في سرّانهم وعلانياتهم — من حقّ اليقين.

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ ٢٠١

ثمان آيات وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ① وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ②
وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا هَٰذَا ③ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ④

«إذا زلزلت الأرض زلزالها» [١]: الممكن لها.

«وأخرجت الأرض أثقالها» [٢]: ما في جوفها [من الدفائن] ٣.

٣ من الناس.

«وقال الإنسان ماها [٣] يومئذ تحدث أخبارها» [٤]:

(١) ش، ج: الزلزال.

(٢) في ثواب الأعمال عن الصادق — عليه السلام —: لا تملؤا من قراءة إذا زلزلت الأرض، فإن

من كانت قراءته في نوافله، لم يصبه الله عز وجل بزلزلة أبدًا، ولم يميت بها ولا بصاعقة ولا بأفة

من قوات الدنيا، فإذا مات أمر به إلى الجنة، فيقول الله عز وجل: عبدي أجتك جنتي فاسكن

منها حيث شئت وهويت، لا ممنوعاً ولا مدفوعاً. منه. هامش م.

(٣) ليس في د، ر.

(٤) تخبر بوقائعها الواقعة عليها — باقر.

قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام:

بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا
لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا
يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾

ع: بأن تشهد على كل أحد، بما عمل على ظهرها.

«بأن ربك أوحى لها» [٥]: بسبب أحياء ربك إليها.

٣ «يومئذ يصدرون الناس»: يخرجون من قبورهم إلى الموقف.

«أشتاتا»: متفرقين [بحسب درجاتهم] ١.

«ليروا أعمالهم» [٦]: ليقفوا على ما فعلوه.

٦ «من يعمل مثقال ذرة خيرا يره [٧] ومن يعمل مثقال ذرة شرا

٣	وزلزلت الأرض زلزالها كمرّ التّحاب ترى حالها هنالك تخرج [أي مراعى] أنقأها من الناس يومئذ ماها وربك لاشك أوحى لها	← إذا قربت الساعة يالها تسير الجبال على سرعة وتنفطر الأرض من نفخة ولابد من سائل قائل تحدث أخبارها ربها ويصدر كل إلى موقف ترى النفس ما عملت محضراً ترى الناس سكرى بلاقهوة يحاسبها ملك قادر ذنوبي بلاني فما حيلتي نسيت المعاد فياويلها
٦	تقيم الكهول وأطفالها ولو ذرة كان مثقالها ولكن ترى العين ماهاها فأما عليها وأماها إذا كنت في الأرض حمالها وأعطيت للنفس آمالها	

١١ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنا رجل مؤمن قدم ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث، أو امرأة مؤمنة قدمت ثلاثة أولاد، فهم حجاب يسترونه من النار.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: ولد واحد يقتمه الرجل أفضل من سبعين ولداً يقنون بعده

١٥

يدركون القائم عليه السلام.

(١) ليس في د، ر.

يره « [٨]:

ع: وقرئ [«يره»] بضم الياء فيهما.

(١) من م، ج.

سُورَةُ الْعَادِيَاتِ

احدى عشر آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ صَبْحًا ۝^١ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ۝^٢ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا

«والعاديات»:

م؛ هي الخيل تعدو بالرجال^٢.

«صبحا» [١]: تنفس عند العدو تنفسا شديدا.

٣

«فالموريات قدحا» [٢]: آلتى تخرج [التار]^٣ بحوافرها من

الحجارة.

«فالمغيرات صبحا» [٣]: آلتى يأتى أهلها بالغايرة^٤ وقت الصبح.

٦

«فأثرن به»: هيجن بذلك الوقت.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام -: من قرء سورة العاديات وأدمن قراءتها

بعثه الله عز وجل مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم القيامة خاصة، وكان في حجره ورفقائه. منه.

هامش م.

٣

(٢) للجهاد - باقر.

(٣) ليس في د.

٦

(٤) لأموال الكفار - باقر.

﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُ لِحُبِّ

ع؛ بالموضع الذي تعدو فيه.

«نقعا» [٤]: غبارا.

٣ «فوسطن به جمعا» [٥]: صرن بعدوهن. وسط جمع العدو.

ع؛ وقرئ بتشديد السين.

ن؛ أي صيرنهم في الوسط، بالأحاطة عليهم.

٦ ع؛ بعث النبي - صلى الله عليه وآله - أبا بكر في سرية، إلى غزوة [أهل] وادي يابس. وكانوا اثني عشر ألف فارس. فرجع منهزما يجين أصحابه، [مخالفا] لما أمر به. وهكذا فعل عمر لما بعثه. ثم وجه عليا - عليه السلام - [إليهم] ^٢. فأغار عليهم وأوقع بهم. فنزلت السورة. ^١

«إِنَّ الْإِنْسَانَ»:

ع؛ يعني الأولين.

١٢ «لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ» [٦]:

م؛ لكفور.

«وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ»:

١٥ ع؛ على العداوة.

«لشَهِيدٌ» [٧]: لظهور أثره فيه.

«وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ»: المال.

(١) ليس في م.

(٢) ليس في د، ر.

(٣) ليس في ش.

الْخَيْرِ لَشَدِيدٍ ﴿٨﴾ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴿٩﴾
 وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ ﴿١١﴾

١: الحياة^١.

٢: «لشديد» | ٨ |: بخيل.

٣: حريص^٢.

٤: «أفلا يعلم إذا بعثر»: بعث.

٥: «ما في القبور» | ٩ | و«حصل ما في الصدور» | ١٠ |:

٦: جمع وظهر^٣.

٧: «إن ربهم بهم يومئذ لخبير» | ١١ |: [فيجاز بهم]^٤.

(١) كَلِمًا هُوَ خَيْرٌ عِنْدَهُ مِنْ دُنْيَاهُ — بَاقِر.

(٢) مِنْ تَفْسِيرِ الْقَمِي . مِنْهُ . هَامِشٌ م ، ج .

(٣) مِنْ تَفْسِيرِ الْقَمِي مِنْهُ . هَامِشٌ م ، ج .

(٤) مِنْ م ، ج .

سُورَةُ الْقَارِعَةِ
 آياتها ١١
 ترتيبها ١٠١

احدى عشر آية وهي مكينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ١ مَا الْقَارِعَةُ ٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ
 ٣ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ٤

«القارعة [١] ما القارعة» [٢]: فسرت في الحاقة^٣.

«وما أدراك ما القارعة [٣] يوم يكون الناس»: في الكثرة والذلة

والتفرق والأضطراب.

«كالفرش المبعوث» [٤]: [كالجراد المنتشر]^٤.

[كالطير المتهافت في السراج المنتشر في طيرانه]^٥.

(١) في ثواب الأعمال عن الباقر - عليه السلام - : من قرأ وأكثر من قراءة القارعة. آمنه الله عزوجل من فتنه الدجال، أن يؤمن به، ومن فيح جهنم يوم القيامة.

(٢) أي شئ أعظم هي - باقر.

(٣) انظر: الحاقة/٤.

(٤) ليس في ش، ج.

(٥) ليس في د، ر.

وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا
 مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ
 ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ
 ﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ﴿١٠﴾ نَارُ حَامِيَةٍ ﴿١١﴾

«وتكون الجبال كالعهن المنفوش» | ٥ | : المخلوج . وقد فسّر في

المعارج ١ .

٣ «فأما من ثقلت موازينه» ٢ | ٦ | : مرّ مع ما يقابله في الأعراف ٣ .

«فهو في عيشة راضية» | ٧ | : مرّ في الحاقّة ٤ .

«وأما من خفت موازينه» | ٨ | فأقمه هاوية » | ٩ | : فأواه التار، ياوي

إليها .

٦ ي: يهوى فيها على أم رأسه .

«وما أدراك ماهية» | ١٠ | نار حامية» | ١١ | : حارة في الغاية .

(١) انظر: المعارج/٩ .

(٢) حسناته .

٣ أي أعماله الصالحة، لأنها تنجيه يوم القيامة . وإنما أتى بلفظ الجمع، نظراً إلى كثرة من يوزن أعمالهم - باقر . من شرح الاحتجاج .

(٣) انظر: الأعراف/٨ ، ٩ . «ما يقابله» . يعني قوله تعالى : وأما من خفت موازينه .

(٤) انظر: الحاقّة/٢١ .

(٥) حسناته وتغلب سيئاته .

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ ١
 آيَاتُهَا ٨

ثمان آيات وهي مكية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ ١ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ٢ كَلَّا سَوْفَ
 تَعْلَمُونَ ٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ

«ألهاكم^١ التكاثر^١ حتى زرتم المقابر» [٢]:

ع: شغلکم التفاخر بالكثرة، حتى إذا استوعبتم عدد الأحياء،
 انتقلتم إلى ذكر الموتى. فتكاثرتم وتفاخرتم بهم.
 ع: شغلکم التكاثر بالأموال والأولاد، إلى أن متم وقبرتم مضيعين
 أعماركم.

«كلا^٣ سوف تعلمون» [٣]:

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام -: من قرء سورة أفيكم التكاثر في فريضة
 كتب الله له ثواب وأجر مائة شهيد، ومن قرأها في نافلة كتب له ثواب حسين شهيداً، وصلّى
 معه في فريضته أربعون صفراً من الملائكة بإنشاء الله. منه. هامش م.

(٢) أغفلكم عن الحق تكاثر الأموال والأولاد حتى دخلتم في مقابرکم - باقر.

(٣) انتهوا عن الغفلة.

(٤) عاقبة غفلتكم - باقر.

عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا
عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾

د: لو دخلتم قبوركم^١.

«ثم كلاً^٢ سوف تعلمون» [٤]:

د: لو خرجتم من قبوركم إلى المحشر^٣.

«كلاً لو تعلمون علم اليقين» [٥]:

م: المعاينة.

د: ذلك حين يؤتى بالصراط، فينصب بين جهنم.

«لترونَّ الجحيم» [٦]:

ع: وقرئ بضم التاء^٤.

«ثم لترونها عين اليقين» [٧]: لعل ذلك حين ورودها.

«ثم لتسألنَّ يومئذ عن النعيم» [٨]:

ع: أألذي أهاكم. وأما المؤمنون، فلا يسألون عن نعيم الدنيا، ولكن

عن حب أهل البيت، بعد التوحيد والتبوة.

(١) روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: حسة في قبورهم وثوابهم يجري إلى ديوانهم: من

غرس نخلاً ومن حفر بئراً ومن بنى لله مسجداً ومن كتب مصحفاً ومن خلف أبناً صالحاً.

(٢) وقال صلى الله عليه وآله: إذا مات ابن آدم، انقطع عمله إلا عن ثلاث: ولد صالح يدعو

له وعلم ينفع به بعده وصدقة جارية.

(٣) لما كان الغفلة عن الحق أمراً عظيماً عند الحق، كثر كلمة الردع — باقر.

(٤) م: المحشر.

(٥) من الجمع. منه — هامش م.

(٦) قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شرار أمتي الذين غزوا بالنعيم، يطلبون ألوان الطعام

والألوان الثياب ويشددون في الكلام.

سُورَةُ الْعَصْرِ ١٠٣

ثلاث آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا

«والعصر^٢ [١] إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ» [٢]: أقسم بصلاة العصر، أو بعصر التَّبَوَّة، أَنَّ النَّاسَ^٣ لَفِي خُسْرَانٍ فِي مَسَاعِيهِمْ.

- (١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - : من قرأ والعصر في نوافله، بعثه الله يوم القيامة مشرفاً وجهه ضاحكاً سنه، قريباً عينه، حتى يدخل الجنة. منه. هامش م.
- (٢) وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في تفسيرها: ورب عصر القيامة أن الإنسان - أعداء آل محمد - لفي خسر إلا الذين آمنوا بولايتهم وعملوا الصالحات بمواساة اخوانهم وتواصوا بالصبر في غيبة إمامهم.
- (٣) وعن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «والعصر أن الإنسان»، قال: عصر خروج القائم عليه السلام والإنسان هم أعدائنا.
- وفي حديث آخر أن كل إنسان وقع في القرآن، فإن كان في مقام المدح فالمراد منه علي بن أبي طالب عليه السلام. وإن كان في مقام الذم، فهو أبو بكر كما هو المراد هنا. والمراد من الذين آمنوا أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام، الذين أوصى بعضهم بعضاً باتِّباع الحق والصبر على المشاق والصبر عليها - من شرح الاحتجاج.
- (٣) كلهم.

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾

ع: وقرئ بزيادة «إلى آخر الدهر».

«إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ»: باتباع

الحق.

٣

«وتواصوا بالصبر»^٢ [٣].

(١) كتمالوا من تواصا يتواصا من الوصية — باقر.

(٢) فاته رأس الإيمان.

٣

وقال الصادق عليه السلام: الصبر من الإيمان، بمنزلة الرأس من الجسد.

وفي الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إذا كان يوم القيامة، يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه. فيقال لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الصبر. فيقال لهم: على ما صبرتم؟ فيقولون: صبرنا على طاعة الله وصبرنا على معاصيه. فيقول الله عز وجل: صدقوا، أدخلوهم الجنة وهو قوله: «لأنها يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب» [الزمر/١٠].

سُورَةُ الْهُنُزَةِ ١
 آياتها ٩
 ترتيبها ١٠

تسع آيات وهي مكينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ١ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ٢
 يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ٣ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ٤

«ويل لكل همزة»: عتاب.

«لمزة» [١]: طعان.

«الذي جمع مالا وعدده» [٢]: أعدّه للتنازل، أوعدّه مرة بعد ٣

أخرى.

«يحسب أن ماله أخلده» [٣]: يخلده في الدنيا ويمنعه من الموت.

[٤]: يبقيه [٣].

«كلًا لينبذن»: ليطرحن.

«في الحطمة» [٤]: التار التي تفرق كل شيء.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام -: من قرأ ويل لكل همزة لمزة في فريضة من

فرائضه نعت عنه الفقر، وجلبت عليه الرزق، ويدفع عنه ميتة السوء. منه. هامش م.

(٢) للذخيرة وما انفقه للجنة والجنة - باقر.

(٣) ليس في ش.

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَطْمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ
عَلَى الْأَفْعِدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾

«وما أدراك ما الحطمة [٥] نار الله الموقدة» [٦]: لا يقدر أن

يطفأها غيره.

«آتي تطلع»:

ي؛ تلتهب:

«على الأفعدة [٧] إنها عليهم مؤصدة [٨] في عمد ممددة» [٩]:

موثقين في أعمدة ممدودة.

ع؛ إذا مدت العمدة كان الخلود.

سُورَةُ الْفِيلِ ١٠٥
آياتها ٥

خمس آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَ تَرَكَيْتَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ

«ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل»^٢ [١]:

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - من قرأ في فرائضه «ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل» شهد له يوم القيامة كلُّ سهلٍ وجبلٍ ومدبرٍ، بأنه كان من المصلين، وينادي له يوم القيامة مناد: صدقتم على عبدي، قبلت شهادتكم له وعليه، أدخلوه الجنة، ولا تحاسبوه فإنه ممن أحبّه الله وأحبّ عمله. منه. هامش م.

(٢) عن أبي عبد الله عليه السلام: لما أقبل صاحب الحبشة بالفيل يريد هدم كعبة، مرّوا ببابل لعبدالمطلب فاستاقوها. فتوجه عبدالمطلب إلى أصحابهم، يسأله ردّ إبله عليه. فاستأذن عليه فاذن له، وقيل له: إنّ هذا شريف مكة وذكرتم عقله يدع ان يسألني ان انصرف عن بيته الذي يعبد. لئنا لو سألني عن انصراف عن هدمه لاتصرفت له عنه.

فاخبره الترجمان بمقالة الملك. فقال له عبدالمطلب: إنّ لذلك البيت رباً ينعمه، وأتيا سألتك ردّ إبلي لحاجتي إليها. فأمر بردها عليه ومضى عبدالمطلب حتى لقي الفيل على طرف الحرم. فقال له: يا محمود، فحرك رأسه. فقال له: أتدري لما جيئ بك؟ فقال برأسه: لا. قال: جاءوا بك لتهدم بيت ربك، فضعل؟ فقال برأسه: لا.

فانصرف عنه عبدالمطلب وجاءوا بالفيل ليدخل الحرم. فلما انتهى إلى طرف الحرم، امتنع من الدخول، فضر به. فامتنع فضر به. فاسرع فاداروا به نواحي الحرم كلها. كل ذلك

فِي تَضْلِيلٍ ٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ٣ تَرْمِيهِمْ
بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ٥

ع: الَّذِينَ قَصَدُوا تَحْرِيْبَ الْكَعْبَةِ، وَقَادُوا مَعَهُمْ فَيْلًا هَدَمَهُ، فَامْتَنَعَ
مِنْ ذَلِكَ، فَقَطَعُوهُ بِالسِّيفِ.

«ألم يجعل كيدهم»: في هدم الكعبة.

«في تضليل» | ٢ | : تضييع وبطلان.

«وأرسل عليهم طيرا أبابيل» | ٣ | : جماعات.

بعضها إلى أثر بعض.

«ترميمهم بحجارة من سجيل» | ٤ | : طين متحجر.

«فجعلهم كعصف مأكول» | ٥ | :

ع: كَتَبْنَ أَكْلَتَهُ الدَّوَابُّ، فَتَفَتَّتْ. وَذَلِكَ أَنَّ الْحِجْرَ كَانَ يَقَعُ عَلَى
رَأْسِ الرَّجْلِ، فَيُخْرَجُ مِنْ دُبُرِهِ، فَيَنْتَفِضُ بَدَنَهُ.

←
يَمْتَنِعُ عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يَدْخُلْ. وَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الطَّيْرَ كَالْحَطَّاطِيْفِ، فِي مَنَاقِيرِهَا حِجْرٌ كَالْعَدْسَةِ
وَنَحْوِهَا. فَكَانَتْ تَحَاذِي بِرَأْسِ الرَّجْلِ، ثُمَّ تَرْسُلُهَا عَلَى رَأْسِهِ، فَتُخْرَجُ مِنْ دُبُرِهِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ
مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا رَجُلٌ هَرَبَ. فَجَعَلَ يَحَدِّثُ النَّاسَ بِمَا رَأَى إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِ طَائِرٌ مِنْهَا. فَرَفَعَ رَأْسَهُ،
فَقَالَ: هَذَا الطَّائِرُ مِنْهَا وَجَاءَ الطَّيْرُ حَتَّى حَاذَى رَأْسَهُ، ثُمَّ أَلْقَاهَا عَلَيْهِ فَخَرَجَتْ مِنْ دُبُرِهِ فَاتَتْ.

(٣) يعني إبرة وجنوده.

(١) بدعاء عبد المطلب.

(٢) في التقرير والتفتيف إلخ — باقر.

سُورَةُ قُرَيْشٍ
آيَاتُهَا ٤

أربع آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ ① إِيْلَهُمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ
فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ② الَّذِي أَطْعَمَهُمْ ③

«إيلاف قريش» [١]: لأجل أيناسهم . وهو متعلق بقوله:
«فليعبدوا».

«إيلافهم رحلة الشتاء والصيف» [٢] فليعبدوا رب هذا البيت
[٣] الذي أطعمهم من جوع» ٢:

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - : من أكثر قراءة «لايلاف قريش» بعثه الله يوم القيامة على مركب من مراكب الجنة، حتى يقعد على موائد النور يوم القيامة . منه . هامش

(٢) والجوع ممدوح لمن يقدر عليه . قال النبي صلى الله عليه وآله : الفكر في العبادة، نصف العبادة والجوع تمامها .

وروي أن يحيى بن زكريا عليهما السلام شبع ليلة من خبز الشعير، فنام عن ربه تلك الليلة . فأوحى الله إليه ان يا يحيى، هل وجدت داراً خيراً لك من داري وجواراً خيراً لك من جوارتي؟ وعزتي وجلالي لو اطلعت في الفردوس اطلاعة، لذاب جسمك ولزهقت روحك

مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾

١: فلا يحتاجون إلى الرحلة^١.

«وآمنهم من خوف» [٤]:

٢: خوف الطريق^٢.

٣

٤: كان معاش قريش، من رحلة في الشتاء إلى اليمن، وفي الصيف إلى الشام. فلما بعث الله محمداً - صلى الله عليه وآله -، استغنوا عن ذلك، لأن الناس وفدوا على الرسول وحجوا إلى البيت.

٦

← اشتياقاً إليها. ولو اطلمت على النار أطلاعة، لبكيت الصديد بعد التمعق - من حقّ اليقين.

(١) إلى اليمن والشام في الشتاء والصيف. وذلك العير قد قبلوا إليهم بعد البعثة وبعد الفتح من

٢: البلاد القريبة والبعيدة، وعملت معهم التجارات والأطعمة، وكلها يحتاجون إليه فصارت تجارتهم في بلادهم. وهذا من بركة النبي صلى الله عليه وآله - باقر.

(٢) وخوف الآخرة، وذلك لمن عرف حقّ أهل البيت كما عرف حقّ البيت - باقر.

سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ
 ١٧ آياتها ٧

سبع آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ ﴿١﴾ فَذَلِكَ الَّذِي
 يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يُحِضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿٣﴾

«أرأيت الذي يكذب بالدين» [١]: بالجزء.

«فذلك^٢ الذي يدع^٣ اليتيم» [٢]: يدفعه^٤ لعدم اعتقاده بالجزء.

(١) في ثواب الأعمال عن الباقر - عليه السلام - من قرأ سورة «أرأيت الذي يكذب بالدين» في فرائضه ونوافله، قبل الله عز وجل صلواته وصيامه، ولم يحاسبه بما كان منه في الحياة الدنيا. منه. هامش م.

(٢) المكذب هو.

(٣) المسكين.

وقد مرّ في سورة يوسف حديث عن الصادق عليه السلام أنّ يعقوب عليه السلام لما ذهب عنه بنيامين، نادى. يا ربّ! أما ترحمني؟ أذهبت عيني وأذهبت ابني. فأوحى الله تبارك وتعالى لو أمتهنا لأحببتهما لك، حتّى أجمع بينك وبينها. ولكن تذكر الشاة التي ذبحتها وشويتها وأكلت، وفلان إلى جانبك صائم لم تله منها شيئاً. ففتبّه من هذا الحديث، وكن رحيماً على المساكين، ولا تطع وسوسة الشياطين بأنّ هذا يوجب الفقر وذهاب المال والحال.

ولا يخفى أنّ هذه الحالة إنّما تحصل أيضاً من البخالة. وقد مرّ حديث عن النبي صلى الله

فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ^٤ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ
 الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ^٥ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ^٦

«ولا يحض^١ على طعام المسكين [٣] فويل للمصلين» [٤]:

ع: يريد المنافقين الذين إن لم يكونوا مع المؤمنين، لم يصلوا. وإن

كانوا معهم، صلوا رياء^٢.

«الذين هم عن صلاتهم ساهون» [٥]:

ع: غافلون غير مباليين بها.

«الذين هم براءون [٦] ويمنعون الماعون» [٧]:

عليه وآله في ذم البخالة واللامعة. وإن نسيت فاذكروه لك.

روي أنه صلى الله عليه وآله لقي رجلاً متعلقاً بأستار الكعبة يبكي ويستغفر من ذنبه.

فقال صلى الله عليه وآله: صف لي ذنبك. فقال: عظيم. فقال: هو أعظم أم الأرضون

والجبال؟ فقال: بل ذنبي أعظم منها ومن السموات والعرش. فقال: ويحك، هو أعظم أم الله؟

فقال: بل الله أعظم وأعلى. ذنبي يا رسول الله أنا رجل ذو ثروة ومال. وإذا سألتني سائل،

فكانه استقبلني بشعلة نار. فقال صلى الله عليه وآله: إليك عني لا تحرقني ببارك. فوالذي

بعثني بالهداية والكرامة، لو قت بين الزكن والمقام، ثم صليت ألف ألف عام، وبكيت حتى

تجري من دموعك الأنهار ويتقي به الأشجار، ثم مت وأنت لئيم لأكبتك الله في النار. ويحك،

أما علمت إن البخل كفر وإن الكافر في النار.

وقال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام:

ما إن تأوّهت في شئ ذريت به كما تأوّهت للأطفال في الصغر

مات والدهم من كان يكفلهم الثائبات وفي الأسفار والحضر

(٤) بالعنف.

(١) ولا يرغب أهله.

(٢) من اجمع منه. هامش م، ج.

(٣) تاركون ترك الشاهي — باقر.

(٤) في أعمالهم.

ع؛ هو المعروف كله. [ومنه القرض] ١.

← في الكافي عن عباد بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام، قال له عليه السلام: يا عباد إياك والرياء، فإنه من عمل لغير الله تعالى، وكله الله إلى من عمل له.

وقال عليه السلام: كلّ رياء شرك.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: اخفى الشرك الرياء.

وقال صلى الله عليه وآله: سيأتي زمان تحبث فيه سريرتهم وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدنيا، لا يريدون ما عند ربهم. يكون دينهم رياء لا يخالطهم خوف يعمهم الله بعقاب، فيدعونه دعاء الغريق، فلا يستجيب لهم.

وذقه في الكتاب والسنة مشحون، لا يحتاج إلى بيان.

وروي أنّ زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرجل يعمل الشئ من الخير، فيراه إنسان، فيسره ذلك. فقال: لا بأس، ما من أحد إلا وهو يحب أن يظهر له في الناس الخير، إذا لم يكن يصنع ذلك لذلك.

(١) من نسخة ر.

سُورَةُ الْكَوْثَرِ

ثلاث آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرِ ﴿٢﴾

«إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» [١]:

م: هو الشفاعة.

ع: هو نهر في الجنة، عليه خير كثير^٢.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام -: من كان قراءته «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» في فرائضه ونوافله سقاه الله من الكوثر يوم القيامة، وكان مُحَدِّثُهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَصْلِ طَوْبِي. منه. هامش م.

(٢) فعنى الكوثر أي الخير الكثير. فَاتَّهَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَوْلَادَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، حَيَاتِهِمْ وَمَمَاتِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ وَحَرَكَاتِهِمْ وَسُكُنَاتِهِمْ. فَأَيُّ رَحْمَةٍ أَعْظَمَ مِنْ رَحْمَةِ الدَّائِمَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَفِيهَا - باقر.

ويدل على ما قلنا، ما في شرح الأحتجاج في قوله في معنى الكوثر. قال: فالكوثر كما جاء في الحديث بمعنى الكثرة، يعني به كثرة الأولاد والذرية، فإن الله سبحانه جعل من معجزات نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ أَعْطَاهُ ابْنَةً وَجَعَلَ مِنْهَا نَسْلًا لَا يَبْعَدُ وَلَا يَحْصِي. وبنو أمية ونحوهم ممن لا يحصى قطع الله تعالى أعقابهم وذرائعهم، حتى لا يكاد يسمع بأحد منهم في مشارق الأرض ومغاربها.

إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٢﴾

ن؛ يعم كل خير كثير في الذارين.

«فصل لربك»: لا لغيره.

«وآخر» | ٢ | :

ع؛ وارفع يديك حذاء وجهك، عند كل تكبيرة، فإنه زينة الصلاة.

«إن شانتك»: مبعضك^١.

«هو الأبتَر» | ٣ | : المنقطع عن الخير.

ي؛ لا دين له ولا نسب^٢.

(١) وهو عمرو بن العاص.

(٢) أي: ولا ولد على الحقيقة وإن من ينسب إليه، ليس بولد له. وهو جواب لقول قريش إن

محمدًا لا عقب له، يموت فنستريح منه ويدرس دينه إذ لا يقوم مقامه من يدعو إليه، فينقطع^٣ أمره. وذلك أنه كال الرجل في الجاهلية إذا لم يكن له ولد، سمي أبتَر.

وروي أن عمرو بن العاص لَمَّا وُلِدَ معاوية مصر، قال يوماً على المنبر—يشكو من

بني أمية— أنه نزل في القرآن ألف آية في لعن بني أمية وطعنهم، فأعطوا القراء والفقهاء لكل آية^٤ مائة درهم ورفعوها من المصاحف. وأنا أعطيت مائة ألف درهم على رفع «إن شانتك هو الأبتَر» من المصاحف، فما رفعوها. فبلغ ذلك الخبر معاوية، فكتب إليه لا تذكر بعد هذا الكلام.

أقول: إن الذي جاء في القرآن في مساؤهم أزيد من ألف آية. وكذلك رفعوا ما ورد في

أكابر قريش ممن شاركهم في الشرك. وإنما ابقوا سورة تبت، تشيخاً على النبي صلى الله

عليه وآله، حيث إن أباهم كان عمه. ولو لم ينتسب إليه، لرفعوها كغيرها— من شرح^٥ الأحتجاج.

سُورَةُ الْكَافِرُونَ ﴿٦﴾

ست آيات وهي مكتية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾
 وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾
 وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾

«قل يا أيها الكافرون [١] لا أعبد ما تعبدون [٢] ولا أنتم عابدون ما أعبد [٣] ولا أنا عابد ما عبدتم [٤] ولا أنتم عابدون ما أعبد [٥] لكم دينكم ولي دين» [٦]: لا تتركونه ولا أتركه.

(١) م، ر، ش، ج: الجحد.

(٢) في ثواب الأعمال عن الصادق — عليه السلام —: من قرأ قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد

في فريضة من الفرائض، غفر الله له ولوالديه وما ولدا، وإن كان شقياً عبي من ديوان الأشقياء وأثبت في ديوان السعداء، وأحياه الله سعيداً، وأمانته شهيداً، وبعثه شهيداً.

وفي المجمع: كان الصادق — عليه السلام — إذا فرغ منها قال عبداً... قال... إذا

فرغت منها... الإسلام... منه. هامش م.

(٣) من دون الله.

(٤) رب العالمين — باهر.

• سبب نزولها وتكرارها، أن قريشا قالت لرسول الله - صلى الله عليه وآله - : تعبد إلهنا سنة، وتعبد إلهك سنة. ونعبد الهك سنة، وتعبد إلهنا سنة. فأجابهم الله بمثل ما قالوا.

سُورَةُ النَّصْرِ
آياتها ٣

ثلاث آيات وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝^١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ
يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝^٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ

«إذا جاء نصر الله»: إتيك على أعدائك .

«والفتح» [١]: فتح مكة .

«ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا» [٢]: جماعات .

«فسبح بحمد ربك» [٣]: فنزهه حامدا له على أن صدق وعده .

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - : من قرأ إذا جاء نصر الله والفتح في نافلة أو فريضة نصره الله على جميع أعدائه، وجاء يوم القيامة ومعه كتاب ينطق، قد أخرجه الله من جوف قبره، فيه أمان من جسر جهنم . ومن النار، ومن زفير جهنم، فلا يمر على شيء يوم القيامة إلا بشره وأخبره بكل خير حتى يدخل الجنة، ويفتح له في الدنيا من أسباب الخير ما لم يتمن، ولم يحظر على قلبه . منه . هامش م .

(٢) فوجاً بعد فوج - باقر .

(٣) اي اذكره بما هو تسييح وتحميد له، مثل سبحان الله والحمد لله الخ - باقر .

(٤) عن التقائص بشاء جميل لائق له - باقر .

وَاسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

«وَاسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا» [٣]:

ع: هي آخر سورة نزلت.

سُورَةُ الْمَسَدِ

خمس آيات وهي مكيّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ (١) مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا
كَسَبَ ۝ (٢) سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝ (٣) وَأَمْرَاتُهُ

«تَبَّتْ^٢ يدا أبي لهب»: خسرت وهلكت. كنى باليدين عن نفسه،
أو عن دنياه وآخرته.

«وتبَّ» [١]: اخبار بعد اخبار، أو دعاء بعد دعاء عليه.

«ما^١ أغنى عنه ماله وما كسب» [٢]: حين نزل به التّباب^٦.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام -: إذا قرأتم «تَبَّتْ يدا أبي لهب وتبَّ» فادعوا
على أبي لهب فإنه كان من المكذّبين الذين يكذّبون بالنبيّ صلّى الله عليه وآله وبما جاء به من
عند الله منه. هامش م.

(٢) دعاء عليه.

(٣) أبو لهب.

وهلك بأثر الدعاء.

(٤) أي ما دفع عنه أثر الدعاء عليه.

(٥) من الأولاد أو الأفعال القبيحة.

(٦) أي الهلاك.

حَمَالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾

«سيصلى^١ نارا ذات لهب [٣] وأمرأته»: هي أم جميل^٢ أخت أبي سفيان^٣.

«حمالة الحطب» [٤]: كانت تحمل حزمة الشوك والحطب،^٢ فتشرها بالليل في طريق الرسول. أو المراد حطب جهنم، فإنها كانت تحمل الأوزار بمعادة الرسول.

«في جيدها»: عنقها.^٦

«حبل من مسد» [٥]: ممّا مسد؛ يعني: قتل.

ي: أي من نار.

(١) سيدخل.

(٢) بنت حرب.

(٣) وعمّة معاوية. حكى أنّ عقيلاً دخل عليه يوماً. فقال له: يا أبا يزيد الآن عمك أبو لهب في أي مكان من النار؟ قال عقيل: إذا دخلتها على يسارك، مفترشاً عمك حمالة الحطب. فانظر أيهما أسوء خالاً التاكح أو المنكوح؟ فخجل معاوية لعنه الله - من شرح الأحتجاج.

سُورَةُ الْإِخْلَاصِ

أربع آيات وهي مكينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَكُنْ لَهُ

«قل هو الله أحد»^١ [١]:

م؛ أي المعبود الذي يأله الخلق عن أدراكه والأحاطة بكيفيته. فردّه
بأهليته متعال عن صفات خلقه.

«الله الصمد» [٢]:

ع؛ أي الذي يستغنى عن كل شيء في كل شيء. ويفتقر إليه كل
شيء في كل شيء.

«لم يلد»:

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - : من مضى به يوم واحد فصلّى فيه خمس صلوات ولم يقرأ فيها بقل هو الله أحد قبل له يا عبد الله لست من المصلّين. وفي الكافي عن الباقر - عليه السلام - : قل هو الله أحد ثلث القرآن. وعن الرضا - عليه السلام - أنه قرأها وزاد فيها: «كذلك الله ربّي» مرتين. منه. هامش

(٢) ورد أنها نزلت حين قالت اليهود أنسب لنا ربك. منه. هامش م، ج.

وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾

م؛ فيكون له ولد يرثه.

ع؛ لم يخرج منه شيء، كشيء أو لطيف.

«ولم يولد»:

م؛ فيكون له والد يشركه في ربوبيته.

ع؛ ولم يخرج من شيء.

«ولم يكن له كفوا أحد» [٣]:

ع؛ لا يماثله أحد، فيعاقبه في سلطانه.

سُورَةُ الْفَلَقِ

خمس آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِنْ
شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي
الْعُقَدِ ۝٤ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥

«قل أعوذ برب الفلق» [١]: [هو] ٢ كل ما ينشق عن شئ ونخرج

منه.

- ع؛ هو جب في جهنم، يتعوذ أهل النار من شدة حره. ٣
«من شر ما خلق» [٢]: كل ما كان.
«ومن شر غاسق إذا وقب» [٣]: أي: الليل إذا دخل بظلامه.
«ومن شر النفاثات في العقده» [٤]: النفوس السواحر اللاتي ٦

(١) في ثواب الأعمال عن الباقر عليه السلام: من أوتر بالمعوذتين وقل هو الله احد، قيل له: يا
عبدالله، ابشر فقد قبل الله وترك. منه. هامش م.

(٢) ليس في د، ر.

يقعدن عقدا في الخيوط، وينفخن عليها.

«ومن شر حاسد إذا حسد» [٥]: أظهر حسده وعمل بمقتضاه.

م: أما رأته إذا فتح عينيه، وهو ينظر إليك. هو ذلك.

سُورَةُ النَّاسِ ١
 آياتها ٦

ست آيات وهي مكّية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ①
 مَلِكِ النَّاسِ ②
 إِلَهِ النَّاسِ ③
 مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ④
 الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ⑤
 مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ⑥

«قل أعوذ برب الناس [١] ملك الناس [٢] إله الناس [٣] من

شر الوسواس»: أي: الموسوس. عبّر عنه بهذا مبالغة.

③ «الخنّاس» [٤]: الذي إذا ذكر العبد ربّه، تأخّر عنه.

«الذي يوسوس في صدور الناس» [٥]: أي: بالكلام الخفي الذي

يصل مفهومه إلى قلوبهم، من غير سماع.

⑥ «من الجنّة والناس» [٦]: بيان للوسواس.

م؛ من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي، كما حمل

الشيطان من الجنّ.

(١) سبق ثواب قراءتها. منه. هامش م. [انظر: سورة الفلق].

خاتمة

ينبغي للقارئ إذا أخذ المصحف للقراءة، أن يدعو بما روي عن الصادق - عليه السلام - وهو:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّ هَذَا كِتَابُكَ الْمُنَزَّلَ مِنْ عِنْدِكَ، عَلِيُّ رَسُولُكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَكَلَامُكَ الْوَاقِعُ عَلَيَّ لِسَانِ نَبِيِّكَ. جَعَلْتَهُ هَادِيًا مِنْكَ إِلَيَّ خَلَقْتَ، وَحَبْلًا مُتَّصِلًا بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِبَادِكَ .
اللَّهُمَّ إِنِّي نَشَرْتُ عَهْدَكَ وَكِتَابَكَ .

اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ نَظْرِي فِيهِ عِبَادَةً، وَقِرَائَتِي فِيهِ ذِكْرًا، وَفِكْرِي فِيهِ اعْتِبَارًا، وَأَجْعَلْنِي مِمَّنْ اتَّعَظَ بِبَيَانِ مَوَاعِظِكَ فِيهِ، وَأَجْتَنَّبَ مَعَاصِيكَ وَلَا تَطْبَعْ عِنْدَ قِرَاءَتِي عَلَيَّ قَلْبِي، وَلَا عَلَيَّ سَمْعِي . وَلَا تَجْعَلْ عَلَيَّ بَصْرِي غِشَاوَةً . وَلَا تَجْعَلْ قِرَاءَتِي قِرَاءَةً لَا تَدْبُرُ فِيهَا . بَلْ اجْعَلْنِي أُتَدَبِّرُ آيَاتِهِ وَأَحْكَامَهُ، آخِذًا بِشَرَائِعِ دِينِكَ . وَلَا تَجْعَلْ نَظْرِي فِيهِ غَفْلَةً، وَلَا قِرَاءَتِي هَذَا . إِنَّكَ أَنْتَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ .

وفي الكافي: كان الصادق - عليه السلام - يدعو عند قرائته كتاب الله تعالى [بهذا الدعاء]:^(١)

اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ الْمُتَوَحِّدُ بِالْقُدْرَةِ وَالسَّلْطَانُ الْمُبِينُ . وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ الْمُتَعَالِي بِالْعِزِّ وَالْكَبْرِيَاءِ، وَفَوْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْعَرْشِ الْعَظِيمِ . رَبَّنَا

(١) من نسخة ر.

ولك الحمد، أنت المكتفي بعلمك، والمحتاج إليك كل ذي علم عليم. ربنا
ولك الحمد، يا منزل الآيات والذكر الحكيم. ربنا ولك الحمد، بما علمتنا
من الحكمة والقرآن العظيم المبين.

اللَّهُمَّ أنت علمتناه قبل رغبتنا في تعلمه. واختصصتنا به قبل رغبتنا
بنفعه.

اللَّهُمَّ فإذا كان ذلك منا منك وفضلا وجودا، ولطفا بنا، ورحمة
لنا، وامتنانا علينا، من غير حولنا ولا حيلتنا ولا قوتنا، اللَّهُمَّ فهب لنا^١ حسن
تلاوته، وحفظ آياته، وإيماننا بمتشابهه، وعملا بحكمه، وسببا في تأويله،
وهدي في تدبيره، وبصيرة بنوره.

اللَّهُمَّ وكما أنزلته شفاء لأولياك، وشقاء على أعدائك، وعمى
على أهل معصيتك، ونورا لأهل طاعتك اللَّهُمَّ فاجعله لنا حصنا من
عذابك، وحرزا من غضبك، وحاجزا عن معصيتك، وعصمة من سخطك،
ودليلا على طاعتك، ونورا يوم نلقاك، نستضيء به في خلقك، ونجوز به
صراطك، ونهتدي به إلى جنتك.

اللَّهُمَّ إنا نعوذ بك من الشقوة في حمله، والعمى عن علمه، والجور في
حكمه، والغلو عن قصده، والتقصير دون حقه.

اللَّهُمَّ أحل عنا ثقله، وأوجب لنا أجره، وأوزعنا شكره، وأجعلنا
نعيه ونحفظه.

اللَّهُمَّ اجعلنا نتبع حلاله، ونجتنب حرامه، ونقيم حدوده، ونؤدي
فرائضه.

اللَّهُمَّ ارزقنا حلاوة في تلاوته، ونشاطا في قيامه، ووجلا في ترتيله،
وقوة في أستعماله، في آناء الليل واطراف النهار.

اللَّهُمَّ واسقنا من التوم باليسير. وايقظنا في ساعة الليل من رقاد

(١) ش: فحُبِّب إلينا.

الراقدين . وانبهنا عند الاحايين التي يستجاب فيها الدعاء ومن سنة
الوسنانين .

اللهم اجعل لقلوبنا ذكاء عند عجايبه التي لا تنقضي ، ولذاذة عند
ترديده ، وعبرة عند ترجيعه ، ونفعا بيننا عند استفهامه .

اللهم انا نعوذ بك من تخلفه في قلوبنا ، وتوسده عند رقادنا ، ونبذه
وراء ظهورنا . ونعوذ بك من قساوة قلوبنا لما به وعظمتنا .

اللهم أنفعنا بما صرفت فيه من الآيات . وذكرتنا بما ضربت فيه من
المثلات . وكفرتنا بتأويله السيئات . وضاعف لنا به جزاء في الحسنات .
وارفعنا به ثوابا في الدرجات . ولقنا به البشرى بعد الممات .

اللهم اجعله لنا زادا تقويناه به في الموقف وفي الوقوف بين يديك ،
وطريقا واضحا نسلك به إليك ، وعلما نافعا نشكر به نعماك ، وتخشعا صادقا
نسبح به أسماؤك .

اللهم فأنك آتخذت به علينا حجة قطعت به عذرنا . واصطنعت به
عندنا نعمة قصر عنها شكرنا .

اللهم اجعله لنا ولياً يثبتنا من الزلل ، ودليلاً يهديننا لصالح العمل ،
وعونا وهاديا يقومنا من الميل ، وعونا يقويننا من الملل ، حتى يبلغ بنا أفضل
الأمل .

اللهم اجعله لنا شافعا يوم اللقاء ، وسلاحا يوم الارتقاء ، وحجيجا
يوم القضاء ، ونورا يوم الظلماء ، ورياً يوم الظماء ، يوم لا أرض ولا سماء ، يوم
يجزى كل ساع بما سعى .

اللهم اجعله لنا ريبا يوم الظمأ ، ونورا يوم الجزاء ، من نار قليلة
البقياء ، على من بها اصطفى ، وبحرها تلتقى .

اللهم اجعله لنا برهانا على رؤوس الملأ ، يوم يجمع فيه أهل
الأرض وأهل السماء .

اللَّهُمَّ ارزقنا منازل الشهداء، وعيش السعداء، ومرافقة الأنبياء،
أنك سميع الدعاء. أنتهى^١.

وأن يقول: في مبدأ قراءته: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم»، أمثالاً لقوله عز وجل: و «إذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من
الشيطان الرجيم»^١.

وعن الصادق - عليه السلام -، إذا مرّ بيا أيها الناس ويا أيها
الذين آمنوا، قال: «لبيك ربنا». فإذا ختم سورة الشمس، قال: «صدق
الله وصدق رسوله». وإذا قرأ: «الله خير أمّا يشركون»^٢، قال: «الله خير،
الله أكبر». وإذا قرأ: «ثمّ الذين كفروا بربهم يعدلون»^٣، قال: «كذب
العادلون بالله». وإذا قرأ: «الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك - الآية»^٤، كبر ثلاثاً. وإذا فرغ من الاخلاص، قال: «كذلك
الله ربّي».

وروى عند قوله: «فمن يأتيكم بماء معين»^٥، «الله ربنا». وعند
قوله: «أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى»^٦، «سبحانك اللهم بلى». وعند
قوله: «ءأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون»^٧، «بل أنت الله الخالق». وعند
قوله: «أم نحن الزارعون»^٨، «بل أنت الله الزارع». وعند قوله: «أم نحن
المنشئون»^٩، «بل أنت الله المنشىء». وعند قوله عز وجل: «فبأي آلاء ربكما

(١) التحل/٩٨.

(٢) النحل/٥٩.

(٣) الانعام/١.

(٤) الاسراء/١١١.

(٥) الملك/٣٠.

(٦) القيامة/٤٠.

(٧) الواقعة/٥٩.

(٨) الواقعة/٦٤.

(٩) الواقعة/٧٣.

تَكْذِبَانِ»^١، «لَا بَشَىٰ مِنْ آلَانِكَ رَبِّ أَكْذَبٌ» إِلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ .
 وَالظَّاهِرُ اسْتِحْبَابُهُ إِلَىٰ كُلِّ مَا يَنَاسِبُ . فَإِذَا مَرَّ بِآيَةِ تَسْبِيحٍ وَتَكْبِيرٍ ،
 سَبَّحَ وَكَبَّرَ . وَإِذَا مَرَّ بِآيَةِ دَعَاءٍ وَاسْتِغْفَارٍ ، دَعَا وَاسْتَغْفَرَ . وَإِذَا مَرَّ بِمَرْجُوٍّ ،
 سَأَلَ . وَإِنْ مَرَّ بِمَخُوفٍ ، اسْتَعَاذَ مِنْهُ . يَفْعَلُ ذَلِكَ بِلِسَانِهِ أَوْ بِقَلْبِهِ . فَيَقُولُ :
 سُبْحَانَ اللَّهِ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنَا .
 وَبِالْجُمْلَةِ لَا يَقْرَأُ آيَةً ، إِلَّا وَيَصِيرُ بِصِفَتِهَا . فَيَكُونُ لَهُ بِحَسَبِ كُلِّ فَهْمٍ
 حَالٌ وَوَجْدٌ . فَعِنْدَ ذِكْرِ الرَّحْمَةِ وَوَعْدِ الْمَغْفِرَةِ يَسْتَبْشِرُ ، كَأَنَّهُ يَطِيرُ مِنَ الْفَرْحِ ،
 وَيَسْأَلُ ذَلِكَ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ . وَعِنْدَ ذِكْرِ الْغَضَبِ وَشِدَّةِ الْعِقَابِ يَتَضَاءَلُ ، كَأَنَّهُ
 يَمُوتُ مِنَ الْفَزَعِ ، وَيَسْتَعِيزُ مِنْ ذَلِكَ قَلْبًا وَلِسَانًا . وَعِنْدَ ذِكْرِ اللَّهِ وَأَسْمَائِهِ
 وَعَظَمَتِهِ ، يَتَطَاطَأُ وَيَتَصَاغِرُ ، كَأَنَّهُ يَنْمَحِقُ مِنْ مَشَاهِدَةِ الْحَالِ . وَعِنْدَ ذِكْرِ
 الْكُفَّارِ مَا يَسْتَحِيلُ مِنْ وَلَدٍ وَصَاحِبَةٍ ، يَنْكُرُ وَيَغْضُ الصَّوْتِ ، كَأَنَّهُ يَنْطُمِسُ
 مِنَ الْحَيَاءِ . وَإِذَا قَرَأَ آيَةَ السَّجْدَةِ ، سَجَدَ وَقَالَ : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًّا حَقًّا ، لَا
 إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيْمَانًا وَصِدْقًا»^٢ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَبْدِيَّةً وَرَقًّا ، سَجَدْتَ لَكَ يَا رَبِّ
 تَعْبُدًا وَرَقًّا ، لَا مَسْتَكْبِرًا وَلَا مَسْتَنْكِفًا ، بَلْ أَنَا عَبْدٌ ضَعِيفٌ ذَلِيلٌ خَائِفٌ
 مُسْتَجِيرٌ» ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ .

وَإِذَا فَرَغَ مِنَ التَّلَاوَةِ ، قَالَ :

اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ قَرَأْتُ مَا قَضَيْتَهُ مِنْ كِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَهُ عَلَيَّ نَبِيِّكَ
 الصَّادِقِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ — . فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا .
 اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ يَحِلُّ حَلَالُهُ وَيَحْرَمُ حَرَامُهُ ، وَيُؤْمِنُ بِمَحْكَمِهِ
 وَمُتَشَابِهِهِ ، وَاجْعَلْهُ أَنْسَا فِي قَبْرِي وَأَنْسَا فِي حَشْرِي . وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ تَرْقِيهِ بِكُلِّ
 آيَةٍ دَرَجَةً فِي أَعْلَىٰ عِلِّيِّينَ . آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ .
 وَإِذَا خَتَمَ الْقُرْآنَ ، دَعَا بِمَا كَانَ يَدْعُو أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ — عَلَيْهِ السَّلَامُ — بِهِ

(١) سُورَةُ الرَّحْمَنِ .

(٢) ر: إِيْمَانًا وَتَصَدِيقًا . ش: صِدْقًا صِدْقًا .

عند ختم القرآن. وهو:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ اجْتِنَابَ الْمُحْتَبَيْنِ، وَمِرَافِقَةَ الْأَبْرَارِ، وَاسْتِحْقَاقَ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَوَجُونَ رَحْمَتِكَ، وَعِزَّائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالْفَوْزَ بِالْخَيْرِ، وَالتَّجَاةَ مِنَ النَّارِ.

وَالْأَفْضَلَ أَنْ يَدْعُوَ أَيْضًا، بِمَا فِي الصَّحِيفَةِ الْكَامِلَةِ السَّجَادِيَّةِ

لِذَلِكَ ٢. وهو:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْنَتَنِي عَلَى خَتْمِ كِتَابِكَ، الَّذِي أَنْزَلْتَهُ نُورًا وَجَعَلْتَهُ مَهِيمِنًا عَلَى كُلِّ كِتَابٍ أَنْزَلْتَهُ. وَفَضَّلْتَهُ عَلَى كُلِّ حَدِيثٍ قَصَصْتَهُ. وَفَرَقَانَا فَرَقْتَهُ بِهِ بَيْنَ حَلَالِكَ وَحَرَامِكَ. وَقَرَأْنَا أُعْرِبْتَ بِهِ عَنْ شَرَائِعِ أَحْكَامِكَ. وَكِتَابًا فَضَّلْتَهُ لِعِبَادِكَ تَفْصِيلًا. وَوَحْيًا أَنْزَلْتَهُ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَنْزِيلًا. وَجَعَلْتَهُ نُورًا نَهْتَدِي مِنْ ظُلْمِ الضَّلَالَةِ وَالْجَهَالَةِ بِاتِّبَاعِهِ، وَشَفَاءً لِمَنْ أَنْصَتَ بِفَهْمِ التَّصَدِيقِ إِلَى اسْتِمَاعِهِ، وَمِيزَانَ قَسَطٍ لَا يَحْيِفُ عَنِ الْحَقِّ لِسَانَهُ، وَنُورَ هُدًى لَا يَطْفَأُ عَنِ الشَّاهِدِينَ بِرَهَانِهِ، وَعِلْمَ نَجَاةٍ لَا يَضِلُّ مِنْ أُمَّ قَصْدِ سُنَّتِهِ، وَلَا تَنَالُ أَيْدِي الْمُهْلِكَاتِ مِنْ تَعَلُّقِ بَعْرُوهَ عَصْمَتِهِ.

اللَّهُمَّ فَإِذَا أَعَدْتَنَا الْمَعُونَةَ عَلَى تِلَاوَتِهِ، وَسَهَّلْتَ حَوَاشِي ٣ أَلْسِنَتَنَا بِحَسَنِ عِبَارَتِهِ، فَاجْعَلْنَا مَمَّنْ يَرْعَاهُ حَقَّ رِعَايَتِهِ، وَيُدِينُ لَكَ بِاعْتِقَادِ التَّسْلِيمِ لِحُكْمِ آيَاتِهِ، وَيَفْزَعُ إِلَى الْأَقْرَارِ بِمُتَشَابِهِهِ وَمَوْضِحَاتِ بَيِّنَاتِهِ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَهُ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - مُجْمَلًا، وَأَهْمَمْتَهُ عِلْمَ عَجَائِبِهِ مَكْمَلًا، وَوَرَّثْتَنَا عِلْمَهُ مَفْسُرًا، وَفَضَّلْتَنَا عَلَى مَنْ جَهِلَ عِلْمَهُ، وَقَوَّيْتَنَا عَلَيْهِ لِتَرْفَعَنَا فَوْقَ مَنْ لَمْ يَطُقْ حَمْلَهُ.

اللَّهُمَّ فَكَمَا جَعَلْتَ قُلُوبَنَا لَهُ حَمْلَةً، وَعَرَّفْتَنَا بِرَحْمَتِكَ شَرْفَهُ وَفَضْلَهُ،

(١) ر: ختمه.

(٢) في نسخة ر، أشار إلى الدعاء ولم ينقله

(٣) ش: حواشي.

فصلَ عليّ محمدَ الخطيب به وعلى آله الخزان له. وأجعلنا ممن يعترف بأنه من عندك، حتى لا يعارضنا الشك في تصديقه، ولا يختلجنا الزيف عن قصد طريقه.

اللهم صلّ على محمد وآله. وأجعلنا ممن يعتصم بحبله، ويأوي من التشابهات إلى حرز معقله، ويسكن في ظلّ جناحه، ويهتدى بضوء صباحه، ويقتدى بتبلج أسفاره، ويستصبح بمصباحه، ولا يلتمس الهدى في غيره.

اللهم وكما نصبت به محمدا علما للذلالة عليك، وانهجت به سبل الرضا إليك، فصلّ على محمد وآله. وأجعل القرآن وسيلة لنا إلى أشرف منازل الكرامة، وسلما نخرج فيه إلى محل السلامة، وسببا نجزي به التجارة في عرصة القيامة، وذريعة نقدم بها على نعيم دارالمقامة.

اللهم صلّ على محمد وآله. واحفظ بالقرآن عنا ثقل الأوزار. وهب لنا حسن شمائل الأبرار. واقف بنا آثار الذين قاموا لك به أثناء الليل وأطراف النهار، حتى تطهرنا من كل دنس بتطهيره، وتقفونا آثار الذين استضافوا بنوره، ولم يلهمهم الأمل عن العمل، فيقطعهم بخدع غروره.

اللهم صلّ على محمد وآله. وأجعل القرآن لنا في ظلم الليالي مونساً، ومن نزغات الشيطان وخطرات الوسوس حارساً، ولأقدامنا عن نقلها إلى المعاصي حابساً، ولألسنتنا عن الخوض في الباطل من غير ما آفة منحساً، ولجوارحنا عن اقتراف الآثام زاجراً، ولما طوت الغفلة عنا من تصفح الاعتبار ناشراً، حتى توصل إلى قلوبنا فهم عجائبه وزواجر أمثاله التي ضعفت الجبال الرواسي على صلابتها عن احتماله.

اللهم صلّ على محمد وآله. وأدم بالقرآن صلاح ظاهرننا. واحجب به خطرات الوسوس عن صحة ضمائرنا. واغسل به درن قلوبنا، وعلائق أوزارنا. واجمع به منتشر أمورنا. واروبه في موقف العرض عليك ظمأ هوأجرنا. واكسنا به حلل الأمان، يوم الفرع الأكبر في نشورنا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ. واجبر بالقرآن خلتنا من عدم الأملاق. وسق إلينا به رغد العيش وخصب سعة الأرزاق. وجنبنا به الضرائب المذمومة ومداني الأخلاق. واعصمنا به من هوة الكفر ودواعي التفاق، حتى يكون لنا في القيامة إلى رضوانك وجنانك قائدا، ولنا في الدنيا عن سخطك وتعدي حدودك ذائدا، ولما عندك بتحليل حلاله وتحريم حرامه شاهدا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ. وهون بالقرآن عند الموت على أنفسنا كرب السباق وجهد الأئين وترادف الحشارج، إذا بلغت النفوس التراقي وقيل من راق، وتجلي ملك الموت لقبضها من حجب الغيوب، ورماها عن قوس المنايا بأسهم وحشة الفراق، وداف لها من ذعاف مرارة الموت كأسا مسمومة المذاق، ودنا متنا إلى الآخرة رحيل وانطلاق، وصارت الأعمال قلاند في الأعناق، وكانت القبور هي المأوى إلى ميقات يوم التلاق.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ. وبارك لنا في حلول دارالبلى وطول المقامة بين أطباق الثرى. وأجعل القبور بعد فراق الدنيا خير منازلنا. وافصح لنا برحمتك في ضيق ملاحدنا. ولا تفضحنا في حاضري القيامة بمواقب آثامنا. وأرحم بالقرآن في موقف العرض عليك ذل مقامنا. وثبت به عند اضطراب جسر جهنم يوم المجاز عليها زلل أقدامنا. ونجنا به من كل كرب يوم القيامة، وشدائد أهوال يوم الظامة. وبيض وجوهنا يوم تسود وجوه الظلمة، في يوم الحسرة والندامة. وأجعل لنا في صدور المؤمنين وذا. ولا تجعل الحياة علينا نكدا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، كما بلغ رسالتك وصدع بأمرك ونصح لعبادك.

اللَّهُمَّ اجعل نبينا صلواتك عليه وعلى آله يوم القيامة، أقرب التبيين منك مجلسا، وأمكنهم منك شفاعا، وأجلهم عندك قدرا، وأوجههم عندك جاها.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. وَشَرِّفْ بَنِيَانَهُ، وَعَظِّمْ بَرَهَانَهُ،
وَثَقِّلْ مِيزَانَهُ، وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ، وَقَرِّبْ وَسِيلَتَهُ، وَبَيِّضْ وَجْهَهُ، وَأَتِّمْ نُورَهُ، وَارْفَعْ
دَرَجَتَهُ، وَأَحِينَا عَلَى سُنَّتِهِ، وَتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ، وَخَذِبْنَا مِنْهَا جَهَ، وَاسْلُكْ بِنَا
سَبِيلَهُ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ، وَاحْشِرْنَا فِي زَمْرَتِهِ، وَأُورِدْنَا حَوْضَهُ، وَاسْقِنَا
بِكَأْسِهِ. وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، صَلَاةً تَبْلُغُهُ بِهَا أَفْضَلَ مَا يَأْمَلُ مِنْ
خَيْرِكَ وَفَضْلِكَ وَكَرَامَتِكَ، إِنَّكَ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَفَضْلٍ كَرِيمٍ.

اللَّهُمَّ أَجْزِهِ بِمَا بَلَغَ مِنْ رِسَالَاتِكَ وَأَدَّى مِنْ آيَاتِكَ وَنَصَحَ لِعِبَادِكَ
وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِكَ، أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ أَحَدًا مِنْ مَلَائِكَتِكَ الْمُقْرَبِينَ وَأَنْبِيَاءِكَ
الْمُرْسَلِينَ الْمُصْطَفِينَ، وَالسَّلَامَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الظَّاهِرِينَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ
وَبَرَكَاتِهِ.

وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْفَظَ الْقُرْآنَ وَلَا يَنْسَاهُ، فَلْيَقْرَأْ مَا فِي الْكَافِي عَنْ
التَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَهُوَ:

اللَّهُمَّ أَرْحَمْنِي بِتَرْكِ مَعْاصِيكَ، أَبْدَا مَا أَبْقَيْتَنِي. وَأَرْحَمْنِي مِنْ تَكَلُّفِ
مَا لَا يَعْنيَنِي. وَأَرْزُقْنِي حَسْنَ النَّظَرِ فِيمَا يَرْضِيكَ عَنِّي. وَالزِّمْ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ،
كَمَا عَلَّمْتَنِي. وَأَرْزُقْنِي إِنْ أَتَلَوهُ، عَلَى التَّحْوِيلِ الَّذِي يَرْضِيكَ عَنِّي.
اللَّهُمَّ نَوِّرْ بَكِتَابِكَ بَصْرِي. وَاشْرَحْ بِهِ صَدْرِي. وَفَرِّحْ بِهِ قَلْبِي. وَاطْلُقْ
بِهِ لِسَانِي. وَاسْتَعْمَلْ بِهِ بَدْنِي. وَقَوِّني عَلَى ذَلِكَ. وَأَعْتِنِي عَلَيْهِ. أَنَّهُ لَا مَعِينَ
عَلَيْهِ إِلَّا أَنْتَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

وَكَيْفِيَّةِ الْأَسْتِخَارَةِ بِالمَصْحَفِ عَلَى المشهورين أصحابنا: أَنْ يَقْرَأَ
الحمدَ آيَةَ الكُرْسِيِّ. ثُمَّ «وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ إِلَى مَبِينٍ». ثُمَّ يَصَلِّي عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ. ثُمَّ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ وَتَفَأَلْتُ بِكِتَابِكَ. فَأَرِنِي مَا هُوَ الْمَكْنُونُ فِي
سِرِّكَ الْمَخْزُونِ فِي غَيْبِكَ. اللَّهُمَّ ارْزُقْني الْحَقَّ حَقًّا حَتَّى اتَّبِعَهُ، وَارْزُقْني الْبَاطِلَ
بَاطِلًا حَتَّى اجْتَنِبَهُ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم يفتح المصحف، ويعدّ الجلالات من الصفحة اليمنى، وبعدها الأوراق من اليسرى، وبعدها الأسطر منها، وينظر في الآية، فيعمل بمقتضاها، إنشاءً لله تعالى.

وذكر السيد الجليل غياث الدين بن طاووس الحسيني في كتاب الاستخارات^١ أنّ المتفأل بالمصحف، يقرأ الحمد وآية الكرسي، وقوله «وعنده مفاتيح الغيب الآية»، ثم يقول:

اللّهم إن كان في قضائك وقدرك أن تمنّ عليّ أمة نبيك صلواتك عليه وآله بظهور وليك وأبن بنت نبيك، فعجل ذلك وسهله ويسره وكلمه، واخرج لي آية استدك بها عليّ أمر فأنتمّر أو نهبي فأنتهي، أو ما أريد الفال فيه في عافية.

ثم افتح المصحف. وعد سبع قوائم. ثم عدّها في الصفحة اليمنى من الورقة السابعة، وما في اليسرى من الورقة الثامنة من لفظ الجلالة. ثم عدّ قوائم بعدد الجلالات. ثم عدّ من الصفحة اليمنى من القائمة التي ينتهي إليها العدد، أسطراً بعدد لفظ الجلالة. وتتفأل بآخر سطر من ذلك يتبين لك الفال إنشاءً لله^٢.

(١) كذا جاء في جميع النسخ. والجدير بالذكر أنّ «غياث الدين» لقب يلقب به السيد عبدالكريم بن احمد بن طاووس مؤلف «فرحة الغري»، مع أنّه ما وصل اليّنا من كتبه غير ما ذكر، وما أشاروا أصحاب التراجم إلى كتاب له في الاستخارات.

والكتاب المشهور في الاستخارات، هو كتاب «فتح الابواب» للسيد رضى الدين علي بن طاووس، الذي نشرته مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، وكان لقبه المشهور «رضي الدين» لا «غياث الدين». إلا أن يكون لقبه الآخر «غياث الدين»، أو أنّه كتب السيد عبدالكريم ابن طاووس كتاباً في الاستخارات، أو يكون ما ذكر في المتن سهواً من المصنف رضوان الله عليه. (المصحح).

(٢) وفي مكارم الأخلاق: صلوة للقرعة في القرآن يصلي صلوة جعفر. فإذا فرغ دعا بدعائها، ثم يأخذ المصحف وينوي فرج آل محمد بدءاً وعوداً ثم يقول: «اللّهم ان كان في قضائك وقدرك

ومما أسند إلى مولانا الصادق — عليه السلام — وإن لم نجده في مؤلفات أصحابنا — إذا أردت أن تتفاهل من القرآن، فاقرأ الفاتحة والأخلاق ثلاث مرات، وهذا الدعاء:

اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. واخرج في آية من كتابك استدلت بها علي قضايتك وقدرتك في حاجتي بالخير والعافية. اللَّهُمَّ أَرِنِي الْحَقَّ حَقًّا فَاتَّبِعْهُ، وَأَرِنِي الْبَاطِلَ بَاطِلًا فَاجْتَنِبْهُ.
ثم أفتح القرآن. وعدت سبعة أوراق وعدت من أول الصفحة الأخيرة منها عشرة أسطر. وانظر في السطر الحادي عشر، واعمل ما سنع من فحوى الآية.

وفي الكافي عن الصادق — عليه السلام — في الاستخارة، قال: أفتح المصحف فانظر إلى أول ما ترى فيه، فخذبه بإنشاء الله تعالى.
أقول: يعني أول ما يقع نظرك عليه من الآيات، لا أول ما في الصفحة.

وربما يستخار لطلب التعرف بالدعاء والتسبحة، وهي مروية عن صاحب زماننا صلوات الله عليه وعلى آبائه. وصورتها: أن يقرأ الحمد عشرا، فثلاثا مرة ثم يقرأ القدر كذلك. ثم يقول ثلاثا:
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ لِعِلْمِكَ بِعَاقِبَةِ الْأُمُورِ، وَأَسْتَشِيرُكَ لِحَسَنِ ظَنِّي بِكَ فِي الْمَأْمُولِ وَالْمَحْذُورِ.

اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ الَّذِي قَدْ عَزَمْتُ عَلَيْهِ مِمَّا قَدْ نَيْطَلْتُ بِالْبِرْكَاتِ اعْجَازَهُ وَبِوَادِيهِ، وَحَفَّتْ بِالْكَرَامَةِ أَيْامَهُ وَلِيَالِيهِ فَخِرْ لِي — اللَّهُمَّ — فِيهِ خَيْرَةٌ تَرُدُّ

ان تفرج عن وليك وحجتك في خلقك، في عامنا هذا أو شهرنا هذا، فأخرج لنا رأس آية من كتابك نستدل بها على ذلك»، ثم يعد سبعة ورقات ويعد عشرة أسطر من ظهر الورقة السابعة وينظر ما يأتيه في الحادي عشر من السطور. ثم يعيد الفعل ثانياً لنفسه فإنه يبين حاجته إنشاء الله تعالى. منه نعمده الله برحمته. هامش م.

شموسه ذلولاً، وتقعض^١ أيامه سرورا. أَللَّهُمَّ اَمَّا أَمْرُ فَأَتَمِّرْ وَاَمَّا نَهْيُ فَأَنْتَهَبِ .
 أَللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَخِيرُكَ بِرَحْمَتِكَ خَيْرَةً فِي عَافِيَةٍ .
 ثُمَّ يَقْبِضُ عَلَيَّ قِطْعَةً مِنَ السَّبْحَةِ وَيَضْمُرُ حَاجَتَهُ . فَإِنْ كَانَ عِدَدُ
 تِلْكَ الْقِطْعَةِ فَرْدًا فَلْيَفْعَلْ . وَإِنْ كَانَ زَوْجًا فَلْيَتْرِكْ . كَذَا ذَكَرَهَا الْعَلَامَةُ فِي
 مَصْبَاحِهِ .

خاتمة نسخة د:

وقع الفراغ من تسويد كلام الله مجيد في چهارم (كذا) شهر
 دي الأولى (كذا) سنة أربع وثمانين ومائتين بعد الألف من الهجرة كتبه
 العبد المذنب العاصي ابن علي أصغر محمد السمناني أَللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِمَا
 بِجُرْمَةِ مُحَمَّدٍ وَمَوْلَى مُحَمَّدٍ الْأَطْهَارِ سَنَةَ ١٢٨٤ .

خاتمة نسخة ر:

نقحه الفقير الى الله الغني محمد باقر بن محمد رضا العبد العظيمي
 الطهراني في مكة المعظمة زادها الله عظمة ورفعة. وفرغ منه في السابع
 والعشرين من شعبان المعظم في عام الثالث والمائتين بعد الألف من الهجرة
 المباركة النبوية عليه آلاف صلوة وسلام وتحية .

خاتمة نسخة م:

وقع الفراغ من تأليفه في شهر رمضان المبارك حجة تسعين وألف
 من الهجرة الباهرة سلام الله على الصاعد بها وعلى اطائب عترته الطاهرة .
 والحمد لله على آلائه المتواترة المتكاثرة حمداً نافعاً في الدنيا والآخرة .
 واتفق الفراغ من كتابته بعون الله وعنايته شهر ربيع الثاني حجة ..

(١) تقعض بالعين. المهملة بين القاف والضاد المعجمة أي تلتطف. منه. هامش د، ج.

ست ومائة بعد ألف . والحمد لله وليّ الانعام والصلوة والسلام على محمد وآله الهادين للأنام، على يد أقلّ من كلّ قليل وأذلّ من كلّ ذليل اضعف خلق الله، متوكلاً على الله، عبد عبید آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، محمد المدعو بالتقى ابن ابى الحسن حاسبها الله حساباً يسيراً من نسخة الأصل التي خطها المؤلف بأنامله الشريفة، وهو الفقير الى الله في الآخرة والأولى، المتمسك بحبل الله المتين، محمد بن مرتضى المدعو بنورالدين، نور الله بصيرته في معرفة الدين وشرح صدره بنوراليقين، وحشره الله مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين بمحمد وآله المعصومين، عليهم سلام الله اجمعين.

اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع وعين لا تدمع ونفس لا تشبع . الهي انا العاجز في كلّ شئ وانت القادر على كلّ شئ . ارحم اليّ (كذا) واغفر لي واقض حوائجي وارزقني شفاعة حبيبك ووليّك واولادهما واحشرفني في زمرتها صلوات الله عليها وعليهم اجمعين .

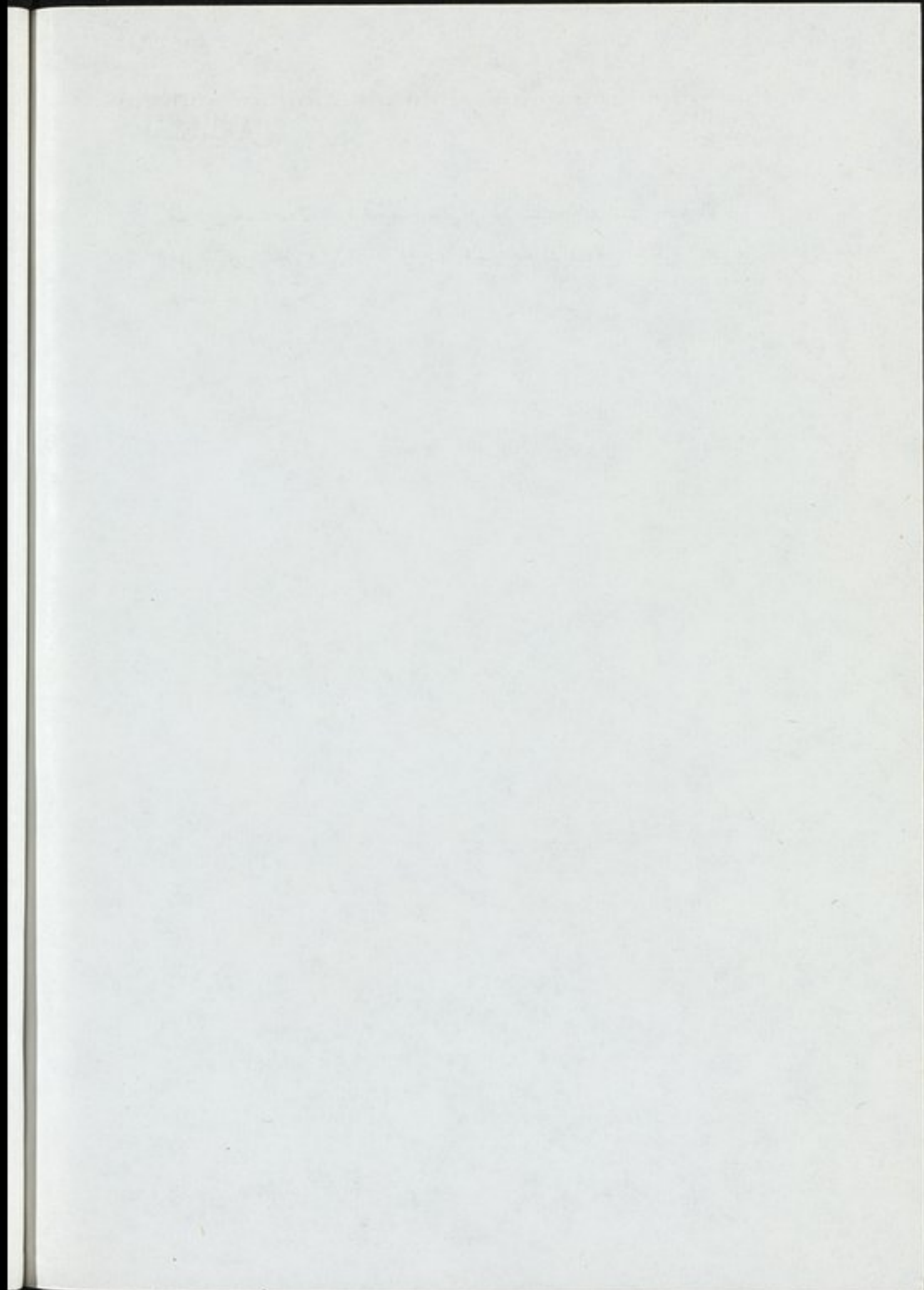
خاتمة نسخة ج:

تمت الكتاب الله في يد الاحقر العباد (كذا) محمدتقي السمناني المتخلص بالآثم في شهر محرم الحرام سنة ١٢٨٢ .
كتابت اين كتاب عزيز، از روى نسخة اصل نمودم كه خط مؤلف و مصنف او بود از قرائت كنده اين كلام خدا و از ناظر اين كلمات التماس دعا دارم و طلب آمرزش از خدا.

خاتمة نسخة ش:

تمت الكتاب (كذا) بعون الله الملك الوهاب على يد تراب اقدام

المؤمنين محمد صالح ابن محمد حسين في يوم الثلاثاء رابع عشر جمادي الآخرة
من شهور سنة ١٢١٤ مأتين واربعة عشر بعد الألف من الهجرة النبوية
والحمد لله أولاً وآخراً.



الفهرس

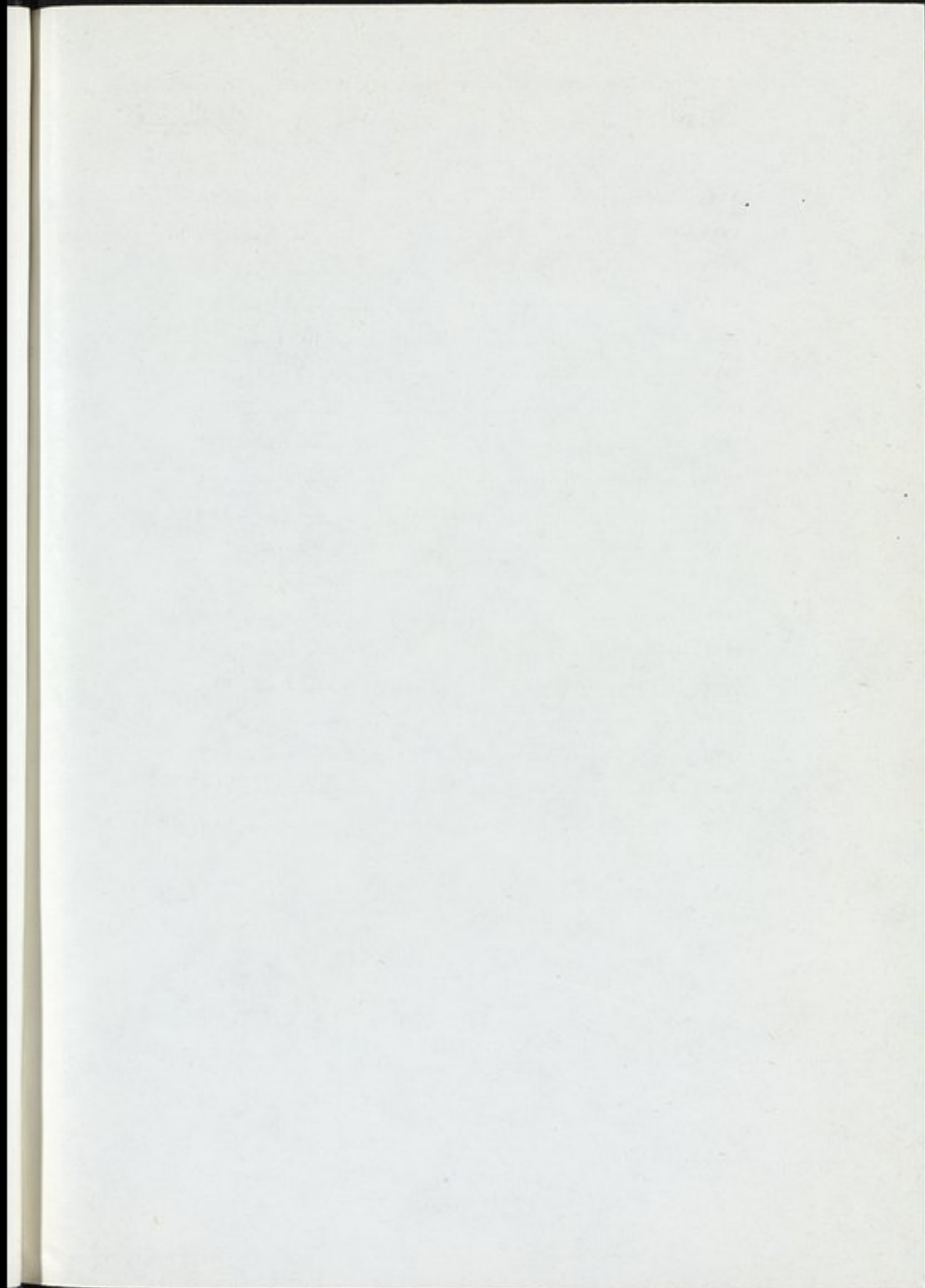
كلمة المحقق	٥
١ - المفسر	٧
٢ - ولداه	٧
٣ - اساتذته والمجيزون له	٨
٤ - تلامذته والمجازون منه	١٠
٥ - تصانيفه	١٠
٦ - الفهرس الموضوعى لآثاره	١٦
٧ - رساله منتخب التصانيف	١٧
٨ - منهج التحقيق	٣١
مقدمة المفسر	١
١ - سورة الفاتحة	١٧
٢ - سورة البقرة	٢١
٣ - سورة آل عمران	١٤٤
٤ - سورة النساء	٢٠٤
٥ - سورة المائدة	٢٧٣
٦ - سورة الأنعام	٣٢٥
٧ - سورة الأعراف	٣٨١
٨ - سورة الأنفال	٤٤٤
٩ - سورة التوبة	٤٦٩
١٠ - سورة يونس	٥١٧
١١ - سورة هود	٥٤٨

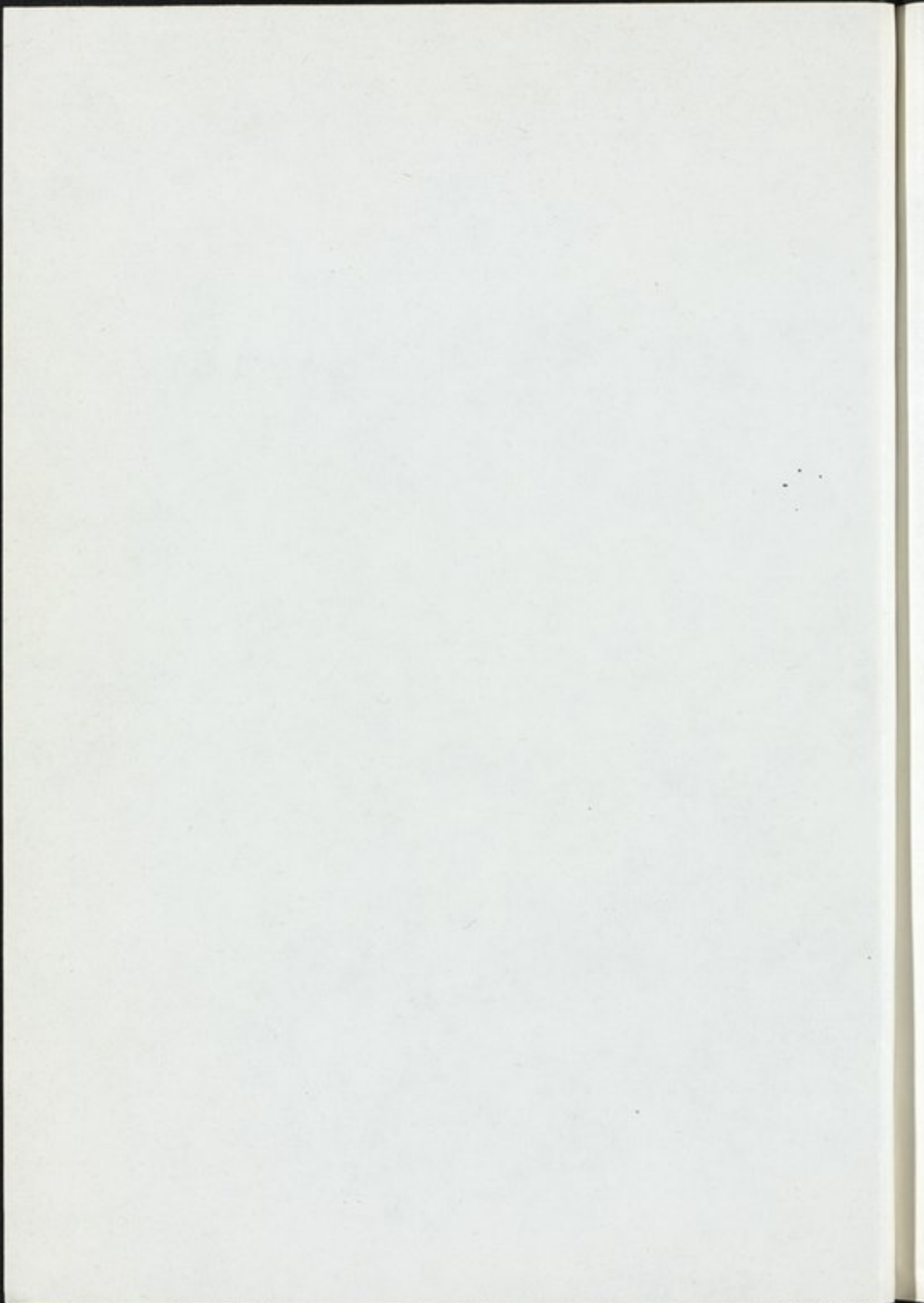
٥٨	١٢ - سورة يوسف
٦١٧	١٣ - سورة الرعد
٦٣٣	١٤ - سورة إبراهيم
٦٤٩	١٥ - سورة الحجر
٦٦٤	١٦ - سورة النحل
٦٩٥	١٧ - سورة الإسراء
٧٤٠	١٨ - سورة الكهف
٧٨٥	١٩ - سورة مريم
٨٠٩	٢٠ - سورة طه
٨٣٨	٢١ - سورة الأنبياء
٨٦٦	٢٢ - سورة الحج
٨٩٧	٢٣ - سورة المؤمنون
٩١٨	٢٤ - سورة الثور
٩٤٧	٢٥ - سورة الفرقان
٩٦٨	٢٦ - سورة الشعراء
٩٩٦	٢٧ - سورة النمل
١٠١٩	٢٨ - سورة القصص
١٠٤٨	٢٩ - سورة العنكبوت
١٠٦٧	٣٠ - سورة الروم
١٠٨٥	٣١ - سورة لقمان
١٠٩٧	٣٢ - سورة السجدة
١١٠٦	٣٣ - سورة الأحزاب
١١٣٦	٣٤ - سورة سبأ
١١٥٥	٣٥ - سورة فاطر
١١٧٠	٣٦ - سورة يس
١١٨٨	٣٧ - سورة الصافات
١٢١٠	٣٨ - سورة ص
١٢٢٩	٣٩ - سورة الزمر

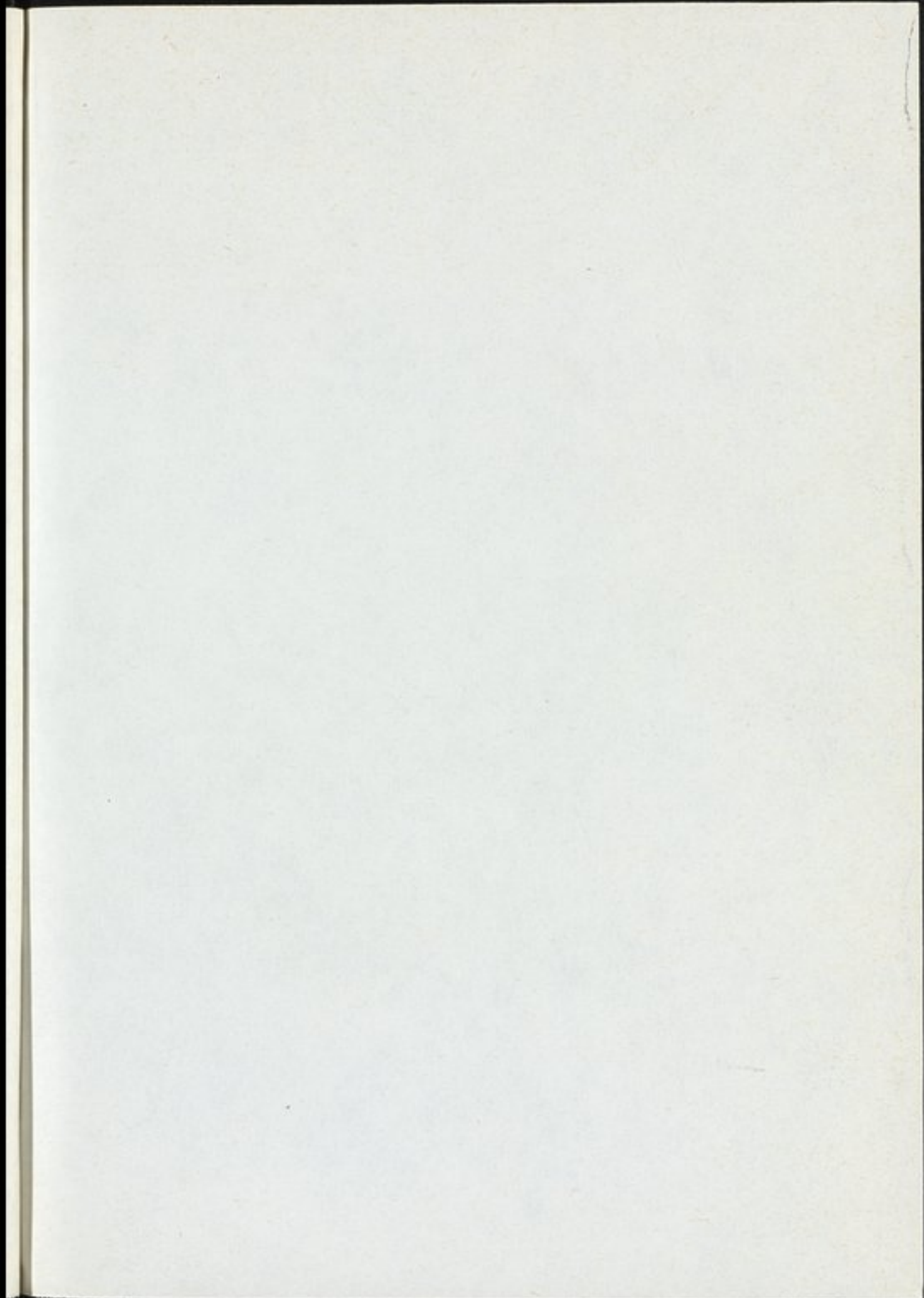
١٢٥٢	٤٠ - سورة غافر
١٢٧٥	٤١ - سورة فصلت
١٢٩٣	٤٢ - سورة الشورى
١٣١٢	٤٣ - سورة الزخرف
١٣٣٢	٤٤ - سورة الدخان
١٣٤١	٤٥ - سورة الجاثية
١٣٥١	٤٦ - سورة الاخفاف
١٣٦٤	٤٧ - سورة محمد - صلى الله عليه وآله -
١٣٧٥	٤٨ - سورة الفتح
١٣٨٨	٤٩ - سورة الحجرات
١٣٩٦	٥٠ - سورة ق
١٤٠٦	٥١ - سورة الداريات
١٤١٥	٥٢ - سورة الطور
١٤٢٣	٥٣ - سورة النجم
١٤٣٣	٥٤ - سورة القمر
١٤٤٢	٥٥ - سورة الرحمن
١٤٥٣	٥٦ - سورة الواقعة
١٤٦٤	٥٧ - سورة الحديد
١٤٧٥	٥٨ - سورة المجادلة
١٤٨٤	٥٩ - سورة الحشر
١٤٩٤	٦٠ - سورة الممتحنة
١٥٠٢	٦١ - سورة الصف
١٥٠٧	٦٢ - سورة الجمعة
١٥١٣	٦٣ - سورة المنافقون
١٥١٩	٦٤ - سورة التغابن
١٥٢٥	٦٥ - سورة الطلاق
١٥٣٢	٦٦ - سورة التخرم
١٥٣٩	٦٧ - سورة الملك

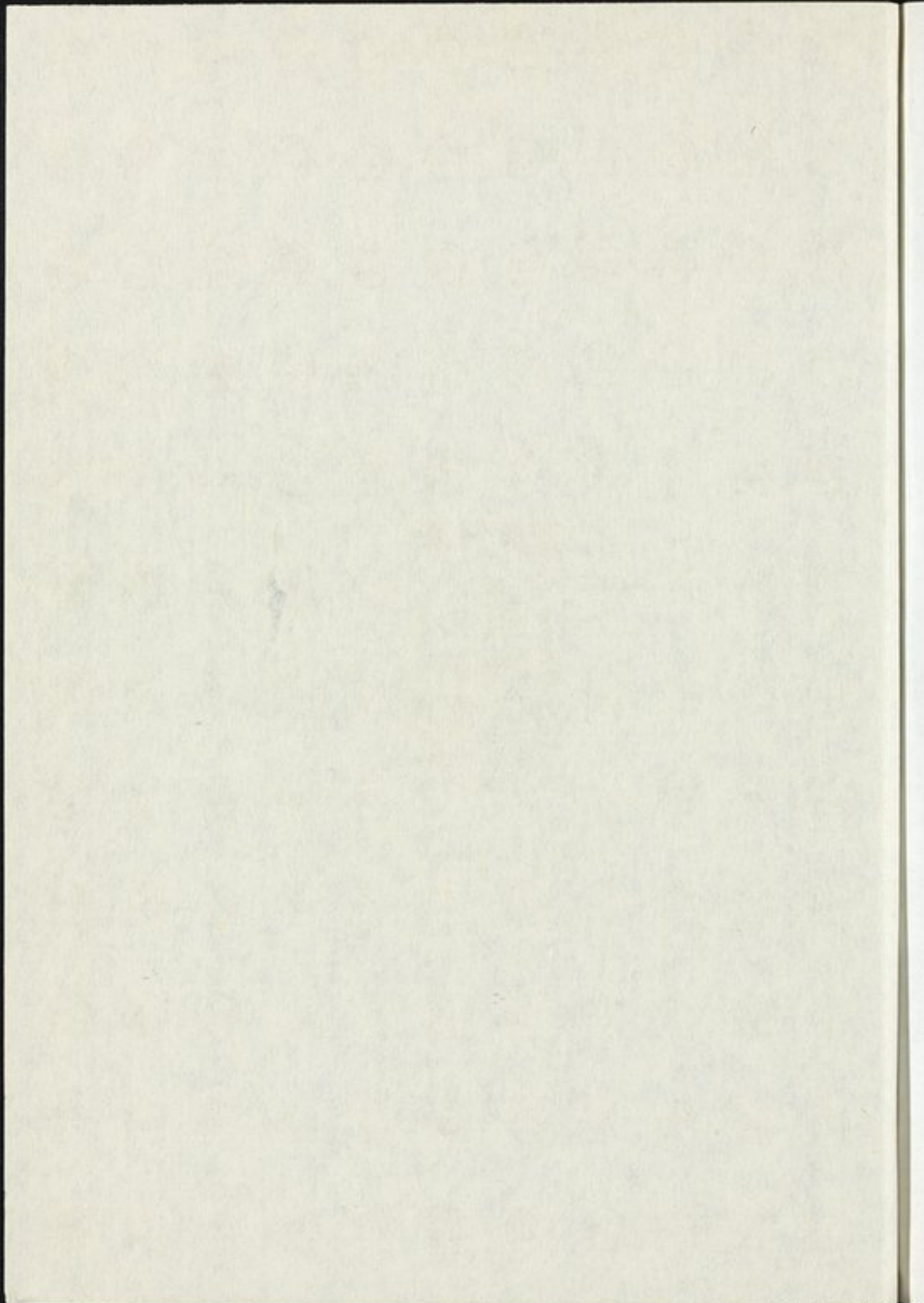
١٥٤٧	٦٨ - سورة القلم
١٥٥٦	٦٩ - سورة الحاقة
١٥٦٤	٧٠ - سورة المعارج
١٥٧١	٧١ - سورة نوح
١٥٧٩	٧٢ - سورة الجن
١٥٨٧	٧٣ - سورة المزمل
١٥٩٣	٧٤ - سورة المدثر
١٦٠٠	٧٥ - سورة القيامة
١٦٠٦	٧٦ - سورة الإنسان
١٦١٤	٧٧ - سورة المرسلات
١٦٢٠	٧٨ - سورة التبا
١٦٢٨	٧٩ - سورة النازعات
١٦٣٥	٨٠ - سورة عبس
١٦٤٠	٨١ - سورة التكوثر
١٦٤٥	٨٢ - سورة الانفطار
١٦٤٨	٨٣ - سورة المطففين
١٦٥٥	٨٤ - سورة الانشقاق
١٦٥٩	٨٥ - سورة البروج
١٦٦٢	٨٦ - سورة الطارق
١٦٦٥	٨٧ - سورة الأعلى
١٦٦٩	٨٨ - سورة الغاشية
١٦٧٣	٨٩ - سورة الفجر
١٦٧٩	٩٠ - سورة البلد
١٦٨٢	٩١ - سورة الشمس
١٦٨٥	٩٢ - سورة الليل
١٦٨٩	٩٣ - سورة الضحى
١٦٩١	٩٤ - سورة الشرح
١٦٩٣	٩٥ - سورة التين

١٦٩٥	٩٦ - سورة العلق
١٦٩٩	٩٧ - سورة القدر
١٧٠٢	٩٨ - سورة البيّنة
١٧٠٦	٩٩ - سورة الزلزلة
١٧٠٩	١٠٠ - سورة العاديات
١٧١٢	١٠١ - سورة القارعة
١٧١٤	١٠٢ - سورة التكاثر
١٧١٦	١٠٣ - سورة العصر
١٧١٨	١٠٤ - سورة الهمة
١٧٢٠	١٠٥ - سورة الفيل
١٧٢٢	١٠٦ - سورة قريش
١٧٢٤	١٠٧ - سورة الماعون
١٧٢٧	١٠٨ - سورة الكوثر
١٧٢٩	١٠٩ - سورة الكافرون
١٧٣١	١١٠ - سورة التضر
١٧٣٣	١١١ - سورة المسد
١٧٣٥	١١٢ - سورة الإخلاص
١٧٣٧	١١٣ - سورة الفلق
١٧٣٩	١١٤ - سورة الناس
١٧٤٠	الخاتمة











کتابخانه عمومی
حضرت آیت الله العظمیٰ مرعشی نجفی قم



PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

